نزول الغيث

لبدر الدين الدماميني

(٧٦٣ - ٨٢٨ هـ)

حققه وقدم له

دكتور / الحسيني محمد الحسيني القهوجي

أستاذ اللغويات المساعد في كلية اللغة العربية بالمنصورة

جامعة الأزهر

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

رقم الإيداع

٩٩/١٦٥٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

كم من علوم في نزول الغيث قد ... طويت ولولا فضله لم تنشر

ما جال فكر صاحب فطنة ... إلا وشاهد حكمة الاسكندر

بدر كمرتبع توقد ذهنه ... فلذاك للألباب أصبح مشتري

حلف الزمان ليأتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

شمس الدين الزركشي

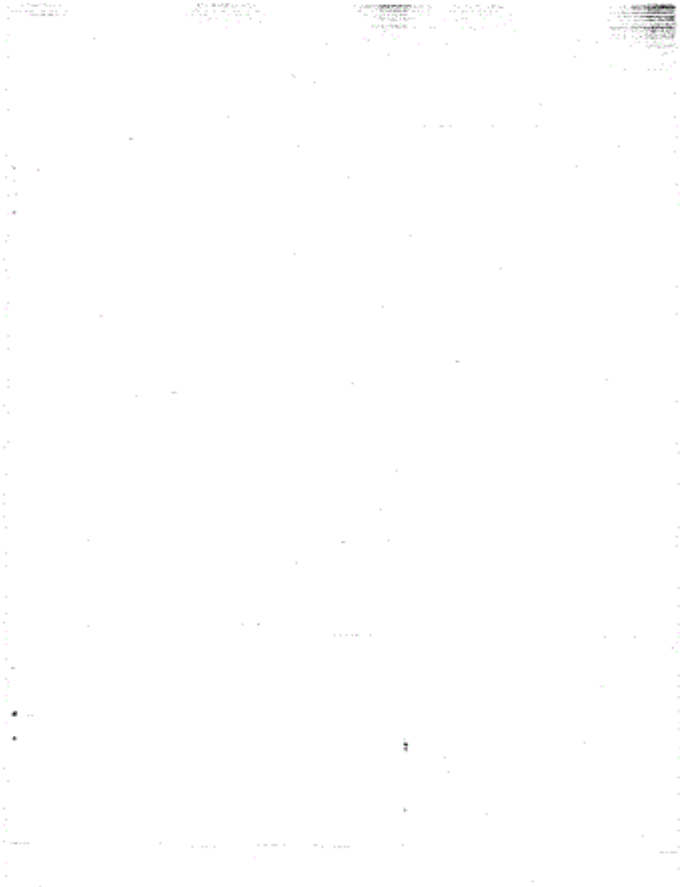

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد

فإن شرح صلاح الدين الصفدى على لامية العجم المسمى (الغيث المنسجم فى شرح لامية العجم) يعد -فيما أعلم- أكبر شروح اللامية، وأعلاها قدراً ، وأرفعها منزلة عند سائر الشراح ، وقد استمد منه أكثر شراح اللامية شروحهم، ذلك لأنه حوى فوائد كثيرة، وفرائد عظيمة، من فنون كثيرة ، فلم يقصره الصلاح على علم بعينه ، بل أودعه علوماً كثيرة ، وأكثر فيه من الاستطرادات لأدنى ملابسة ، فالناظر فيه يجد مسائل نحوية وصرفية ، وأخرى لغوية وعروضية ، ويرى فيه طرفاً من التفسير والفقه والمنطق ، ويقف على قضايا نقدية وبلاغية ... وغير ذلك .

لكنه مع ذلك الخوض فى تلك العلوم وقع منه الخطأ فى بعض المواضع ، وجانبه الصواب فى بعض المسائل ، ومن هنا ألف الدمامينى -رحمه الله- كتابه (نزول الغيث) وهو اعتراضات على (الغيث المنسجم فى شرح لامية العجم) للصفدى .

ولما وقفت على الكتاب رأيت فيه تنبيهات على أخطاء كثيرة ، واعتراضات صائبة ، وانتقادات وجيهة ، وأحكاماً دقيقة ، وتصويبات مهمة ، واعتدالاً في أكثر أحكامه ، وقد بلغت هذه الاعتراضات أكثر من مائة اعتراض، استخرجها الدماميني بفكره السديد ، ونظره الثاقب، وفهمه الصحيح، وتمحيصه للأمور ، ودقته ، وغزارة علمه وسعة ثقافته، أكثرها مسائل نحوية وصرفية ، وفيها مسائل لغوية وبلاغية وعروضية وغيرها .

ومن ثمَّ استخرت الله تعالى وعزمت على تحقيق الكتاب ونشره ، ليقف عليه من وقف على شرح الصفدى ، فيعلم ما فى شرح الصفدى من الخطأ ، ويعلم صواب ذلك ، ولما فيه من العلم الغزير ، ولما لمؤلفه من المنزلة العلمية الكبيرة .

وجعلت البحث فى قسمين تسبقهما مقدمة وتتلوهما فهارس .

أما المقدمة : فبينت فيها سبب اختيارى للموضوع ومنهجى فيه .

وأما القسم الأول، وهو قسم الدراسة ، فقد جعلته أربعة مباحث:

المبحث الأول (الطغرائى واللامية) تحدثت فيه بإيجاز عن الطغرائى واللامية وشروحها .

والمبحث الثانى (الصفدى وشرح اللامية) تناولت فيه الصفدى بالتعريف ، وتحدثت عن شرحه للامية العجم ، ومنزلة هذا الشرح عند العلماء .

والمبحث الثالث (الدماميني – حياته وآثاره العلمية) تكلمت فيه عن حياة الدماميني ومؤلفاته ومكانته العلمية .

والمبحث الرابع (نزول الغيث – توثيقاً ودراسة) قمت فيه بتوثيق نسبة الكتاب إلى الدماميني ، ثم بينت سبب تأليفه وزمن تأليفه ، وتناولت مصادره وشواهده ، ثم بينت منزلته عند العلماء .

وأما القسم الثانى ، وهو قسم التحقيق ، فأوردت فيه النص محققاً، متبعاً فى ذلك قواعد وأصول التحقيق المعروفة ، وقدمت لذلك بمقدمة وصفت فيها نسخ الكتاب المخطوطة ، ثم بينت منهجى فى تحقيق الكتاب ، ثم ألحقت ذلك بصور للمخطوطات التى اعتمد عليها التحقيق .

وأما الفهارس ، فكانت أربعة عشر فهرساً ، هى : فهرس الآيات القرآنية ، وفهرس الأحاديث النبوية الشريفة ، وفهرس الأمثال والأقوال، وفهرس أبيات اللامية ، وفهرس الشواهد الشعرية ، وفهرس الأعلام ، وفهرس الكتب ، وفهرس المسائل النحوية ، وفهرس المسائل الصرفية ، وفهرس المسائل العروضية ، وفهرس المسائل البلاغية ، وفهرس المسائل

اللغوية ، وفهرس مسائل المنطق ، ثم ثبت المصادر ، ثم فهرس الموضوعات .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دكتور

الحسيني محمد القهوجي

في : الرابع عشر من شعبان سنة ١٤٢٠ هـ

الموافق : الثاني والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٩٩ م

القسم الأول : الدراسة

المبحث الأول : الطغرائي واللامية

المبحث الثاني : الصفدي وشرح اللامية

المبحث الثالث : الدماميني – حياته وآثاره العلمية

المبحث الرابع : نزول الغيث – توثيقاً ودراسة

المبحث الأول : الطُّغرائي واللامية

أولاً : الطغرائي [١] :

هو : أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد ، الملقب بمؤيد الدين الأصبهاني ، المنعوت بالأستاذ الوزير ، المعروف بالطغرائي نسبة إلى كتابة الطغراء[٢] .

ولد بأصبهان سنة ٤٥٣ هـ ، وبها نشأ ، وولي الوزارة بمدينة إربل، وتولى الوزارة للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل[٣] ، قال ياقوت الحموي[٤] : " خدم السلطان ملك شاة بن ألب أرسلان ، وكان منشيء السلطان محمد مدة ملكه ، متولي ديوان

---

(١) انظر في ترجمته وفيات الأعيان ٢/١٨٥-١٩٠ ، ومعجم الأدباء ١٠/٥٦-٧٩ والغيث المنسجم في شرح لامية العجم ١/١٦ وشذرات الذهب ٤/٤١-٤٣ والأعلام ٢/٢٤٦ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٥-١٣ ومعجم المؤلفين ٤/٣٦ .

(٢) وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه ، وانظر : وفيات الأعيان ٢/١٨٥ والغيث المنسجم ١/١٦ والشذرات ٤/٤١ .

(٣) انظر : الغيث ١/١٦ ومعجم الأدباء ١٠/٥٨ وفي الأعلام ٢/٢٤٦ أنه ولد سنة ٤٥٥ هـ .

(٤) في معجم الأدباء ١٠/٥٧ .

الطغـراء ، وصاحب ديـوان الإنشـاء ، فشرفت به الدولة السلجوقية ، وتشـوقت إليـــه المملكـــة الأيوبية ، وتنقل فى المناصب والمراتب ، وتولى الاستيفاء ، وترشح للوزارة ، ولم يكن فى الدولتين السلجوقية والإمامية من يماثله فى الإنشاء سوى أمين الملك أبى نصر العُتْبِـيِّ ، ولـه فى العربيـة والعلـوم قـــدرٌ راسخ ، ولـه البلاغـة والمعجزة فى النظـم والنثر " .

وقال عنه ابن خلكان[1] : " كان غزير الفضـل ، لطيـف الطبـع ، فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر " .

وكان خبيراً بصناعة الكيمياء، له فيها تصانيف كثيرة " قال الإمـام محمد بن الهيثم الأصفهانى : كشـف الأسـتاذ أبـو إسحاعيل بذكائه سر الكيمياء ، وفك رموزها واستخرج كنوزها ، وله فيها تصانيف منهـا : جـامع الأسـرار ، وكتـاب تراكيـب الأنـوار ، وكتـاب حقـائق الاستشهادات ، وكتاب ذات الفوائد ، وكتاب الرد على ابن سيناء فى أبطال الكيميـاء ، ومصـابيح الحكمـة ، وكتـاب مفـاتيح الرحمـة ، ولـه ديوان شعر وغير ذلك " [2] .

---

(١) فى الوفيات ١٨٥/٢ .

(٢) معجم الأدباء ٥٨/١٠ وانظر: الغيث المنسجم ١٧/١-١٨ وكشف الظنون ٦٨ ، ٥٣٤ ، ٦٧٢ ، ١٧٥٥ وتـاريخ الأدب العربـى لبروكلمـان ١٢/٥ والأعـلام ٢٤٦/٢ ومعجم المؤلفين ٣٦/٤ .

ومن مصنفاته غير ما تقدم: الإرشاد إلى الأولاد ، وأسرار الحكمة، والمقاطع في الحكمة الإلهية في الكيمياء ، ورسالة في الطبائع[١] .

ومات الطغرائي مقتولاً ، وذلك أنه كان وزيراً للسلطان مسعود ابن محمد السلجوقي بالموصل ، وجرى القتال بين السلطان مسعود وأخيه السلطان محمود ، وكان الظفر للسلطان محمود ، فأخذ رجال مسعود ومنهم الطغرائي وقتلهم ، وقيل اتهموه بالإلحاد ثم قتلوه ، ولم تتفق المصادر على تاريخ ذلك ، فقيل كان ذلك سنة ٥١٣ هـ ، وقيل سنة ٥١٤ هـ ، وقيل سنة ٥١٥ هـ ، وقيل سنة ٥١٨ هـ[٢] .

ثانياً : اللامية

لامية العجم[٣] من القصائد القلائل التي حظيت بمكانة عالية ومنزلة رفيعة ، وجرت على الألسن ، لما تضمنته من الحكم والأمثال ، وتميزت به من الفصاحة والبلاغة والانسجام ، وقد نظمها الطغرائي سنة خمس وخمسمائة يصف فيها حاله ، ويشكو زمانه[٤] ، قال فيها ياقوت

---

(١) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/١٢-١٣ .

(٢) انظر : الوفيات ٢/١٩٠ ومعجم الأدباء ١٠/٥٨-٥٩ والغيث المنسجم ١/١٨ والشذرات ٤/٤٢ .

(٣) وهي من بحر البسيط مجزوءة الضرب والعروض .

(٤) انظر : الوفيات ٢/١٨٥ والشذرات ٤/٤٢ .

الحموى[١] : " ومن شعر مؤيد الدين الطغرائى قصيدته التى تداولتها الرواة ، وتناقلتها الألسن ، المعروفة بلامية العجم ، وقد رأيت أن أوردها بتمامها إعجاباً بها " .

وقال ابن خلكان[٢] : " والطغرائي المذكور له ديوان شعر جيد ، ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم " .

وقال صلاح الدين الصفدى[٣] : " ألفاظ هذه القصيدة فى غاية الفصاحة وتراكيب كلماتها كلها منسجمة عذبة غير قلقة ولا نافرة ، ومعانيها بليغة غير ركيكة ، وقوافيها فى غاية التمكن فهى كما قال ابن عنين :

معنى بديع وألفاظ منقحةٌ غريبة وقوافٍ كلها نَخَبُ "

وقال أيضاً[٤] : " ... فإن القصيدة الموسومة بلامية العجم – رحم الله ناظم عقدها وراقم بردها – مما تعاطى الناس مدام أكوابه ، وتجاذبوا هدّاب أهدابه ، وتداولوا ضرب مثله الذى عدا عن أضرابه ، واقتطفوا ثمر معانيه متشابهاً وغير متشابه :

أهانت الدر حتى ما له ثمن وأرخصت قيمة الأمثال والحُطَبَا

---

(١) معجم الأدباء ١٠/٥٩-٦٠ .

(٢) الوفيات ٢/١٨٥ .

(٣) الغيث المسجم ١/٢٧ .

(٤) السابق ١/١٠ .

أما فصاحة لفظها فيسبق السمع إلى حفظها ، وأما انسجامها فيطوف منه بخمر الأنس جامها ، وأما معانيها فنزهة معانيها ، وأما قوافيها فتذهب القوى فيها، وأما شكواها فتوصُّ الأكباد فى الأجسام ، وأما إغراؤها فيوجب الوثوب على الآساد فى الآجام ، وأما غزلها فما تذكر معه نغمات الأوتار ، وأما مُثلها فما هى إلا كالمصابيح فى المساجد ذات الأنوار ، كأن ناظمها غاص فى البحر فأتى بالدرر منضودة ، أو ارتقى إلى السماء فجاء بالدرارى من الأفق مصفودة :

فما لها فى الورى مثل يناظرها ... وكم لها سار بين الناس من مثل
أقمارها فى تمام النظم قد طلعت ... تسير فى أوج معناها ولم تفل
وزهرها لم تزل تندى غضارته ... لأن منبته فى روضها الخضل
يرتاح سامعها حتى يهزّ لها ... من التعجب عطف الشارب الثمل
لا تعبر غيرها سمعاً ولا بصرا ... فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد عنى بها كثير من الأدباء والبلغاء والنحاة فعمدوا إليها وشرحوها وأعربوها وبينوا بلاغتها وفصاحتها وعلو منزلتها ، فدارت حولها مصنفاتهم ، فأقاموا عليها الشروح والحواشى ، من هذه المصنفات[1] :

١- شرح أبى البقاء العكبرى (ت ٦١٦ هـ) .

---

(١) انظر : كشف الظنون ١٥٣٧/٢-١٥٣٩ وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٧/٥-١١ .

٢- حل المبهم والمعجم فى شرح لامية العجم لعلى بن قاسم الطبرى (ت ٦٨٣ هـ تقريباً) .

٣- إيضاح المبهم من لامية العجم لابن جماعة النحوى (ت٧٣٣ هـ).

٤- شرح ليوسف المالكى (ت ٧٥٠ هـ تقريباً) مطبوع ببولاق والقاهرة سنة ١٢٨٨ .

٥- شرح صلاح الدين الصفدى واسمه (الغيث المنسجم فى شرح لامية العجم) أو (غيث الأدب الذى انسجم فى شرح لامية العجم) مطبوع طبعات كثيرة سيأتى تفصيلها .

٦- شرح محمد بن موسى الدميرى (ت ٨٠٢ هـ) اختصره من شرح الصفدى .

٧- نزول الغيث لبدر الدين الدمامينى اعتراضات على شرح الصفدى ، وهو موضوع هذه الدراسة .

٨- شرح محمد بن أحمد المحلى (ت ٨٥٤ هـ) .

٩- تحكيم العقول بأقول البدر بالنزول لعلى بن محمد بن أقبرس (ت ٨٦٢ هـ) وهو رد على الدمامينى .

١٠- شرح مختصر من شرح الدميرى لجلال الدين محمد بن أحمد المصرى المحلى (ت ٨٦٤ هـ) .

١١- شرح أبى يحيى زكرياء الأنصارى (ت ٩١٠ هـ) .

١٢- نشر العلم فى شرح لامية العجم لجمال الدين محمد بن عمر مبارك بن بحرق الحضرمى (ت ٩٣٠ هـ) .

١٣- شرح جلال بن خضر الحنفي ألفه سنة ٩٦٦ هـ .

١٤- شرح سعيد بن مسعود الصنهاجي أبي جمعة ألفه في سنة ٩٩٠ هـ .

١٥- شرح عبد اللطيف بن عبد الرحيم الزبيلي اليمني ، ألفه سنة ١٠١٨ هـ .

١٦- شرح زين العابدين بن محي الدين بن ولي الدين الأنصاري السنيكي (ت ١٠٦٨ هـ) .

١٧- شرح محمد بن عباس البدراني اختصره من شرح الصفدي .

١٨- شرح محمد بن خليل الكازروني اختصره من شرح الدميري.

١٩- شرح حسين الكفوي .

٢٠- شرح عبد الرحمن الشافعي الحلبي العلواني .

٢١- شرح عبد الرحمن الحلواني .

٢٢- شرح لأيوب بن موسى الكفوي .

٢٣- شرح محمد علي أفندي المنياوي .

٢٤- كتاب الأرب من غيث الأدب لعبده بنسي باباد وبولسي ، اختصره من شرح الصفدي ، مطبوع بالقاهرة .

٢٥- وشرح بالتركية للبيب أفندي مطبوع باستانبول .

وهنالك تخميسات وتشطيرات ومعارضات ذكرها بروكلمان وحاجي خليفة[1] .

---

(١) انظر: كشف الظنون ١٥٣٨/٢-١٥٣٩ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١١/٥.

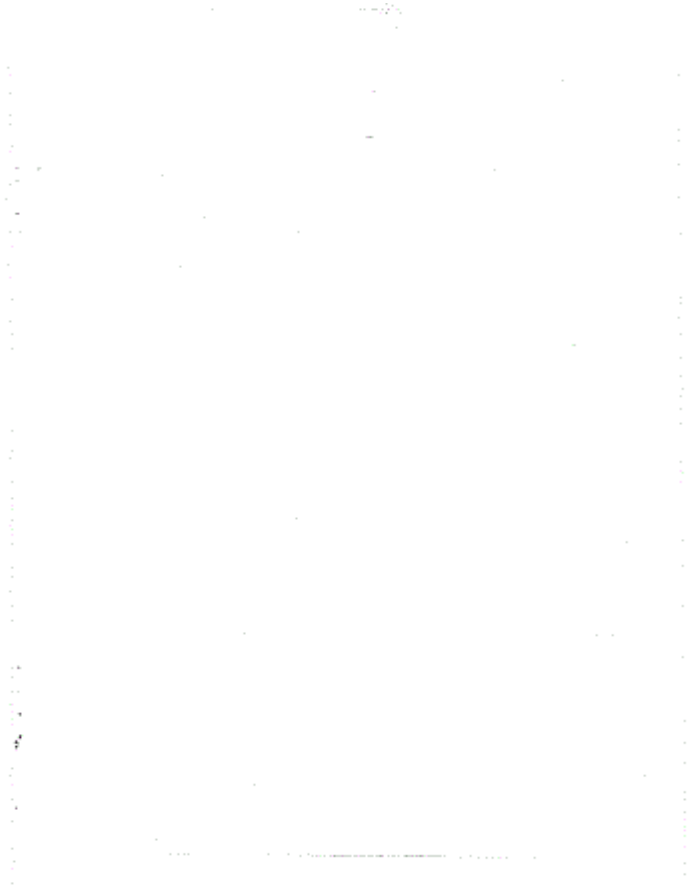

المبحث الثانى : الصفدى وشرح اللامية

أولاً : الصفدى[١] .

هو : خليل بن الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الألبكى الصفدى، يلقب بصلاح الدين ، وبالصلاح الصفدى ، ويكنى بأبى الصفاء ، والصفدى نسبة إلى موطن ولادته ، وهو (صفد) بفلسطين[٢] .

ولد صلاح الدين الصفدى سنة ٦٩٦ هـ فى صفد بفلسطين ، وكان أبوه من أمراء المماليك ، فأصله تركى ، لكنه نشأ نشأة عربية خالصة ، وحفظ القرآن فى الصغر ، وتعلم صناعة الرسم ، ومهر فيها ، ثم أولع بالأدب وتراجم الأعيان .

ورحل إلى دمشق والقاهرة فى طلب العلم ، وكانت له همة عالية وولع شديد بتحصيل العلم ، فأخذ عن مشايخ دمشق والقاهرة علوماً شتى ، فتعلم الحديث والمغازى والسير والتاريخ والنحو والبلاغة واللغة، ومهر فى الأدب وصناعة الشعر[٣] .

---

(١) انظر فى ترجمته : الدرر الكامنة ١٧٦/٢-١٧٧ وطبقات الشافعية ٩٤/٦ والنجوم الزاهرة ١٩/١١ وشذرات الذهب ٢٠١/٦ والبداية والنهاية ٣٠٢/١٤ والأعلام ٣١٥/٢ ومعجم المؤلفين ١١٤/٤ ومقدمة نصرة الثائر على المثل السائر ، ومقدمة غوامض الصحاح .

(٢) انظر : الدرر ١٧٦/٢ والنجوم الزاهرة ١٩/١١ .

(٣) انظر : الدرر ١٧٦/٢ والأعلام ٣١٥/٢ ومعجم المؤلفين ١١٤/٤ .

فأخذ عن شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد (ت ٧٢٥ هـ) ، وبدر الدين ابن جماعة : محمد بن إبراهيم بن سعد الله (ت ٧٣٣ هـ) ، وأبي حيان الأندلسي:محمد بن يوسف بن علي بن حيان (ت٧٤٥ هـ)، والحافظ الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، وتقي الدين السبكي : علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام (ت ٧٥٦ هـ) وابن نباته المصري : محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن (ت ٧٦٨ هـ) وغيرهم[١] .

وتولى كتابة الدرج في ديوان الإنشاء في صفد ، وعمل كاتباً للدرج في ديوان الإنشاء بالقاهرة ، ثم ولي كتابة الرست بدمشق ، ثم تولى كتابة السر بحلب ، ثم صار وكيلاً لبيت المال بدمشق[٢] .

وكان الصلاح الصفدي واسع الثقافة ، له إلمام بكثير من العلوم ، فهو أديب كاتب شاعر ناقد بلاغي نحوي لغوي مؤرخ ، تنبيء مؤلفاته الكثيرة عن سعة اطلاعه وإحاطته بكل هذه الفنون ، وينبيء نثره عن ناثر بارع في الرسائل ، وشعره عن شاعر مجيد .

أثنى عليه المترجمون له ثناء عظيماً ، قال ابن تغري بردي : " كان إماماً بارعاً كاتباً ناظماً ناثراً شاعراً ، وديوان شعره مشهور بأيدي الناس ، وهو من المكثرين ، وله مصنفات كثيرة في التاريخ والأدب

---

(١) انظر : الدرر الكامنة ١٧٦/٢ ومقدمة فوات الصحاح ص ١٢ .

(٢) انظر : الدرر ١٧٦/٢ والبداية والنهاية ٢٧٥/١٤ ومقدمة نصرة الثائر ٢٢ .

والبديع وغير ذلك " [١] ، وقال شيخه الحسيني : " كان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم " [٢] ، وقال ابن حجر : " كان محبباً إلى الناس ، حسن المعاشرة جميل المودة " [٣] .

وتصدر للإفادة بالجامع ، وسمع منه جمع كثير ، بل سمع منه الذهبي وابن كثير والحسيني وهم من شيوخه[٤] ، وسمع منه الإمام المحدث أبو بكر أحمد بن علي المنذري ، وأبو المعالي بن عشائر ، وغيرهم[٥] .

وصنف الصفدي في كثير من العلوم ، فصنف في التاريخ والسير والأدب والنقد والبلاغة واللغة ، وهي مصنفات كثيرة ذكر ابن العماد أنها خمسون مصنفاً[٦] ، وذكر غيره أنها مائتان مجلداً ، وقيل كتب خمسمائة مجلداً[٧] ، وهذا القول الأخير لا يعني أنه صنفها ، بل يحتمل أنه نسخ هذا العدد من المجلدات ، وقد سبقت بالحديث عن ذلك ، ولذلك سأكتفي بأشهر مؤلفاته والمطبوع منها ، من ذلك[٨] :

---

(١) النجوم الزاهرة ١١/١٩ .

(٢) الدرر ٢/١٧٧ .

(٣) السابق ٢/١٧٦ .

(٤) انظر : الدرر الكامنة ٢/١٧٦ .

(٥) انظر : الدرر ٢/١٧٦ والنجوم الزاهرة ١١/١٩ .

(٦) الشذرات ٦/٢٠١ .

(٧) انظر : الدرر ٢/١٧٧ والبداية والنهاية ١٤/٣٠٣ والأعلام ٢/٣١٥ .

(٨) انظر في مصنفاته : الدرر ٢/١٧٦ والأعلام ٢/٣١٥ ومعجم المؤلفين ٤/١١٤ ، ومقدمة تحصة الشاكر ١١ وما بعدها ومقدمة غوامض الصحاح ١٥ وما بعدها .

- أمراء دمشق فى الإسلام ، حققه د / صلاح الدين المنجد ، وطبع بدمشق سنة ١٩٥٥ م .

- تحفة ذوى الألباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب ، حققته إحسان بنت سعيد خلوصى وزهير حميدان الصمصام، ونشرته وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٩٩١ م .

- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، حققه د / السيد الشرقاوى ، ونشرته مكتبة الخانجى بالقاهرة سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، ونشرته دار الفكر العربى بالقاهرة سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

- جنان الجناس ، طبع فى مطبعة الجوائب فى الأستانة سنة ١٢٩٩ هـ.

- ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء ، حققه / صلاح الدين المنجد ، المجمع الدمشقى سنة ١٩٥٥ .

- رشف الرحيق فى وصف الحريق ، رسالة نشرها د / سمير الدروبى فى مجلة البلغاء م (٣) ع (١) سنة ١٩٩٥ - جامعة عمان الأهلية .

- الشعور بالعور ، كتاب ترجم فيه للعور وأخبارهم ، مطبوع .

- غوامض الصحاح ، حققه د/ عبد الإله نبهان ، ونشرته مكتبة لبنان سنة ١٩٩٦ م .

- الغيث المنسجم فى شرح لامية العجم ، ويسمى : غيث الأدب الذى انسجم فى شرح لامية العجم ، وله أربع طبعات ، الأولى فى الإسكندرية سنة ١٢٩٠ هـ ومعها رسائل أبى العلاء المعرى ، والثانية فى المطبعة الأزهرية سنة ١٣٠٥ هـ ومعها سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون لابن نباته ، والثالثة فى القاهرة سنة ١٢٩٠هـ راجعها أحمد مسعود السعران ، والرابعة فى دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م .

- فض الختام عن التورية والاستخدام ، حققه د / المحمدى عبد العزيز الحناوى،ونشرته دار الطباعة المحمدية سنة ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

- لوعة الشاكى ودمعة الباكى ، وله طبعات كثيرة بمصر والأستانة وتونس .

- نصرة الثائر على المثل السائر ، حققه د / محمد على سلطانى ، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧١ م .

- نفوذ السهم فيما وقع فيه الجوهرى من الوهم ، حققه / مصطفى حجازى ، ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب فى مصر سنة ١٩٨١ م .

- نكت الهميان فى نكت العميان ، حققه أحمد زكى بك ، وطبع بالمطبعة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م .

- الوافى بالوفيات ، فى التاريخ ، وهو أكبر كتبه ، وبدأ نشره فى جمعية المستشرقون الألمان منذ سنة ١٩٥٩ م وطبعت منه أجزاء متفرقة ، لكنه لم يتم حتى الآن .

وبعد حياة حافلة بالعلم والدرس والتحصيل والإفادة والتأليف حاءته المنية ، وكان ذلك بدمشق سنة ٧٦٤ هـ [1] .

ثانياً : شرحه للامية

شرح لامية العجم للصفدى هو أكبر شروحها -فيما أعلم- وفيه فوائد كثيرة واستطرادات إلى فنون كثيرة ، أودعه الصفدى فوائد نحوية وصرفية ولغوية وتفسيرية وبلاغية وعروضية وأدبية ونقدية وأصولية وفقهية ومنطقية ، كما أودعه أشعاراً بديعة .

قال فى مقدمته : " وقد أحببت أن أضع عليها شرحاً يزيد جيدها فرائداً وقصيدتها فوائداً ، مما سمعت فوعيت ، وجمعت فأوعيت ، ولا أغادر فيها لغة ولا إعراباً ولا إيضاح معنى ولا إغراباً ، ولا ما يضمه إليها سلك أو يدخل معها جراباً إلا نبهت عليه وأشرت بحسب الإمكان إليه ، هذا إلى ما يستطرد إليه الكلام من نكتة ، وتعترض جملة

(١) انظر : البداية والنهاية ٣٠/١٤ والدرر ١٧٧/٢ والنجوم الزاهرة ١٩/١١.

ذكره بغتة ، ويبديه الضمير على لسان القلم ، وكم للسان قلتة ، وبثته التعمد إذا علمت أن لجيد الإطلاع إليه لفتة ، ليكون هذا الشرح أنموذج الأدب وعنواناً يدل على الفضيلة التى امتاز بها لسان العرب ، فقد أودعت فيه فوائد جمّة ، وقواعد مهمة ، وشواهد هى لجامحات المعانى أزمة " (١) .

وقد أثنى كثير من العلماء على هذا الشرح ، فيقول ابن حجر " كثير الفوائد " (٢) ، وقال الدميرى فى مقدمة شرحه على اللامية : " إن الصفدى لم يغادر صغيرة ولا كبيرة من فوائده إلا أظهرها ، غير أنه انتقل فيه من علم إلى علم ومن غريبة إلى غريبة ومن نكتة إلى نكتة، كأنه تمسك بقول القائل :

لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة إلا التنقل من حال إلى حال

فهو غريب فى بابه ، عزيز عند طلابه " (٣) .

وقال الشيخ جمال الدين بن عمر الحضرمى فى شرحه على اللامية: " إن الصفدى شرحها فأوعى فيه وأوعب وأطنب وأسهب وأعجب وأغرب ، وأطلق أعنة أقلامه وحر أذيال فضول الكلام وأسهل وأوعر وأنجد واستطرد من فنون إلى فنون ... " (٤) .

---

(١) نزول الغيث ١/١٠ .

(٢) الدرر ٢/١٧٦ .

(٣) مقدمة الشرح للدميرى (مخطوط) وانظر : كشف الظنون ٢/١٥٣٧ .

(٤) كشف الظنون ٢/١٥٣٨ .

وقد عنى بهذا الشرح جمع كبير من العلماء ، فوضع الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي (ت ٩٦٣ هـ) حاشية عليه ، واختصره كمال الدين محمد بن موسى الدميري صاحب كتاب حياة الحيوان الكبرى (ت ٨٠٢ هـ) ، واختصره محمد بن عباس البدراني ، وذكر الشيخ جمال الدين بن عمر بن مبارك الحضرمي (ت ٩٣٠ هـ) في مقدمة شرح اللامية أنه جرد أكثره من شرح الصفدي ، واعتمد عليه الشيخ حسين الكفوي في شرحه على اللامية ، واختصر عبده ينى باباد شرحه على اللامية المسمى (كتاب الأرب من غيث الأدب)[١] من شرح الصفدي[٢] .

و لم يسلم شرح الصفدي من النقد والاعتراض ، فقد قال عنه الشيخ جمال الدين بن المبارك الحضرمي : " .. واسترسل في شجون الجد والمجون حتى سار ذلك التطويل سبباً للعجز عن التحصيل ، هذا مع ما خرج فيه عن الحد ، وطغى الماء في المد من مستهجنات هزله التي لا تليق بقلمه وفضله مما لا يحل ذكره وإيداعه ، بل تخل بالعدالة روايته وسماعه " [٣] .

---

(١) كتيب صغير مطبوع بالقاهرة دون تاريخ .

(٢) انظر : في هذه المصنفات : كشف الظنون ١٥٣٧/٢ ، ١٥٣٨ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٨/٥ .

(٣) انظر : كشف الظنون ١٥٣٨/٢ .

وصنف الدمامينى اعتراضاته (نزول الغيث) على هذا الشرح ، وقال فى المقدمة : " ... فوجدت هذا الصلاح قد ارتكب من الفساد خطباً جليلاً وكادت الآداب تقول عانية له ﴿ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلا﴾ ورأيت فيه سقطات كبيرة لا تقال عن الأصاغر ، ولا يقال منها العاثر، ومباحث نازلة عن درجة الاعتبار يفخر بها مع قلة جدواها ويكاثر " (١) .

ورأيت تقريظات لاثنى عشر عالماً(٢) على اعتراضات الدمامينى مدحت صنيعه وأشارت إلى قوة حجته وصحة قوله ، كما بينت ضعف ما ذهب إليه الصفدى وفساده ، من هذه ما جاء فى كلام القاضى بجد الدين بن مكانس وهو قوله : " ونافس (يريد الدمامينى) الصفدى فأظهر فساد رأيه ، وأقام على خطأه الدلائل ، وأحسن الرد ، فكان أول بقول القائل :

وتنكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

ولعمرى إن الصفدى هو الظالم لنفسه ، والموجب فضيحته بين أبناء جنسه ، فإنه تكلم فيما لا يعلم ، وسلك مباحث قل من ينحو من وعورها أو يسلم ، عفا الله عنه " .

---

(١) انظر : ص ٨١ .

(٢) انظرها مع النسخة (ظ) .

ومنها ما كتبه القاضى مجد الدين اسماعيل الحنفى ، ومنه قولـه عن الدمامينى : " قد تتبع آثار الفرس الصفدى فجعله هباء منثورا ، وصيره كأن لم يكن من قبل شيئاً مذكورا ، وأبدله بذلك من رشده غيا ، وعصّب عليه جماعة الأدباء فلم يجد الخليل منهم ناصراً ولا ولياً ، وأفسد نظامه فمزق جلده ، وأعلمه بما لم يكن فى علمه فقرا ، وفوق كل ذى علم عليم ... " .

المبحث الثالث: الدماميني – حياته وآثاره العلمية [١]

– اسمه ونسبه:

هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم القرشي المخزومي الاسكندري المالكي ، بدر الدين ، المعروف بالدماميني وبابن الدماميني ، نسبة إلى (دمامين) وهي قرية من قرى صعيد مصر [٢] .

مولده ونشأته [٣] :

ولد الدماميني سنة ثلاث وستين وسبعمائة على الأصح بالأسكندرية ، وتلقى العلم بها ، ثم رحل إلى القاهرة ، وأخذ عن

---

(١) انظر في ترجمته : الضوء اللامع للسخاوي ١٨٤/٧-١٨٧ وشذرات الذهب ١٨١/٧ وبغية الوعاة ٦٦/١-٦٧ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ق٦ ص .. والأعلام ٥٧/٦ ومعجم المؤلفين ١١٥/٩ والدماميني حياته وآثاره ومنهجه للدكتور / محمد الفدى .

(٢) انظر : الضوء اللامع ١٨٤/٧ والبغية ٦٦/١ .

(٣) انظر : الضوء اللامع ١٨٥/٧ والبغية ٦٦/١-٦٧ والدماميني حياته وآثاره ص٥٥ وما بعدها .

علمائها ، فتعلم الفقـة والتفسـير والحديـث والنحـو والصـرف والبلاغـة والأدب وغير ذلك ، وبرع فى النحو والنظـم والنثـر والخـط ، وشـارك فـى الفقـة ، ودرس بالجـامع الأزهـر ، ثـم عـاد إلى الأسـكندرية ودرس بمدارسها ، وناب بها عن ابن التنسى فى الحكـم ، ثـم عـاد إلى القـاهرة مع ابن التنسى سنة أربع وتسعين وسبعمائة،وعندها اطلع على شرح الصفدى على لامية العجم (الغيث المنسجم) ثم صنف (نزول الغيث) ، وناب عن ابن التنسى فى الحكم بالقاهرة أيضاً ، وتصـدر لإقـراء النحـو بالأزهر ثم سافر إلى دمشق مع ابن عمه سـنة ثمانمائـة ، وحـج منهـا ثـم رجـع إلـى القاهـرة ، وولـى الخطابـة واشـتغل بالحياكـة وصـار لـه دولاب متسع للحياكة ، ثم احترقت داره وصار عليه مال كثير ففر إلى الصعيـد ، وتبعـه غرمـاؤه وأحضـروه إلى القـاهرة ، وسـاعده ابـن حجـة الحموى وكـاتب السـر ناصـر الديـن بـن البـارزى حتـى صلـح حالـه ، وحضر مجلس المؤيد ، وعين لقضاء المالكية بمصر ، وحج مرة ثانية ، ثـم سافر إلى اليمن سنة عشرين وثمانمائـة ، ودرس بجـامع زبيـد نحـو سـنة ، لكنه لم يطب له المقام فيها فرحل إلى الهنـد ، وهناك لقى حظوة كبيرة وأقبل عليه أهلها وأحلوا عنه وعظموه واستقر بها إلى أن مات ، رحمـه الله .

شيوخه[1] :

تلقى الدماميني العلم عن علماء عصره في الأسكندرية والقاهرة ، من هؤلاء :

١- عبد الوهاب بن محي الدين بن محمد بن عبد الرحمن القروي (ت ٧٨٨ هـ) من علماء الأسكندرية .

٢- عبد الله بن بهاء الدين بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني (ت ٧٩٤ هـ) عم أبي الدماميني ، شيخ من مشايخ عصره ومن علماء الحديث والأدب ، أخذ عنه الدماميني في الأسكندرية .

٣- أبو الفداء اسماعيل بهد الدين بن إبراهيم بن محمد الحنفي (ت ٨٠٢ هـ) من أهل بلبيس ، أخذ عنه الدماميني بالقاهرة .

٤- أبو حفص عمر سراج الدين بن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي المعروف بابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) كان يلقن القرآن بجامع ابن طولون ، أخذ عنه الدماميني بالقاهرة .

٥- أبو البقاء محمد كمال الدين بن موسى بن عيسى الدميري (ت ٨٠٨ هـ) صاحب حياة الحيوان ، وله شرح على اللامية .

---

(١) انظر : الضوء اللامع ١٨٥/٧ والدماميني حياته وآثاره ص ٥٧ وما بعدها .

تلاميذه[1] :

لا شك أن الدماميني وقد تصدر للتدريس في أماكن عديدة كان له تلاميذ كثيرون ، فقد قضى حياته في التدريس والإقراء في الأسكندرية والقاهرة واليمن والهند ، إلا أن الذين ترجموا له لم يتصوا إلا على القليل منهم ، من هؤلاء :

١- علي بن عبد الله البهائي الدمشقي الغزولي (ت ٨١٥ هـ) .

٢- محمد شمس الدين بن عبد الماحد العجيمي (ت ٨٢٢ هـ) سبط ابن هشام .

٣- أحمد شهاب الدين بن محمد بن أبي بكر الدماميني (ت ٨٦٠ هـ) ابن المصنف .

٤- عُبادة زين الدين بن علي بن صالح الأنصاري الخزرجي (ت ٨٤٦ هـ) صحب الدماميني إلى اليمن وأخذ عنه الحاشية اليمنية على المغني ، ولما سافر الدماميني إلى الهند تركه ورجع إلى القاهرة .

---

(١) انظر : الضوء اللامع ١٨٦/٧ والدماميني حياته وآثاره ص ٦٧ وما بعدها .

مكانته ومنزلته :

أما منزلته العلمية فيشهد لـه بهـا جـودة مصنفاتـه ، وثنـاء العلمـاء عليه، يقول السخاوى[١] : " كان أحد الكملة في فنون الأدب ، أقر له الأدباء بالتقدم فيه وبإجادة القصـائد والمقـاطيع والنثر ، معروفاً بإتقـان الوثائق مع حسن الخط والمودة " .

وقال ابن حجر[٢] : " كان عارفاً بالوثائق ، حسـن الخـط ، رائـق النظم والنثر ، جالسته كثيراً ، وطارحته بها ، وكثر اجتماعنا في ذلك، أجاز لي ولأولادي مراراً " .

وقـال السيوطى[٣] : " تفقـه وعـانى الآداب ، فقـاق فـي النحـو والنظـم والنثر والخـط ومعرفـة الشـروط ، وشـارك فـي الفقـه وغـيره ، وناب فـي الحكـم ، ودرس بعـدة مـدارس ، وتقـدم ومهـر واشـتهر ذكره " .

وأما منزلته في المجتمع فكـانت مرموقة عاليـة ، ومكانتـه سـامية ، يشهد لذلك أنه حضر مجالس المؤيد (ت ٨٣٤ هـ) في مصر ، وقـرظ

---

(١) الضوء اللامع ١٨٥/٧ .

(٢) انظر : الضوء اللامع ١٨٦/٧ .

(٣) البغية ٦٦/١ وانظر المزيد من أقوال العلماء فيه في تقريظاتهم لكتابه (نزول الغيث) وسوف أورد بعضاً منها عند الحديث عن منزلة الكتاب .

سورته التي نظمها ابن ناهض[١] ، كما اتصل بسلطان كجرات في الهند أحمد شاه فأكرمه وأنزله المنزلة اللائقة به وأغدق عليه وشمله برعايته[٢].

مؤلفاته[٣] :

صنف الدماميني -رحمه الله تعالى- مصنفات كثيرة في علوم عديدة ، فصنف في النحو والصرف والأدب والعروض والحديث ، وكان اتجاهه نحوياً ، فقد غلب عليه جانب النحو في تصانيفه ، وأهم مؤلفاته :

- إظهار التعليل للمغلق لوجوه حذف عامل المفعول المطلق ، وهو رسالة مخطوطة يوجد منه نسخة في ليدن ١/٢٣١ .
- تحفة الغريب من الكلام على مغني اللبيب ، وهو حاشية على المغني لابن هشام ، وقام بتحقيق القسم الأول منه الأستاذ الدكتور / إبراهيم حسن (رسالة دكتوراه) في كلية اللغة العربية بالقاهرة

---

(١) انظر : الضوء اللامع ٧/١٨٥ .

(٢) انظر : الدماميني حياته وآثاره ٧٠-٧١ .

(٣) انظر : الضوء اللامع ٧/٨٥ وبغية الوعاة ١/٦٧ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ق٦/٩٢-٩٣ والأعلام ٦/٥٧ ومعجم المؤلفين ٩/١١٥ والدماميني حياته وآثاره ٩٠-٩٨ .

جامعة الأزهر ، كما حقق القسم الثاني منه أيضاً (رسالة دكتوراه) في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر .

- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، وهو شرح ممزوج على التسهيل لابن مالك طبع منه جزء بحاشية التذييل والتكميل لأبي حيان ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨ هـ ، وحقق الجزء الأول منه الدكتور/ محمد عبد الرحمن المفدى (رسالة دكتوراه) في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر ، ثم طبعه بعد ذلك في أربعة مجلدات في مطابع الفرزدق التجارية بالرياض ، كما حقق القسم الثاني منه أيضاً (رسالة دكتوراه) بجامعة الأزهر .

- جواهر البحور ، وهو أرجوزة في العروض ذكرها السخاوي والسيوطي وأحال عليها الدماميني في (تنزول الغيث) ، ولم أقف عليها، لكن ذكر بروكلمان أنه مخطوط في الجزائر ٢٣٩ .

- شرح مغني اللبيب لابن هشام ، وهو شرح ممزوج غير تحفة الغريب المتقدم ، ولم يتمه ، ووصل فيه إلى حرف الضاد ، وقد طبع على حاشية المنصف من الكلام على مغني اللبيب لابن هشام للشمني ، وللدكتور / محمد المفدى في هذا الموضع كلام فيه اضطراب .

- شمس المغرب في المرقص والمطرب ، وهو مجموعة رسائل ، منه نسخة في برلين ٨٦٤٣ .

- عين الحياة ، اختصر فيه كتاب الحيوان للدميرى. ذكر الدكتور/ محمد المفدى أنه يوجد منه نسخة مخطوطة فى الخزانة البارودية الكبرى فى بيروت .

- العيون الغامزة فى خبايا الرامزة ، كتاب فى العروض ، شرح فيه الأرجوزة الخزرجية فى العروض واسمها (الرامزة) ، طبع أكثر من مرة ، وحققه / الحسانى حسن عبد الله وطبع فى مطبعة المدنى بالقاهرة سنة ١٩٧٣ م .

- الفواكه البدرية - شرح الحلاوة السكرية ، فى النحو ، والأصل المشروح أرجوزة فى النحو نسبها إليه فى كشف الظنون ، وشكك الدكتور محمد المفدى فى تلك النسبة .

- الفتح الربانى ، رسالة رد فيها على البنيانى ، منه مخطوطة فى ليدن ١٧٥٢ ، وذكر الدكتور / محمد المفدى أن منه نسخة فى الأسكندرية تحت رقم ٩٦ .

- مصابيح الجامع وهو شرح على صحيح البخارى ، قال السخاوى : " وقد وقفت عليه فى مجلد ، وحله فى الإعراب ونحوه " ومنه نسخ مخطوطة كثيرة ذكرها الدكتور / محمد المفدى منها نسخة فى دار الكتب المصرية تحت رقم ٤٧٤ .

- معادن الجواهر ، وهو شرح على أرجوزته المتقدمة (جواهر البحور) وقد أحال عليه فى (نزول الغيث) .

- مقاطع الشرب ، ذكره السخاوى وبروكلمان .

- المنهل الصافى فى شرح الوافى ، له نسخ مخطوطة منها نسخة فى صنعاء الخزانة المتوكلية رقم ١٣٢ تفسير .

- نزول الغيث ، وهو اعتراضات على شرح لامية العجم للصفدى المسمى (غيث الأدب الذى انسجم) وهو موضوع هذه الدراسة .

وفاته :

وبعد حياة حافلة بالعلم والتحصيل والتدريس والتأليف مات البدر الدمامينى فى شعبان من سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وقيل سنة ثمان وعشرين ، فى كلوجا بالهند[١] .

---

(١) الضوء اللامع ١٨٥/٧ والدمامينى حياته وآثاره ص ٥٥ .

المبحث الرابع : نزول الغيث – توثيقاً ودراسة

أولاً : توثيق نسبة الكتاب

نسبة الكتاب (نزول الغيث) للدماميني نسبة لا يتطرق إليها شك ولا احتمال فالكتاب للدماميني قطعاً ، يشهد لذلك أمور :

– ذكر اسم المؤلف في مقدمة الكتاب في كل النسخ ، فجاء فيها : " يقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي المالكي أما بعد ... " .

– صفحة العنوان ذكر فيها اسم الكتاب ومؤلفه ، ففي النسخة (م) : " نزول الغيث للإمام العلامة المحقق المدقق بدر الدماميني القرشي المخزومي المالكي الاسكندري " .

– تنسب الكتاب إليه عند كل من ترجموا له ، فنسبه إليه السخاوي والسيوطي وحاجي خليفة وبروكلمان والزركلي وعمر رضا كحالة[1] .

---

(١) انظر : الضوء اللامع ١٨٥/٧ والبغية ٦٧/١ وكشف الظنون ١٥٣٨/٢ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ق٦ ص٩١ والأعلام ٥٧/٦ ومعجم المؤلفين ١١٥/٩ .

– نقل فى كشف الظنون مقدمة الكتاب فقال[١] : " سماه نزول الغيث أوله : أما بعد حمد الله الذى لا يتوجه عليه الاعتراض ... " وهو يتفق مع مقدمة الكتاب هنا .

– نسب الكتاب إلى الدمامينى فى فهارس دار الكتب المصرية ، وفى فهارس مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

– قرظ الكتاب جمع كبير من العلماء ونسبوه إلى الدمامينى .

– ألف ابن أقبرس (ت ٨٦٢ هـ) رداً على الدمامينى سماه (تحكيم العقول بأفول البدر بالنزول)[٢] ونقل فيه النزول كاملاً فقرة فقرة .

– أشار الدمامينى فى الكتاب إلى بعض مؤلفاته ، فذكر منظومته (جواهر البحور) وشرحها المسمى (معادن الجواهر) وهما من مؤلفات الدمامينى نسبهما إليه السيوطى وحاجى خليفة[٣] .

كل هذه الأمور تقطع بصحة نسبة الكتاب إلى الدمامينى رحمه الله تعالى .

---

(١) ١٥٣٨/٢ .

(٢) مخطوط عندى مصورة منه .

(٣) انظر : البغية ٦٧/١ وكشف الظنون ٦١٣/١ .

ثانياً : سبب تأليفه :

ذكر الدماميني في مقدمة الكتاب سبب تأليفه له ، وهو أنه سمع بعض طلاب العلم من سكان الأسكندرية يطنب في مدح شرح الصفدي على لامية العجم ، فدفعه ذلك إلى البحث عن الكتاب للإفادة منه والوقوف عليه ،ولما تيسر له ذلك ووقف على الكتاب وجده بخلاف ما ذكر ذلك المادح ، فعزم على تصنيف ذلك المصنف ليرد فيه على ذلك المادح قوله ، وليصحح ما وقع فيه الصلاح من الخطأ .

قال الدماميني في المقدمة : " فإن بعض سكان الأسكندرية ممن يزعم أنه من طلبة العلم ويدعي أنه من أولى النهى والحلم ، شاهدته يطنب في شكر الكتاب الذي وضعه صلاح الدين خليل الصفدي شرحاً على لامية العجم ، ويرى أنه حلو في الذوق ، خلو من العجم ، ويذكر أنه كتاب لا يلحق الأديب الوحيه له غُباراً، ولا تدرك عيون الفضلاء له آثاراً ؛ لما اشتمل عليه من مباحث يفر عنها كل مناظر ومناضل ، ويقر بالنقص عن بلوغ كمالها كل فاضل ، وما تحلى به من الفرائد التي تميل إليها النفس ، لأنها أدبية ، والفوائد التي لا تلحق في ميدان الإجادة ، لأنها عربية ، فكنت أود لو وقفت على هذا الكتاب ؛ لأقضي منه الوطر ، وأبلغ الخاطر ما جال به منه وخطر ، فلما ارتحلت إلى الديار المصرية في أواخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة ،

وقفت عليه وقوف متنقد لما فيه من الزيف ، سالك معه سبيل الإنصاف،منكب عن طريق الحيف،فوجدت هذا الصلاح قد ارتكب من الفساد خطباً جليلا، وكادت الآداب تقول عانية له ﴿ليتني لم أتخذ فلانا خليلا﴾ ، ورأيت فيه سقطات كبيرة ، لا تقال عن الأصاغر ، ولا يقال منها العاثر ، ومباحث نازلة عن درجة الاعتبار ، يفخر بها مع قلة جدواها ويكاثر ، فأردت - أولاً - تبذ هذا الكتاب وطرحه ، وعزمت على أن أطرد عن ورد نظري شرحه ، إذ في الإشتغال بهذه التزهات تضييع للزمان ، وعائق عن نيل أسباب الأماني والأمان ، ثم أردت في الوقت الحاضر تبكيت ذلك الغالب الكاذب ، وقصدت النظر إلى وجه مقالته بعين العائب والعائب ، فكتبت في هذه الأوراق ما تيسر من الاعتراضات التي عرضت ، والانتقادات الصحيحة التي أعلت المعاند وأمرضت " [1] .

ثالثاً : زمن تأليفه

لم تذكر لنا كتب التراجم ولا النسخ المخطوطة سنة تأليف الكتاب ، لكن المصنف ذكر في المقدمة أنه وقف على شرح الصفدي لما ارتحل إلى الديار المصرية في أواخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، فتأليف الكتاب كان بعد ذلك التاريخ .

---

(١) انظر : ص ٨٠ ، ٨١ .

وإذا علمنا أن من العلماء الذين قرظوا الكتاب أبا بكر بن عثمان العجمي الذي سجل لنا تاريخ تقريظه ، فقال : " قال ذلك وكتبه أقل عبيد الله أبو بكر بن عثمان العجمي في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ٧٩٥ هـ " ، وفضل الله بن مكانس الذي قال : " قال ذلك وكتبه الفقير إلى الله تعالى فضل الله بن عبد الرحمن بن مكانس غفر الله له في ١٢ شهر رمضان سنة ٧٩٥ هـ " ، علمنا أن الكتاب صنف قبل هذا التاريخ .

فالكتاب ألف في أواخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة أوأوائل سنة خمس وتسعين وسبعمائة قبل شهر جمادى الآخرة .

رابعاً : مصادر الكتاب

تنوعت المصادر التي استقى الدماميني منها المادة العلمية لهذا الكتاب ، وكثرت روافده ، فالناظر في الكتاب يجد الدماميني قد نقل عن النحويين والصرفيين واللغويين والعروضيين والبلاغيين والمفسرين والأصوليين والفقهاء والقراء والأدباء والشعراء والمؤرخين والمناطقة وغيرهم .

فذكر من النحويين : الخليل وسيبويه والأخفش والكسائي والمبرد والأعلم وابن كيسان وابن جني وابن الشجري وابن الحاجب وابن

عصفور وابن مالك والأصفهاني والتبريزي وأبا حيان وابن هشام وغيرهم .

وذكر من اللغويين : الجوهري وابن دريد وابن برى وابن السكيت وأبا منصور الجواليقي والأزهري وغيرهم .

وذكر من المفسرين : الفخر الرازي وابن عربي والزمخشري وغيرهم .

وذكر من البلاغيين : عبد القاهر الجرجاني والسكاكي والخطيب القزويني وغيرهم .

وذكر من العروضيين : الخليل والأخفش وابن برى وابن جني .

وذكر : أبا هلال العسكري وابن الأثير وابن وكيع والحريري ولسان الدين بن الخطيب .

كما ذكر أسماء لبعض الكتب التي كانت من مصادره ، من ذلك: الكتاب لسيبويه ، والصحاح للجوهري ، والإيضاح للقزويني،وموجز الشعور لابن نباته ، والألفية والتسهيل وشرحه لابن مالك ، والمنصف لابن وكيع ، والمثل السائر لابن الأثير ، وشرح الحاجبية للتبريزي والأصفهاني ، وأمالي ابن الحاجب ، ودرة الغواص في أوهام الخواص للحريري ، وتهذيب اللغة للأزهري ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ، وأحكام القرآن لابن عربي ، وحلى

الشواهد على ما في الصحاح من الشواهد للصفدي ، وجواهر البحور وشرحه معادن الجواهر للدماميني وغيرها .

و لم يكن الدماميني – رحمه الله – ينقل من هذه المصادر بغرض النقل أو تكثير المصادر ، بل كان دقيقاً في نقله ، موضوعياً في عرضه ، لا ينقل إلا ما يخدم غرضه ، ويوضح مراده .

كما تميز بالدقة والنص على مصادره غالباً ، فكان ينسب كل قول لصاحبه،وينص على الكتاب أحياناً ، ويكتفي بذكر صاحب الرأي ولا ينص على الكتاب أحياناً أخرى ، وأحياناً يذكر الرأي غير منسوب ، بل يقول : " قال بعض الفضلاء " أو " هكذا قرر الأفاضل هذا المحل " لكن ذلك كان قليلاً جداً .

خامساً : شواهده

كثرت شواهد الدماميني في الكتاب وتنوعت ، فاستشهد بالقرآن الكريم والقراءات والحديث الشريف والأمثال والأقوال المأثورة والشعر.

وبلغ عدد الآيات التي استدل بها سبعاً وثلاثين آية ، وأربع قراءات ، وأما الحديث والأثر فسبعة ، وأما أقوال العرب فثلاثة ، وأما الشواهد الشعرية فكثيرة يمكن الوقوف عليها في فهرس الشواهد الشعرية .

وكما تنوعت شواهده تنوعت أوجه الاستشهاد بها ، فلم يكن الاستدلال بها مقصوراً على جانب واحد ، بل استدل بها على مسائل نحوية[١] ، ومسائل صرفية[٢] ، ومسائل فى علم العروض[٣] ، ومسائل لغوية[٤] ، ومسائل بلاغية[٥] ، وغير ذلك .

وكان موفقاً فى استشهاداته كلها، لم يجانبه التوفيق فى أى منها.

سادساً : منزلة الكتاب

حظى كتاب (نزول الغيث) للبدر الدمامينى بمكانة عالية ومنزلة رفيعة سامية عند العلماء ، ومدحه بعضهم[٦] بقوله :

كم من علوم فى (نزول الغيث) قد	طويت ولولا فضله لم تنشر
ما جال فكر صاحب فطنة	إلا وشاهد حكمة الإسكندر
بدر كمربّع توقّد ذهنه	فلذاك للألباب أصبح مشترى
حلف الزمان ليأتين بمثله	حنثت يمينك يا زمان فكفر

---

(١) انظر : فهرس المسائل النحوية والصرفية .

(٢) انظر : فهرس المسائل النحوية والصرفية .

(٣) انظر : فهرس المسائل العروضية .

(٤) انظر : فهرس المسائل اللغوية .

(٥) انظر : فهرس المسائل البلاغية .

(٦) هو شمس الدين الزركشى فى تقريظه للكتاب .

قال السخاوي[1] : " وصنف نزول الغيث ، انتقد فيه أماكن من شرح لامية العجم للصلاح الصفدي المسمى بالغيث المنسجم ، قرضه له أئمة عصره فأمعنوا " .

وقد رأيت في آخر النسخة المرموز لها بـ (ظ) تقريظات لاثنى عشر عالماً من علماء عصره وعصور متتالية بعد عصره ، أثنوا فيها على الكتاب وصاحبه ثناء عظيماً ، ورفعوه مكانة عالية ، وأنزلوه منزلة سامية ، وهؤلاء العلماء هم : قاضي القضاة عبد الرحمن بن خلدون ، والقاضي ناصر الدين أحمد بن محمد النيسي ، والقاضي محمد بن محمد ابن محمد الجزري صاحب المثل السائر ، ومحمد الدين اسماعيل الحنفي ، والقاضي مجد الدين بن مكانس ، وشمس الدين محمد بن محمد الغماري، ومحمد بن الشحنة الحنفي ، والعلامة محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بالبدر البشتكي ، وشيخ الإسلام شهاب الدين بن حجر العسقلاني ، والشيخ زيد الدين أبو بكر بن عثمان العجمي ، والشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن أبي بكر الزركشي ، وأحمد بن عبد الرحمن بن عبد الوارث الصديقي .

وجاءت تقريظاتهم في خمس عشرة لوحة ، بل إن تقريظاً لأحدهم وهو شمس الدين الزركشي بلغ أربع لوحات ، ولذلك لن أورد هذه التقريظات لطولها ، ولكن أكتفي بذكر نماذج من بعضها .

---

(١) الضوء اللامع ٧/١٨٥ .

جاء فيما قاله ابن خلدون : " الحمد لله وقفت على هـذا الكتـاب روضة المنتاب ، ونزهة المختاب ، وشفاء الجـاهل والمرتـاب ، والكفيـل اغريم الفوائد بالرضى والإعتـاب ، فياذا البحر يعـب عبابـه ، والتنفيـح القريـح قـد تحـص لبابـه ، والفخـر ... قـد تظـاهرت أسـبابه وروض المعارف ، ذو الظل الوارف ، قد استجد شبابه ... " .

وجاء فى تقريظ ابن حجر العسقلانى : " وقفت على هذا الكتاب الشاهد لمؤلفه على أنه الحاكم الذى لا يقبل رشوة ، الفريد وإن كان له من مصنفاته إخوة ، وتأملت أبوابه ، فدخلت علىّ المسرة من كل باب، و لم أعلم وقد أطربنى أهو نزول الغيث أم وقع الرباب ، فعودته حين أطربنى وهو الفريـد بالمثانى ، وثنيته نحـو القلـب وإن كـان حالـه فـى الحقيقة ثانى،وأشرقت تلك الفوائد فكل عن وصفها عذب لسانى...".

وقال القاضى ناصر الديـن التنسى : " وقفـت علـى هـذا الكتـاب الذى بهرت أنواره البدرية وأشرقت ونمت غروس ألفاظه الذكية ، لأنها فى منابت البلاغة أعرقت ، فرأيت أسرار البلاغة قد ظهـرت ، فعلمـت أن الأسـرار لا تصلح إلا لهـذا الصـدر ، وشـاهدت نقـش سـطوره قـد أشرقت لياليه النيرة ، وتحققت أنها ليالى البـدر ، ووقفـت علـى كلامـه المطرب للسامع ، الآخذ من القلوب بالمجامع ، وألحانه التى شـهد ميـزان الاختبار برجحانها وصدق دعواها فى الفضل عند امتحانهـا ، ونظرت

نقداً لا سبيل لصرفه عن الصواب ، وسؤالات يعسر عندها فتح باب الجواب ... " .

وجاء في كلام شمس الدين الزركشي : " لقد جال أبقاه الله في ميدان المناضلة على جواد المناظرة فلا عثر ، بل عثر على المطلوب ، ورمى عن قوس الإبانة سهم الإصابة فما أخطأ ، بل أصاب غرض القلوب ، فلقد -والله- ترك الصفدي بقيود أدلته مصفدا ، وأكسد في سوق الأدب ثمار غرسه ... " .

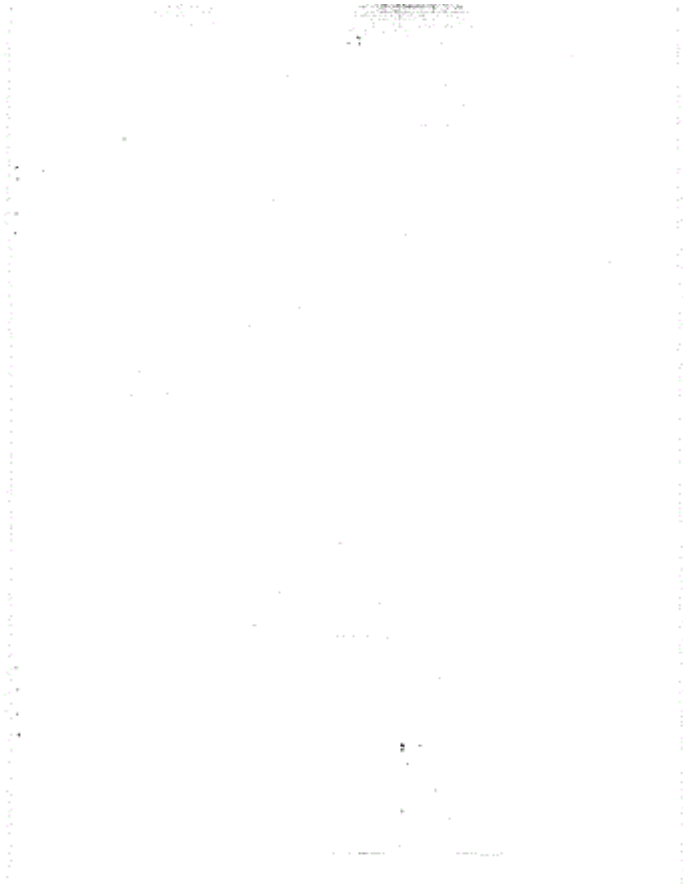

القسم الثاني : التحقيق

أولاً : وصف مخطوطات الكتاب

ثانياً : منهج التحقيق

ثالثاً : نماذج للمخطوطات

أولاً : وصف مخطوطات الكتاب

استطعت الحصول على خمس نسخ لكتاب (نزول الغيث) اعتمدت فى تحقيق الكتاب على أربعة منها ، أما الخامسة فهى محفوظة فى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت رقم ٨٤٤٥/خ ويبدو أنها كانت ملك خير الدين الزركلى ، فعليها حائله ، لكنها غير تامة ، فالموجود منها على الميكروفيلم اثنتا عشرة ورقة فقط ، لذلك استبعدتها عند التحقيق .

أما النسخ الأربع الباقية فقد اعتمدت عليها فى تحقيق الكتاب ، وهذه أوصافها :

نسخة الأصل (أ) :

يوجد منها مصورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ٦١١٣/ف وهى مصورة عن مكتبة الأسكوريال -مدريد- أسبانيا ، وتقع فى إحدى وستين ورقة ، لكل ورقة صفحتان ، فى كل صفحة واحد وعشرون سطراً ، عدا الصفحات من الورقة العاشرة وحتى السابعة عشرة ففى كل صفحة منها تسعة عشر سطراً ، وفى كل سطر عشر كلمات تقريباً ، مقاس الورقة ١٣,٥سم × ١٨سم .

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخ جيد ، يرجع تاريخ نسخها إلى القرن العاشر الهجرى ، لكن تاريخ النسخ غير مدون عليها ، فقد جاء فى أول لقطات الميكروفيلم " نزول الغيث الذى انسجم ، وهو نقد على شرح الصفدى على لامية العجم ، تأليف الدمامينى نسخة جيدة من القرن العاشر بخط نسخ " .

مكتوب على الصفحة الأولى من الورقة الأولى (صفحة العنوان) اسم الكتاب ، وهو (نزول الغيث للدمامينى) ، وبدأ الكتاب من الصفحة الثانية للورقة الأولى بقوله : " بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على أفضل مخلوقاته سيدنا محمد ، يقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد ابن أبى بكر بن عمر المخزومى المالكى أما بعد حمد الله ..." وهذه النسخة خالية من الشكل ، أما النقط فأحياناً يفتقر إلى الدقة ، ففيها بعض التصحيفات،لكنها قليلة السقط ، تظهر عليها آثار مراجعة، ولذلك نجد بعض الاستدراكات فى حواشيها بخط الناسخ ، قوبلت على أصل مأخوذ عن نسخة المصنف ، نص على ذلك فى آخرها ، حيث جاء : " الحمد لله وحده ، بلغ مقابلة من أصل مكتوب فى آخره ما صوابه : بلغ مقابلة على أصل منصوب للمقابلة على أصله الذى بخط مؤلفه تغمده الله برحمته " .

وانتهى الكتاب بانتهاء الوجه الثانى من الورقة الستين ، ثم جاء فى الورقة الحادية والستين : " قال المصنف رحمه الله : وكان الفراغ

من تعليقها ليلة التاسع عشر .... وسبعمائة " وترك فراغاً و لم يحدد الشهر ولا العام .

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً لأمور :

- أنها أقدم النسخ فهي من القرن العاشر ، وباقي النسخ بعد القرن العاشر .

- أنها أصح النسخ الأربع وأدقها ، لقلة الأخطاء والسقط بالمقارنة بأخواتها .

- أنها روجعت وقوبلت بأصل مكتوب من أصل المؤلف .

وقد رمزت لها بالحرف (أ) .

النسخة (م) :

محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٦٢٠٩/ز) وتقع في تسع وثلاثين ورقة ، لكل ورقة صفحتان ، تتراوح أسطر الصفحة بين ثلاثة وعشرين سطراً وخمسة وعشرين سطراً ، عدد كلمات كل سطر ثلاث عشرة كلمة تقريباً .

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخ رمز فيها لبعض الكلمات أحياناً، فيرمز لحيث بـ (ح) وبـ (المص) للمصنف ، قليلة السقط والتحريف ، مكتوبة في شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٠ هـ .

جاء فى صفحة العنوان : " نزول الغيث على الغيث للإمام العلامة المحقق المدقق بدر الدمامينى القرشى المخزومى المالكى الاسكندرى عفا الله عنه آمين " . وعليها ختام صغير لم أستطع قراءته فى منتصفه (محمد) أعلا الختام عبارة (.. كاتبه الفقير الحقير) .

ثم بدأ المخطوط من الوجه الثانى للورقة الأولى بقوله : " بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين فهو المعين ، أما بعد حمد الله ... " .

وانتهى الكتاب فى الورقة التاسعة والثلاثين الوجه الأول ، وجاء فى آخره : " وأسأل الله حسن الخاتمة وأصلى على سيدنا محمد ختام النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم آمين " .

ثم قال : " كتب برسم سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة السيد الشريف الحسيب النسيب شمس الدين محمد السيد الشريف موسى الحمازى المالكى مذهباً ، وقاضى محكمة طولون يومئذ ، عامله الله بلطفه الخفى آمين فى شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٠ " .

النسخة (ع) :

يوجد منها مصورة فى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ٦١٢٣/ق ضمن مجموعة لكن لا يوجد من هذه المجموعة إلا هذه النسخة فقط ، وهى مصورة عن نسخة محفوظة

بالاسكوريال بمدريد – أسبانيا ، وتقع فى تسع وثلاثين ورقة ، فى كل صفحة من صفحاتها ثلاثة وعشرون سطراً فى كل سطر ثلاث عشرة كلمة تقريباً ، مقاس الورقة ١٥,٥سم × ٢١,٥سم .

مكتوبة بخط نسخ جيد ، كتبها على الأحدى الميقاتى الحنفى فى الثامن من شعبان سنة ١٠٠٥ هـ كما جاء بآخرها ، لكنها مليئة بالتحريفات والتصحيفات كثرة السقط .

جاء فى صفحة العنوان : " هذا مجموع فيه كتاب نزول الغيث الذى انسجم فى شرح لامية العجم ، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر القرشى الشهير بابن الدمامينى المالكى نفع الله به المسلمين " ثم أورد أسماء لكتب أخرى فقال : " وفيه كتاب شرح لامية العجم للدميرى رحمه الله آمين ، وفيه أيضاً كتاب شرح لامية العجم للعكبرى رحمه الله آمين ، وفيه متن لامية العجم ، الجملة أربعة كتب " . لكن لا يوجد فى الميكروفيلم من هذا المجموع سوى (نزول الغيث) .

ثم يبدأ الكتاب فى الوجه الثانى من الورقة الأولى ، ويبدأ بقوله : " بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، قال الشيخ الإمام العلامة الأوحد جامع أشتات الفضائل وموضح مشكلات المسائل أقضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن محمد بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين القرشى المخزومى

الاسكندرى المالكى الشهير بابن الدماميني رحمة الله تعالى عليه أما بعد حمد الله .. " .

وانتهى الكتاب فى الوجه الثانى من الورقة التاسعة والثلاثين ، وجاء فى آخرها : " علقه بيده الفانية المرتجى رحمة ربه الوافية على الأحمدى الميقاتى الحنفى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بتاريخ يوم الأربعاء ثامن شعبان بالحساب سنة خمس وألف من الهجرة النبوية ، تم " .

النسخة (ظ) :

توجد بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ٤٣٢٠/ف وتقع فى ستين ورقة فى كل صفحة تسعة عشر سطراً ، وفى كل سطر عشر كلمات تقريباً .

مكتوبة بخط نسخ جيد ، لم يذكر كاتبها اسمه ولا تاريخ نسخها ، لكنها نسخت بعد جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وألف لأن ناسخها ألحق بآخرها تقريظات لبعض العلماء على (تنزول الغيث) وأحد هذه التقريظات مؤرخ بهذا التاريخ .

وهذه النسخة مكتوبة بخط جيد ، لكن كثر فيها السقط والتصحيف والتحريف وتتفق مع النسخة (ع) فى كثير ، ويبدو أنهما منقولان عن أصل واحد ، لكن ليست إحداهما مأخوذة عن الأخرى لاختلاف مواطن السقط فيهما .

جاء في صفحة العنوان : " نزول الغيث للشيخ العلامة أبي عبد الله محمد الدماميني المالكي رحمه الله آمين " ثم ذكر أنه أورد ما كتبه العلماء على الكتاب المذكور .

ثم بدأ الكتاب في الوجه الثاني من الورقة الأولى ، وأوله : " قال الشيخ الإمام العلامة الأوحد جامع أشتات الفضائل وموضح مشكلات المسائل أقضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين القرشي المخزومي الاسكندري المالكي الشهير بابن الدماميني عفا الله عنه وغفر له ورحمه آمين أما بعد حمد الله ... " .

وانتهى الكتاب في الوجه الأول من الورقة الستين ، وفي الوجه الثاني من هذه الورقة بدأ في كتابة ما كتبه العلماء على (نزول الغيث).

ثانياً : منهج التحقيق

التزمت عند إيراد النص المحقق قواعد وأصول التحقيق المعروفة ، ويتلخص منهجي في التحقيق فيما يلي :

- قابلت بين نسخ الكتاب، وأثبت ما بينها من فروق في الحاشية، وقد تجنبت الإشارة إلى ما في بعضها من تصحيف لكثرته ، حتى لا تطول الحاشية .

– أثبت في الصلب ما كان موافقاً للنسخة الأصل (أ) مـا لم يكـن خطأ ، فأثبت الصواب وأشير في الحاشية .

– وضعت ما كان ساقطاً مـن نسخة الأصـل ومـا أضفتـه لحاجـة النص إليه بين معقوفين هكذا : [ ] .

– أشرت إلى بداية ونهاية صفحات المخطوطة (أ) ووضعت رقمها بين خطين مائلين عند بداية الصفحة .

– خرجت الآيات القرآنيـة الكريمـة فذكـرت اسـم السـورة ورقـم الآية ، ووضعت الآيات بين قوسين مظهرين هكذا : ﴿ ﴾ .

– خرجت ما ورد في الكتاب من أحاديث نبوية شريفة بـالرجوع إلى كتب الحديث الصحاح .

– شرحت ما غمض من كلمات في أبيات اللامية في الحاشية .

– خرجت ما أمكنني تخريجه من الشـواهد الشـعرية ، فنسـبتها إلى قائليها ، وشرحت غامضها وأكملت ناقصها ، وأشرت إلى مواطنها في الدواوين وكتب النحو واللغة والبلاغة والأدب وغيرها .

– خرجت ما ورد في الكتاب من الأمثال والأقوال المأثورة .

– ترجمت للأعلام الواردة في الكتاب ، وذكرت مصادر الترجمة .

- تتبعت المسائل النحوية واللغوية والعروضية والبلاغية وغيرها مما ورد في الكتاب فعلقت عليها وأرجعتها إلى مصادرها ومظانها الأصلية .

- خرجت آراء العلماء الواردة بالكتاب ، بالرجوع إلى مصنفاتهم ما أمكنني ذلك ثم بالرجوع إلى الكتب الأخرى التي يمكن أن توجد فيها .

- قمت بعمل الفهارس الفنية اللازمة لخدمة النص المحقق ، وهي فهرس للآيات القرآنية ، وفهرس للأحاديث الشريفة ، وفهرس للأمثال والأقوال المأثورة ، وفهرس لأبيات اللامية ، وفهرس للشواهد الشعرية ، وفهرس للأعلام ، وفهرس بأسماء الكتب ، وفهرس للمسائل النحوية والصرفية ، وفهرس للمسائل العروضية ، وفهرس للمسائل البلاغية ، وفهرس للمسائل اللغوية ، وفهرس لمسائل المنطق ، ثم جاء ثبت المصادر وفهرس الموضوعات .

ثالثاً : نماذج للمخطوطات

فيما يلي نماذج للمخطوطات الأربع (أ) و(م) و(ع) و(ظ) .

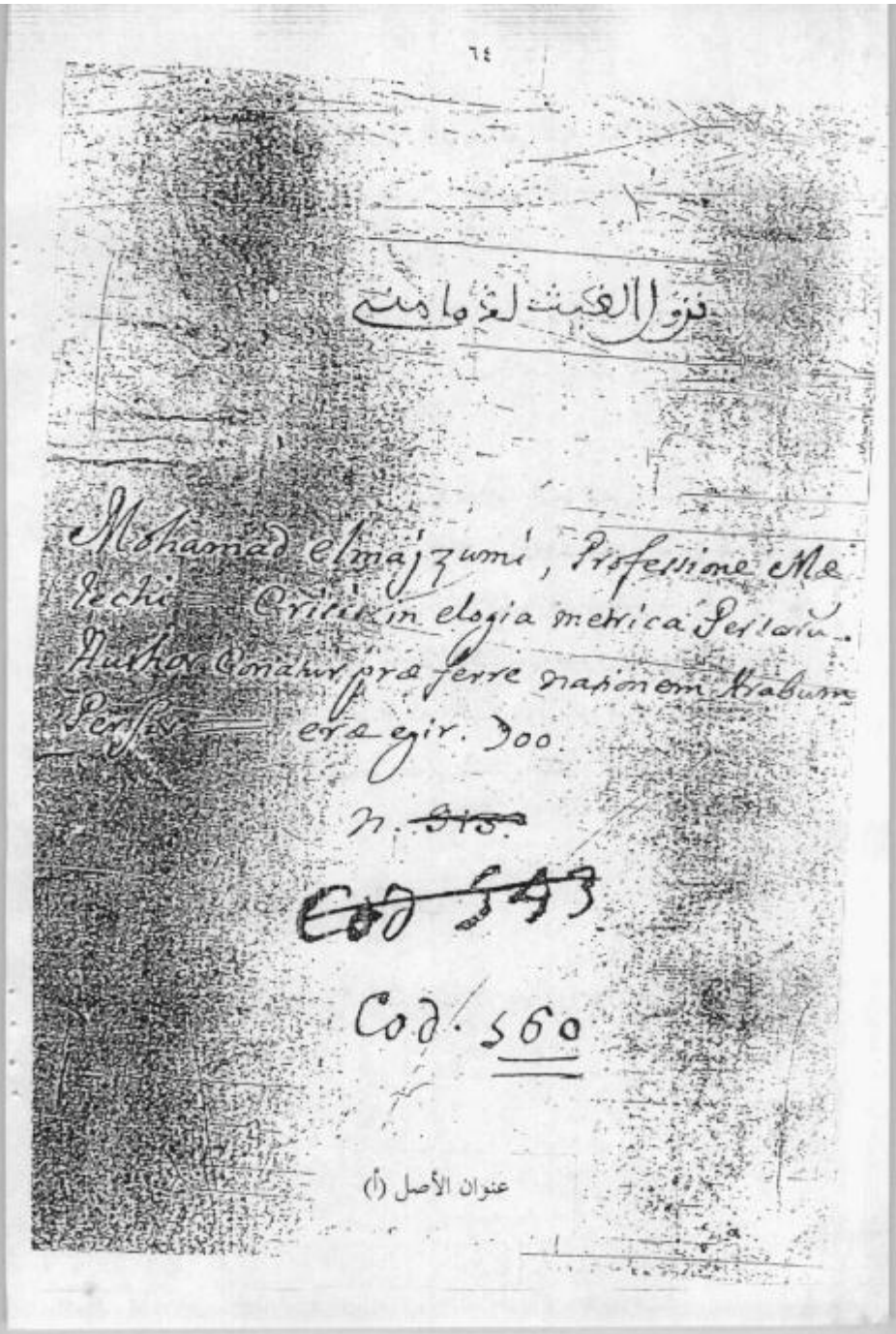
نزول الكبث لذوامنع

Mohamad elmajzumi, Professione Medici. Critica in elogia metrica Persarum. Author conatur praeferre nationem Arabum Persis. era gir. 900.

n. ~~918~~

~~Cod 543~~

Cod. 560

عنوان الأصل (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلواته على افضل مخلوقاته سيدنا محمد

يقول العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن ابى بكر بن عمر المخزومى

المالكى الحمد لله الذى لا يتوجه عليه الاعتراض على

نعم تذلل بها صعاب المسائل وتواضع للصلوة والسلام على سيدنا

محمد الذى شاد مبانى المعانى وساد العرب والعجم واورد لفظه

البديع حاليا مرآة البيان فاذى غيث الادب الذى انسجم وعلى

آله وصحبه الذين اخذوا الجمل مما اظهروه من العلوم وانادوا

طرق الحق لاجلهم فى سماء الهداية كالنجوم صلى الله عليه وعليهم وسلم

وتوالى البهجة وشرف وكرم فان بعض سكان الاسكندرية ممن ينتمى

اليه من طلبة العلم وتدعى انه من اولى النهى والحلم شاهدته يطنب

فى شكر الكتاب الذى وضعه صلاح الدين خليل الصفدى شرحا

على لامية العجم ويرى انه خلو فى الذوق خلو من العجم ويذكر انه

كتاب لا يلحق الاديب الوجيه لذ عبابا ولا يدرك عيون الفضلا

له اثارا لما اشتمل عليه من مباحث يقر عنها كل مناظر ومناضل

ويقر له قصب عروبه كاهلها كل فاضل وما تحتاج من الفوائد

التى يميل لها النفس لانها ادبيه والفوائد التى لا تلحق فى هذا

الاجاده لانها عربيه فكنت اود لو وقفت على هذا الكتاب لاقضى منه

الوطر والى مطالعته ما كان شده وحظه فلما ارتحلت الى الديار المصرية

فى اواخر سنه اربع وتسعين وستمايه وقفت عليه وقوف مستفيد

فيه من الذين سالكه سبيل الانصاف منكب عن طريق الحيف فوجد

هذا الضلاع قد ارتكب من الفساد خطبا جليلا وكادت الاذان تقول

موجودا وجد الابن وتارة تكون اتفاقية وهي التي تكون
التالي فيها بحال العدم من غير علاقة بينهما كقولنا ان كان
للانسان ناطقا فالحمار ناهق والمنفصلة على ثلاثة اقسام
مانعة الجمع والخلو معا وسميت حقيقية وهي التي يحكم فيها بامتناع
اجتماع جزءيها على الصدق والكذب كقولنا العدد اما زوج
واما فرد ومانعة الجمع وهي التي يحكم فيها بالتنافي بين جزءيها
في الصدق فقط كقولنا اما ان يكون هذا الشيء حجرا او بحرا
ومانعة الخلو وهي التي يحكم فيها بالتنافي بين جزءيها في الكذب
فقط كقولنا اما ان يكون زيد في البحر واما ان لا يعرف فقد
تبين ان مانعة الجمع والخلو معا انما تكون في المنفصلة الحقيقية
فصح بهذا ابن العفيف من ان عين هذه مانعة الجمع والخلو
معا مع انها غير منفصلة وذلك واضح لا يتوجه عليه اعتراض

فقد بان لك بذلك ان المعترض قبل ان يتكلم في علم من العلوم
بكلام موجه فلو سكت عن هذه العشائع التي تصدر منه
لكان اولى والله الموفق للصواب وبهذا اخر ما قصدت
اثباته في هذه الاوراق من المناقشات التي سمح بها سماحة
الفكر العارض على عجيب الادب الذي اسمح مع اني تركت اشياء
لم اذكرها خوف الاطالة والملل والمحل قابل للاطناب
ومتسع لاكثر مما اوردته فلنقتصر على هذا القدر فعيه
كفاية والله اسال حسن الخاتمة واصلي على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

آخر (أ)

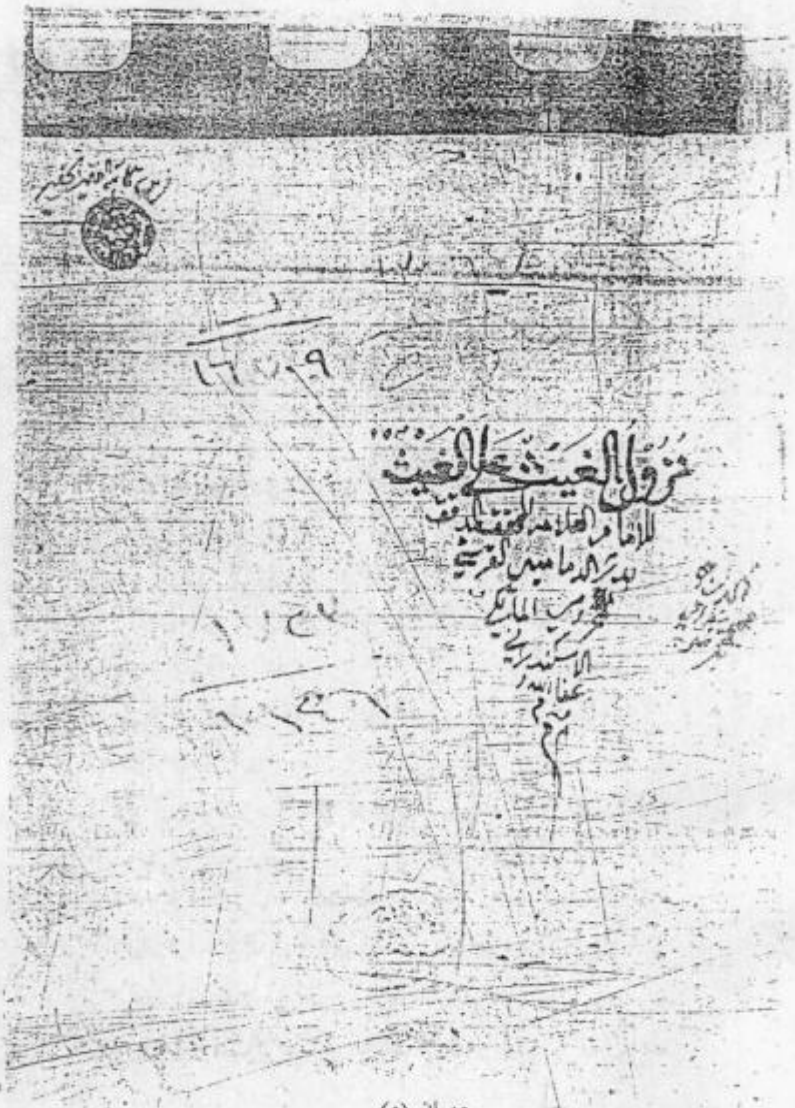

عنوان (م)

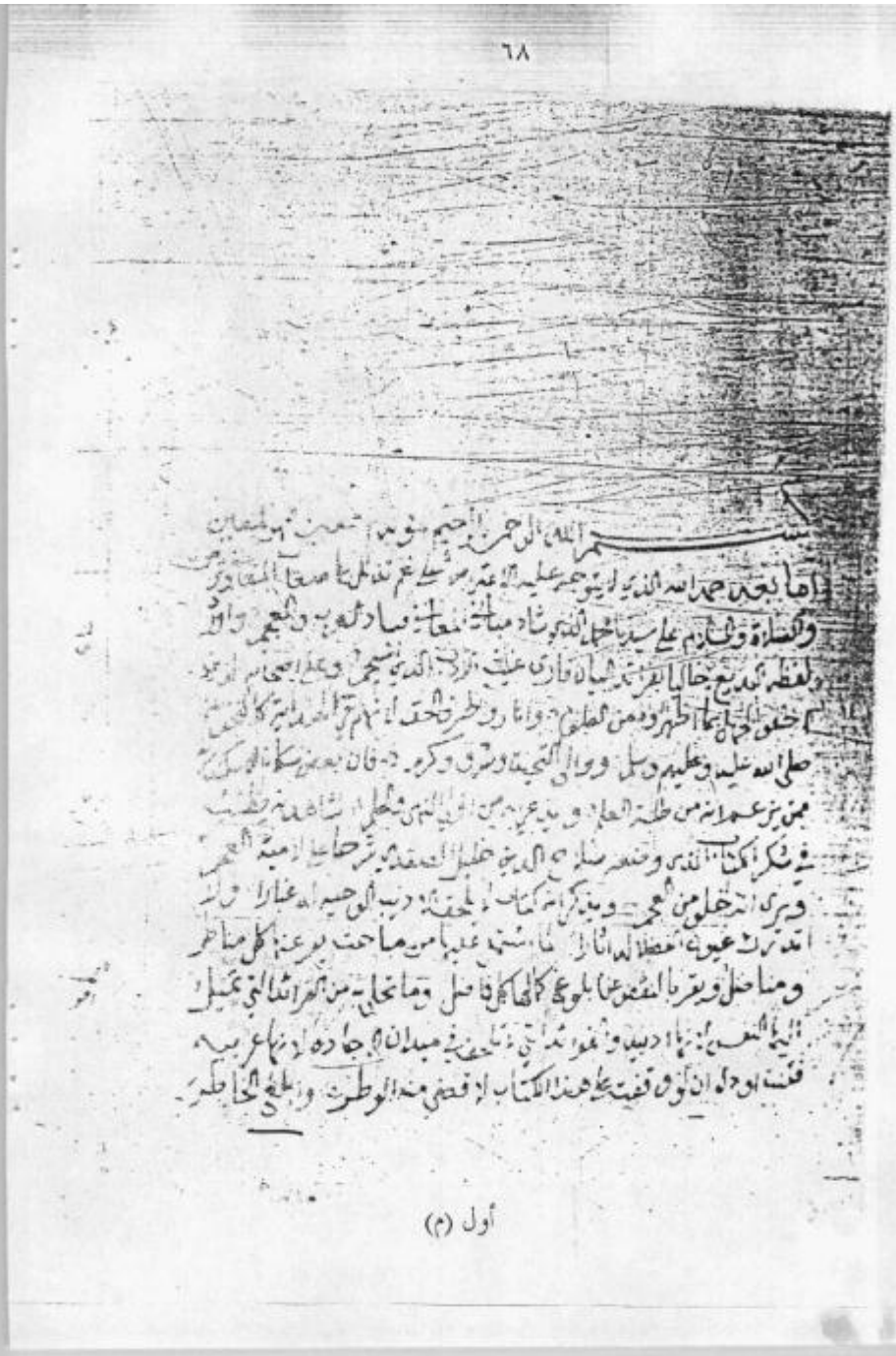

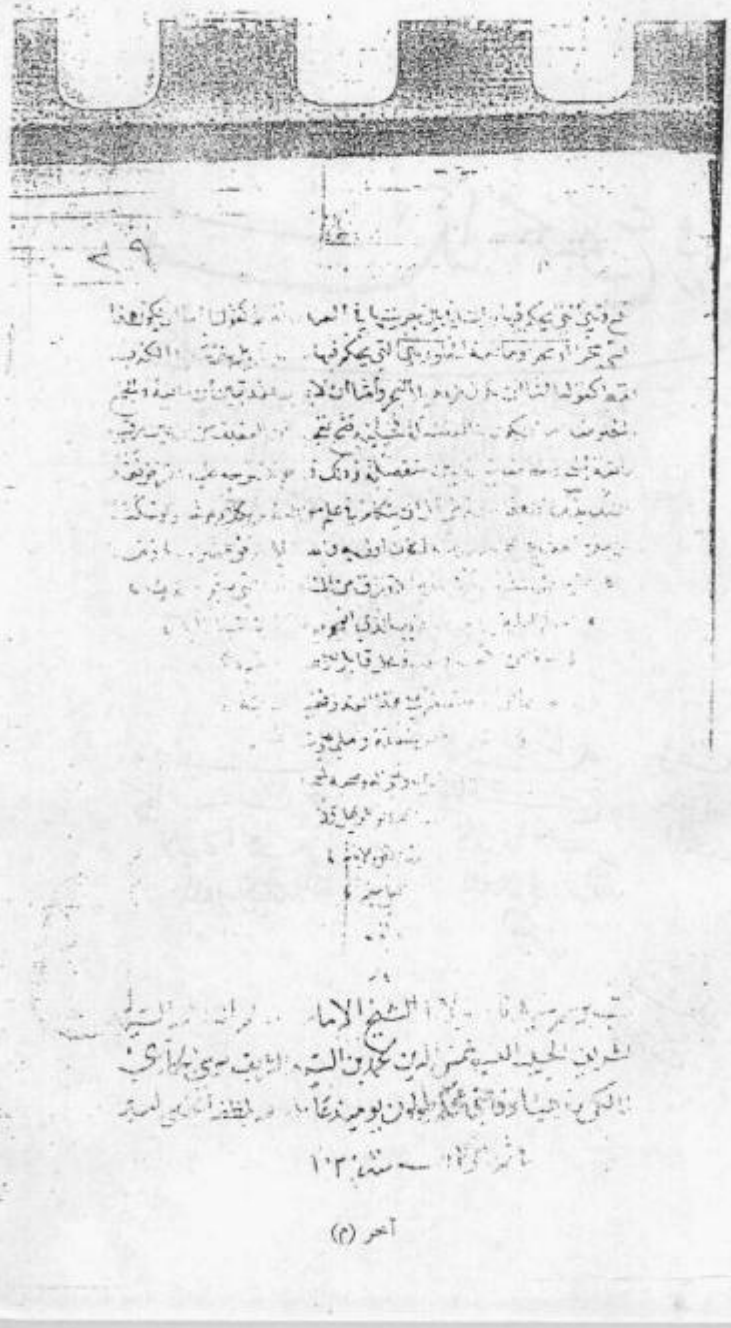

آخر (٢)

٧

هذا مجموع فيه

كتاب

• نزول الغيث الذي انسجم • في شرح لامية العجم •
• تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة •
• بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر •
• ابن عمر بن أبي بكر القرشي •
• الشهير بابن الدماميني •
• المالكي نفع الله •
• به المسلمين •
• آمين •

وفيه كتاب شرح لامية العجم للدميري رحمه الله آمين

وفيه أيضا كتاب شرح لامية العجم للعكبري رحمه الله آمين

وفيه منزلة العجم

الجملة أربع كتب

عنوان (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العلامة الاوحد جامع اشتات الفضايل وموضح مشكلات المسايل اقضى القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابى بكر بن محمد بن سليمان ابن حمزة بن يحيى بن حسين القرشي المخزومي الاسكندري المالكي الشهير بابن الدماميني رحمة الله تعالى عليه اما بعد حمد الله الذي لا يتوجه عليه الاعتراض على نعم يزيل بها صعاب المسايل ويرتاض والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ارسله الحاني قياد العرب والعجم واورد لفظه البديع خاليا بعض الاجوبة قاري غيث الادب الذي نسجم وعلى اله وصحبه الذين لبعض الجهل ابطروه من العلوم وانار واطرق الفهم لانهم في سماء الهداية كالنجوم صلى الله عليه وعليهم وسلم وعلى التحية وشرف وكرم فان بعض خلان الاسكندرية ممن زعم انه من طلبة العلم ويدعي انه من اولي النهى والحلم شاهدته مطنب في شكر الكتاب الذي وضعه صلاح الدين الصفدي شرحا على لامية العجم ويدعي انه حلو في الذوق حلو من العجم ويذكر انه كتاب لا يطيق الاديب الوحيد له عبارة ولا يدرك من عيون الفضلا لداته ولما اشتمل عليه من مباحث يقر عنها كل مناظر ومناضل ويقصر بالنفس عن بلوغ كالها كل فاضل وما تحلى به من الفوايد التي تمل اليها النفس لانها ادبية من الفوايد التي لا تلحق في ميادين الاجادة لانها عربية فكنت اود لو وقفت على هذا الكتاب لاقضي منه الوطر وابلغ الخاطر ما حال بيني وبينه وحظره فلما رحلت الى الديار المصرية بغية الخمسة اربع وتسعين وسبعمايه وقفت عليه ووقوف مستفيد لما فيه من التريف وسالت عنه سبل الاتلاف منكب على طريق التلخيص فوجدت هذا العلامة قد ارتكب من الفساد خطبا جليلا وكانت الاداب تقول ياسيده ليتني اتخذ فلانا خليلا ورايت فيه سقطات كثيرة لا يقال عن الامام غفره ولا يقال انها العابره ومباحث نازله عن درجة الاعتبار يتغربها سامع فتلحد وانها ويكاشفه قارئ او لا تبذ هذا الكتاب وطرحه اذ في الاشتغال بهذه التمهات تضييع الزمان وعايق عن نيل الامانى والاماني ثم اردت في الوقت الحاضر تبكيت ذلك الكاتب الغايب وقصدت النظر الى وجه مقالته

يوجب عليها في الكذب فقط كقولنا اما ان يكون زيد في البحر واما ان لا يغرق فقد تبين
ان مانعة الجمع والخلو معا انما يكون في المنفصلة فحينئذ يصح تعجب ابن الحنفية
من ان يعين وقتيه مانعة الجمع والخلو معا مع انها عين منفصلة وذلك واضح لا يتوجه
عليه اعتراض فقد بان لك ايها الناظر ان المعتمد من قال ان يتكلم في علم من العلوم ويكمله
موجه ولو سكت عن هذه الفضائح التي تقدم ذكرها لكان اولى والله الموفق للصواب
وقد انهيتها وقصدت اثباته في هذه الاوراق من المناقشات التي سمح بها سحاب
الفكر العاطر على غيث الادب الذي انسجم مع اني تركت اشياء لم اذكرها خوف
الاطالة والملل والمحل قابل للاطناب ومتسع لاكثر مما اوردته فليقتصر على
هذا القدر ففيه كفاية والله اسال حسن الخاتمة وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا له الى يوم الدين
علقه بيده الفانيه الراجي رحمة ربه الوافيه
علي الحسيني الميناوي الحنفي
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
بتاريخ يوم الاربعا لثمن
شعبان بالحساب
سنة الف
من الهجرة
النبوية
تم

آخر (ع)

MS 4320

نزول الغيث للشيخ
العلامة ابي عبد الله
محمد الدماميني
المالكي رحمه الله
امين

وفيه صورة ماكتبه قاضي القضاة ... والعلامة ناصر الدين ... ابن خلدون الحضرمي المالكي ... التيسي المالكي
والعالم محمد بن محمد بن محمد ... وصورة ماكتبه ... ابن المحمه قاضي ... قضاة المغرب
للزرعي الشافعي
وصورة ماكتبه قاضي القضاء ... وشيخ الاسلام ...
محمد الدين بن مكانس ... العلامة زين ... العقلاني
وصورة ماكتبه ... والشيخ زين الدين ...
الامام الزركشي ... ابو بكر بن العجمي
كل ذلك تقريظ على ماكتبه البدر
الدماميني رحمه الله

عنوان (ظ)

قال الشيخ الامام العلامة الاوحد جامع المئات الفضائل وموضح
مشكلات المسائل اقضى القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر
محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين القرشي المرشدي الاسكندري
المالكي الشهير بابن المقاسيني عفى الله عنه وغفر له ورحمه آمين
اما بعد حمد الله الذي لا يتوجه عليه الاعتراض على نعمه تتذلل
لها صعاب المسائل وتراض والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي
ساد مباني المعاني فساد العرب والعجم واورد لفظه البديع عاليا بفرايد
البيان فحاز غرر الادب الذي نسجم وعلى آله وصحبه الذين لخفوا
الجهل بما اظهروه من العلوم وآثاره والطرق الحق لانهم في سماء المعارف كالنجوم
صلى الله عليه وعليهم وسلم وآله التحية وشرف وكرم فان بعض سكان
الاسكندرية ممن ترعرع انه من طلبة العلم وبذي عنه انه من اولي النهي والحلم
شاهدته يطلب في شكر الكتاب الذي وضعه صلاح الدين خليل الصفدي
شرحا على لامية العجم ويرى انه سلوفي الذوق فظن العجم ويذكر انه كتاب
لا يفهم الاديب لوجيه اله غباره ولا تدرك عيون الفضلاء آثاره
اشتمل عليه من مباحث تقر عنها كل مناظر ومناضل وتقر بالتقصير عن
بلوغ كمالها كل فاضل وما حلى به من الفوايد التي تميل اليها النفوس لانها
ادبية والفوايد التي لا تلهى في مبادي الاجاد فعلا بها حرية بتنفيذ
امر اذا ان لو وقفت على هذا الكتاب لا تقتني منه الوطر وابلغ منه الخ

عين دقيقة تمانعه الجمع والجلوس معا انما غير منفصلة وذلك واضح
لا يتوجه عليه اعتراض فقد بان لك بذلك ان المعترض قل ان تكلم
في علم من العلوم بكلام موجه وان لو سكت عن هذه الفضايح التي تصدر منه
لكان اولى والله الموفق للصواب وهذا آخر ما اردت اثباته
في هذه الاوراق من المناقشات التي سخ بها سجات الفكر العارض
على غيث الادب الذي انسجم مع اني تركت اشيا لم اذكرها خوف الاطالة
والملل والمحل قابل للاطناب ومتسع لاكثر مما اوردته فليقتصر على
هذا القدر ففيه كفاية والله اسال
حسن الخاتمة وصلى الله
على سيدنا محمد
وآله وسلم
لمن

آخر (ظ)

نزول الغيث

لبدر الدين الدماميني
(٧٦٣ ـ ٨٢٧ هـ)

النص المحقق

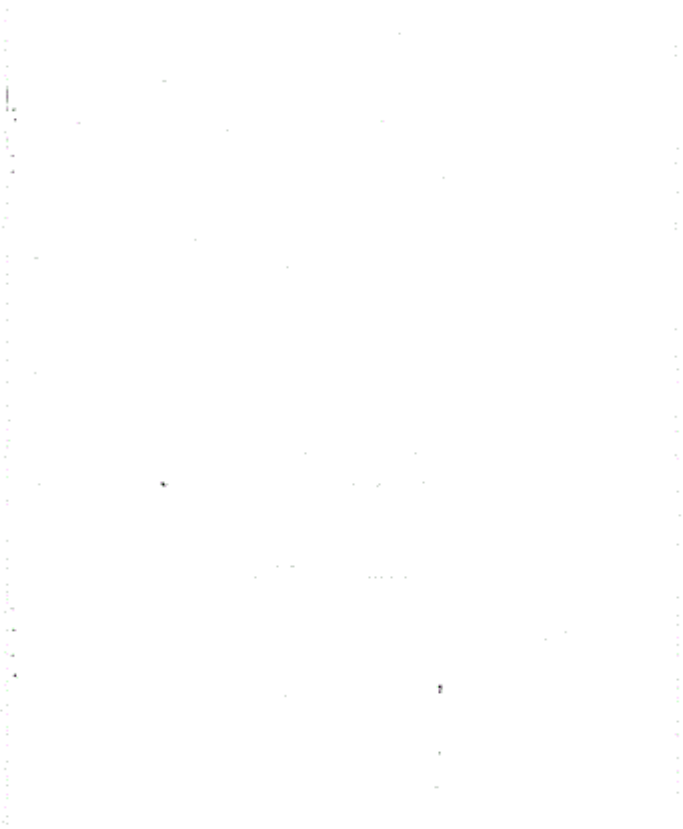

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلواته على أفضل مخلوقاته سيدنا محمد[١]

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى ، محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي المالكي[٢]: أما بعد حمد الله الذي لا يتوجه عليه الاعتراض على نعم تتلل بها صعاب المسائل[٣] وتراض ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي شاد مباني المعاني[٤]، فساد العرب والعجم، وأورد لفظه البديع حاليا فرائد البيان، فأرى غيث الأدب الذي اتسجم، وعلى آله وصحبه الذين أحفوا الجهل بما أظهروه من العلوم ، وأناروا طرق الحق ؛ لأنهم في سماء[٥] الهداية كالنجوم ، صلى الله عليه وعليهم وسلم، ووالى التحية وشرف وكرم .

فإن بعض سكان الأسكندرية ممن يزعم أنه من طلبة العلم ويدعي أنه من أولي النهى والحلم ، شاهدته يطلب[٦] في شكر الكتاب الذي وضعه

---

(١) قوله (وصلواته ...محمد) من أ ومكانه في م: (وبه نستعين فهو المعين)، وفي ع: (وبه نستعين) .

(٢) قوله (يقول...المالكي) سقط من ج،ومكانه في ع وظ : (قال الشيخ الإمام العلامة الأوحد جامع أشتات الفضائل ، وموضح مشكلات المسائل أقضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين القرشي المخزومي الإسكندري المالكي الشهير بابن الدماميني رحمة الله تعالى عليه).

(٣) في م (المعاني) .

(٤) في أ (المعالي) .

(٥) سقط من م قوله (سماء) .

(٦) في ع (مطلب) .

(صلاح الدين خليل الصفدى) شرحاً على (لامية العجم) ، ويرى أنـــه حلو فى الذوق[١] ، حلو من العجم ، ويذكر أنـــه كتـــاب لا يلحـــق الأديب الوجيه له غُبارا[٢]، ولا تدرك عيون الفضلاء له آثارا[٣]؛ لمـــا[٤] اشتمل عليه من مباحث يقر عنها كل مناظر ومناضل ، ويقر بـــالنقص عن بلوغ كمالها كل فاضل، وما تحلى به من الفرائد التى تميل[٥] إليهـــا النفس ، لأنها أدبية ، والفوائد التى لا تلحق فى ميدان[٦] الإحادة، لأنها عربية، فكنت أود لو[٧]وقفت على هذا الكتاب؛لأقضى منـــه الوطـــر، وأبلغ[٨]الخاطر ما حال به منه وحطر،فلما ارتحلت إلى الديار المصرية فى أواخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة،وقفت عليه[٩]وقوف منتقد لما فيه من الزيف ، سالك[١٠] معه سبيل الإنصاف،منكب[١١]عن طريق الحيـــف، فوجدت هذا الصلاح قد ارتكب من الفساد خطأ جليلا،وكـــادت[١٢]

---

(١) سقط من م قوله (حلو فى الذوق) .
(٢) فى ع وظ (غبار) وهو لحن .
(٣) فى ع وظ (آثار) وهو لحن .
(٤) فى ع (من) .
(٥) فى ع (تمل) وهو لحن .
(٦) فى ع وظ (ميادين) .
(٧) فى م وظ (أن لو) .
(٨) فى م (وأبلغى) وفى ظ (وأبلغ منه) .
(٩) فى م وظ (على هذا) .
(١٠) فى ظ (سالكا) .
(١١) فى ظ (منكبا) .
(١٢) فى ع (وكانت) .

الآداب تقول /٢-أ/ عانية له ﴿ ليتني لم أتخذ فلانا خليلا﴾ [١] ، ورأيت فيه سقطات كبيرة، لا تقال عن الأصاغر، ولا يقال منها العاثر، ومباحث نازلة عن درجة الاعتبار ، يفخر بها مع[٢] قلة جدواها[٣].

ويكاثر ، فأردت – أولاً – نبذ هذا الكتاب وطرحه ، وعزمت على أن أطرد عن ورد نظري شرحه[٤]، إذ في الاشتغال بهذه الزهدات تضييع للزمان ، وعائق عن نيل أسباب الأماني والأمان ، ثم أردت في الوقت الحاضر تبكيت ذلك الغائب الكاذب[٥]، وقصدت النظر إلى وجه مقالته بعين العائب والعائب ، فكتبت في هذه الأوراق ما تيسر من الاعتراضات التي عرضت[٦] ، والانتقادات الصحيحة التي أعلت[٧] المعائد وأمرضت، وحيث كان ذلك[٨] التصنيف موسوما بـ(غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم)[٩] رأيت أن أسمي

---

(١) سورة الفرقان من الآية (٢٨) .

(٢) في ظ (من) .

(٣) في م (جدواه) .

(٤) سقط من ع قوله (وعزمت على أن أطرد عن ورد نظري شرحه) .

(٥) في ع وظ (الكاذب الغائب) .

(٦) في ظ (اعترضت) .

(٧) في ع وظ (أعيت) .

(٨) سقط من ظ: (ذلك) .

(٩) هكذا سمى الشرح في بعض نسخه وفي كشف الظنون وسمي في أغلبها بـ (غيث الأدب المنسجم في شرح لامية العجم). انظر: الغيث المنسجم في شرح لامية العجم ٤٦٤/٢ ، وكشف الظنون ١٥٣٧/٢ .

هذه المناقشات بـ (نزول الغيث) ؛ لأنها التي[١] أنزلته[٢] إلى الحضيض، وأوقعته من اعتراضاتها في الطويل العريض، ومن الله[٣] أستمد[٤] أسباب الإعانة، وإليه أوجه وجه الإنابة[٥]، وإياه أسأل حسن الإثابة[٦].

❋ ❋ ❋

قال: " وأما هذه القصيدة اللامية فإنها سميت (لامية العجم)[٧] تشبيها لها بـ (لامية العرب) ؛ لأنها تضاهيها في حكمها وأمثالها ؛ ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى[٨] ، وأولها[٩] :

أقيموا بني أمي صدورَ مَطِيّكُمْ
فإنّي إلى قومٍ سواكُمْ لأَمْيَلُ[١٠]

---

(١) سقط من م : (التي) .
(٢) في ظ (أنزلتها) .
(٣) زاد في ع وظ : (تعالى) .
(٤) سقط من م : (أستمد) .
(٥) في ع : (الإبانة) .
(٦) في ع : (الأمانة) .
(٧) في م (تسمى بلامية العجم) .
(٨) هو عمرو بن مالك الأزدي،وفي اسمه ونسبه خلاف،وهو شاعر جاهلي من فحول الطبقة الثانية، مات قتيلاً في سنة ٧٠ قبل الهجرة.انظر:لسان العرب (شنفر) والأعلام ٥/٨٥ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١/١٠٥ طبعة دار المعارف .
(٩) في ع (في أولها) .
(١٠) في ع قدم قوله (لأميل) على أول البيت .

وقد روى عن أمير المؤمنيـــن عمر بن الخطاب[١] رضى الله عنه أنه قال (علموا أولادكم لامية العرب ؛ فإنها تعلم مكارم الأخلاق)، ورأيت لها شرحاً حسناً ، تام المقاصد ،كثير الفوائد ، وهـــو مجلـــد جيـــد[٢]، وحسبك /٢ – ب/ أن الناس قالوا فى هذه القصيدة إنها[٣] لامية العجم فى نظيـــر تلك ، بمعنى : إن كان للعرب قصيدة لاميـــة[٤] مشـــهورة بالأدب والأمثال والحكم ، فإن للعجم لامية أخرى تناظرها، وإضافة[٥] الشىء إلى شىء مشهور أو عظيم[٦] يدل على شرف المضاف، فإن قوله تعالى ﴿ من كان عدواً لله وملائكته ﴾[٧] أشرف ظـــم مـــن قولـــه : والملائكة ؛ لإضافتهم إليه[٨] " انتهى[٩] .

---

(١) فى م (عن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين) .
هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى ثانى الخلفاء الراشـــدين قتل سنة ٢٣ هـــ . انظر : طبقات ابن سعد ٣/٢٦٥-٣٧٦ والإصابـــة ٢/٥١٨ والأعلام ٥/٤٥ .

(٢) سقط من م قوله (جيد) .
وللامية العرب شروح كثيرة منها شرح منسوب للمـــبرد أو لثعلـــب ، وشـــرح للزمخشرى وآخر للعكبرى وشرح لابن دريد وشرح للتبريزى وغيرهم .
انظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١/١٠٧ وكشف الظنون ٢/١٥٣٩ .

(٣) سقط من م قوله (إنها) .

(٤) سقط من م قوله (لامية) .

(٥) فى ظ (وإفاضة) .

(٦) فى ع (عظم) .

(٧) سورة البقرة من الآية (٩٨) .

(٨) فى ع (ان) وهو خطأ .

(٩) انظر الغيث المنسجم فى شرح لامية العجم ١/٢٧ بتصرف يسير .

أقول : أما الإضافة الواقعة في قولهم (لامية العرب) فمشعرة بالتعظيم والشرف للمضاف من جهة شرف المضاف إليه ؛ إذ العرب هم أهل اللسان المبين ، الراسخون أقداماً في البلاغة ، مهرة البيان ، وفرسان الكلام ، وجهابذة الفصاحة ، فلا جرم أن إضافة المقول[1] إليهم توجب تشريفاً له وتنويهاً بشأنه[2] ، وأما العجم فليسوا بهذه المثابة ولا قريب منها ، بل هم أبعد الناس عن الفصاحة ، وأقلهم تحصيلاً لملكة اللسان القويم، لا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند ، ومن يكون بهذه الصفة فكيف تدل الإضافة إليه على شرف ؟! ولو قيل بدلالتها على العكس لكان صواباً ، والله تعالى[3] أعلم .

❋ ❋ ❋

قال : " وما أحسن قول أبي فراس الحمداني[4] :

تناهضَ الناسُ للمعالي لمّا رأَوْا نحوها نُهُوضي
تكلفوا المكْرُمَاتِ كَدّاً تَكَلُّفَ النظْمِ بالعَرُوضِ[5]

---

(١) في ظ (القول) .

(٢) في ع (لشأنه) .

(٣) سقط من ع وظ قوله (تعالى) .

(٤) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أمير شاعر فارس ، ابن عم سيف الدولة ، مات قتيلاً سنة ٣٥٧ هـ .

انظر : شذرات الذهب ٣/٢٤ والأعلام ٢/١٥٥ .

(٥) انظر:ديوان أبي فراس ٣/١٧٨ ، والرواية فيه (القوم) مكان (الناس) ، و(الشعر) مكان (النظم) .

وقول ابن حجاج[١] :

مستفعلن فاعلـن فعـولُ مسائلٌ كلها فضـولُ /٣-أ/
قد كان شعر الورى صَحيحاً مـن قبـل أن يخلـق الخليل

قلت: هذا الوزن يعرف بمجلع البسيط ، ولابد للباغي من مصرع، فإن[٢] ابن حجاج بغى على الخليل[٣] – رحمه الله –[٤] فأورده بغيـه مصرعاً فظيعاً، وأوقعه الله[٥] في زحاف هذا الوزن بعينه، لأنه قـال أول قصيدته التي له في حرف[٦] الباء :

أليكَ عندي أحلـى وأطيبُ
مـن عتب أصفـر مُـذهّبُ

---

(١) هو حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجـاج النيلي البغـدادي أبـو عبد الله ، شاعر فحل ، في شعره فحش وقبح وخفة روح ، توفي سـنة ٣٩١ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ١٤/٨ ، والأعلام ٢٣١/٢ .

(٢) في ع (قال) .

(٣) هو الخليل بن أحمد بن عمـرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبـو عبـد الرحمن من أئمـة اللغـة ، واضع علم العروض ، شيخ سيبويه ، مات بـالبصرة سنة ١٧٠ هـ .

انظر : تاريخ العلماء النحويين ١٢٣ والأعلام ٣١٤/٢ .

(٤) زاد في م قوله (تعالى) .

(٥) سقط من ع وط قوله (الله) .

(٦) في م : (على حرف) .

فإن وزنه : مستفعلن مفعولن فعولن ، فـأوقع (مفعولـن) موقـع (فاعلن)، والعجز وزنه (مفتعلن)[١] بدلاً عن[٢] (مستفعلن) بـالطي[٣]» انتهى[٤].

أقـول : ليته سكت عن هذا التشنيع ؛ فإنه أجمل به وأستر له[٥]، وقد اشتمل كلامه هنا على الخطأ من وجوه :

أما أولاً : فالذي يظهر من كلامه أن (مفعولن) مزاحـف عـن (فاعلن)[٦] فإنه قال : " وأوقعه الله في زحاف هذا الـوزن بعينـه " ، وعلل ذلك بأنه نظم هذا البيت وأنه أتى فيه بـ(مفعولن) مكان (فاعلن) فدل على أن السبب في وقوعه في زحاف هذا الوزن جعله (مفعولـن) في موضع (فاعلن) ، وهذا ليس بزحاف[٧] بإجماع من أئمة العـروض؛ لأن الزحاف[٨] عندهم تغيير يلحق ثواني الأسباب، وبعضهم[٩] يزيـد:

---

(١) سقط من ع من قوله (مفعولن فعولن) إلى هنا .

(٢) في ع وط (بدل من) .

(٣) الطي:حذف الرابع الساكن . انظر : الإرشاد الشافي ص ٤٣ .

(٤) انظر : الغيث المنسجم ١/٥٥ ، ولم يرد فيه قوله " والعجز وزنه مفتعلن ، بـدلاً عن مستفعلن بالطـي " ، والنص فيه هكذا : " فإن وزنه مستفعلن فاعلن فعولن ، فهـو كما تـرى غيـر فاعلن بمفعولن ، فـراد سبباً خفيفاً في قوله (عنـدي أحلى) " .

(٥) سقط من م قوله (له) .

(٦) في ع (مراجعه عن فاعل) .

(٧) في م (زحاف) ، وفي ع (بزخارف) .

(٨) في ع (الزخارف) .

(٩) في ع (وغيرهم) .

على غير لزوم ، قال: لتخرج[١] العلل[٢] ، وتحقيق الكلام فى هذا المعنى مستوفى فى الكتاب الذى ألفته فى العروض وسمّيته بـ (جواهر البحور) وشرحى له المسمى بـ (معادن الجواهر)[٣] فلينظر هناك .

إذا تقرر ذلك فوقوع (مفعولن) عوضا عن (فاعلن) ليس بزحاف له، لأن زحاف هذا الجزء إنما يتصور[٤] فى الألف منه ؛ لأنها ثانى سبب ، ولا تغير هذه الألف إلا بالحذف ، وحذفها وحذف مثلها عندهم من أنواع الزحاف ، ويسمى : خبنا[٥] ، فيصير هذا الجزء بعد خبنه[٦] (فَعِلُن) هكذا بتحريك العين،فكيف يتصور عاقل أو يتخيل[٧] من له أدنى إلمام بهذا الفن أن (مفعولن)[٨] مزاحف عن (فاعلن)[٩] ؟!

---

(١) فى ع (المخرج) .

(٢) قال المصنف فى كتابيه العيون الغامزة على خبايا الرامزة ص ٧٧ : " الزحاف تغيير يلحق ثانى السبب ، هذا الذى ارتضاه بعض الحذاق فى تعريفه ... وقد عُرِّف الزحاف بتعريفات أُخر غير هذا ، وكلها مدخول " ، ثم أوردها .

(٣) ذكر السخاوى فى الضوء اللامع٧/١٨٥ والسيوطى فى البغية ٢/٦٧أن (جواهر البحور) منظومة فى العروض من مصنفات الدماميني ، وبحثت عنها وعن شرحها فلم أجدهما .

(٤) فى ع (تصور) .

(٥) فى ع (هنا) وهو تحريف .

انظر : الوافى فى العروض والقوافى للتبريزى ص ٥١ ، والعيون الغامزة ص ٨١.

(٦) فى ع (حسد) وهو تحريف .

(٧) فى ع (عاقلاً ويخيل) .

(٨) فى ظ (مفعولاً) .

(٩) فى ع (مراجعه) وفى ظ (تزاحف) .

وأما ثانياً : فوقوع (مفعولن) فى مكان (فاعلن) فى مخلع البسيط مسموع من كلام العرب ، قال الشاعر :

فَسِرْ بودٍّ أو سِرْ بكُرهٍ ما سارتْ[1] الذِّلَّلُ السِّراعُ

أنشده بعض العروضيين شاهداً على ذلك[2] ، وهو واضح ؛ لأن قولـه (دن[3] أو سر) وزنه (مفعولن) وكان من حق هـذا الجزء أن يكون (فاعلن)[4]، فهو فى هذا المعنى نظير بيت ابن حجاج، فلا وجه للاعتراض حينئذ ، اللهم إلا أن يقال إيراد المخلع على هذا النمط قليل لا يقاس عليه ، فللمواخذة بهذا[5] الاعتبار وجه .

وأما ثالثاً: فوقوع (مفتعلن) مكان (مستفعلن) أمر جائز بالإجماع، لا ينكره الخليل ولا غيره من أهل العروض[6]، بل هو زحاف مستحسن فى هذا الوزن المخلع –على ما ذكره بعضهم– فالاعتراض على أمر جائز بمجمع[7] على صحته لا يلتفت إليه، ولا يشنع عاقل به[8].

---

(١) فى ع (سرت) .

(٢) لكنه شاذ ، ذكر ذلك المصنف فى كتابه العيون الغامزة ص ١٩١ حيث قال:" وقد جاء فى مخلع البسيط (مفعولن) مكان (فاعلن) وهو أيضاً شاذ " ثم ذكر البيت .

(٣) سقط من ظ (دن) .

(٤) فى ع (فاعل) .

(٥) فى ع (بهذه) .

(٦) انظر : العيون الغامزة ص ١٥٨ .

(٧) فى ع (بجموع) .

(٨) لم يشنع الصفدى بذلك ، هذا على التسليم بورود ذلك النص فى شرح الصفدى.

وأما رابعاً : /٤-أ/ ففي قوله " والعجز وزنه (مفتعلن) بدلاً من[١] (مستفعلن) بالطي " مسامحة ، فإن العجز هو النصف الثاني بكماله[٢] من البيت[٣]، ومن المعلوم أن العجز من بيت ابن حجاج[٤] ليس وزنه بكماله (مفتعلن) ، بل الجزء الأول وحده من العجز هو الذي وزنه (مفتعلن) ، فكان من حقه أن يقول : والعجز وزن جزئه الأول (مفتعلن)[٥] ، هذه هي العبارة المحررة ، والأمر في ذلك سهل .

على أن الصفدي قد وقع فيما عابه، فأنشد لنفسه في هذا الكتاب، في أخريات[٦] الكلام على قول الطغرائي :

يُشْفَى لديغُ العَوَالي في بيوتهم[٧]

بيتين[٨] هما :

لا تلح قلب الشحي[٩] تقابل معروف أهل الهوى بمنكرْ

فلو تسر شفت ريقَ فيهِ كنت يقيناً يا صاح تسكر[١٠]

---

(١) في ع (عن) .
(٢) في ع (فكماله) .
(٣) سقط من م قوله (من البيت) .
(٤) في ع (ابن الحجاج) .
(٥) سقط من م وع من قوله (فكان من حقه ... إلى هنا) .
(٦) في ع وظ (آخر باب)
(٧) صدر من اللامية وتمامه : بنهلة من لديذ الخمر والعسل
انظر : ديوان الطغرائي ص ٣٠٤ .
(٨) سقط من ع (بيتين) .
(٩) في ع (السحي) وهو تصحيف .
(١٠) في ع (تشكر) وهو تصحيف ، وانظر الغيث المنسجم ٤٥١/١ .

فأنت ترى كيف أوقع (مفعولن) في عجز البيت الثـــاني موقـــع (فاعلن) ، ولله درّ القائل :

لا تنه عن خلق وتأتـــي مثلـــه عـــار عليك إذا فعلت عظيـــم
ابدأ بنفسك فانهها عـــن غيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم[1]

❋ ❋ ❋

قال : عند الكلام على قوله :

أَصَالَةُ الرأْي صانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ[2]

---

(١) البيتان من الكامل ، لأبي الأسود الدؤلي، ونسبا إلى المتوكل الليثي وإلى الأعطـــل، والأول منهما من شواهد النحاة ، يستشهدون به على نصب المضـــارع بعـــد واو المعية في جواب النهي .

والبيتان ذكرهما ابن هشام في شرح الشذور ص٢٣٨ في مقطوعة بترتيب مختلف، وهي :

يا أيها الرجل المعلم غيـــره هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيهـــا فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يُسمع ما تقول ويشتفى بالقـــول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثلـــه عـــار عليك إذا فعلت عظيم

وانظر البيت الأول منهما في: الكتاب ٤٢/٣ والمرجز في النحو ص ٨٠ وشـــرح المفصل ٢٤/٧ ، وشرح التسهيل ٣٦/٤ ، وهمع الهوامـــع ٣١٢/٢ ، والخزانـــة ٥٦٤/٨ ، والدرر اللوامع ٢٢/٢ .

(٢) صدر مطلع اللامية وتمامه :

وحلية الفضل زانتني لدى العُطَلِ

انظر : الديوان ص ٣٠١ .

" (صان) فعل ماض ، والتاء ضمير يرجع إلى (أصالة) ، وهو في موضع رفع لأنه[١] فاعل (صان)".[٢]

أقول:هذا الموضع مما يلهج الناس كثيراً[٣] بانتقاده[٤] عليه/٤-ب/ مع أن[٥] الذي ذكره قولة لبعض النحاة مرغوب عنها[٦] حتى قال بعض الفضلاء:إن القول بذلك خرق للإجماع[٧]،والذي عليه الجماعة أن التاء الساكنة اللاحقة للفعل الماضي ليست ضميراً ، وإنما هي حرف يدل على تأنيث الفاعل،وهو[٨] في هذا البيت المذكور ضمير مستتر يعود إلى (الأصالة)[٩]،وقد اهتدى المصنف إلى سلوك الجادة في موطن[١٠] آخر من هذا الكتاب ، وذلك أنه قال حيث تكلم على إعراب قول الطغرائي:

---

(١) في م (على أنه) .

(٢) الغيث المنسجم ٦٨/١ .

(٣) في م (كثير من الناس) .

(٤) في ع (باستناده) وهو تحريف .

(٥) في ظ (على أن) .

(٦) نسب القول بذلك للمحلول . انظر : المغني ص ١٥٨ .

(٧) قال في المغني ص ١٥٨ - ١٥٩ : " والتاء الساكنة في أواخر الأفعال حرف وضع علامة للتأنيث، كقامَتْ، وزعم المحلول أنها اسم ، وهو خرق لإجماعهم ، وعليه فيأتي في الاسم الظاهر بعدها أن يكون بدلاً، أو مبتدأ والجملة قبله خبر، ويرده أن البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وأن عود ضمير على ما هو بدل منه نحو: (اللهم صلى عليه الرؤوف الرحيم) قليل ، وأن تقدم الخبر الواقع جملة قليل أيضاً ".

(٨) في ظ (وهي) .

(٩) في م (أصالة) .

(١٠) في م وع وظ (موضع) .

إنّ العُلَى حدّثتني وهي صَادِقَةٌ فيما تُحَدّثُ أنّ العزّ في النُّقَلِ[١]

" (حدّث) فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث ، وفاعله مستتر في (حدّث) مؤنث بالتاء ، عائد على (العلى) ، تقديره: حدثت هي"[٢].

فالظاهر أن الأول سهو منه ، ومثل هذا لا يخفى على أصاغر الطلبة .

❋ ❋ ❋

قال : عندما أنشد قول البحتري[٣] :

يوم أُرْسِلْتَ من كتائب[٤] آرا ك حُتْفاً لا يأخذونَ عطاءَ

ويود الأعداء لو تضعف الجيـ ش عليهم وتصرف الآراءُ[٥]

---

(١) انظر : الديوان ٣٠٦ والغيث المنسجم ٨٤/٢ .

(٢) انظر : الغيث المنسجم ٨٥/٢ بتصرف يسير .

(٣) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، أبو عبادة البحتري ، شاعر كبير ، أحد ثلاثة عصره ، أبو تمام والمتنبي وهو ، له «ديوان شعر كبير ، توفي سنة ٢٨٤ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ٤٤٦/١٣ والأعلام ٢٢١/٨ .

(٤) في ع (دامت) وهو تحريف .

(٥) رواية الديوان ١٨/١-١٩ :

يوم فرقت مـــن كتائب آرا ك حتفاً لا يأخذون عطاء

بين ضرب يفـرق الهام أنقـا فأ ومطعن يفـــرج العمّاء

ويودّ العدو لـو تضعف الحي ش عليهم وتصـرف الآراء

" قلت : لو كان لي[١] في البيت حكم لقلت بدل (وتصـــرف) : (وتضعف) أيضاً ، فيكون الأول من الإضعاف ؛ وهو الزيادة بـــالمثل ، والثاني من الضعف ، وهو المـــرض ، علـــى أن (تصـــرف) أمـــدح ، و(تضعف) أصنع "[٢] .

أقول : يريد أنه لو أتى بـــ (تضعف) مكان[٣] (تصرف) لحصل بين [٤] قوله أولاً (تضعف) وقوله[٥] ثانياً (تضعف) جناس تام[٦] ٤/٥-أ/ فيكون في البيت على هذا التقدير نوع من البديع ، ثم اعـــترف أن[٧] (تصرف)[٨] أمدح من (تضعف)[٩] ، وهو صحيح ؛ لأن[١٠] فـــي ودّ

---

(١) سقط من ع قوله (لي) .

(٢) الغيث المنسجم ١/٧٦ .

(٣) في ع (بتضعيف كان) وهو تحريف .

(٤) في ع (من) .

(٥) في ع (وبين قوله) .

(٦) في ظ (قام) وهو تحريف .

قال في الإيضاح : " الجناس بين اللفظين هو تشابههما في اللفظ ، والتام منـــه أن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها ، فإن كانا من نـــوع واحـــد كاسمين سمي مماثلاً ، كقوله تعالى : ﴿ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثـــوا غير ساعة ﴾ " .

الإيضاح مع شروح التلخيص ٤/٤١٢ وما بعدها ، وانظر الكليات ص ٢٧٥ .

(٧) في ع وظ (بأن) .

(٨) في ع (بفرق) وهو تحريف .

(٩) في ظ (تضعيف) .

(١٠) في م وظ (إلا أن) .

الأعداء لصرف رأيه عنهم جملة إشعاراً[١] بأنهم لا قبل لهم بشيء من آرائه، ولا طاقة لهم بمقاوماته ، فهم[٢] يودون صرف رأيه عنهم رأساً ، ويختارون مقابلة الجيوش الكثيرة دونه ، وحسبك هذا[٣] آية على أن هذا الممدوح بمكان من الإصابة ومحل رفيع من[٤] أصالة الرأى وحسن التدبير، بخلاف ما لو قال: إن الأعداء ودوا أن يوهن رأيه ويجعله ضعيفاً ، فإنه لا إشعار له بهذا المعنى المتقدم[٥]،بل مقتضاه حينئذ أن توهينه لرأيه كاف فى حصول المطلوب لأعدائه ، وإنما هو حاصل من الرأى الضعيف لا مبالاة[٦] لهم به أصلاً ، وفى ذلك من نقص طبقة المدح عن المرتبة[٧] الأولى ما لا يخفى عن[٨] الفطن ، فانظر حرص هذا الرجل على نوع من البديع[٩] الذى لا ينظر فيه إلا بعد تطبيق الكلام لمقتضى[١٠] الحال المتكفل به علم المعانى ، ووضوح الدلالة المتكفل به علم البيان ، كيف أوقعه فى هذه الورطة فسجل على نفسه بأنه لو ولى الحكم فى هذا

(١) فى م (إشعاراً) وهو لحن .
(٢) سقط من ع قوله (فهم) .
(٣) فى ع (هذ) وهو سقط .
(٤) فى ع (رفع بين) وهو تحريف .
(٥) فى ع (المقدم) .
(٦) فى ع (لا مالاه) وهو خطأ .
(٧) فى ظ (الرتبة) .
(٨) فى م وع (على) .
(٩) فى ع (للمدح) وهو سهو .
(١٠) فى ع وظ (بمقتضى) .

البيت لقضى فيه[١] بما أداه[٢] إليه هواه،وهو حكم باطل كما قررناه،ولقد جرى هذا[٣] الأديب على ما هو متعارف عنده وعند الأدباء المتأخرين من نظرهم في النظم إلى اشتماله على شيء من الأنواع البديعية[٤]، وجعلهم ذلك هو المقصود بالذات في أشعارهم ومخاطباتهم[٥]/٥-ب/ حتى ترى كثيراً منهم يخرج الكلمة عن موضوعها اللغوي ويخرجها عن القانون العربي والقياس التصريفي ، حرصاً على محاسنة أو توريبة أو غير[٦] ذلك من الأنواع التي اشتمل عليها هذا الفن .

❋ ❋ ❋

قال : " وما أحلى قول الأسعد بن مماتي[٧] :

---

(١) سقط من م (فيه) .

(٢) في ظ (أدى) .

(٣) في ظ (ولو جرى على هذا) .

(٤) يدل على ذلك قول الصفدي في مقدمة كتابه جنان الجناس في علم البديع ص ٧ :
" وبعد فلما كان فن البديع في الزمن المتأخر أحسن بدعه ، ولوضيح لمعه، وأملح طلعه، وأكثر رواية وسمعه ، ولا أقول رياء وجمعه ، به تبنى بيوت الشعر في أشرف بقعة، وتبرز أبكار الأفكار منه في حلية بعد حلية، وإذا كان الشعر بحراً فهو من أغرب حرفه ، والمكاتبات حلة مرقومة فهو طراز كل رقعة ... " .

(٥) في ظ (مخاطباتهم وأشعارهم) .

(٦) في ع (نحو) .

(٧) في ع (الأسعد بن مماتي) .
والأسعد بن مماتي هو أبو المكارم أسعد بن مهذب بن مينا بن زكريا بن مماتي ، وزير أديب ، ولد بمصر ومات بحلب سنة ٦٠٦ هـ .
انظر : شذرات الذهب ٥/٢٠ والأعلام ١/٣٠٢ .

طبع الجنس فيه نوع قيادة أوَمَا ترى تأليفه للأحرف[١]

ونظمت أنا في هذا المعنى ، فقلت[٢] :

ألا إن من عانى القريض بطبعه[٣] يقود فارسلهُ لمن صدَّ واحتشمْ

ألـــم تره إن قال شعـــراً بحانساً يؤلف ما بين الحروف إذا نظم"[٤]

أقول : لا خفاء أن بيت ابن مماتي قد اشتمل علـــى حســـن[٥] التعليل ، المسمى عند بعضهم بالتذييل[٦] المثالي ، وهو[٧] : أن يدعـــى المتكلم لأمر علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي، بحيث لا يكـــون القيد الأخير لينتظم هذا النوع في سلك المحسنات ، فإنه لو كان الواقع مطابقاً للاعتبار الادعائي كما في قولك : فلان يقتل[٨] أعاديه لدفـــع ضررهم ، لم يعد[٩] ذلك من محسنات الكلام ؛ لعدم التصرف فيـــه ،

---

(١) زاد بعده في ع وظ : (ولبعضهم زيادة على الأصل :

قد قاد نظام الجنس جواهرا أو ما تراه للحروف يؤلف)

والرواية في ع (تجاهرا) بدل (جواهرا) .

(٢) سقط من م وظ قوله (فقلت) .

(٣) في ع (مطبعه) .

(٤) الغيث المنسجم ١/٧٧ – ٧٨ .

(٥) في ع (جنس) .

(٦) في ع (بالتذييل) .

(٧) انظر : الإيضاح مع شروح التلخيص ٤/٣٧٣ .

(٨) في ع (يقتل) .

(٩) في ع (لم يكن) .

لكن المتكلم إذا عمد إلى غير ما هو علة[١] في الواقع ، فنظر فيه نظـــراً دقيقاً حتى جعله بلطف نظره علة لذلك الأمر بحسب الاعتبار ، وأقامـــه كالشاهد على دعواه دليلاً على صدقه /٦-أ/ كان ذلك مما يوجب لـــه الدخول في زمرة المحسنات للكـــلام، وذلـــك كقـــول أبـــي هـــلال العسكري[٢] :

ومُعَذِّرٍ قال الإله خلقتـــه ... كـــن فتنة للعالميـــن فكانه

زعم البنفسج أنه كعذاره ... حسناً فسلوا من قفاهُ لسانَه[٣]

الشاهد في البيت الثاني ، لأن[٤] مضمن كلام الشـــاعر فيـــه أن (البنفسج) ادعى أنه شبيه في الحسن بـــ (عذار) محبوبه المتغـــزل فيـــه ، حيث كان على مثاله في الرونق[٥] والنضارة واللون المخصوص ، وأشار الشاعر إلى أن هذه الدعوى من البنفسج كذب، واقعة على خلاف مـــا

---

(١) في م وع (إلى ما هو غير علة) .

(٢) هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العســـكري ،عـــالم بالأدب، له شعر ، له التلخيص وكتاب جمهرة الأمثـــال ، وكتـــاب الصنـــاعتين وغيرها، مات بعد سنة ٣٩٥ .

انظر : الأعلام ١٩٦/٢ ومعجم المؤلفين ٢٤٠/٣ .

(٣) البيتان في ديوان المعاني لأبي هلال ٢٤٩/٢ ، ورواية الأول فيه :

ومعذج قال الكمال لوجهه ... كن مجمعاً للطيبات فكانه

وانظرهما في أسرار البلاغة ص ٢٤٨ ، والبيت الثاني في الإيضاح مـــع شـــروح التلخيص ٣٧٦/٤ .

(٤) في ظ (أنه) .

(٥) في ع (الرقيق) .

فـي نفس الأمر بشهادة[١] قوله (زعـم) ، فقد وقع لبعض الأئمـة : " زعموا مطيـة الكذب " ولـما كان[٢] من عادة الناس المشـتهرة[٣] فيما بينهم أن[٤] من ادعى ما[٥] ليس فيه وما لا ينبغي دعـواه لـه[٦] لكذبه يستحق أن يسل لسانه من قفاه[٧]،جعل الشاعر ما يخـرج مـن أسفل[٨] البتفسح[٩] شـبيهاً بـالخيط لسـاناً مسـلولاً مـن قفـاه، فتحيّل[١٠]بحسن بصره[١١] على أن أقام[١٢] ذلك شاهداً على كـذب البتفسح في دعواه ، وجعلـه علـة لـه[١٣] لمكـان المناسـبة التـي حصلت[١٤] بهذا الاعتبار اللطيف ، وهو غير حقيقي؛ لأنه ليس مطابقاً /٦-ب/ لما في نفس الأمر .

---

(١) في ع (شهادة) .
(٢) في ع (وما كان) .
(٣) في ع وظ (المشهورة) .
(٤) سقط من ظ قوله (أن) .
(٥) في أ (بما) .
(٦) سقط من م قول (له) .
(٧) في ع (قفاه من لسانه) وهو سهو .
(٨) سقط من ظ قوله (أسفل) .
(٩) زاد في ع وظ (في دعواه) .
(١٠) في ع وظ (فتحيّل) .
(١١) في م وظ (نظره) .
(١٢) في ع (قام) .
(١٣) سقط من ع (له) .
(١٤) في ع (حصلت) .

وأنشدني مولانا وشيخنا قاضي القضاة العلامة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون[١] -أمتع الله تعالى بعلومه- إجازة،قال أنشدني لنفسه إجازة إن لم يكن سماعاً صاحبنا[٢] الوزير مالك أزمة البلاغة[٣] لعصره[٤] لسان الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب السلماني[٥] .

ما ضرني إن لم أكن متقدماً ... فالشبق[٦] يعرف آخر المضمار

ولئن غدا ربع البلاغة بلقعا ... فلرب كنز[٧] في أساس جدار

ومن أمثلة ذلك أيضاً[٨] قول ابن الرومي[٩] :

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، أبو زيد ، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي عالم مؤرخ فيلسوف ولد بتونس ثم رحل إلى الأندلس ثم توجه إلى مصر ومات بها سنة٨٠٨ هـ صاحب التاريخ الكبير كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر .
انظر : الضوء اللامع ٤/١٤٥ ، والأعلام ٣/٣٣٠ .

(٢) في غ (صاحب) .

(٣) في غ (الأدب) .

(٤) في ظ (بعصره) .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن سعد الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، وزير مؤرخ ، ولد بغرناطة ، من مؤلفاته: الإحاطة في تاريخ غرناطة ، والإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، مات سنة ٧٧٦ هـ .
انظر : تاريخ آداب اللغة ، لجورجي زيدان ٣/٢١٦ والأعلام ٦/٢٣٥ .

(٦) في ع وظ (فالسّبق) .

(٧) في ع (كثير) وفي ظ (كسر) .

(٨) سقط من م وع قوله (أيضاً) .

(٩) هو علي بن العباس بن جريج الرومي ، أبو الحسن، شاعر كبير من طبقة بشار والمتنبي،ولد وعاش في بغداد ومات بها مسموماً سنة٢٨٣هـ له ديوان شعر كبير.
انظر : معاهد التنصيص ١/١٠٨ والأعلام ٤/٢٩٧ .

رأيت خضاب المـــرء بعد مشيبه
حِداداً[١] على شرخ الشبيبة يُلْبَس[٢]

قلت : ومن هنا[٣] أخذ القائل :

وما خضب الناس المشيب لقبحه فاقبح[٤] منه حين يظهر ناصلهْ
ولكنما مات الشباب فسوّدت على الهم[٥] من حزن عليه منازله

ومن ذلك قول[٦] الآخر في العذار والخال :

طيب الخـــد حيـــن بدا لعينـــي هـــوى[٧] قلبي عليه كالفراش
/٧-آ/ فأحرقه فصار عليه خالاً وها أثر الدخان على الحواشي

وقول الآخر في الخال[٨] :

لا تقولن خالـــه نقطـــة مسك[٩]
زاد فـــي الوجـــه بهجـــة وجمالاً

---

(١) في م (حداد) وهو لحن .
(٢) البيت في ديوانه ٣/١١٩٩ والرواية فيه (عند مشيبه) .
(٣) في ع (هناك) .
(٤) في ظ (وأقبح) .
(٥) في ع وظ (على الرسم) .
(٦) زاد في ظ (القائل) .
(٧) في ع وظ (هفا) .
(٨) زاد في ظ (أيضاً) ، وفي ع (قول الآخر أيضاً) .
(٩) في ع (منك) .

ذاك مساء[١] يوجهه رق حتى

صار إنسان عين[٢] رائيه[٣] محالاً

وقول الآخر[٤] :

يا واشيا حسنت فينا إساءته نجى حذارك إنساني من الغرق

قلت : ومن أمثلة هذا النوع بيت ابن مماتي كما سبق ، فإنه[٥] لما ادعى أن طبع[٦] المتكلم[٧] الذي يجنس بين ألفاظه ، أي[٨] يأتي بها متجانسة[٩] متفقة في الحروف فيه ضرب من القيادة[١٠] ، أثبت هذه الدعوى علة مناسبة لها[١١] ، وهي كون المجنس مؤلفاً[١٢] بين الأحرف[١٣] حيث كان التأليف يطلق[١٤] في العرف كثيراً على فعل

---

(١) في م (حسن) .

(٢) في أ (عيني) .

(٣) في ع (رأسه) .

(٤) هو مسلم بن الوليد . وانظر البيت في الإيضاح مع شروح التلخيص ٤/٣٧٨ .

(٥) في م (وأنه) .

(٦) في ظ (أنه طبع) .

(٧) في ع (التكلم) .

(٨) في م (أن) .

(٩) في ظ (بمجانسة) .

(١٠) زاد في ع (منفعة في الحروف) .

(١١) سقط من ظ (لها) .

(١٢) في ع (مؤلفة) .

(١٣) في م (الحروف) .

(١٤) في أ وم (بنطلق) وفي ع (مطلق) .

القيادة ، يقال : فلان يؤلف إذا كان يقود[١] ، وهذه العلة إنما حسنت بحسب اعتبار لطيف غير حقيقي .

إذا تقرر هذا فقد استبان لك أن الصفدي سرق من ابن مماتي معنى بيته وغالب ألفاظه ، ثم[٢] قصر عنه[٣] بعد ذلك من وجوه:

أحدها : أن ابن مماتي /٧-ب/ أتى بالمعنى كاملاً في بيت واحد ، بخلافه هو ، فإنه لم يستوف المعنى إلا في بيتين ، كل واحد منهما أطول وزناً من ذلك البيت،مع الإتيان فيهما بحشو لا فائدة فيه ، وذلك دليل على ضيق الفطن[٤] ، وقصر الباع .

وثانيها: أن ابن مماتي لم يثبت القيادة للمتكلم من حيث هو ، وإنما أثبتها لطبع[٥] الجنس ، فأشعر[٦] بأن الوصف الذي قام بصاحب هذا الطبع وهو التجنيس علة في إثبات القيادة له ، فيشبه[٧]ذلك قول أهل[٨]

---

(١) انظر : اللسان (ألف) .

(٢) في م (مع) .

(٣) في ع (فقرعه) . وهو تحريف ، وفي ظ (ثم قصر عن ذلك) .

(٤) في م (العَطَن) وفي ظ (المعطن) .

وفي اللسان : " رجل رحب العَطَن وواسع العطن ، أي : رحب الذراع كثير المال واسع الرحل " (عطن) ٤/٣٠٠٠ طبعة دار المعارف .

وفيه : " الفطنة ضد الغباوة ، ورجل فطن بين الفطنة " .

(فطن) ٥/٣٤٣٦ .

(٥) في ع (الطبع) .

(٦) في ع (وأشعر) .

(٧) في م (فشبه) .

(٨) سقط من ظ (أهل) .

أصول الفقه ترتيب الحكم على وصف مشعر[١] بعلية ذلك الوصف للحكم .

وأما الصفدى فإنه أثبت الحكم المذكور لمن تعاطى نظم الشعر ، واستشهد على ذلك بأن الشاعر إذا جنس ألف بين الحروف ، فدليله أخص من دعواه، فلا يلزم من إثبات الحكم المذكور للشاعر إذا جنس إثباته له مطلقاً سواء أجنس[٢] أم لا ، وكلام ابن مماتى سالم عن هذه الوصمة .

وثالثها : أن الأول أثبت الحكم المذكور للمجنس من حيث هو مجنس، أعم من أن يكون شاعراً أو غير شاعر، بخلاف كلام الصفدى، فإنه قاصر على من عانى نظم الشعر، فالمعنى فى[٣] الأول أتم وأكمل، مع أن فى قوله /٨-أ/ " شعراً مجانساً " ضرباً من التساهل ، فإنه لا يقال هذا الشعر مجانس غيره إذا وقعت فيه ألفاظ متجانسة[٤]، وإنما يوصف بالمجانسة تلك الألفاظ بخصوصيتها[٥]، فمثل قول الشاعر :

وإنى لثغر المحوف لكالئ ... وللثغر يجرى[٦] ظلمة لرشوف[٧]

---

(١) فى ظ (بشعر) .
(٢) فى ع (اجنس) .
(٣) سقط من م (فى) .
(٤) فى م (مجانس) بدلاً من قوله (مجانس غيره ...) إلى هنا .
(٥) فى م (بخصوصها) .
(٦) فى ظ (بجرى) .
(٧) فى ع (لرشوف) وهو تحريف .

لا يطلق عليه شعر مجانس ، وإنما الجنـــاس واقـــع بـــين (الثغـــر) و(الثغر)[١] خاصة، فذانك هما المتجانسان[٢] اللذان[٣] يقال هنا[٤] فـــي كل منهما أنه مجانس للآخر .

وعلى كل تقدير فلا يخفى ما في بيت ابن مُمـــاتي مـــن الرشـــاقة وانسجام النظم ، وأنه قاعد المعنى جار[٥] على أظرف أســـلوب ، وأن بيتي الصفدي دونه في المرتبة بكثير ، ولعمري لقد أســـاء فـــي هـــذه السرقة، و لم يحسن التصرف في أخذها ، فتأمله[٦] .

❋ ❋ ❋

قال : عند الكلام على قوله :

مجدي أخيـــراً ومجـــدي أولاً شَرَعٌ

والشمسُ رادُ[٧] الضحى كالشمس في الطَفَل[٨]

---

(١) في ع (والشعر) وهو تحريف .

(٢) سقط من أ وظ (هما المتجانسان) .

(٣) في ع (فذلك اللذان) .

(٤) سقط من م (هنا) .

(٥) في ع (سار) .

(٦) سقط من ظ (فتأمله) .

(٧) في ظ (راد) وهو تحريف .

(٨) انظر : ديوان الطغرائي ٣٠١ .

" قال ابن السكيت[١] : " الشرف والمجد إنما يكونان بالآباء ، يقال: رجل شريف ماجد له آباء متقدمون فى الشرف ، قال: والحسب والكرم يكونان فى الرجل وإن لم يكن له آباء [٢] لهم شرف"[٣] انتهى.

قلت : قول امرئ القيس[٤] :

ولو[٥] أن ما أسعى لأدنى معيشة كفانى و لم أطلب قليل من المال

وإنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى[٦]

/٨-ب/ يؤيد ما ذهب إليه ابن السكيت ؛ لأن المجد المؤثل هو الموروث"[٧] .

---

(١) هو يعقوب بن اسحاق أبو يوسف بن السكيت ، إمام فى اللغة والأدب ، من مصنفاته : إصلاح المنطق ، والأضداد ، والإبدال والألفاظ ، قتل سنة ٢٤٤ هـ .
انظر : هدية العارفين ٥٣٦/٢ والأعلام ١٩٥/٨ .

(٢) زاد فى ظ (يكن) .

(٣) نص ابن السكيت هذا فى اللسان (مجد) ٤١٣٨/٦ دار المعارف .

(٤) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندى ، أشهر شعراء العرب وقع فى اسمه اختلاف ، كان أبوه ملك أسد وغطفان مات سنة ٨٠ ق هـ .
انظر : شرح المعلقات للزوزنى ج ٣ والأعلام ١١/٢-١٢ .

(٥) فى أ و ع (فلو) .

(٦) البيتان من الطويل ، والأول منهما يستشهد به لحاة الكوفة على إعمال ثانى المتنازعين من غير ضرورة مع حذف المفعول من الثانى ، ورد بأنه ليس من باب التنازع لفساد المعنى . انظر : الديوان ص ١٢٢ وشرح الأشمونى ٩٨/٢ وهمع الهوامع ٩٨/٣.

(٧) الغيث المنسجم ٨٧/١ .

أقول : حمل كون المجد المؤثل هو الموروث علة[١] في تأييد مـــا قاله ابن السكيت، وفي هذا الكلام منه دعوى انحصار المجد المؤثل فـــي الموروث ، بشهادة ضمير الفصل ، فليت شعري من أين لـــه هـــذا[٢] الحصر ؟ ومن الذي نص عليه من أئمة اللغة ؟

قال صاحب الصحاح[٣] : " والتأثيل : التأصيل ، يقال : مجد مُؤَثَّلٌ وأَثِيلٌ " [٤] وأنشد قول امرئ القيس (فلو أن ما أسعى ... البيـــت)[٥]، وقال فـــي مادة (أصـــل): "ورجل أصيل الرأي، أي: محكم الـــرأي ، وقـــد أَصُل أصالةً ، مثل : ضَخُمَ ضَخَامةً ، ومجدٌ أصيل: ذو أصالة "[٦] انتهـــى .

فليس في كلامه ما يشعر بأن المجد لا يكـــون إلا موروثـــاً ، بـــل مقتضاه أن المجد هو الشرف الثابت والحسب المحكم ، وكذا[٧] ظـــاهر

---

(١) في ع (عليه) وهو تحريف .

(٢) سقط من ع (هذا) .

(٣) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر ، له مصنفات أشهرها الصحاح ، أول من حاول الطير ومات في سبيله سنة ٣٩٣ هـ .

انظر : النحوم الزاهرة ٤/٢٠٧ والأعلام ١/٣١٣ .

(٤) الصحاح (أثل) ٤/١٦٢٠ .

(٥) البيت الذي أنشده الجوهري هو البيت الثاني من بيتي امرئ القيس المتقدمين ، لا الأول . انظر : الصحاح ٤/١٦٢٠ .

(٦) الصحاح (أصل) ٤/١٦٢٣ .

(٧) في ع (وهذا) وفي ظ (فكذا) .

عبارة غيره من أهل اللغة[١]،فما ذكره الصفدى دعوى مجردة لم تعضد بشهادة نقل[٢] ، فلا يلتفت إليها .

وأما قوله "إن ذلك مما يؤيد كلام ابن السكيت" فباطل ؛ لأن دعوى ابن السكيت مقتضية لأن المجد من حيث هو أعم من أن يكون موثلاً أو غير موثل لا يكون إلا من جهة الآباء ، والدليل الذى أورده على تقدير تسليم الحصر المنازع فيه أولاً لا يفيد إلا أن المجد المقيد بكونه موثلاً هو الموروث ، فكيف يدل على أن المجد مطلقاً لا يكون إلا موروثاً ؟! وهل ذلك إلا من باب إقامة الدليل الخاص على المدعى العام؟ فتأمله .

❋ ❋ ❋

قال فى أثناء تفسير البيت السابق : " وقد أخذ الطغرائى هذا المعنى /٩-أ/ من أبى العلاء المعرى[٣] ، حيث قال :

وافقتهم فى اختلاف من زمانكم
والبدر فى الوهن مثل البدر فى السحر[٤]

---

(١) انظر : اللسان (مجد) ٤١٣٨/٦ و(شرف) ٢٢٤١/٤ دار المعارف .

(٢) فى ع (لم تعتضد شهادة نقل) وفى ظ (لم تعتضد بشهادة نقل) .

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى المعرى ، شاعر فيلسوف ، ولد ومات فى معرة النعمان ، ذهب بصره فى الرابعة من عمره ، من مصنفاته : اللزوميات وسقط الزند ، وعبث الوليد ، ويشرح ديوان المتنبى ، مات سنة ٤٤٩ هـ .
انظر : معجم الأدباء ١٨١/١ والأعلام ١٥٧/١ .

(٤) انظره فى : مطلع الفوائد وجمع الفرائد لابن نباتة ٢٠٧ .

فهذا هـذا ، خلا أن ذاك[١] في الشمس وهذا في القمر، ولكـن قول المعـرى ألطف عبارة وأحسن شارة[٢] وإشارة ؛ لأن الطغرائـي أغرب في لفظتي (رأد) و(الطفل) ، وعدوبة[٣] الألفاظ أمر مهـم فـي البلاغـة" [٤].

أقـول : الإغراب في اللفظ هو الإتيان به غريباً ، وقد نص بعض الأئمة على أن الغرابة كون الكلمة وحشية غير ظـاهرة[٥] المعنـى ولا مأنوسة الاستعمال[٦]،فمنه ما يحتاج فـي معرفتـه[٧] إلى أن ينقـر[٨] ويبحث عنه في كتب اللغة المبسوطة[٩]،ثم[١٠] الغريب منه حسن، وهو الذي لا يعاب استعماله على العرب ؛لأنه لم يكن وحشياً عندهـم[١١]،

---

(١) في ظ وع (ذلك) .
(٢) سقط من م (شارة) ، وكذا الغيث ١/٩٠ .
(٣) في أ (وعذوبته) .
(٤) الغيث المسجم ١/٩٠ .
(٥) زاد في م (الدلالة) .
(٦) في ظ (الإعمال) وهو غلط .
(٧) سقط من ظ (في معرفته) .
(٨) زاد في م (عنه) .
(٩) قال في الإيضاح : " والغرابة أن تكون الكلمة وحشية ، لا يظهر معناها فيحتـاج في معرفته إلى أن ينقر عنها في كتب اللغة المبسوطة ، كما روى عن عيسى بـن عمـر النحوي أنه سقط عن حمار ، فاجتمع عليه الناس فقال : مالكم تكاكـأتم عليّ تكاكؤكم على ذي جنة ، افرنقعوا عني " شروح التلخيص ١/٨٣.
(١٠) سقط من ع (ثم) .
(١١) في م (عندهم وحشياً) .

وذلك[١] مثل: اشمخر[٢] واقمطر[٣]، ومنه قبيح يعاب استعماله مطلقاً، ويسمى الوحشي الغليظ[٤]، وهو أن[٥] يكون مع كونه غريب الاستعمال ثقيلاً على السمع كريهاً في الذوق، ويسمى المتوعر[٦] - أيضاً - مثل: اطلخم الأمر[٧].

وعلى كل[٨] تقدير فلا نسلم أن (رأد) و(الطفل) من الغرابة في شيء كما ادعاه الصفدي.

---

(١) سقط من ع (وذلك).

(٢) اشمخر: طال، وفي اللسان: " الشَّمَخُّ والشُّمَخُّ من الرجال الجسيم ... ويقال: رجل شِمِّخر ضمخر إذا كان متكبراً " شمخر ٢٣٢١/٤ دار المعارف.

(٣) في اللسان: " اقمطر عليه الشيء تراكم، واقمطر للشر: تهيأ، ويقال: اقمطرت عليه الحجارة أي تراكمت وأطلست ". قمطر ٣٧٤٠/٥ دار المعارف.

(٤) في مواهب الفتاح: " والوحشية قسمان:

قبيحة: مستكره ذوقاً، لعدم تداولها في لغة أفْصَحِ العرب، وهو أهل البادية دون المولدين، وهي مخلة بالفصاحة مطلقاً، كتحجيش للقريد، أي: المستبد بأمره الذي لا يشاور الناس في رأيه.

وحسنة: وهي غير مخلة بالفصاحة بالنسبة إلى العرب الخلص؛ إذ ليست بالنسبة إليهم غير ظاهرة المعنى، ومنها غريب القرآن والحديث ". شروح التلخيص ٨٣/١.

(٥) في م (وقد) مكان (وهو أن).

(٦) في ع (الوعر).

(٧) في اللسان: " اطلخم الليل والسحاب: أظلم وتراكم ... وأمور مطلخمات: شداد، واطلخم الرجل: تكبر " (طلخم) ٢٦٨٨/٤ دار المعارف.

(٨) سقط من ع (كل).

ثم قوله " وعلوبة الألفاظ أمر مهم فى البلاغة " قرينة دالة على أنه أراد أن (الرأد) و(الطفل) من الغريب المستكره فـى الـذوق المسـمى بالتوعـر، وظاهر أن ذلك خطأ نشأ[١] من سوء الذوق وعدم المعرفـة بكلام القوم والإعراض عن التدبر لاصطلاحاتهم[٢] /ز/ب/

❋ ❋ ❋

قال : عند الكلام على قوله :

فهم الإقامة بالزوراء لا سكنى بها ولا ناقتى فيها ولاجملى[٣]

" (لا) هذه هى التى لنفى الجنس وسيأتى الكلام عليها[٤] عند قوله (فلا صديق إليه مشتكى حزنى)[٥] ، و(سكن) مبنى على الفتح؛ لأنـه اسم (لا) تقديره : لا سكن لى بها[٦] ، (بها)[٧] الباء ظرفية ، والهـاء والألف ضمير يرجع إلى (الزوراء) ، وعلامة[٨] الجـر لا تظهـر ؛ لأن المضمرات مبنيات ، (ولا)[٩] الواو عاطفة ، و(لا) التى لنفى الجنـس ،

---

(١) سقط من ظ (نشأ) .

(٢) فى ع (لاصطلاحه) .

(٣) الديوان ٣٠١ .

(٤) انظر : الغيث المسجم ١/١٤٩ .

(٥) صدر بيت من اللامية ، وعجزه : ولا أنيس إليه منتهى جذل

وانظر : الديوان ٣٠٢ .

(٦) سقط من م (بها) .

(٧) فى ع (لى بعدها) بدلاً من (لى بها بها) .

(٨) فى ع وظ (إذ لا علامة) .

(٩) سقط من ع (ولا) .

و(ناقتي)[١] اسم (لا) وقد أضيف إلى ياء المتكلم، فالفتحة مقدرة على التاء[٢] ، (فيها) : (في) هنا ظرفية ، والضمير يرجع إلى (الـــزوراء) ، (ولا جملي) إعرابه كما تقدم »[٣] .

أقول : (لا) التي لنفي الجنس إنما تدخل على النكرات[٤] ، وكل واحد من (سكني) و(ناقتي) و(جملـي) مضـاف إلى معرفـة إضافـة محضة[٥]، فيكون معرفة قطعاً ، وإذا كان معرفة فكيف يصح أن[٦] يقال إنـه[٧] اسم لـ (لا) التي لنفي الجنس ، وإنه مبني على الفتح تقديراً، وإنما يبنى اسم (لا) معها إذا لم يفصل بينهما، وكان هو مفـرداً[٨] أي: ليس مضافاً ولا مشبهاً بالمضاف .

---

(١) في أ (ناقتي) دون الواو .

(٢) في ع (الهاء) وهو سهو .

(٣) الغيث المنسجم ١/١١١-١١٢ .

(٤) انظر: الكتاب ٢/٢٩٦،وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٥٣ وأوضح المسالك ٢/٣.

(٥) الإضافة عند النحاة هي إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني مـن الأول منزلـة التنوين أو ما يقوم مقامه .
وهي قسمان : معنوية وتسمى محضة ، ولفظية وتسمى غير محضة ، والمحضة هـي التي تفيد المضاف التعريف إن كان المضاف إليه معرفة ، أو التخصيص إن كـان المضاف إليه نكرة ، أما اللفظية فإنها لا تكسب المضاف تعريفـاً ولا تخصيصـاً ، وهي ما كان المضاف فيها صفة تشبه المضارع في الحال أو الاسـتقبال ، وهـذه الصفة ثلاثة : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة على الأصح ، نحو قولـه تعالى : ﴿ هدياً بالغ الكعبة ﴾.
انظر : شرح التسهيل ٣/٢٢١ وأوضح المسالك ٣/٨٢ وما بعدها .

(٦) في م زاد (يضاف) .

(٧) في ع (إنها) .

(٨) انظر : شرح التسهيل ٢/٥٤-٥٥ وأوضح المسالك ٢/٨ .

وإنما شرط في مدعول[١] (لا) المذكورة أن يكون نكرة ؛ لأنهـا وضعت[٢] لنفي الجنس ، وهو أمر واحد متعقل في الذهـن ، فنفيـه يستلزم نفي جميع الأفراد ،/١٠-أ/ لاستحالة بقاء شخص مـع انتفـاء حقيقته[٣]، فلو كان معرفة لكان خاصاً ، لتقيده[٤] بموجب التعريـف، فنفيه نفي خاص[٥]، وذلك لا يستلزم[٦] النفي العام، فلا يكون حينئـذ لتحقيق النفي ، وأما قولهم : لا رجال في الدار فإنما جـاء لأن تسـية الجمع ههنا إلى تفاصيل جعل[٧] الجنس رجالاً رجالاً كتسية المفرد فـي قولك : لا رجل[٨] .

إذا تقرر هذا فدعوى الصفدي أن (لا) في البيت المذكـور لنفـي الجنس مثلها في قوله : " فلا صديق إليه مشتكى حزني " باطلة .

---

(١) في م (دخول) .

(٢) سقط من ع من قوله (ولا مشبهاً بالمضاف) إلى هنا .

(٣) لابن مالك تعليل آخر ، حيث قال: " إذا قصد بـ (لا) نفي الجنس على سـبيل الاستغراق ونفى احتمال الخصوص المختص بالأسماء ؛ لأن قصد ذلـك يستلزم وجـود (من) الجنسية لفظاً أو معنى ، ولا يليق ذلك إلا بالأسمـاء النكـرات ، فوجب لـ (لا) عند ذلك القصد عمل فيما يليها من نكرة " . شـرح التسـهيل ٢/٥٣ وانظر : الارتشاف ٢/٣١٤ وشرح الأشموني ٢/٢-٣ .

(٤) في ع وظ (لتقييده) .

(٥) في ظ (ففيه تعريف خاص) وسقطت كلمة (نفي) من م .

(٦) في أ (وذلك يستلزم) .

(٧) سقطت من ع (جعل) .

(٨) في ع (إلا رجل) .

فإن قلت : قد جاء دخول (لا) التى لنفى الجنس على المعرفة ، كقوله صلى الله عليه وسلم : (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده)[١] وقولهم: قضية ولا أبا حسن لها[٢] وقوله:

لا هيثمَ الليلةَ للمُطِى[٣]

فهلاّ جعلت بيت الطغرائى من هذا القبيل ، ويصح حينئذ دعوى الصفدى أن (لا) فيه لنفى الجنس .

قلت : المعارف فى هذه المثل كلها متأولة بنكرة ، واختلف فى وجه[٤] تأويلها ، فقال بعضهم : التقدير : فلا مثل كسرى ولا مثل قيصر ، ولا مثل أبى حسن ، ولا مثل هيثم ، و(مثل) نكرة على كل

---

(١) الحديث فى صحيح البخارى كتاب المناقب ، باب (٢٥) ، حديث ٣٦١٨ وفى كتاب الإيمان باب (٣) ، وفى صحيح مسلم فى الفتن ، حديث (٧٥) .

(٢) كلمة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فى على كرم الله وجهه . انظر : الكتاب ٢/٢٩٧ ، والمقتضب ٤/٣٦٣ والأصول ١/٣٨٣ وشرح المفصل ٢/١٠٤ وشرح جمل الزجاجى لابن خروف ٢/٢٩٤ وشرح الكافية لابن الحاجب ٢/٥٧٢ وهمع الهوامع ١/٤٦٣ وحاشية الصبان ٢/٤ وحاشية الخضرى ١/١٤١ .

(٣) الرجز نسبه الشنقيطى فى الدرر اللوامع ١/٣١٣ لبعض بنى دبير ، وبعده :

ولا فتى مثلُ ابن عُبَيْرىّ

وهيثم اسم رجل كان حسن الحداء للإبل . انظر : الكتاب ٢/٢٩٦ وأسرار العربية ٢٥٠ ، وشرح المفصل ٢/١٠٢ وشرح جمل الزجاجى لابن خروف ٢/٩٨٤ ورصف المبانى ٣٣٢ والارتشاف ٢/١٧٠ وتخليص الشواهد ٧٩ وهمع الهوامع ١/٤٦٤ .

(٤) فى م (توجيه) .

حال ، فإن (مثلاً) لا تتعرف بالإضافة ملفوظاً بها[١] ، فأن لا تتعرف محذوفة أولى ، ويحتج[٢] ابن الحاجب[٣] إلى هذا التأويل[٤] .

وقيل : هو مؤول[٥] بلا مسمى بهذا الاسم ، أو بلا واحد من مسميات هذا الاسم[٦]، فيكون معنى المثال الأول ، إذا هلك كسرى

---

(١) في ع (هنا) .

(٢) في ع (واحتج) .

(٣) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس،أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب فقيه مالكي نحوي ولد في صعيد مصر ونشأ بالقاهرة،ونزل دمشق،له الكافية في النحو وشرحها والشافية وشرحها والإيضاح في شرح المفصل والأمالي وغيرذلك مات سنة٦٤٦ هـ .

انظر : شذرات الذهب٥ /٢٣٤ ، البغية ١٣٤/٢ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣٠٨/٥ .

(٤) حيث قال في شرح الكافية له ٥٧٢/٢ : " قوله : ونحو قضية ولا أبا حسن لها ، متأول ، ووجه إيراده : أنه دخل النفي على المعرفة من غير تكرار ، وجوابه : أنه لم يقصد قصد تلك المعرفة ، وإنما قصد إلى نفس المسائل ، وهو في المعنى نكرة ، فكأنه قال : ولا مثل أبي حسن لها ، وهذا نكرة في المعنى " .

وقد سبقه بالقول بذلك سيبويه ، قال في الكتاب ٢٩٦/٢ : " وتقول : قضية ولا أبا حسن لها ، تجعله نكرة ، قلت فكيف يكون هنا وإنما أراد علياً عليه السلام، فقال : لأنه لا يجوز لك أن تعمل (لا) في معرفة ، وإنما تعملها في النكرة ، فإذا جعلت (أبا حسن) نكرة حسن لك أن تعمل (لا) ، وعلم المخاطب أنه قد دخل في هؤلاء المذكورين (على) ... كأنه قال : لا أمثال على هذه القضية " .

(٥) في ظ (ما أوّل) .

(٦) سقط من ع من قوله (أو بلا واحد) إلى هنا .

فلا مسمى[١] بكسرى بعده، أو فلا واحد من مسميات هذا الاسم[٢] بعده ، وقس البواقي على هذا[٣] .

ورد ابن مالك[٤] التأويل الأول بأنه لا يصح /١٠-ب/ اعتباره من ثلاثة أوجه[٥] :

أحدها : ذكر (مثل) بعده كقوله :

تبكي على زيد ولا زيد مثله[٦]

فتقدير (مثل)[٧] قبل (زيد) مع ذكر (مثل)[٨] بعده وصفاً أو خبراً يستلزم وصف الشيء بنفسه أو الإخبار[٩] عنه بنفسه ؛ وكلاهما ممتنع .

---

(١) في ع (بسمى) .

(٢) سقط من م من قوله (فيكون معنى المثال) إلى هنا .

(٣) انظر : شرح التسهيل ٦٧/٢ والتذييل والتكميل (رسالة) ٩٠٧/٢ والارتشاف ١٧١/٢ وهمع الهوامع ٤٦٤/١ .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجياني،نزل دمشق صاحب الألفية في النحو والتسهيل وشرحه،والكافية الشافية وشرحها وغيرها توفي سنة٦٧٢هـ. انظر : شذرات الذهب ٣٣٩/٥ والبغية ١٣٠/١ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٧٥/٥ .

(٥) انظر : شرح التسهيل ٦٧/٢-٦٨ .

(٦) صدر بيت من الطويل ، وتمامه : يرى من الحُسْنى سليم الجوانح

انظره في : تخليص الشواهد ١٦٦، ٤٠٢ والخزانة ٥٧/٣ والدرر اللوامع ٣١٣/١ ويس على التصريح ٢٣٦/١ والرواية فيه (بكيت) بدل (تبكي) .

(٧) سقط من ع من قوله (بعده كقوله) إلى هنا .

(٨) سقط من ع (مثل) .

(٩) في ع (للإخبار) .

الثاني : أن المتكلم إنما يقصد نفي مسمى العَلَم المقرون بـــــ (لا) فإذا قدر[١] (مثل) لزم خلاف المقصود؛ لأن نفي مثل الشيء لا تعـرض فيه لنفي ذي المثل[٢] .

الثالث: أن العلم المعامل بها قد يكون انتفاء مثله معلوماً لكل أحد، فلا يكون لنفيه فائدة ، نحو: لا بصرة لكم[٣] ، ولا أبا حسن لهـا ، ولا قريش بعد اليوم .

وأما التأويل[٤] الثاني فلا يصح اعتبار وجهيه مطلقاً ، فـــإن مـــن الأعلام المعاملة بهذه المعاملة مسميات كثيرة ، كأبي حسن وقيصـــر ، فتقدير ما كان هكذا بلا مسمى[٥] بهذا الاسم ، أو بلا واحـــد مـــن مسمياته لا يصح ؛ لأنه كذب»[٦] .

قال ابن مالك : " فالصحيح أن لا يقدر هذا النـــوع بتقديـــر[٧] واحد، بل يقدر ما ورد منه بما يليق به ، فيقدر : لا زيد مثله ، بلا واحد

---

(١) في م (تقرر) .

(٢) في م وظ (ذلك المثل) .

(٣) في ظ (لا نصير لكم) وهو خطأ ، وانظر : شرح جمل الزجاجي لابن خـــروف ٩٨٤/٢ .

(٤) في ظ (التعبير) .

(٥) في ظ (بل مسمى) .

(٦) انظر : شرح التسهيل ٦٧/٢-٦٨ وفي النقل تصرف .

(٧) في ع (بقدر) .

من مسميات هذا الاسم مثله ، ويقدر : لا قريش ، بلا بطن من بطـــون قريش بعد اليوم[١] ، ويقدر: لا أبا حسن لها ، ولا كسرى بعـــده ، ولا قيصر بعده ، بلا مثل أبي حسن ، ولا مثل كسرى ، ولا مثل قيصـــر ، وكذا : لا بصرة ، ولا أمية[٢] ، ولا عُزّى[٣] ، ولا يضر[٤] في ذلـــك عدم التعرض لنفي ذي المثل /١١-أ/ ، فإن سياق الكلام يدل عليه"[٥] انتهى كلامه .

قلت : وفي تأويله : لا أبا حسن[٦] ، بلا مثل أبي حسن نظـــر ؛ فإنه قد قرر في الوجه الثاني بطلان تأويله بذلك .

ثم اعلم أن بيت الطغرائي وإن صح أن يقال التقدير فيه : لا مثل[٧] مكنـــي بهـــا ، ولا مثل ناقتي فيها،ولا مثل حملـــي ، فهـــو بعيـــد[٨]

---

(١) في ظ (الموت) وهو تحريف .

(٢) من قول عبد الله بن الزبير :

أرى الحاجات عند أبي خُبَيْب نكسدن ولا أميـــة بالبلاد

انظر : الكتاب ٢٩٦/٢ ورصف المباني ٣٣٣ وشرح التسهيل ٦٦/٢ والارتشاف ١٧١/٢ والمجمع ٤٦٤/١ والخزانة ٦١/٤ والدرر ٣١١/١ .

(٣) من قول أبي سفيان بن حرب : إن لنا عُزّى ولا عُزّى لكم .

انظر : شرح التسهيل ١٧٥/١ ، ٦٧/٢ .

(٤) في ظ (فيضر) .

(٥) شرح التسهيل ٦٨/٢ .

(٦) في ظ (لأبي حسن) . م

(٧) في ع كرر قوله (التقدير فيه لا مثل) .

(٨) في ع وظ (فهو أميل) .

عن قصده[١]، لأن قصده الإشارة إلى المثل المشهور (لا ناقةَ لي في هذا ولا جملٌ)[٢] ، والتقدير المذكور يمنعه عن[٣] هذا القصد .

سلمنا أن التقدير المذكور صحيح لكن يلزم عليه أن يكون مدخول (لا) في كل من[٤] المواضع الثلاثة معرباً[٥] ؛ لأنه[٦] مضاف، وغاية الأمر أن يكون إعرابه تقديرياً ، ألا ترى قولهم: ولا أبا حسن لها، كيف أعربوه لتعذر البناء فيه ، فكذلك ما نحن بصدده ، فلا يكون المضاف من قوله[٧] (فلا سكنى)،(ولا ناقتي)،(ولا جملي) مبنياً ، والصفدي قد صرح ببنائه ،وأن فتحة البناء مقدرة،وهو ما لا وجه له .

---

(١) في م (مقصوده) وفي ع وظ (مقصده) .

(٢) أي : لا حبر لي فيه ولا شر ، انظر: المستقصى في أمثال العرب ٢٦٧/٢ ويروى (لا ناقتي في هذا ولا جملي) ، وانظر : كتاب الأمثال لابن سلام ص ٢٧٥ .

(٣) زاد في م (الإشارة) .

(٤) سقط من ظ (الإشارة) .

(٥) في ع (معرب) وهو لحن .

(٦) سقط من ع وظ (لأنه) .

(٧) في ع (قولهم) .

فإن قلت : من النحاة[1] من يدعى أن المضاف إلى ياء المتكلم مبنى دائماً فى الحالات الثلاث ، فيمكن أن يحمل كلامه على ذلك .

قلت: قد وقع له هو فى مواضع من كتابه هذا أن المضاف إلى ياء المتكلم معرب[2] إعراباً تقديرياً ، كقوله حيث أعرب قوله (طال الغرابى حتى حن راحلتى)[3]: (طال) فعل ماض ، (الغرابى) فاعل به،

---

(١) هذا مذهب الفرخانى وابن الخشاب وصدر الأفاضل ، ونسبه ابن مالك إلى المطرزى والزمخشرى .
قال فى المفصل : " البناء فى الأسماء يكون لازماً نحو : مَنْ وكيف ، وعارضاً وذلك فى خمسة أشياء:المضاف إلى ياء المتكلم ، نحو: غلامى..."المفصل فى النحو ص٣٧.
وقال ابن الخشاب: " العارض بناؤه نحو : المضاف إلى ياء المتكلم فى قولك: غلامى وداري وصاحبي ، فغلام ودار وصاحب أسماء متمكنة معربة بأتم الإعراب، لم تشبه فعلاً ولا حرفاً ولا جرت مجراهما ولا تضمنت معنييهما،فلما أضيفت إلى ياء المتكلم وياء المتكلم اسم مضمر مجرور، والمجرور من الضمائر يكون متصلاً أبداً لا منفصلاً ، وهى اسم على حرف واحد تستعمل ساكنة ومتحركة كسروا لها آخر الاسم المضاف إليها ، لتتمكن وتثبت على صورتها ولا تتغير، وذلك أنهم لو أعربوا الاسم المضاف إليها بما يستحقه من رفع ونصب وجر لكانت تنقلب إذا انجر ما قبلها وهى ساكنة واواً ، فكانت الحال تقضى بهم إلى أن يقولوا فى الرفع : هذا غلامو ، وإن استعملت متحركة وأثبت على صورتها مع انضمام ما قبلها كان اللفظ بها مع الضمة قبلها مستثقلاً مع خروجه إلى ما ليس له نظير فى كلامهم ". المرتجل ١٠٧.
وقال صدر الأفاضل معللاً البناء: " أما المضاف إلى ياء المتكلم فلكونه مضافاً إلى الياء ، وهى متصل مجرور والمضاف والمضاف إليه بمنزلة شىء واحد ، فصارت الياء لشدة اتصالها بالمضاف لبعض حروفه " . ترشيح العلل فى شرح الجمل ص٧٠ ، وانظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٧٩/٣ .
(٢) فى ظ (معربا) وهو لحن .
(٣) صدر بيت من اللامية ، وتمامه : ورحلها وقرى العشّاة الدُّلِلِ
انظر : الديوان ٣٠٢ .

و لم /١١-ب/ يظهر الرفع لأنه مضاف إلى الياء التي هي ضمير المتكلم ، فالرفع بضمة[١] مقدرة على الياء ، و(راحلتي) فاعل (حن) ، والضمة مقدرة على التاء[٢] ، لاتصالها بضمير[٣] المتكلم ، والياء في[٤] موضع جر على الإضافة"[٥] .

فتبين أنه لم يجعله هنا مبنياً ، بل جعله معرباً بإعراب تقديري – كما هو مذهب الجمهور – فم يبق وجه يحمل[٦] كلامه على أنه تمسك برأي[٧] من قال ببناء المضاف إلى ياء المتكلم .

والحق أن (لا) الواقعة في بيت الطغرائي هي (لا) النافية التي تلغى[٨]، مثلها في: لا زيد في الدار ولا عمرو ، وليست بمعنى (ليس) ولا لنفي[٩] الجنس ، فيكون (سكن) مبتدأ ، والظرف المستقر بعده خبراً عنه[١٠]، وكلا: لا ناقتي فيها ولا جملي ، وخبر هذا المبتدأ الأخير محذوف ، لدلالة المتقدم[١١] عليه.

---

(١) في ظ (ضمة) .
(٢) في ع وظ (الياء) وهو سهو .
(٣) سقط من م قوله (فالرفع بضمة ... بضمير) .
(٤) في ع (والباقي) .
(٥) الغيث المنسجم ١/١٦٣ .
(٦) في ظ (لحمل) .
(٧) في ع (رأى) .
(٨) في ع (ألغى) .
(٩) في ع (النفي) .
(١٠) سقط من ظ (عنه) .
(١١) في ع (التقدم) .

ويمكن جعلها العاملة عمل (ليس) ويكون المضاف مرفوعاً تقديراً على أنه اسمها[١] ، والجار والمجرور في محل نصب على أنه خبرها .

فإن قلت: هي – أيضاً – لا تعمل إلا في النكرات ، ومدخولاتها في البيت المذكور معارف .

قلت : قد[٢] خالف في هذا ابن جني[٣] وابن الشجري[٤] ، ويشهد لرأيهما[٥] قول النابغة [الجعدي]:[٦]

---

(١) في ع (اسم) .

(٢) في ع (وقد) .

(٣) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، إمام في اللغة والنحو الأدب ، لازم أبا علي الفارسي ، له المقتب والخصائص وسر الصناعة واللمع والملوكي وشرح ديوان المتنبي وغيرها . توفي سنة ٣٩٢ هـ ، انظر : تاريخ العلماء النحويين للتوخي ص ٢٤ وشذرات الذهب ٣/١٤٠ والبغية ٢/١٣٢ والأعلام ٤/٢٠٤ .

(٤) هو هبة الله بن علي بن محمد الحسني أبو السعادات الشريف،المعروف بابن الشجري، عالم باللغة والأدب، له الأمالي والحماسة وغيرهما توفي سنة ٥٤٢ هـ

انظر : النحوم الزاهرة ٥/٢٨١ والأعلام ٨/٧٤ .

(٥) في ظ (لقولهما) ، وانظر رأيهما في : الأمالي الشجرية ١/٤٣١ والنكت الحسان ص ٧٦ وشرح الأشموني ١/٢٥٣ .

قال ابن الشجري:"وجاء في شعر أبي الطيب المتنبي أحمد بن الحسين إعمال (لا) في المعرفة في قوله: إذا المجد لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

ووجدت أبا الفتح عثمان بن جني غير منكر لذلك في نفسه شعر المتنبي ، ولكن قال بعد إيراد البيت : شبه (لا) بـ (ليس) فنصب بها الخبر .

وأقول : إن نفي مرفوع (لا) منكوراً في الشعر القديم هو الأعرف ، إلا أنه خرجها كأنهم ألزموه الحذف : .. ومر بي بيت للنابغة الجعدي فيه مرفوع (لا) معرفة ، وهو:

وصلت سواد القلب لا أنا مبتغ سواها ولا عن حبها متراخيا "

الأمالي ١/٤٣١ .

(٦) زيادة من ظ .

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا[١]

وعليه جاء قول أبي الطيب[٢] : /١٢-أ/

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى

فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا[٣]

❋ ❋ ❋

قال[٤] : * وقلت :

---

* والنابغة هو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري ، شاعر كبير شهير في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم ، وشهد صفين مع علي كرم الله وجهه - مات سنة ٥٠ هـ .

انظر : الأعلام ٥/٢٠٧ ، والبيت في ديوان ذي الرمة ٣/١٩٢٤ .

(١) من الطويل ، انظره في : شعر النابغة الجعدي ١٧١ وشرح التسهيل ١/٣٢٥ ، ٣٧٧ وتلخيص الشواهد ٢٩٤ وتعليق الفرائد ٣/٢٥٦ وهمع الهوامع ١/٣٩٨ والتصريح ١/١٩٩ والدرر ١/٢٤٩ .

(٢) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي ، المتنبي شاعر كبير له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة ولد بالكوفة ، ومات سنة ٣٥٤ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ٤/١٠٢ والأعلام ١/١١٥ .

(٣) من الطويل ، انظره في : الديوان شرح السوقوفي ٤/٤١٩ وتلخيص الشواهد ٢٩٩ وتعليق الفرائد ٣/٢٥٦ وشرح التصريح ١/١٩٩ والدرر الهوامع ١/٢٥٠ .

(٤) سقط من م قوله (قال) .

ألا فاسقنى[١] من ريقة لـــد طعمها
بفيك ولا تبخل وقل لـــى هى الخمر
وحُطّ لثاماً[٢] حجّب اللثم عن فمى
فلا خير فى اللذات من دونها ستر»[٣]

أقول : إنما اهتدى إلى هذا التضمين من قول الشيخ جمال الديـــن ابن نباته[٤] [رحمه الله تعالى][٥] :

لقد كنت فى لذات ثغرك هائماً[٦]
ليالـــى لـــم يمنع على عاشقٍ ثغر
فأما وستـــر دونها مـــن شوارب
فلا خير فى اللذات من دونها ستر[٧]

---

(١) فى ع (ألا اسقنى) .
(٢) فى غ (وحط ما) .
(٣) الغيث المنسجم ١/١٢٥ .
(٤) هو محمد بن محمد بن الحسن الخدامي الفارقي المصرى ، أبو بكر، جمـــال الدين ابن نُبَاتة ، شاعر عصره ، وأحد الكتاب الأدباء ، ولد ومات بالقاهرة ســـنة ٧٦٨ هـــ ، له ديوان شعر ، وسرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون ومطلـــع القوائد وجميع الفرائد وغيرها .
انظر : النجوم الزاهرة ١١/٩٥ والأعلام ٧/٣٨ .
(٥) ما بين المعقوفين سقط من آ ، وسقط من ع قوله (تعالى) .
(٦) فى ع وظ (هائماً) .
(٧) ديوان ابن نباته ص ٢٥٥ ورواية الديوان للبيت الثانى (فأما وسرٌ ...) وانظـــر: خزانة الأدب وغاية الأرب للحموى ص ٢٨٩ .

وهذه عادة الصفدى مع هذا الرجل[١] ، ومن وقف على تصنيف ابن نباته الذى وضعه فى هذا المعنى وسماه " خبز الشـــعر"[٢] شـــاهد العجب ، ودونك الحكم بين هذين التضمينين .

❋ ❋ ❋

قال : عند الكلام على قوله :

ناء عن الأهل صفر الكف منفرد[٣]

---

(١) قال الشيخ جمال الدين بن نباته فى كتابه خبز الشعر : " قلت أنا :

لقد كنت فى لذات ثغرك ... البيتين

أعده الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال :

ألا فاسقنى من خمرة لذ طعمها ... البيتين " . الخزانة للحموى ص ٢٨٩.

(٢) هو كتاب صنفه ابن نباته ، قال عنه الدكتور / عمر موسى باشا فى كتابه (ابن نباته المصرى أمير شعراء المشرق) ص ٢٥٥ - ٢٥٦ : " ليـــس بديـــوان شـــعر ولا بمختارات من دواوين الشعراء ، وإنما هو كتاب يصح أن ندرجه فى كتـــب نقـــد الشعر ، لأن ابن نباته صور فيه ما وقع بينه وبين تلميذه صلاح الدين الصفدى ، إذ جمع كل ما سرقه منه أو عارضه به ، وسماه (خبز الشعير) ، لأنه مأكول مذموم ، فقوله مأكول ؛ لأنه سرق شعره ، وقوله مذموم لأنه زعم أنه يسرق غـــيره مـــن الشعراء ، فهو بذلك استوفى المثل العربى حقه فى تسميته كتابه هذا .

أما المثل العربى السائر فهو (الشعير يؤكل ويذم) ، وقد ضرب هذا المثل لكل من ينتفع به ويحاذى بالقبح "

والكتاب أورده ابن حجة الحموى فى خزانته ص ٢٨٤ - ٢٨٩ .

(٣) فى أ وم(مضروب) وفى ع(معروف) وما أثبته موافق لرواية الديوان وللغيث المنسجم.

وهذا صدر بيت من اللامية وتمامه : كالسـيف عُرِّى متناهٌ عن الخَلَقِ

انظر : الديوان ص ٣٠٢ والغيث المنسجم ١/١٢٩

" (ناءٍ) اسم فاعل من (نأى)[١] ، وأصله (نائِئ) مثل (حائِئ) /١٢-ب/ و(شائِئ) ، فلما اجتمع همزتان في الكلمة الواحدة قلبوا الثانية ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، فصارت من باب (قاضٍ)" [٢] .

أقول : هذا مما يدل على رسوخ قدمه في علم التصريف ، وكأنه[٣] سمعهم يقررون اجتماع الهمزتين في (حاء) و(شاء)[٤] وكيفية تصريفه ، فاعتقد أن (نائياً) مثله ، وليس كذلك ، فإن (نأى)[٥] فاؤه نون ، وعينه همزة ، ولامه ياء ، بدليل[٦] أن مصدره (النأى) ، وأحرفه مرتبة على هذه الهيئة الخاصة ، فإذا بنينا منه والحالة هذه اسم فاعل كان وزنه (نائيا) و لم يجتمع فيه همزتان أصلاً ؛ لأن الهمزة الواقعة بعد ألف اسم الفاعل هي عين الكلمة ، وهي أصلية ، والياء الواقعة بعدها هي لام الكلمة وهي أصلية[٧] ، فأين الهمزتان ؟!

---

(١) في ع (ناه) .

(٢) الغيث المنسجم ١/١٢٩ - ١٣٠ .

(٣) في ع (التصريف وكان) وهو تحريف .

(٤) اسما فاعل من (جاء) و(شاء) ، والأصل : جائِئ وشائِئ ، بهمزتين تطرفت الثانية إثر كسر فقلبت ياء ، فصارت: جائي وشائي ، ثم أعلت الكلمة إعلال (قاضٍ) فصارت جاءٍ وشاءٍ بوزن : فاعٍ هذا مذهب الجمهور ، أما الخليل فيرى وجوب القلب المكاني هنا ، فيقدم الهمزة وهي لام الكلمة على العين حتى لا تلتقي همزتان ، فوزن الكلمة عنده : فالٍ .

(٥) في م (نائيا) .

(٦) في ع (ولامه لدليل) .

(٧) في ظ زاد (أيضاً) .

فإن قلت : قد سمع من كلامهم فى هذا الفعل (نـــاه) بقلـــب لام الكلمة[١] إلى موضع العين ، فوزنه (فلع)[٢] ، فإذا بنى من هذا الفعـــل المقلوب اسم فاعل لزم اجتماع الهمزتين ، لأن حرف العلة الواقع بعـــد ألف اسم الفاعل من فعل ثلاثى[٣] أجوف معـــل[٤] بقلـــب همـــزة ، فالهمزتان إذن هما الهمزة الأصلية ، والهمزة المبدلة عن حرف العلـــة ، فلعل الصفدى قصد هذا .

قلت: جعل (ناءٍ) اسم فاعل من (ناء) المقلوب مؤدٍ إلى تغيـــير كثير، /١٣-أ/ فإن فيه قلب الحروف عن ترتيبها الأصلى ، وهو علـــى خلاف الأصل، وقلبُ حرف[٥] العلة همزة ، ثم قلبُ الهمزة الثانيـــة[٦] ياء وجوباً ، بخلاف ما إذا جعلناه اسم فاعل من (نأى)[٧] البـــاقى[٨] على أصله ، لم يكن فيه شيء من ذلك ، فما الحامل علـــى ارتكـــاب وجـــه فيه تعسف وتغيير كبير ، والعدول عن وجه سالم عـــن تلـــك الوصمات .

❋ ❋ ❋

(١) فى أ (الهمزة) .
(٢) فى ع (مع) .
(٣) فى ع (من أصل ثلاث) .
(٤) فى م (يعل) .
(٥) فى ع (حروف) .
(٦) فى ع (الثا) وهو سهو .
(٧) فى م (ناه) .
(٨) فى ع (إلا فى) .

قال : " فإن قلت[١] : هلا[٢] رفعت (نائبا) على أنه مبتدأ ، قلت : لأنه اسم فاعل ، واسم الفاعل لا يكون مبتدأ حتى يعتمد على الاستفهام أو النفي ، أو معنى النفي ؛ لأنهما بقربانه مما لـه[٣] صدر الكلام ، كما في قول الشاعر :

أقاطنٌ قومُ سَلْمَى أم نَوَوْا ظَعَنَا
إن يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا[٤]

وكما في قول الآخر :

خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما
إذا لم تكونا لي على من أقاطع[٥]

ألا ترى أن (قاطنا) لما اعتمد على الاستفهام كان مبتدأ ، وأن (وافيا)[٦] لما اعتمد على النفي جاز الابتداء به " [٧] .

---

(١) زاد في ع (عن) .
(٢) في ط (هل) .
(٣) في ع (مما لا) .
(٤) من البسيط ، لم أقف على قائله ، انظره في شرح التسهيل لابن مالك ٢٦٩/١ وشذور الذهب ١٨١ وأوضح المسالك ١٩٠/١ وشرح الأشموني ١٩٠/١ .
(٥) من الطويل، لم أقف على قائله ، انظره في : ائتلاف النصرة ٧٩ وشرح التسهيل ٢٦٩/١ وأوضح المسالك ١٨٩/١ وتخليص الشواهد ١٨١ والأشموني ١٩١/١ وشرح التصريح ١٥٧/١ ومعجم الشواهد ٢٢٣ .
(٦) في ع (وافا) .
(٧) الغيث المنسجم ١٣٠/١ .

أقول : ظاهر هذا الكلام أن المانع من جعل اسم الفاعل في هذا المثال مبتدأ كونه لم يعتمد ، وليس الأمر كذلك ؛ فإن اسم الفاعل[١] إذا جعل مبتدأ فلابد وأن يكون مع اعتماده رافعاً لمكتفى به مغن عن الخبر ، /١٣-ب/ وهو إما اسم ظاهر ، مثل : أقائم زيد[٢] ، والمسألة حينئذ جائزة بالإجماع أو مضمر بارز منفصل ، مثل : أقائم أنتما ، والمسألة حينئذ[٣] مختلف في جوازها ، فالبصريون قائلون بالجواز ، والكوفيون بالمنع[٤] .

وظاهر أن اسم الفاعل في البيت المذكور لم يرفع ظاهراً ولا ضميراً منفصلاً ، فلا يصح جعله مبتدأ بالإجماع[٥] ، ومفهوم كلام الصفدي أنه لو اعتمد في البيت المذكور جاز جعله مبتدأ ، وهو باطل ؛ لأنه لم يرفع إلا ضميراً[٦] مستتراً فيه ، والله تعالى أعلم .

❋ ❋ ❋

---

(١) سقط من ع من قوله (في هذا المثال) إلى قوله (اسم الفاعل) .

(٢) في ظ (قائم زيد) .

(٣) سقط من ظ من قوله (جائزة بالإجماع ...) إلى هنا .

(٤) انظر : الارتشاف ٢/٢٥ وتعليق الفرائد ٣/١٤ وهمع الهوامع ١/٣٠٩ .

(٥) ولذلك قالوا في تعريف المبتدأ : هو المجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة ، مخبراً عنه أو وصفاً سابقاً رافعاً لمنفصل كأف .

فإذا كان المرفوع متصلاً أو مستتراً لم يكن الوصف مبتدأ .

انظر : شرح التسهيل ١/٢٦٧ وهمع الهوامع ١/٣٠٨ .

(٦) سقط من ع قوله (منفصلاً فلا يصح ..) إلى هنا .

قال عند الكلام على إعراب قوله :

كالسيف عُرِّى متناه من الخَلَلِ[1]

" سوف يأتي الكلام على (من) وتقسيمها ، ولكن هنا هي لبيان الجنس ؛ لأنه يحتمل أن يعرى من (الخلل) التي يغشى بها الجفون ، وأن تعرى من الجفون ، وأن تعرى من الصقل والرونق والمضاء[2] وغير ذلك، فنصت على أن السيف عرى من الخلل ، لا من غيرها ، وهذه الجملة – أعني : عرى وما بعدها – في موضع جر على الصفة للسيف ، (ومن الخلل) متعلق بـ (عرى) "[3] انتهى .

أقول:قد أنكر قوم مجيء (من) لبيان الجنس[4] ، وابتداء الغاية هو الغالب عليها ، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه[5] ، فالأولى أن تجعل (من) في البيت /١٤-أ/ لابتداء الغاية ، أي : أن[6] ابتداء تعرية السيف وقع من الخلل .

---

(١) عجز بيت من اللامية تقدم صدره ص ١٢٤ .

(٢) في ع (والقضا) وهو تحريف .

(٣) الغيث المسجم ١/١٣٤ .

(٤) قال في الارتشاف ٢/٤٤٢ في معاني (من) : " وبيان الجنس ، وكونها لهذا المعنى مشهور في كتب المعربين ، ويخرجون عليه مواضع من القرآن ، وقال به جماعة من القدماء والمتأخرين ، منهم النحاس وابن بابشاذ وعبد الدائم القيرواني وابن مضاء ، وأنكر ذلك أكثر أصحابنا " . وانظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣/١٣٠ وهمع الهوامع ٢/٣٧٧ .

(٥) انظر : المغني ٤١٩ .

(٦) سقط من ط (أن) .

ثم[١] مَنْ أثبت مجيئها لبيان الجنس يقول : هي الواقعة بعد اسم فيه إبهام ، فيفسر بها ويمدخولها[٢] ، وكثيراً ما تقع بعد (ما) و(مهما) وهما بها[٣] أولى ؛ لانفراط إبهامهما ، نحو: ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة﴾[٤] ، ﴿ما ننسخ من آية﴾[٥] ، ﴿مهما تأتنا به من آية﴾[٦] .

قال الشيخ جمال الدين بن هشام[٧] : " وهي وغلفوضها في موضع نصب على الحال "[٨] .

ومن وقوعها بعد غيرهما [٩] ﴿ يحلون فيها من أساور من ذهب ، ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق ﴾[١٠] .

---

(١) زاد في ع (أن) .

(٢) الذين نصوا على أنها تأتي لبيان الجنس لم يقيدوا بذلك فيما أعلم . انظر : شرح التسهيل٣/١٣٠والارتشاف٢/٤٤٢وأوضح المسالك ٣/٢١ والمغني ٤١٩ والهمع ٢/٣٧٧ .

(٣) في ع (وهما بما) وهو تحريف .

(٤) سورة فاطر من الآية (٢) .

(٥) سورة البقرة من الآية (١٠٦) .

(٦) الأعراف من الآية (١٣٢) .

(٧) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ، إمام نحوي ولد ومات بمصر ، من مصنفاته : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وأوضح المسالك والشذور وشرحه والجامع الصغير وغيرها ، توفي سنة ٧٦١ . انظر : النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦ والأعلام ٤/١٤٧ .

(٨) انظر : المغني ٤٢٠ .

(٩) في ع (عما) مكان (غيرهما) .

(١٠) سقط من م (واستبرق) . سورة الكهف من الآية (٣١) .

قال ابن هشام : الشاهد في غير (من) الأولى ، فإن تلك للابتداء ، فأنت ترى كيف لم يجعل (من) في[1] قوله ﴿يحلون فيها من أساور﴾ للبيان[2] ، مع أن التقرير الذي ذكره الصفدي يمكن تمشيته[3] هنا بعينه[4]، فيقال: التحلية قد تكون من أساور ، وقد تكون من غيرها ، فذكرت (من) لبيان أن[5] التحلية من الأساور ، ولكن لا يقال ذلك ؛ لأنا قد قررنا أن هذا الحرف لا يقع بالمعنى المذكور إلا بعد اسم مبهم يحتاج إلى التفسير والبيان .

ثم قوله"فنصت على أن السيف عرى من الخلل لا من غيرها" كلام يؤذن بجهل لمقتضيات[6] اللسان العربي؛ لأن[7] (من) لا تفيد هذا المعنى الذي ذكره بوجه،ولا تدل عليه بطريق من طرق الدلالات[8] ، /١٤-ب/ ولا أعرف من أين استفاد هذا الحصر الذي ادعاه ، حيث قال : إن المعنى أن هذا[9] السيف عرى من الخلل لا من غيرها،ثم لم يقل بأن[10]

---

(١) سقط من ظ (في) .

(٢) حملها للبيان غير ابن هشام . انظر : الدر المصون ٤٥٢/٤ .

(٣) في ع (تمشيه) .

(٤) في ع (سه) بدل (بعينه) .

(٥) سقط من ع (أن) .

(٦) في ع (المقتضيات) .

(٧) في ع (لا) .

(٨) في م (الدلالة) .

(٩) سقط من ع من قوله (الحصر الذي ..) إلى هنا .

(١٠) في ع وظ (أن) .

هذا المعنى الذى أبداه مستفاد[١] بالمفهوم من السياق ، وإنما ادعى أن (من) مفيدة للنص عليه والتعيين له[٢]، فتأمله.

وأما قوله " إن الجملة الفعلية فى محل جر صفة للسيف " فيمكن مناقشته[٣] فيه من حيث إن السيف معرف[٤]، والجمل إذا وقعت بعد المعارف[٥] كانت أحوالاً لا صفات ، فتكون هذه الجملة حينئذ[٦] فى محل نصب على أنها حال من السيف ، وتقدر (قد)[٧] ، ويمكن أن يقال السيف وإن كان معرفاً بأل فهى[٨] فيه للجنسية ، وما كان كذلك جاز جعل الجملة بعده صفة ؛ لقربة من النكرة وإن وقع بصورة التعريف[٩] ، كما قالوا فى قوله تعالى: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾[١٠] وقوله ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾[١١] وقول الشاعر :

---

(١) زاد فى م (من) .

(٢) سقط من ع وظ (له) .

(٣) فى م وظ (المناقشة) .

(٤) فى ع (معرفة) .

(٥) زاد فى م (الجمل) .

(٦) سقط من ع (حينئذ) .

(٧) سقط من ظ (قد) .

(٨) فى م (فأل) .

(٩) أجاز بعض النحاة نعت المعرف بأل الجنسية بالجملة ، ومنعه بعضهم ، ومن المجيزين ابن مالك وابن هشام ، ومن المانعين أبو حيان . انظر : شرح التسهيل ٣١١/٣ والارتشاف٥٨٤/٢ وأوضح المسالك ٣٠٦/٣ وشرح التصريح ١١٦/٢.

(١٠) سورة يس من الآية (٣٧) .

(١١) الجمعة من الآية (٥) .

ولقد أمر على اللئيم يسبني[١]

فأجازوا في الجمل الواقعة بعد هذه الأسماء المحلاة بـ (أل)[٢] هذه أن تكون أحوالاً[٣] وأن تكون صفات ، فلا تتم حينئذ المناقشة ، والله تعالى[٤] أعلم .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

فلا صديقٌ إليه مشتكى حزَنِي
ولا أنيسٌ إليه منتهى جَذَلي[٥]

" والفرق بين (لا) وبين (ليس) أن (ليس) تنفي الواحد ، و(لا) التي للجنس[٦] /١٥-أ/ تنفي الجنس ؛ لأنك إذا قلت: لا رجلَ في الدار ، بالفتح فمعناه : ليس في هذه الدار هذا الجنس ، فلا يكون فيها

---

(١) صدر بيت من الكامل ، لرجل من بني سلول ، وقيل : للشمر بن عمرو الخثعمي ، وقيل : لعمرة بن جابر ، وتمامه :

فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

انظره في : الكتاب ٢٩/٣ وأوضح المسالك ٣٠٦/٣ وهمع الهوامع ٣٦/١ وشرح التصريح ١١١/٢ والدرر اللوامع ١٠/١ .

(٢) سقط من ظ (بأل).

(٣) في ظ (حالاً) .

(٤) سقط من م وظ قوله (تعالى) .

(٥) انظر : الديوان ٣٠٢ والغيث ١٤٧/١ .

(٦) في م وظ (التي لنفي الجنس) .

واحد[١] ولا اثنان ولا أكثر[٢] ، وإذا قلت : لا رجلٌ ، بالضم والتنوين كان معناه نفي الرجل الواحد ، وقد يكون فيها اثنان وثلاثة وأكثر»[٣].

أقول:هذا الفرق ليس بصحيح ؛ فإنا لا نسلم أن (ليس) موضوعة لنفي الواحد – كما ذكره – وإنما الفرق من جهة أخرى ، وهي أن نقول:(لا) موضوعة لنفي الجنس والماهية على سبيل الاستغراق نصاً ، فإذا قيل: لا رجلَ في الدار ، فمعناه : نفي ماهية الرجل من الدار[٤] ، فيستحيل حينئذ وجدان واحد أو أكثر من[٥] أفراد الماهية المذكورة مع نفيها، وأما إذا قيل: لا رجلٌ في الدار[٦] ولا امرأة، بالرفع فهو محتمل لنفي الماهية، فيكون النفي مستغرقاً كما كان مع (لا) التي لنفي الجنس ، فلا يصح على هذا التقدير أن يقال: لا رجلٌ[٧] في الدار بل رجلان ، إذا قصد هذا المعنى ، ومحتمل[٨] لنفي الوحدة[٩] فيصح أن يقال : بل

---

(١) في ع (واحدا) وهو لحن .

(٢) في ع (والأكثر) .

(٣) الغيث المنسجم ١/١٥٢ .

(٤) سقط من م قوله (من الدار) .

(٥) زاد في م (الواحد) .

(٦) في ط (بالدار) .

(٧) في ع (للرجل) .

(٨) في ع (ويحتمل) .

(٩) في م (ومحتمل للوحدة لنفي) .

رجلان مثلاً[١] ، وحكم (ليس) في احتمال المعنيين المذكورين حكم (لا) هذه التي بمعناها.

وإنما كانت (لا) العاملة عمل (إن) تفيد التنصيص على استغراق الجنس ؛ لأن قولك : لا رجلَ في الدار – مثلاً – مبني في لسان العرب على جواب سؤال محقق أو مقدر، كأنه قيل[٢] : هل من رجل في الدار ؟[٣] وكان[٤] الواجب أن يقال : لا من رجل /١٥-ب/ في الدار؛ ليكون الجواب مطابقاً للسؤال ، إلا أنه لما جرى[٥] ذكر (من) في السؤال ؛ استغني عنها[٦] في الجواب،وقد تظهر[٧] في بعض الأحيان،

---

(١) قال ابن هشام : " إذا قيل : لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ، ويقال في توكيده : بل امرأة ، وإن قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل (ليس) وامتنع أن تكون مهملة ، وإلا تكررت كما سيأتي ، واحتمل أن تكون نافية الجنس ، وأن تكون لنفي الوحدة ، ويقال في توكيده على الأول: بل امرأة ، وعلى الثاني: بل رجلان أو رجال .

وغلط كثير من الناس ، زعموا أن العاملة عمل (ليس) لا تكون إلا نافية للوحدة لا غير، ويرد عليهم نحو قوله :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا .. " . المغني ٣١٦ .

وانظر : شرح التصريح ١/١٩٩ .

(٢) في م (قال) .

(٣) انظر : حاشية الخضري على ابن عقيل ١/١٤٢ .

(٤) في ظ (كان من) .

(٥) سقط من ع (جرى) .

(٦) في ع (عما) وهو خطأ .

(٧) في م وع (ظهر) .

قال الشاعر[١] :

فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال:ألا لا من سبيل إلى هند[٢]

فلما تضمن الجواب (من) الزائدة[٣] أفاد ذلك التنصيص على العموم في النفي، ألا ترى أنهم قالوا إذا قلت:ما جاءني من رجل، إن (من) أفادت النص على استغراق الجنس ، ولو حذفت من الكلام لكان[٤] الكلام محتملاً للاستغراق ونفي الوحدة. هكذا قرر هذا الفصل بعض الفضلاء ، وهو مما يغلط فيه كثير من الناس .

قلت: لكن هذا الفرق مبني على وجوب تقدير (من) في الجواب؛ لكونها مذكورة في السؤال ، والمطابقة بين السؤال والجواب واجبة .

وفيه نظر ؛ فإنا لا نسلم وجوب المطابقة بينهما في كل شيء حتى يتم هذا، وقد ورد السؤال بجملة اسمية والجواب بجملة فعلية كثيراً، فلم تجب المطابقة ، فلا يتمشى التوجيه المذكور ، فتأمله .

❋ ❋ ❋

قال عند إيراده لقول البحتري :

---

(١) في م (نحو قول الشاعر) .

(٢) من الطويل ، مجهول القائل ، انظره في : أوضح المسالك ١٣/٢ وتخليص الشواهد ٣٩٦ والهمع ٤٦٦/١ وشرح التصريح ٢٣٩/١ والدرر ٣١٧/١ وحاشية الخضري ١٤٢/١. .

(٣) في م (الزيادة) .

(٤) في م وع وظ (ولو حذفت (من) لكان) .

قفْ مَشُوقاً أو مُسْعِداً أو حزيناً أو مُعيناً أو عاذِراً أو عَذُولاً[١]

" قال ابن الأثير[٢] في المثل السائر : " هذا من فساد التقسيم ، فإن المشوق قد يكون حزيناً ، والمسعد /١٦-أ/ قد يكون معيناً ، وكذلك قد يكون المسعد عاذراً "[٣] .

قلت : فيما ادعاه ابن الأثير نظر ؛ إذ ليس كل حزين مشوقاً ، لأن الحزون قد يكون غير مشتاق ؛ لأنه قد يكون الحبيب عنده غير غائب عن عيانه ، ولكنه معرض عنه غير ملتفت إليه ، فهنا الحزن موجود من غير شوق "[٤] .

ثم قال[٥] : " ولا كل مسعِد عاذرا ، فإن الإنسان قد يساعد صاحب البلية وهو غير عاذر له ، إنما فعل[٦] ذلك رحمة وشفقة ورقة ، فبطل ما اعترض به ابن الأثير على البحتري الفحل[٧] " انتهى[٨] .

---

(١) انظر : الديوان ١٧٦٢/٣ والغيث المنسجم ١٥٧/١ .

(٢) هو نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو الفتح ضياء الدين، معروف بابن الأثير الكاتب ، توفي ببغداد سنة ٦٣٧ هـ له المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، والمعاني المخترعة وغيرهما . وانظر : الأعلام ٣١/٨ .

(٣) انظر :المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ١٩٨/٣-١٩٩ بتصرف يسير.

(٤) انظر : الغيث المنسجم ١٥٧/١ .

(٥) سقط من ع قوله (ثم قال) .

(٦) في ع وظ (بفعل) .

(٧) في ع (الخل) وهو تحريف .

(٨) زاد في ظ (كلامه) وانظر : الغيث المنسجم ١٥٨/١ .

أقول : كلام ابن الأثير متجه ؛ لأن من شرط صحة التقسيم أن تكون الأقسام متميزاً بعضها عن[١] بعض ، بحيث لا يصدق الشيء[٢] على قسيمه ، والبحتري جعل هذه الأوصاف الستة أقساماً لحالة المخاطب المذكور ، وجعل كلاً منها قسيماً[٣] للآخر مع أن بعضها يصدق على بعض، فالمشوق قد يكون حزيناً فيصدق عليه ، فلا يكون حينئذ قسيماً ، والغرض أنه قسيم هذا خلف ، وكذا المسعد قد يكون عاذراً ، والكلام فيه كالكلام في الأول ، فوضح أن لما قاله ابن الأثير وجهاً ظاهراً ، وأن رده بما ذكر غير صحيح .

وأما قول الراد : " قد يوجد الحزن بدون[٤] الشوق ، والإسعاد بدون العذر " فهو وإن سلم لا يجدي[٥] في الرد شيئاً ؛ لأن الخصم لم يدع أن الحزن لا يوجد بدون الشوق[٦] ، وأن الإسعاد لا يوجد[٧] بدون العذر ، حتى يعترض عليه بهذا الكلام ، وإنما أراد ما قلناه، وهو مراد صحيح ، فتأمله . /١٦-ب/

❋ ❋ ❋

---

(١) في م (من) وفي ع (على) .

(٢) في م (شيء) .

(٣) في ظ (قسيمة) .

(٤) في ظ (بغير) .

(٥) في م وظ (فلا يجدي) .

(٦) سقط من أ من قوله(والإسعاد بدون ...) إلى هنا ثم استدركه في الحاشية .

(٧) في ظ (يكون) .

قال عند الكلام على قوله :

طال اغتـــرابي حتى حَنّ راحلتي

ورحلها وقرى[١] العسّالة الذّبل[٢]

" (الذبل) مجرور على أنه صفة للمجرور[٣]، وهو (العسّالة) والصفة لها شروط[٤] ، وهي أن يكون فيها أربعة من عشرة ، وهـــي الإفـــراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، والتعريف[٥] والتنكير ، والرفـــع والنصب والجر، ف (الذبل) فيها أربعة من هذه العشرة،وهي: الجمـــع ؛ لأنها جمع (ذابل) ، والتعريف[٦] والتأنيث والجر ، وإنما قلنا التـــأنيث ؛ لأنه جمع ، وكل[٧] جمع مؤنث ، وما أحلى قوله :

إن قـــوماً تجمعـــوا ويســـرى[٨] تحدثـــوا

لا أبالـــي تجمعهـــم كل جمـــع مؤنث[٩]".

---

(١) في ع (وقوى) .

(٢) حن راحلتي:حنين الناقة صوتها في نزاعها إلى ولدها، وقرى:هي من السنان أعلاه، والعسّالة : الرماح والمفرد : عسّال ، وهو الرمح إذا اهتز واضطرب. والذبل : جمع ذابل وهو من أوصاف الرمح . انظر : الديوان ٣٠٢ والغيث المنسجم ١/١٧١ .

(٣) في ظ (المجرور) .

(٤) في ع (شروحاً) وهو تحريف وخبن .

(٥) في ع (والتذكير والتعريف والتأنيث) .

(٦) زاد في م (لأنها معرفة) .

(٧) في ع (ومن كل) .

(٨) في م (ويسى) .

(٩) البيتان بنسبان للزمخشري والنظر : الغيث المنسجم ١/١٦٣-١٦٤ .

أقول : جرى في إطلاق الصفة التي تتبع الموصوف في أربعة من عشرة على ما وقع لكثير من النحاة ، والصواب تقييد هذه الصفة بالحقيقية[١] ، كما قاله الشيخ جمال الدين ابن هشام[٢] ، وإلا فالصفة السببية إنما تتبع موصوفها في اثنين من خمسة بواحد من أوجه الإعراب، وواحد من التعريف والتنكير ، وأما الإفراد والتذكير وأضدادهما فهي فيها كالفعل،تقول[٣]:مررت برجلين قائم أبواهما[٤]، ورجال قائم آباؤهم[٥] ، ورجل قائمة أمه ، وامرأة قائم أبوها ، إلا أن الصفة إذا وقعت جمعاً [٦] /١٧-أ/ جاز فيها الإفراد والتكسير[٧] في سعة الكلام ، تقول : مررت برجل قاعد غلمانه ، وقعود غلمانه .

وأما[٨] قوله " إن كل جمع مؤنث " فليس بصحيح ، وليت شعري ماذا[٩] يصنع بقول القائل : قام الزيدون الفاضلون ، إذا سئل عن هذا النعت ، هل يتبع منعوته في التذكير أو التأنيث ؟ فإن[١٠] قال في

---

(١) أرى أنها مقيدة في كلام الصفدي بالكلام محل التعليق وهو (العمالة الذيل)» فهي من النعت الحقيقي .

(٢) انظر : أوضح المسالك ٣٠٣/٣ .

(٣) سقط من ع (تقول) .

(٤) في ظ (أبوهما) .

(٥) في ظ (أبوهم) .

(٦) في ع (جميعاً) .

(٧) في ظ (التنكير) وهو سهو .

(٨) في م (فأن) وهو تحريف .

(٩) في م (ما) .

(١٠) في ظ (فإذا) .

التذكير فقد أقر ببطلان قوله " كل جمع مؤنث " ، لأن هذا جمع وهو غير مؤنث، وإن قال فى التأنيث سقط[١] الكلام معه رأساً .

وهذان البيتان اللذان استحلاهما ينسبان للزمخشرى[٢] ، والذى سمعته فى ثانيهما :

لا أبالى بجمعهم فهو جمع مؤنث

وهو صحيح بحسب اللفظ والمعنى ، لا يرد عليه اعتراض ، والله تعالى[٣] أعلم .

❋ ❋ ❋

قال : " وعلى ذكر كلام الصوفية ، فحضرت يوماً فى (صفد)[٤] سنة ست وعشرين وسبعمائة مجلس[٥] الشيخ الإمام أبى الحسن على بن الصياد الفاسى[٦] ، وقد عمل درساً عاماً تحدث[٧] فيه عن صورة

---

(١) فى ع وظ (يسقط) .

(٢) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمى الزمخشرى جار الله أبو القاسم. مفسر أديب لغوى ، ولد فى زمخشر من قرى خوارزم . توفى بالجرجانية من قرى خوارزم ، من مصنفاته : الكشاف فى التفسير ، والمفصل فى النحو وأساس البلاغة والمستقصى . وانظر : بغية الوعاة ٢٧٩/٢ والأعلام ١٧٨/٧ .

(٣) سقط من ظ (تعالى) .

(٤) من أعمال فلسطين ، وفيها ولد الصفدى ، وإليها نسب ، وذكر فى معجم البلدان ٤١٢/٣ أنها مدينة فى جبال مطلة على حمص بالشام ، وهى من جبال لبنان .

(٥) فى م (بمجلس) .

(٦) لم أقف على مراده والفاسى كثيرون ذكرهم فى معجم المؤلفين ١٠٥/١٥ والأعلام ١٢٩/٥ لكن ليس فيهم (على بن الصياد) الذى كان حياً سنة ٧٢٦هـ.

(٧) فى م (تكلم) .

(الضحى)، واستطرد الكلام إلى قوله صلى الله عليه وسلم : (قال : مـا الإحسان ؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[١] فقال : ذهب بعض الصوفية في هذا إلى أنه فإن لم تكن، يعني: غبـت عن وجودك و لم تكن رأيته ، وحسّن ذلك /١٧-ب/واستحسنه من حضر ، فقلت أنا: هذا حسنٌ لو ساعده الإعراب عليه، فإن هذا شـرط وجوابه، وهما مجزومان ، ويكون اللفظ الصحيح[٢]: فإن لم تكن تـره؛ حتى يصح المعنى ، فاعترف بذلك "[٣].

أقول : إنما تصح هذه الدعوى التي عارض بها الصفدي أن لـو كان فعل الجواب في هذه الصورة مما يجب جزمه ، وهو ممنوع ، فقـد نص الإمام جمال الدين ابن مالك في التسهيل[٤] على أن الشرط إذا كان منفياً بـ (لم) جاز رفع الجواب بكثرة ، وكفانا به حجـة ، علـى أن الشراح قبلوا هذا الكلام منه و لم يتعقبوه ، وعليه فيصح قولنـا : إن لم

---

(١) الحديث في المعجم المفهرس ٢٠٣/٢ وهو في صحيح البخاري كتـاب الإيمان ٤٨/١-٤٩طبعة القاهرة سنة ١٣٨٩ بإشراف / محمد توفيق عويضة . وصحيـح مسلم كتاب الإيمان .

(٢) في م (صحيح) .

(٣) انظر : الغيث المنسجم ١٧٥/١ .

(٤) قال في التسهيل ص ٢٣٧:" وقد يرفع - يريد الجواب - بكثرة إن كان الشـرط ماضي اللفظ أو منفياً بلم ، وبقلة إن كان غيرهما " .

وقال ابن هشام : " ورفع الجواب المسبوق بماض أو مضارع منفي بلم قـوى " . ؛ أوضح المسالك ١٢٠٦/٤ وذلك لأنه لما لم يظهر أثر الأداة في فعل الشرط لكونـه ماضياً أو مضارعاً مجزوماً بلم لم تعمل في الجواب .

يقم زيد يقوم[١] عمرو ، ويتخرج[٢] عليه الحديث ، فلا يكون رفع الفعل المضارع الذى هو (تراه) مانعاً من دعوى كونه جواباً للشرط الذى هو (فإن لم تكن) ، على أنى لا أقول بأن (تراه) فى الحديث الشريف جواباً للشرط[٣] ، وإنما أقول إن العلة التى تجنح الصفدى بالاهتداء إليها ، ووافقه شيخ المخلص عليها باطلة ، لا وجه لاستحسانها ، ولا للاعتراف بصحتها[٤] ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

قال : عند الكلام على قوله :

وضجٍّ من لَغَبٍ نضوى وعجّ لما
ألقى ركابي وجُّ الركبُ فى عَذَل[٥]

" ورسموا[٦] الموصول /١٨-أ/ بأنه ما افتقر إلى الوصل بجملة معهودة مشتملة على ضمير لائق بالمعنى[٧] ، فلا يقال : جاءنى الذى

---

(١) فى ظ (يقم) وهو سهو .

(٢) فى ع (ويخرج) .

(٣) فى ظ (جواب الشرط) .

(٤) فى م (بفضلها وصحتها) .

(٥) ضج : الضجيج هو الصياح ، واللغب : الإعياء والتعب ، والنضو : البعير المهزول، وعج: المعجيج رفع الصوت ، وركابى: الركب هى الإبل التى يسار عليها ، وج : اللحاج الحث،والركب هم أصحاب الإبل فى السفر ، والعَذَل بفتح العين اللائمة.
وانظر : الديوان ص ٣٠٢ والغيث المسجم ١/١٧٩ .

(٦) فى الغيث المنسجم ج١ ص ١٨١ (ورسموا) .

(٧) انظر : شرح التسهيل ١/١٨٩ وجمع الجوامع ١/٢٧٩ .

أكرمته إلا والإكرام معهود[١] عند المخاطب ، وقد أورد بعضهم على هذا قوله تعالى : ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾[٢] ، ﴿ فغشيهم من اليم ما غشيهم﴾[٣] ، ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾[٤] وهو كثير ؛ لأنه لا عهد للمخاطب بهذه الصلة .

قلت:الجواب عن هذا أن[٥] الإتيان بالصلات في هذه المواضع غير معهودة من أعلى طبقات البلاغة ؛ لأنها إذا وردت هكذا أخذ الذهن يسلك في كل مسلك ، ويسرى في كل مسرى ، فلو قال تعالى: فغشيهم من اليم ما أغرقهم ، لوقف الذهن عند[٦] ذلك من أول وهلة، و لم يهبط[٧] وادياً من الهول، و لم يرتفع رابية[٨] من الجزع "ثم قال[٩]: " فظهرت الفائدة في مجيء الصلة[١٠] مبهمة غير معهودة ما هي ؟ "[١١].

---

(١) سقط من ظ (معهود) .

(٢) النجم الآية (١٠) .

(٣) طه من الآية (٧٨) .

(٤) طه من الآية (٧٢) .

(٥) في ع (بأن) .

(٦) في الغيث المنسجم (على) .

(٧) في ظ (وهو يهبط) وفي ع (و لم يخبط) .

(٨) في ع (و لم يرفع رأساً) .

(٩) في ع (قال) .

(١٠) في ع (لمجيء الصفة) وهو تحريف .

(١١) الغيث المنسجم ١/١٨١-١٨٢ بتصرف بالحذف .

أقول : أما الإيراد فوجهه[١] ظاهر ، وتقريره أنه إذا اشترط في جملة الصلة أن تكون معهودة لزم خروج كثير من الموصولات عن رسم الموصول، ك (ما) الواقعة في الآيات الثلاث ، فلا يكون التعريف جامعاً، وذلك واضح .

وأما الجواب بإبداء الحكمة في ورود جملة الصلة غير معهودة في الآيات المذكورة وأمثالها ، وكون الإتيان بها كذلك من أعلى طبقات البلاغة فلا يصح أن يكون جواباً لهذا /١٨-ب/ الإشكال[٢] ؛ لأن فيه تسليماً لكون الصلة غير معهودة ، وهو غير ما وقع به الاعتراض .

❋ ❋ ❋

قال : " وفي قوله (وضح من لغب نضوي) غنية عن أن يقول فيما بعد (وعج لما ألقى ركابي)؛ لأن المعنى واحد ، وكل منهما يغني عن الآخر ، فإن ضجيج النوق هو عج[٣] الركاب[٤] » [٥].

---

(١) في ع (في جهه) وهو تحريف .

(٢) بل جوابه أن اشتراطهم في الجملة أن تكون معهودة ليس على إطلاقه ، قال ابن هشام في شروط الجملة الموصول بها : " أن تكون خبرية معهودة إلا في مقام التهويل والتفخيم ، فيحسن إبهامها " . أوضح المسالك ١/١٦٤ .

(٣) في م (عجيج) .

(٤) لكن بينهما فرقاً ، وهو اختلاف السبب في كل ، فضجيج النوق من التعب ، وعجيج الركاب سببه ما يلقاه من المشقة .

(٥) الغيث المنسجم ١/١٨٣ .

أقول : لا نسلم أن معنى الجملتين متحد ، بل كل واحدة منهما أفادت معنى لم تفده الأخرى ، وذلك أن معنى الجملة الأولى شكوى النضو لما وجده من التعب والإعياء ، فهذه حالة تختص بالنضو نفسه ، وأما الثانية فمعناها أن الركاب عجت لما لقيه راكبها من المشقة والاعتساف وحمل المتاعب[١] ، ففيه إيماء إلى شدة ما قاساه وفرط الأهوال التي تحملها ، حيث عجت الركاب شفقة عليه ورحمة له ، فأين أحد المعنيين من الآخر .

❋ ❋ ❋

قال : عند إيراد قول أبي الطيب :

العارض الهتن بن العارض الهتن بـ

ـن العارض الهتن بن العارض الهتن[٢]

وأما ابن وكيع[٣] فإنه قال:" ولولا انتهاء القافية لمضى في العارض الهاتين إلى آدم عليه السلام ، وبانتهاء القافية أعلمنا[٤] أن نهاية عدد آبائه المستحقين للمدح ثلاثة ، ثم يقف هذا الأمر[٥] .

---

(١) في ع (الساعسه) وهو تحريف .

(٢) انظر : الديوان شرح الرفوقي ٣٤٨/٤ والمنصف في نقد الشعر لابن وكيع ٥٨٣.

(٣) هو الحسن بن علي بن أحمد الفني التنيسي ، أبو محمد المعروف بابن وكيع ، شاعر وناقد أصله من بغداد ، ولد في تنيس قرب دمياط وتوفي بها سنة ٣٩٣هـ لـه : ديوان شعر والمنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره . انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٠٣/٢ والأعلام ٢٠١/٢.

(٤) في ع (علينا) وهو تحريف وفي أ وظ (علمنا) .

(٥) في ظ (ثم يقف عند هذا) .

وأحسن من هذا قول البحتري :

الفاعلـــون إذا لُدْنَا بجودهـــم
ما يفعلُ الغيثُ في شؤبوبِهِ الهَتِنِ[١]

فجاء بالمعنى عاماً بغير عدد مردد ، ولا لفظ مستورد ، فهو أرجح كلاماً /١٩-أ/ وأحسن نظاماً[٢]، وما أشبه برد بيت أبي الطيب بيـــت قاله امرؤ القيس ، وهو:

ألا إنني بالٍ على جمل بالٍ يقود بنا بالٍ ويتبعنا بالِ[٣] "

انتهى كلام ابن وكيع[٤] .

قلت : كذا ذكره في (المنصف)[٥] ، وقد أخطأ في هذا الكلام من عدة وجوه :

أولها : أنه قال : لولا انتهـــاء القافيـــة لمضـــي[٦] إلى آدم [عليـــه السلام][٧] ولو قال : لولا انتهاء الوزن لكان أكثر تحقيقاً ؛ لأن القافيـــة

---

(١) انظر : الديوان ٢١٥٩/٤ ، والمنصف في نقد الشعر ٥٨٤ ورواية الديـــوان (إذا لذنا بظلمهم) .

(٢) سقط من م من قوله (فجاء بالمعنى ...) إلى هنا .

(٣) انظر : الديوان ٣٧٣ والمنصف في نقد الشعر ٥٨٤ .

(٤) المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره ٥٨٣-٥٨٤ .

(٥) في ع وظ (المصنف) وهو تحريف .

(٦) في ع (مضى) .

(٧) من م وظ والغيث المتسحم .

حصلت في ربع البيت من أول ذكر (الحان) ، وهذا كلام سبقه إليه عبد الملك ابن مروان[١] ، وقد أنشد قول دريد بن الصمة[٢] :

قتلنا بعبد الله خير لِدَاته
ذُؤَابَ بنَ أسماءَ بنِ[٣] زيدِ بن قَارِبِ[٤]

فقال : لولا[٥] القافية لوصل به إلى آدم "[٦] انتهى كلامه .

أقول : وقد أخطأ في هذا الوجه الأول من ثلاثة أوجه :

أحدها: أن المعنى المقصود يحصل بقوله : لولا انتهاء[٧] القافية كما يحصل بقوله : لولا انتهاء الوزن ؛ إذ لا يمكن انتهاء القافية بدون انتهاء الوزن[٨] أصلاً ، وتقرير ذلك أن نقول: وقع الخلاف بين علماء العروض

---

(١) هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، كان واسع العلم، بويع بالخلافة بعد أبيه سنة ٦٥ هـ ، توفي سنة ٨٦ هـ .
انظر : تاريخ الطبري ٤/٤١٨-٤١٩ ، والكامل لابن الأثير ٤/٥١٩-٥٢٠ .

(٢) هو دريد بن الصِّمَّة معاوية بن الحارث الجشمي البكري ، من هوازن ، من المعمرين في الجاهلية ، كان سيد بني جشم ، أدرك الإسلام لكنه لم يسلم ، وقتل يوم حنين السنة الثامنة من الهجرة .
انظر : الأعلام ٢/٣٣٩ .

(٣) سقط من ع (بن) .

(٤) انظر : ديوان دريد بن الصمة ص ٢٧ .

(٥) سقط من ع (لولا) .

(٦) انظر : الغيث المنسجم ١/١٨٥-١٨٦ بتصرف يسير .

(٧) في ع (ولو انتهاء) .

(٨) سقط من ع من قوله (إذ لا يمكن ..) إلى هنا .

في مسمى القافية ، ما هو ؟ وذكروا أقوالاً كثيرة[١] ، المعول منها عند الحذاق على قول الإمامين : الخليل[٢] مبتدع الفن ، والأخفش[٣] ، ونحن نبين أنه لا فرق بين العبارتين في حصول المقصود منهما على كل من هذين القولين .

أما الخليل فإن القافية عنده من آخر ساكن في البيت إلى أول[٤] ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول وما بينهما إن كان هناك شيء[٥] ، فالقافية إذن في هذا البيت[٦] من الصاد الأخيرة إلى نهاية البيت فهي بهذا الاعتبار لا يمكن أن تنعقل /١٩-ب/ مجردة عن انتهاء الوزن ضرورة أن آخر حرف في البيت[٧] وهو الحرف الذي ينتهي عنده الوزن داخل في مسماها كما رأيت[٨] .

---

(١) فصل القول في ذلك المصنف في كتابه العيون الغامزة ٢٣٧ وما بعدها .
وانظر : الوافي في العروض والقوافي للتبريزي ٢٢٠ وما بعدها .

(٢) سقط من م (الخليل) .

(٣) هو أبو الحسن سعيد من مسعدة ، مولى بني مجاشع بن دارم لوسط الأخافشة الثلاثة المشهورة ، ولد ببلخ وأقام بالبصرة ، تتلمذ على سيبويه ، له معاني القرآن ، والمقاييس في النحو والقوافي .
انظر : أخبار النحويين للسيرافي ٦٤ ، وبغية الوعاة ١/٥٩٠ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١٥١ والأعلام ٣/١٠١ .

(٤) في ع (الأول) .

(٥) وهو قول أبي عمرو الجرمي . وانظر : الوافي في العروض والقوافي للتبريزي ٢٢٠ والعيون الغامزة ٢٣٨ والإرشاد الشافي على متن الكافي ١٢٩ .

(٦) في ع (في البيت) .

(٧) سقط من ظ من قوله (فهي بهذا ...) إلى هنا .

(٨) في ع (كما رأى) .

وأما الأخفش فالقافية عنده عبارة عن الكلمة الأخيرة من البيت[١]، ولا فرق على هذا القول بين العبارتين- أيضاً -فإن الكلمة الأخيرة من البيت ينتهي عندها الوزن وتنقضي بانقضائها الحروف التي تنتظم منها أجزاء البيت .

وثانيها[٢] : أنه ادعى أن ابن وكيع أخطأ في العبارة المحكية عنه ، ثم قال : ولو قال : لولا[٣] انتهاء الوزن[٤] لكان أكثر تحقيقاً ، فجعل قوله هذا أزيد من العبارة المعترضة في التحقيق ، واقتضى ذلك أن الكلام الأول محقق ضرورة دلالة أفعل التفضيل على ذلك ، وما هو بمكان من التحقيق لا يقال إنه خطأ ، فقد ناقض آخرُ كلامِهِ أولَهُ .

وثالثها : أنه علل اعتراضه بأن القافية حصلت في الربع الأول من البيت ، وهذا كلام يضحك منه ، فإنه فهم أن مراد ابن وكيع بالقافية حرف الروي[٥] ، وهو النون ، ولا شك أن النون قد حصلت عند ذكر الربع الأول ، فيالله العجب هل يتوهم أحد أن الروي يكون في ربع البيت الأول أو الثاني أو الثالث ؟! لقد أبان هذا المعترض عن[٦] عجائب تنادى عليه بالفضيحة ، أَلْهَمَنَا الله رشدنا بمنه وكرمه .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : الوافي للتبريزي ٢٢٠ والعيون الغامزة ٢٣٧ والإرشاد الشافي ١٢٩ .

(٢) في ظ (وثالثها) وهو سهو .

(٣) في ظ (ولولا) وفي م (وقوله لولا) .

(٤) في م (القافية) وهو سهو .

(٥) الروي : هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه ، فيقال : قصيدة لامية ورائية ودالية . انظر : العيون الغامزة ٢٤٠ .

(٦) في ظ (من) .

قال: " **وثانيها** : أنه قال : أعلمنا أن عدد آبائه الممدوحين ثلاثة – كذا قال – والبيت يشتمل[١] على أربعة أعداد ضرورة الوزن"[٢].

أقول : هذا أيضاً من النمط الذى قبله ، والظاهر أن هذا المصنف مولع بالاعتراض والتعرض[٣] لما لا يعنيه ، فيرسل عنان قلمه ، فيقع /٢٠-أ/ فى المرعى الوبيل ، وناهيك بهذا الموضع شاهد صدق لطبقته[٤] فى نقد الكلام[٥] ، فابن وكيع ادعى أن أبا الطيب إنما ذكر للممدوح ثلاثة آباء ، وادعى الصفدى أنه ذكر أربعة ضرورة أن الوزن مشتمل على ذلك[٦] ، ولا يخفى على ذى لب أن المتنبى لم يصف لممدوحه إلا ثلاثة[٧] آباء فقط ، وأما[٨] (العارض الطين) الواقع فى أول البيت فهو وصف للممدوح نفسه ، وليس راجعاً إلى شيء من آبائه، وذلك أوضح من فلق الصبح :

وليس يصح فى الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

وما أحق هذا المعترض بأن ينشد[٩] فى هذا المقام قول المتنبى :

---

(١) فى أ (اشتمل) وفى م وع (مشتمل) وما أثبته موافق للغيث المنسجم .

(٢) انظر : الغيث المنسجم ١٨٦/١ .

(٣) فى ع (التعريض) .

(٤) فى ع (بطبقته) .

(٥) فى م (فى نقده الكلام) ، وفى ظ (فى بعض الكلام) وفى ع (فى هذا فى مهما).

(٦) فى ع وظ (ذلك) .

(٧) فى م (للممدوح إلا ثلاثة) وفى ظ (ممدوحه إلا بثلاثة) .

(٨) فى ع (وإنما) .

(٩) فى ع (حينئذ) .

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفتـه من الفهم السقيـم

❋ ❋ ❋

قال : " **ورابعها** : أنه شبهه ببرد بيت امرئ القيس ، وليس منه، وإنما الجامع بينهما التكرار ، و لم يكن برد[١] بيت أبي الطيب في بـرد ذاك "[٢] .

أقول : مقتضى هذا الكلام تسليم أن في بيت المتنبي برداً لما وقع فيه من التكرار ، ولكنه ليس في البرودة بالمحل الذي انتهى إليـه بيـت امرئ القيس ، فقد حصل مقصود ابن وكيع من تشبيهه الأول بالثـاني في البرد، ولا يشترط أن يكون المتشابهان على حد سواء في وجه الشبه، بل المنصوص[٣] لأئمة البيان أن المشبه به أقوى من المشبه ، فـلا يـلزم حينئذ أن يكون برد بيت المتنبي مساوياً لبرد بيت امرئ القيـس ، بـل المشترط[٤] أن يكون بينهما اشتراك في البرد ، وقد سلمه هو[٥] /٢٠-ب/ ، على أن اعترافه بما ذكره هنا مناقض لقولـه[٦] : إن التكـرار[٧]

---

(١) في ظ (برد) .

(٢) انظر : الغيث المنسجم ١٨٧/١ .

(٣) في ظ (النصوص) .

(٤) في ع وظ (بل لا بشرط) وهو سهو .

(٥) في ظ (هنا) .

(٦) قال الصفدي عند بداية حديثه عن بيت المتنبي ١٨٥/١ : " فقد عده بعضهم مـن التكرار الذي لا فائدة فيه ، وليس كذلك ، بل هو من باب قوله صلى الله عليـه وسلم: ذاك الكريم ابن الكريم .. الحديث " .

(٧) في ع (إذ التكرار) .

الواقع في بيت المتنبي كالتكرار الواقع في قوله عليه الصلاة والسلام (الكريم[١] ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم)[٢] فتأمله .

❋ ❋ ❋

قال:"وما أحسن قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني[٣]:

يا بأبي[٤] معاطف وأعين ... يصول منها رامح وتابل

فهذه ذوابلٌ نواظرٌ ... وهذه نواظر[٥] ذوابل[٦]

هذا من أعلى طبقات هذا النوع ؛ لأنه رد العجز على الصدر بألفاظه مع اختلاف المعنى "[٧] .

---

(١) في أ وغ وظ (إن الكريم) وفي الغيث المنسجم ١٨٥/١ (ذاك الكريم) ، وما أثبته من م ومن صحيح البخاري ١٢٣٧/٣ ت د / مصطفى ديب البغا - دار القلم دمشق ط(١) ١٤٠١-١٩٨١ م .

(٢) الحديث في مسند ابن حنبل ٨٦/٨ والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٣/٦ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن علي الإدريسي الحسني ، أبو عبد الله المعروف بالشريف التلمساني ، إمام المالكية بالمغرب ، له : مفتاح الوصول إلى بناء الفروع والأصول، وديوان شعر وغيرهما ، مات سنة ٧٧١ هـ .

انظر : الأعلام ٣٢٧/٥ .

(٤) في غ وظ (بأبي) .

(٥) في غ (نواظر) وهو سهو .

(٦) انظر : الديوان ٢١٤-٢١٥ ، والرواية فيه (يصول) مكان (يصول) وفي الغيث المنسجم ٢٠٣/١ (... نواضر وهذه نواظر ...) .

(٧) انظر : الغيث المنسجم ٢٠٣/١ .

أقول: لا نسلم أنه رد العجز على الصدر بألفاظه[١] ، فإن (النواظر) الأولى بالظاء مشتقة من النظر، و(النواضر) الثانية بالضاد[٢]، مشتقة من النضرة ، فوضح أن بين اللفظين تخالفاً ، فصدق أنه لم يُعِدْ ألفاظ العجز بألفاظ الصدر ، وهو خلاف ما ادعى[٣]، على أن هذا النوع من البديع يسمى" العكس والتبديل " وهو المفسر عندهم بأن يقدم في الكلام جزء ثم يعكس ويقدم ما أخر ، ويؤخر ما قدم[٤]، كما في قولهم : عادات السادات سادات العادات ، وقولهم : كلام الملوك ملوك الكلام ، قلت[٥] : ومنه قول الباخرزي[٦] :

---

(١) سقط من ظ من قوله (مع اختلاف المعنى ...) إلى هنا .

(٢) سقط من م قوله (بالضاد) وفي ع (وبالضاد) .

(٣) في ظ (ادعاه) .

(٤) انظر : الإيضاح ومواهب الفتاح وحاشية الدسوقي ضمن شروح التلخيص ٣١٨/٤ وما بعدها والكليات لأبي البقاء الكفوي ٦٣٣ ، والخزانة ١٦٢ .

(٥) في ظ (قال) .

(٦) الباخرزي في كتب التراجم اثنان : أحدهما : أبو نصر أحمد بن الحسين المتوفى سنة ٤٣٥ هـ، قال عنه صاحب دمية القصر : من مفاخر باخرز ، والثاني : أبو الحسن علي بن الحسن بن علي ، صاحب دمية القصر ، المتوفى سنة ٤٦٧ هـ ، لكن مراد المصنف بالباخرزي هنا والد صاحب دمية القصر ، وهو أبو الحسن بن علي بن أبي الطيب ، فقد وجدت بعض الأبيات الشعرية التي نسبها المصنف له هنا وجدتها في دمية القصر منسوبة إليه ، انظر : دمية القصر ١٢٤٥/٢ وما بعدها والأعلام ١١٦/١ ، ٢٧٢/٤ ، وانظر ص ٢٩٠ من هذا البحث .

لقد ظلم العمرى[١] إذ ناح باكيا ... وليس لـــه في مثل ما ذقته ذوق
فها أنا ذو شوق ولا طوق لى به ... وها هو ذو طوق وليس له شوق

فالطوق الأول بمعنى الطاقة ، والطوق الثانى واحد الأطواق ، وهو الخيط المحيط بالعنق .

وأما رد العجز على الصدر فله معنى آخر[٢] لا يناســـب غـــرض الصفدى .

❋ ❋ ❋

قال /٢١-أ/ عند الكلام على قوله :

أريدُ بسطةَ كَفٍّ أستعيـــنُ بها ... على قضاءِ حُقوقٍ للعُلَى قِبَلِي[٣]

" (القبل) الطاقة ، مالى[٤] به قبل ، أى : طاقة "[٥] .

---

(١) فى ظ (القمرى) .

(٢) فى حاشية الدسوقى : " إنك إذا قدمت جزءاً من الكلام على جـــزء آخـــر ثـــم عكست فقدمت ما أخرت وأخرت ما قدمت كان هذا عكساً وتبديـــلاً ، وهـــو يستلزم تكرار الجزأين الواقع فيهما العكس بالتقديم والتأخير ، وإن قدمت جزءاً من الكلام على جزء آخر ثم أخرت المقدم على غير المؤخر كان هذا من رد العجز إلى الصدر ، وهو لا يقتضى تكرار الجزأين معاً " . انظر : شروح التلخيص ٣١٩/٤ ، مثال الرد : عادات السادات أشرف العادات .

(٣) انظر : الديوان ٣٠٢ والغيث المنسجم ٢١٢/١ .

(٤) فى م (ومالى) .

(٥) الغيث المنسجم ٢١٣/١ .

أقول: (القبل) وإن كان بمعنى الطاقة فلا معنى له هنا؛ إذ لا ينتظم معه التركيب الواقع في البيت بالتفسير المذكور ، وإنما مراده[١] شيء آخر ، قال الجوهري : " يقال : لي قبل فلان حق ، أي: عنده "[٢]، فبهذا يفسر كلام الطغرائي ، ولا ينبغي[٣] أن يقال فيه غير هذا ، ولا يحتاج معه إلى تمحل وتكلف .

❋ ❋ ❋

قال: في الكلام على البيت المتقدم قريباً : " ولقد رأيت بعضهم بالغ في إثبات اليد واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿والسماء بنيناها بأيد﴾[٤] فسقطت من كلامه مقهقهاً ، وتقهقرت متدهدها[٥] ، وقلت له : (الأيد) هنا القوة ، ومنه الأيد والمؤيد والتأييد ، فلو[٦] كان المراد به[٧] جمع (يد) لأثبت الياء في آخره ، فقيل بأيدي[٨]؛ لأن هذه الياء أصلية ، لا يجوز حذفها ؛ لأن أصل يد : يدي ، والجموع[٩] ترد الأشياء إلى أصولها ، فلم يحر جواباً "[١٠] .

---

(١) في م (المراد) .

(٢) الصحاح (قبل) ٥/١٧٩٦ .

وفي القاموس (قبل) ١٣٥١ : " ولي قبله بكسر القاف أي : عنده " .

(٣) في م (لا ينبغي) .

(٤) الذاريات من الآية (٤٧) .

(٥) في ظ (منذ هددها) وهو تحريف .

(٦) في م (ولو) .

(٧) في م (منه) .

(٨) في ع (لدى) وهو تحريف .

(٩) في م وظ (والجمع) وسقط من ع قوله (والجموع) .

(١٠) انظر : الغيث المنسجم ١/٢١٩-٢٢٠ وانظر : القاموس المحيط (يدى) ١٧٣٦ .

أقول: لقد بالغ فى التشنيع على خصمه ، وإنه لأحدر بالطنز[١] عليه، فإنه أورد كلاماً ساقطاً،فهل يقول من له بعض إلمام بعلم العربية أنه لو كان جمع (يد) لقيل فيه:بأيدى،بإثبات الياء،ليت[٢] هـذا الباحث الفاضل راجع[٣] أوائل الكتب المنتشرة[٤] بين المبتدئين فاطلع فيها[٥] على كيفية العمل فى (قاض)،وأن هذه الكلمة على تقدير كونها جمعاً[٦] ليد تكون من ذلك[٧] الباب ، فيقال فى حالة الرفع: أيدى ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت،ثم اجتمع ساكنان، الياء والنون ، فحذف الأول منهما لالتقاء الساكنين،وفى حالة الجر:استثقلت الكسرة على الياء بعد كسرة فحذفت ثم التقى /٢١-ب/ الساكنان[٨] ، فحذف أولهما ، فقيل : بأيد[٩] ، هكذا ، وقد أورد بعض علماء البيان فى باب التورية الموشحة[١٠] الآية المذكورة، وقرر التورية بأن كلمة (أيد) فى الآية لها معنيان ؛ بعيد وهو القدرة والقوة ، وقريب وهو الجارحة المخصوصة ،

---

(١) فى القاموس : " الطَّنْز : السخرية " . (طنز) ٦٦٣ .
(٢) فى ظ (وليت) وفى ع (وليس) .
(٣) فى ظ (يراجع) .
(٤) فى م (المنيسرة) وفى ع (المتفسرة) وهى تحريف .
(٥) فى ع وظ (منها) .
(٦) فى ظ (جمع) وهو لحن .
(٧) فى م (هذا) .
(٨) فى ظ (ساكنان) .
(٩) فى القاموس : " اليد : الكف ، أو من أطراف الأصابع إلى الكتف ، أصلها : يَدْىٌ الجمع أيْدٍ ويُدِىٌّ ، وجمع الجمع : أيادٍ " . (يدى) ١٧٣٦ .
(١٠) فى أ (الموشحة) وهو تحريف .

وقد أريد فى هذه الآية[١] المعنى البعيد ، وقرن[٢] بالقريب ما يلائمه ، وهو البناء ، فأنت ترى كيف جوزوا أن تكون (أيد)[٣] فى الآية جمع (يد) ، ولو قصر هذا الرجل عن الدخول فيما لا يعنيه لسلم من هذه المهالك التى توقعه فيها مطالبه العصيبة .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

والدهرُ يَعْكِسُ آمالى ويُقْنِعُنى
من الغنيمة بعد الكَدِّ بالقَفَلِ[٤]

" الجواب عن الإيراد الذى أورده عبد القاهر[٥] هو أن الكلام إنما هو فى اصطلاح النحاة ، وهذا[٦] المصطلح إنما هو فيما يعرض لأواخر الكلم من الرفع والنصب والجر ، لاتصاف الكلمة تارة بالفاعلية وتارة بالمفعولية ، وتارة بالإضافة إلى غير ذلك ، فإذا قلنا :

---

(١) فى م (فى الآية) .
(٢) فى ع (وقول) وهو تحريف .
(٣) فى ظ (أيدى) وهو لحن .
(٤) انظره فى الديوان ٣٠٢ والغيث المنسجم ١/٢٣١ .
(٥) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانى ، أبو بكر ، واضع أصول علم البلاغة ، من أهل جرجان ، من مصنفاته : أسرار البلاغة ، دلائل الإعجاز ، الجمل فى النحو ، المقتصد فى شرح الإيضاح ، العوامل المائة ، توفى سنة ٤٧١ هـ .
انظر : الأعلام ٤/٤٨-٤٩ .
وانظر فى كلامه أسرار البلاغة ٣١٨ .
(٦) فى م (وهو) .

خلق الله السموات والأرض ، قلنا : هذه الكلمة المركبة المسموعة تسميها في اصطلاحنا فعلاً وفاعلاً ومفعولاً ، فرفعنا اسم الله على أنه فاعل ، ونصبنا السموات والأرض على المفعولية ، لوقوع فعل[١] الفاعل عليهما ، ولا يلزمنا[٢] من هذه العبارة التي أوقعناها على هذه الألفاظ أن يكون المعنى في الأصل قد وقع وتجدد ؛ لأن الألفاظ أدلة[٣] على المعاني ، والدليل غير المدلول ، ولأن الاسم غير المسمى ، وإلا لزم أن من قال : نار أن يحترق فمه ، والصحيح أن الاسم غير المسمى ، ويلزم القائل بهذا إذا قلنا : أعدم[٤] الله تعالى[٥] العالم وأقام القيامة وأمات زيداً ، أن يكون هذا كله [قد][٦] وقع الآن وتجدد ، ونحن نجد هذا باطلاً ، على أني[٧] أعتقد أن الإمام رحمه الله كان[٨] يعتقد بطلان /٢٢-أ/ هذا الإيراد[٩] ، وإنما أورده[١٠] مغلطة وإظهار صناعة في البحث لا غير »[١١] ، انتهى كلامه .

---

(١) سقط من م قوله (فعل) .
(٢) في ع (لحرمنا) وهو تحريف .
(٣) في ع (أدلت) .
(٤) في ع (عدم) وهو خطأ .
(٥) سقط من م و ع وظ (تعالى) .
(٦) من م وظ والغيث .
(٧) في ع (أنني) .
(٨) سقط من ظ (كان) .
(٩) زاد في ظ (الذي أورده عبد القاهر) .
(١٠) سقط من م قوله (وإنما أورده) .
(١١) انظر : الغيث المسجم ١/٢٣٣ .

أقول : الإيراد الذى أورده عبد القاهر هو أن المفعول به[١] عبارة عما كان موجوداً فأوجد الفاعل فيه شيئاً آخر ، نحو : ضربت زيداً ، فإن (زيداً) كان موجوداً والفاعل أوجد فيه الضرب ، والمفعول المطلق هو الذى لم يكن موجوداً ، بل كان عدماً محضاً ، والفاعل يوجده ويخرجه من[٢] العدم ، و(العالم) فى قولنا : خلق الله العالم ، كذلك؛ فإنه كان عدماً محضاً والله تعالى أخرجه من العدم إلى الوجود[٣]، وهذا تقرير[٤] كلامه ، وهو مختار[٥] ابن الحاجب[٦]، وتبعه

---

(١) فى ع (المفعولية) .

(٢) فى ط (عن) .

(٣) انظر : أسرار البلاغة ٣١٨ والمغنى ٨٦٧ وشرح التصريح ٧٩/١ ، وانظر : التذييل (رسالة) ١٧٢/٣ وهمع الهوامع ٧٢/٢ .

(٤) فى ط (وهو تقرير) وفى ع (وهو تقدير) .

(٥) فى ط (واختاره) .

(٦) هو جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس الدوينى الإسنائى المالكى المصرى ، ولد فى مدينة إسنا بصعيد مصر سنة ٥٧٠ هـ صنف الكافية فى النحو والشافية فى الصرف والأمالى وشرح المفصل وغيرها توفى سنة٦٤٦هـ، وانظر : شذرات الذهب ٢٣٥/٥ والبغية ١٣٥/٢ .

قال فى الأمالى ٧٠٢/٢ : " قولهم (خلق الله السموات) من قال إن الخلق هو المخلوق فواجب أن تكون السموات مفعولاً مطلقاً لبيان النوع ، إذ حقيقة المصدر المسمى بالمفعول المطلق أن يكون اسماً لما دلّ عليه فعل الفاعل المذكور ، وهذا كذلك ، لأنا بينا على أن المخلوق هو الخلق ، فلا فرق بين قولنا : خلق الله خلقاً، وبين قولك: خلق الله السموات ، إلا ما فى الأول من الإطلاق وفى الثانى من التخصيص ، فهو مثل قولك : قعدت قعوداً وقعدت القرفصاء فإن أحدهما للتأكيد والآخر لبيان النوع ، وإن استويا فى حقيقة المصدرية،وهذا أمر مقطوع به بعد إثبات أن المخلوق هو الخلق .

جمال الدين ابن هشام عليه[١]، ويقال: إنه مذهب الرماني أيضاً[٢].

وأجاب الشيخ تاج الدين التبريزي[٣] في شرح[٤] الحاجبية[٥] عن

= ومن قال إن المخلوق غير الخلق ، وإنما هو متعلق الخلق ، وحسب أن يقول إن السموات مفعول به ، مثله في قولك: ضربت زيداً ، لكنه غير مستقيم ، لأنه لا يستقيم أن يكون المخلوق متعلق الخلق ..... " . وانظر : المغني ٨٦٧ وشرح التصريح ٧٩/١ وحاشية الدسوقي ٢٨٦/٢ .

(١) قال في المغني ٨٦٧ :" قولهم في (خلق الله السموات) إن السموات مفعول به صواب أنه مفعول مطلق ؛ لأن المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد، نحو قولك: ضربت ضرباً ، والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك إلا مقيداً بقولك (به)، كضربت زيداً،وأنت لو قلت: السموات مفعول كما تقول: الضرب مفعول كان صحيحاً،ولو قلت:السموات مفعول بها كما تقول: زيد مفعول به لم يصح... المفعول به ما كان موجوداً قبل الفعل الذي عمل فيه ثم أوقع الفاعل به فعلاً ، والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل إيجاده ، والذي غر أكثر النحويين في هذه المسألة أنهم يمثلون المفعول المطلق بأفعال العباد ، وهم إنما يجري على أيديهم إنشاء الأفعال لا الذوات ، فتوهموا أن المفعول المطلق لا يكون إلا حدثاً، ولو مثلوا بأفعال الله لظهر لهم أنه لا يختص بذلك ؛ لأن الله تعالى موجد للأفعال والذوات جميعاً ، لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى ، وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في أماليه " .

(٢) ونسبه أبو حيان إلى صاحب البسيط ، فذكر أنه ذهب إلى أن (زيداً) في قولنا: خلق الله زيداً ، مفعول مطلق . انظر : التذييل ١٧٣/٣ .

(٣) هو علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي، أبو الحسن تاج الدين ، له: مبسوط الأحكام في تصحيح ما يتعلق بالكلم والكلام وهو شرح لكافية ابن الحاجب،والكافي في علوم الحديث وغيرهما،توفي سنة ٧٤٦هـ .
انظر : كشف الظنون ١٣٧١/٢ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣٢٤/٥ والأعلام ٣٠٦/٤ .

(٤) زاد في م (الكافية) .

(٥) نقله الشيخ يس في حاشيته على التصريح ٨٠/١ .

هذه الشبهة بأنا لا نسلم أن من شرط المفعول به وجوده في الأعيان قبل إيجاد الفعل ، وإنما الشرط توقف عقلية الفعل عليه، سواء أكان[١] موجوداً في الخارج ، نحو : ضربت زيداً ، أو ما ضربته، أم[٢] لم يكن موجوداً ، نحو : عدمت زيداً وبنيت الدار ، قال الله تعالى : ﴿أعطى كل شيء خلقه﴾[٣] فإن الأشياء تتعلق بفعل الفاعل بحسب عقليته ، ثم قد توجد في الخارج ، وقد لا توجد، وذلك لا يخرجه عن كونه مفعولاً به، وقال تعالى ﴿خلقتك من قبل و لم تك شيئاً ﴾[٤].

وأجاب الشيخ شمس الدين الأصفهاني [٥] في شرحه للحاجبية[٦] – أيضاً – بأن المفعول به[٧] بالنسبة إلى فعل نحو[٨] الإيجاد يقتضي أن يكون موجوداً ثم أوجد الفاعل فيه شيئاً آخر ، فإن إثبات صفة غير الوجود[٩] يستدعي ثبوت الموصوف أولاً، وأما /٢٢-ب/ المفعول به

---

(١) في م (سواء كان) .

(٢) في م وظ (أو) ، وسقط من ع قوله (ما ضربته أم) .

(٣) زاد في ع (ثم هدى) . سورة طه من الآية (٥٠) .

(٤) مريم من الآية (٩) .

(٥) هو شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد أبو الثناء الأصفهاني ، مفسر نحوي ، من مصنفاته : شرح كافية ابن الحاجب ، تفسير ، شرح منهاج البيضاوي . توفي سنة ٧٤٩ هـ .

انظر : شذرات الذهب ٦/١٦٥ والأعلام ٧/١٧٦ .

(٦) نقله الشيخ يس في حاشيته على التصريح ١/٨٠ .

(٧) في ع (المفعولية) .

(٨) في ظ (حون) وهو تحريف .

(٩) سقط من ع (الوجود) .

بالنسبة إلى الإيجاد فلا يقتضى أن يكون موجوداً ثم أوجد الفاعل فيه الوجود ، بل يقتضى أن لا يكون موجوداً ، وإلا كان تحصيلاً للحاصل. انتهى كلام هذين الإمامين .

والصفدى استعظم الإشكال أولاً ، وقال : " إن النحاة كيفما حاولوا رسم المفعول به لا يخلصون من إيراد عبد القاهر الجرجانى فى إعراب : خلق الله العالم "[١] ، وقرر الإشكال ثم أجاب عنه بما رأيت من أن الكلام إنما هو فى الاصطلاح ، فإذا قيل : خلق الله السموات والأرض سمينا (خلق) فعلاً[٢] ، والعلم الشريف فاعلاً ، والسموات والأرض[٣] مفعولاً به،الوقوع فعل الفاعل عليهما[٤] من غير نظر إلى معنى المفعول هل هو واقع أو غير واقع ، وهو كلام طويل لا طائل تحته[٥]، فإنه لا يخلو إما أن يريد بفعل الفاعل الفعل المصطلح عليه بين القوم ، وهو: الكلمة المقترن[٦] معناها بأحد الأزمنة الثلاثة -وهو الظاهر من كلامه – أو الحدث المفهوم من الفعل الاصطلاحى، لا سبيل إلى الأول؛ لأن الفعل الاصطلاحى لا يتصور وقوعه على شىء البتة ولا يتصف به فاعل ولا يقع على[٧] مفعول ولا يمكن تعقل ذلك، ولا سبيل

(١) فى م (السموات) . وانظر : الغيث المنسجم ٢٣٢/١ .
(٢) زاد فى ظ (ماضيا) .
(٣) سقط من ع وظ من قوله (سمينا خلق ...) إلى هنا واستدركه فى حاشية (ظ).
(٤) فى ع (عليها) .
(٥) فى ع (فيه) .
(٦) فى ع (المعرف) وهو تحريف .
(٧) فى ظ (فى) .

إلـــى الثانى ؛ لأن وقوع الحدث المفهوم من الفعل على مفعول يستدعى تقـــدم وجود ذلك المفعول[١] ضرورة أن المفعول به ما كان موجـــوداً قبل إيقاع الفعل عليه،فيعود السؤال ولا تجد فى كلامه جواباً عنه.

وقوله " ولا يلزمنا من هذه العبارة التى أوقعناها على هذه الألفاظ أن يكون المعنى فى الأصل قد وقع وتجدد " [٢] ظاهر فى أنـــه أراد أن الفعل الاصطلاحى وقع على المفعول به الاصطلاحى /٢٣-آ/ وأنـــه لا تعرض فى ذلك إلى المعنى الذى علق عليه اللفظ .

وقوله " لأن الألفاظ[٣] أدلة على المعانى ، والدليل غير المدلـــول " قلنـــا[٤]: وإذا كان الأمر كذلك ألفيلزم[٥] من هذا عدم رعاية المعنـــى الذى وضـــع اللفظ بإزائه وعدم اعتباره ، ولو تدبر معنى قول النحـــاة: المفعول به اصطلاحاً : هو ما وقع عليه فعل الفاعل [وأن المراد به لفـــظ دال على شىء وقع عليه فعل الفاعل][٦]، علم أن لإشكال عبد القـــاهر وجهاً فى الورود على عبارتهم[٧] ولم يجب عنه[٨] بهذا الجواب.

---

(١) سقط من م (للمفعول) .

(٢) الغيث المنسجم ١/٢٣٣ .

(٣) سقط من ع (لأن الألفاظ) .

(٤) فى م (قلت) .

(٥) فى ع وم (فيلزم) .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من أ و ع .

(٧) فى م (فى الورود عليه) .

(٨) سقط من ع (عنه) .

وقوله[١] " ولأن الاسم غير المسمى ، وإلا لزم احتراق فم من قال: النار " [٢] قلنا[٣]: على تقدير ادعاء أن الاسم هو عين المسمى لا يلزم ما قال[٤] ؛ فإن الألفاظ موضوعة بإزاء المعاني الذهنية ، وهي[٥] صور ما في الخارج لا عينه، ولا يلزم[٦] من دلالة اللفظ على الصور الذهنية أن تكون الأعيان الخارجة موجودة في اللفظ ، فاللازمة التي ذكرها ممنوعة ، ومستند المنع ما قلناه ، ومن تقع منه هذه الأبحاث كان الواجب عليه الوقوف عن الخوض في هذه المشكلات ، وعدم التعرض لما لا قبل له به[٧] .

❋ ❋ ❋

قال : " ونظمت أنا في هذا التشبيه[٨] :

كأنما الأغصان لما انثنت أمام بدر التمّ في غيهبه

بنت مليك خلف شبّاكها تفرجت منه على موكبه " [٩]

---

(١) في أ و ع (قوله) .

(٢) في ظ (وإلا لزم من قال : نار أن يحترق فمه) . وانظر : الغيث المنسجم ١/٢٣٣ .

(٣) في م (قلت) .

(٤) في م (بقال) .

(٥) في أ و ع وظ (وهو) .

(٦) سقط من ع (ولا يلزم) .

(٧) سقط من م (به) .

(٨) في ع (هذه النسبة) .

(٩) الغيث المنسجم ١/٢٣٦ .

أقول : ظاهر هذه العبارة أن الأغصان شبهت في حال انتنائهـا أمام البدر[١] في الدجى بنت مليك تطل مـن خلف شباكها[٢] للنظر في موكب أبيها، وذلك عن فطان التوجيه بمعزل ، ومقصوده أن البـدر في حال ظهوره من خلال الأغصان المنثنية على الصفة المذكورة يشـبه بنت مليك على تلك الحالة /٢٣-ب/ تمثيلاً للهيئة الاجتماعية بشبهها[٣] لكن لفظه لا يساعد على هذا المطلوب، فإنه جعل الأغصان مبتدأ،وأخبر عنه[٤] بقوله : بنت مليك ، فلم يتم له المراد ، وكثيراً ما يقع له هذا .

❋ ❋ ❋

قال يصف[٥] خالاً على شفة :

قد شبه الخال على ثغـره	تشبيه من لا عنده شك
بسبحة من جوهر ضمنت	حق عقيق قفله مسك[٦]

أقول : وأين هذا من قول الطغرائي [في المعنى][٧] :

انظر إلى الجنة في ثغره	لا ريب في ذاك ولا شك
ألما ترى فيه الرحيق الذي	ختامه من حاله مسك[٨]

---

(١) في م (بدر التم) .
(٢) في م (شباكها خلف) .
(٣) في ع (تشبيهاً) .
(٤) في أ (وخبر عنه) وفي ظ (وخبره) .
(٥) في ع (يصرف) وهو تحريف .
(٦) لم أجد هذه الأبيات في الغيث المتسحم بكل طيعاته .
(٧) ما بين المعقوفين سقط من أ .
(٨) انظر : ديوان الطغرائي ص ٢٦٧ والرواية فيه (في وجهه) مكان (في ثغره) .

وقول الشيخ جمال الدين بن نباته فيها – أيضاً :

عرج على حرم المحبوب منتصباً
لقبلة الحسن واعذرني على سهري
وانظر إلى الخال دون الثغر فوق لمى
تجد بلالاً يراعي الصبح في السحر[1]

على أن مقطوع الصفدي الأول مع ما فيه من العيب مسروق من قول محي الدين بن قرناص[2] :

وحديقة غناء ينتظم الندى بفروعها كالدر في الأسلاك
والبدر يشرق من خلال غصونها مثل المليح يطل من شباك

عنيت هذا البيت الثاني ، وشتان ما بين ذلك وبينه ، فتأمله .

* * *

قال عند الكلام على قوله :

وَذِي شِطاطٍ كصدرِ الرُّمْحِ معتقلٍ
بمثلِهِ غيرَ هيَّابٍ ولاَ وكِلِ[3]

---

(١) في ظ (السهر) . وانظر : ديوان ابن نباته ص ٢٥٠ ، والرواية فيه (فرق الثغر دون لمى) بدل (دون الثغر فوق لمى) .

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن قرناص الخزاعي الحموي ، أبو إسحاق شاعر أديب ، من أهل حماة ، توفي سنة ٦٧١ هـ .
انظر : النجوم الزاهرة ٢٣٨/٧ وهدية العارفين ١٢/١ والأعلام ٦٣/١ .

(٣) انظر : الديوان ٣٠٢ والغيث المنسجم ٢٥٢/١ .

" (بمثله) جار ومجرور ، والهاء في موضع جر بالإضافة ، وهي ترجع إلى الرمح ، والجملة في موضع نصب على /٢٤-أ/ أنه مفعول لاسم الفاعل ، وهو (معتقل) ، كأنه قال : معتقل مثله "[١] .

أقول : الذي رأيته في نسخ هذه القصيدة (بمثله) بالباء الموحدة ، وعليه شرح الصفدي ، ولا أعلم هل هذا الفعل الذي اشتق منه هذا الاسم وهو (معتقل) يتعدى بالباء أو لا ، والذي نص عليه الجوهري في الصحاح أنه يقال: "اعتقل الرجل رمحه: إذا وضعه بين ركابه وساقه" [٢] فعداه بنفسه ، والظاهر أن يكون حرف الجر هنا لاماً[٣]، وهي اللام المسماة بلام التقوية ، مثلها في قولك : زيد ضارب لعمرو[٤] ، وهل تتعلق حينئذ لأنها التي قوت العامل حيث توهم فيه حصول الضعف الذي صيره بمثابة القاصر أو لا تتعلق بشيء[٥] ؟ لأنها بمنزلة حرف الجر الزائد ؛ لأنها لا تدخل في موضع إلا ويصح إسقاطها منه[٦] .

---

(١) انظر : الغيث المنسجم ١/٢٥٦ .

(٢) الصحاح (عقل) ٥/١٧٧٢ وانظر : القاموس (عقل) ١٣٣٦ .

(٣) هو لام في بعض نسخ اللامية . انظر : ديوان الطغرائي ص ٣٠٢ حاشية (١٦٨).

(٤) قال ابن هشام في هذه اللام : " ومنها – أي : من اللام الزائدة للتوكيد – اللام المسماة (لام التقوية) ، وهي المزيدة لتقوية عامل ضَعُف إما بتأخره ، نحو : ﴿هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون﴾، ونحو ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾، أو بكونه فرعاً في العمل نحو ﴿مصدقاً لما معهم﴾ ، ﴿فعال لما يريد﴾ ، ﴿ذراعية للشوى﴾ ... وقد اجتمع التأخر والفرعية في ﴿وكنا لحكمهم شاهدين﴾ " . المغني ٢٨٦-٢٨٧ . وانظر: الدر المصون ٤/١٨٦ وهمع الهوامع ٢/٣٧١ .

(٥) زاد في ط (آخر) .

(٦) قال في المغني ص ٥٧٦ : " يصح في اللام المقوية أن يقال إنها متعلقة بالعامل المقوى، نحو : ﴿مصدقاً لما معهم﴾ و ﴿ فعال لما يريد﴾ و﴿ إن كنتم للرؤيا =

وعلى الجملة فإذا سلمنا أن هذا الفعل يتعـــدى بالبـــاء ، وأنهـــا متعلقة[1] باسم الفاعل ، فكيف يقال: إن حرف الجر مع مجروره جملـــة مع تعلقه بالظاهر ، نعـــم لو كان ظرفاً مستقراً لأمكن أن يقـــال فيـــه ذلك باعتبار أنه نائب[2] عن جملة ، إذ الأصح[3] فيما وقع من الصفـــة والصلة والخبر والحال ظرفاً مستقراً أن يقدر بجملة[4] .

= تعـــرون﴾ ، لأن التحقيق أنها ليست زائدة محضة ، بل تفيد فى العـــامل مـــن الضعـــف الذى نزله منزلة القاصر ، ولا معدية محضة ؛ لاطراد صحة إســـقاطها فلها منزلة بين المنزلتين " .

(١) فى م (تتعلق) .

(٢) فى ع (ثابت) وهو تصحيف .

(٣) فى أ و ع (إذ لا يصح) وهو سهو .

(٤) أجمل المصنف الحديث هنا ، وفيه تفصيل ، وقد سوى بين الجار والمجـــرور الواقـــع صفة وخبراً وحالاً والواقع صلة ، وهذا غير صحيح ، فلا خلاف بين النحاة فى أن الواقع صلة متعلق بفعل، أما الواقع صفة أو خبراً أو حالاً ، فقدر متعلقه بعضهـــم فعلاً وقدره بعضهم وصفاً.

قال ابن هشام : " لا خلاف فى تعين الفعل فى باب القسم والصلة ، لأن القســـم والصلة لا يكونان إلا جملتين .... وكذلك يجب فى الصفة فى نحو : رجـــل قـــى الدار فله درهم ، لأن الفاء تجوز فى نحو : رجل يأتينى فله درهم ، وتمتنع فى نحو : رجل صالح فله درهم ...والمختلف فى الخبر والصفة والحال ، فمن قدر الفعـــل – وهم الأكثرون – فلأنه الأصل فى العمل ، ومن قدر الوصف فلأن الأصل فى الخبر والحال والنعت الإفراد ...والحق عندى أنه لا يرجح تقديره اسماً ولا فعلاً ، بـــل بحسب المعنى". المغنى ٥٨٣-٥٨٤ .

قال : " (غير هياب) مجرور على أنه صفة لمعتقل ، فإن قلت : (معتقل) نكرة، و(غير هياب) معرفة ، فكيف توصف النكرة بالمعرفة ؟ قلت : (غير) لا تتعرف بالإضافة إلا إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين ، كما تقول : عجبت من قيامك غير قعودك ، وعجبت من الحركة غير السكون[١] ، و(هياب) لم يضاد (معتقلاً) ، ف (غير) هنا نكرة مع وجود الإضافة "[٢] .

أقول : لا وجه لإيراد[٣] السؤال /٢٤-ب/ ؛ لأن[٤] من الظاهر أن (هياباً) نكرة محضة[٥] ، ليس فيه شيء من شوائب التعريف ، فالإضافة إليه لا توجب تعريفاً أصلاً ، ولا يزدد أحدٌ في أن (غيراً)[٦] هنا نكرة ، ولا يكون[٧] لإيراد السؤال شبهة أصلاً .

ثم الجواب في غاية السقوط ؛ لأن فيه تسليماً لأن (غير هياب) لو وقع وصفاً لمضاد له كما في قولنا[٨] : مررت بقدام غير هياب ، كانت معرفة ، ولا يجري في فساد ذلك أحد .

❋ ❋ ❋

---

(١) هذا أحد الأقوال في (غير) ، وذهب بعضهم إلى أنها كغيرها من النكرات ، تتعرف بالإضافة إلى المعرفة ، وذهب بعضهم إلى أنها لا تتعرف مطلقاً .
انظر : شرح الكافية للرضي ١/٢٧٥ والمغني ٢١٠ وأوضح المسالك ٢/٢٧٥ .
(٢) انظر : الغيث المنسجم ١/٢٥٦ .
(٣) زاد في ظ (هذا) .
(٤) في ظ (فإن) .
(٥) في ظ (مخصوصة) .
(٦) في م (غير) .
(٧) في خ وظ (فلا يكون) .
(٨) سقط من م (قولنا) .

قال : " (ولا وكل) الواو عاطفة،و(لا) حرف نفي،و(غير) للنفي، فعطف النفي على النفي، و(وكل)[١] مجرور بالعطف على (هياب)"[٢].

أقول : صريح هذا الكلام متناقض ؛ لأن حرف النفي الذي هو (لا) معطوف على كلمة (غير) التي زعم أنها موضوعة للنفي ، وكلمة (وكل) معطوفة على (هياب) ، وهذا مذهب في الإعراب عجيب[٣] ؛ لأن عطف الحرف على الاسم لم يعهد قائل به ، ولا يعرف له مساغ في العربية ، وقد استشكل بعضهم قول من ذهب في قولنا : قام إما زيد وإما عمرو ، إلى أن (إما) الثانية عطفت الاسم على الاسم ، والواو عطفت (إما) على (إما) بأن فيه عطف الحرف على الحرف[٤] ، فمنع ما نحن بصدده[٥] أول .

❋ ❋ ❋

قال: " ويحكى أن بعض الرؤساء قال لشهاب الدين القوصي[٦]: أنت[٧] عندنا مثل الأبّ ، وشدد الباء ، فقال : لا جرم أنكم تأكلوني،

---

(١) سقطت الواو من ع .
(٢) الغيث المسجم ٢٥٦/١ .
(٣) في ع (عجب) .
(٤) في المغني ٨٥ : " وزعم بعضهم أن (إما) عطفت الاسم على الاسم ، والواو عطفت (إما) على (إما) وعطف الحرف على الحرف غريب " .
(٥) زاد في ظ (من باب) .
(٦) هو إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي ، أبو الفضائل شهاب الدين القوصي عالم بالفقه والأدب والحديث ، ولد بقوص وتوفي بدمشق سنة ٦٥٣ هـ . انظر : الأعلام ٣١٢/١
(٧) في ع (لست) .

وأقول : لا يخفى ما فى هذا التدبير من اللطف ، لأن (الأبّ) مشدد الباء هو المرعى ، قال بعضهم : هو للدواب بمنزلة[١] الخبز للأناسى[٢] ، ومن يشدد[٣] الباء من الأب الذى هو الوالد ما يكون إلا دابّة »[٤] .

أقول[٥]:قصد بهذا الكلام الرد على من يشدد[٦]باء (الأب) المراد به الوالد ، /٢٥-أ/ وفيه دليل على قصوره ، فإن الإمام جمال الدين ابن مالك[٧] نص فى التسهيل على ذلك،قال فى أوائله:" وقد تشدد نونه[٨] وباء أب ، وخاء أخ "[٩]، وحكى فى الشرح[١٠] عن الأزهرى[١١] أن

---

(١) فى م (بمثابة) .

(٢) فى ع (للناس) . وانظر : القاموس (أب) ٧٤ .

(٣) فى م وظ (شدد) .

(٤) انظر : الغيث المسجم ١/٢٦٧-٢٦٨ .

(٥) فى ظ (قال) .

(٦) فى م وظ (شدد) .

(٧) زاد فى ظ (رضى الله عنهما) .

(٨) فى م (وقد شدد) وفى ظ (وقد تشدد نون هن) .

(٩) انظر : التسهيل مع شرحه ١/٤٥ ، ومراده بنونه : نون (هن) .

(١٠) قال فى شرح التسهيل ١/٤٥:"ذكر الأزهرى أن تشديد جائز(ا)ع) وباء (أب) لغة، وأنه يقال: أسأبت فلاناً بأسبن، أى : أخذته أباً".وانظر:تهذيب اللغة ١٥/٦٠٣.

(١١) هو محمد بن أحمد بن الأزهر الهروى ، أبو منصور، إمام فى اللغة والأدب، ولد بهراة سنة ٢٨٢ هـ وتوفى بها سنة ٣٧٠ هـ.له: تهذيب اللغة،وغريب الألفاظ، وتفسير القرآن وغيرها.انظر:تاريخ الأدب لبروكلمان٢/٢٦٣والأعلام ٥/٣١١ .

قال فى تهذيب اللغة ١٥/٦٠٣:" أخبرنى المنذر عن ثعلب عن ابن الأعرابى، قال:اسّب أباً واستأب أباً،وتأبّ أباً ، واستأم أماً ، وتأمّ أماً .

قلت : وإنما شدّد (الأب) والفعل منه ، وهو فى الأصل غير مشدد ؛ لأن (الأب) أصله (أبو) ، فزادوا بدل الواو باء " .

ذلك لغة ، وأنه يقال : استأبيت فلاناً بياءين ، أى: اتخذته أباً ، وإذا كان كذلك فلا وجه للإنكار على الرئيس الذى شدد الباء من (أب) .

قلت[١]: ولو قال القوصى فى جوابه : لا جرم أنكم ترعونـــى[٢] لكان اللطف فى التدبير[٣] وأحسن موقعاً، والله أعلم[٤].

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

حلوُ الفكاهةِ مُرُّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ بشـــدةِ البأسِ منـــه رِقَّةُ الغَزَلِ[٥]

" الإضافة فى (حلو الفكاهة) إضافة لفظية ، وليست بمعنى (من)؛ لأن (من) يشترط فيها أن يحسن وصف الأول بالثانى ؛ لكونه بعضـــاً ، وليست بمعنى الملك لا بطريق الحقيقة ولا المجاز[٦] إلا بتكلف، ويحســن أن تكون بمعنى (فى)[٧] ، والتقدير: حلو فى الفكاهة "[٨].

---

(١) سقط من ظ (قلت) .

(٢) فى ظ (ترعمونى) وهو تحريف .

(٣) فى ع (فى التقدير) .

(٤) فى ظ (وأعظم موقعاً مما قاله) .

(٥) انظر :الديوان ٣٠٣ والغيث المنسجم ٢٦٨/١ ، ورواية الديوان (بقوة البأس فيه).

(٦) فى م (ولا بطريق المجاز) .

(٧) قال ابن هشام: " وضابط التى بمعنى (فى) أن يكون الثانى ظرفاً للأول ، نحـــو: ﴿بل مكر الليل﴾ و ﴿يا صاحبى السجن﴾ ، والتى بمعنى (من) أن يكون المضـــاف بعض المضاف إليه ، وصالحاً للإخبار به عنه ، كخاتم فضة ، ألا ترى أن الخـــاتم بعض جنس الفضة ، وأنه يقال : هذا الخاتم فضة .

فإن انتفى الشرطان معاً ، نحو : ثوب زيد ، وغلامه ، وحصير المسجد ، وقنديله ، أو الأول فقط ، نحو : يوم الخميس ، أو الثانى فقط ، نحو : يد زيد ، فالإضافـــة بمعنى لام الملك والاختصاص " أوضح المسالك ٨٦/٣ .

(٨) انظر : الغيث المنسجم ٢٧١/١ .

أقول : ما استحسنه من تقدير (في) غير حسن ؛ لأن الإضافة اللفظية على تقدير الانفصال ، فلا يقدر فيها حرف من الحروف الثلاثة[١]، التي هي اللام و(من) و(في) ، مع أن كثيراً من النحويين أنكر مجيء الإضافة المعنوية بمعنى (في)[٢]،وتأول ما استشهد به على ذلك ، فإذا[٣] قيل : زيد حلو[٤] الفكاهة فمعناه : حلوة فكاهته ، أو حلوة الفكاهة منه ، هذا مقتضى الصناعة والجاري على مصطلح القوم، وتقدير (في) مانع من هذا المعنى ، فلا يصار إليه .

❋ ❋ ❋

---

(١) في الجمع ٤١٣/٢ : " ويخص التقدير – عند من قال به – بالمحضة ، وقيل : تقدر اللام في غيرها ؛ لظهورها في قوله تعالى : ﴿فهم ظلموا لنفسه﴾... ورد بعدم اطراده؛ إذ لا يسوغ في الصفة المشبهة " .

(٢) لم يذكر الإضافة بمعنى (في) ابن السراج والفارسي وابن جني والزمخشري وابن يعيش وابن الخشاب والرضي . وأثبتها الخرجاني وابن الخاجب وابن مالك وابن هشام ، قال في شرح التسهيل ٢٢١/٣-٢٢٣ : " وقد أغفل النحويون التي بمعنى (في) وهي ثابتة في الكلام الفصيح بالنقل الصحيح ، كقوله تعالى : ﴿وهو ألد الخصام﴾ وكقوله تعالى : ﴿الذين يولون من نسائهم تربص أربعة أشهر﴾ وقوله تعالى : ﴿بل مكر الليل والنهار﴾... فلا يخفى أن معنى (في) في هذه الشواهد كلها صحيح ظاهر لا غنى عن اعتباره ، وأن اعتبار معنى غيره متتبع ، أو متوصل إليه بتكلف " .

وانظر: الموجز ٦٠ والأصول ٣/٢ والإيضاح للفارسي ٢٩٧ والخصائص ٢٦/٣ والمفصل بشرح ابن يعيش ١١٨/٢-١١٩ والمرتجل ٢٦٠ وشرح الكافية لابن الحاجب ٥٩٠/٢ والمقتصد شرح الإيضاح ٧٢٩/٢-٧٣٤ وشرح الكافية للرضي ٢٧٤/١ وهمع الهوامع ٤١٣/٢ .

(٣) في ظ (وإذا) .

(٤) في أ وع (حسن) .

قال : " وما أحسن قول شهاب الدين العزازى[١] فى الشـــبابة : /٢٥-ب/

وما صفراء شاحبة ولكن	تـــزينها النضارة والشباب
مكتبـــة وليس لها بنـــان	منقبـــة[٢] وليس لها نقاب
تصيح لها إذا قبلت فاهـــا	أحـــاديثاً تلـــذ وتستطاب
ويحلو المدح والتشبيب فيها	وما هى لا سعاد ولا الرباب

قوله (تصيح) عداه إلى (أحاديث) وهو غير جائز إلا على تـــأويل حمله على المعنى ، أى : تسمع ، وهو ضعيف "[٣]

أقول : لا نسلم أن (أحاديثا) منصوب بـــ (تصيح) وإنمـــا هـــو منصوب بفعل مقدر ، يدل عليه المذكور ، أى : تصيح لهـــا فتســـمع أحاديثاً[٤] ، ولا حاجة إلى ادعاء تضمين الفعل معنى فعل آخر ، فـــإن ذلك مما يأباه كثير من النحاة[٥] .

❋ ❋ ❋

---

(١) هو أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز شهاب الدين العزازى ، شاعر مصـــرى ، لـــه موشحات وألغـــاز ، وله ديوان شعر غير كامل . توفـــى ســـنة ٧١٠ هـــ .
انظر : الأعلام ١/١٦٤ .

(٢) فى ع (منقبة) وهو تحريف .

(٣) انظر : الغيث المنسجم ١/٢٧٩-٢٨٠ .

(٤) فى ع (يسمع أحاديثها) .

(٥) التضمين سماعى ، ليس قياسياً ، فلا يلجأ إليه إلا عند الضرورة .

قال : " وفى بيت الطغرائى من حسن الصناعة ما يشهد لقائلـــه بفوز قدحه فى البلاغة ، فإنه جمع بين ثمانية أشياء : الحـــلاوة والمـــرارة والفكاهة[١] – وهى المزاح – والجد والقسوة والرقة واليأس والغزل[٢]، وهى ثمانية لم تجتمع لغيره بهذا الانسجام والعذوبة "[٣] .

أقول : إن قصد أن الطغرائى[٤] جمع هذه الأشياء الثمانية علـــى وجه مقابلة أربعة بأربعة ، وهو ظاهر عبارته ، فليس بصحيـــح ، فـــإن المقابلة : ذكر المعانى المتوافقة على نسق أى : جمعها فى الذكـــر ثـــم الإتيان بما يقابل كل معنى[٥] منها[٦]، فقوله (حلو الفكاهة) مع قوله (مر الجد) مقابلة اثنين باثنين ، وقوله (قد مزجت بشدة اليأس منه رقة الغزل) كذلك ، فيه مقابلة اثنين باثنين[٧] ، وهو واضح ، على أن فى التقـــابل بين اليأس والغزل تسامحاً، وبيت أبى الطيب الذى أنشده بعد ذلك وهو:

أزورهم وسواد الليل يشفع لى /٢٦-أ/

وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى[٨]

---

(١) فى أ (والنكاهة) وهو تحريف .

(٢) فى ع (والعدل) وهو تحريف .

(٣) انظر : الغيث المنسجم ١/٢٨٢ .

(٤) فى م (أن بيت الطغرائى) ، وسقط من ع قوله (أن الطغرائى) .

(٥) فى ع (بمعنى) .

(٦) فى الإيضاح : " المقابلة وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثـــم بمـــا يقابلهما أو يقابلها على الترتيب " انظر : شروح التلخيص ٤/٢٩٧ .

(٧) فى ط (أسر بأسر) وهو تحريف .

(٨) فى ع (يعرو لى) وهو تحريف .

والبيت ذكره الصفدى فى الغيث ١/٢٨٣ وانظره فى : الإيضاح مـــع شـــروح التلخيص ٤/٣٠٠ والخزانة للحموى ٥٨ .

فيه مقابلة خمسة بخمسة ، وهو أحسن من بيت الطغرائي وأرفـــع درجة في باب البلاغة ، وأعلى طبقة في حزالة النظم .

* * *

قال:"وأرباب البديع يسمون هذا النوع بالمقابلة ، واستشهدوا[١] فيه بقوله تعالى: ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾[٢] الآيتين[٣]، في كل[٤] آية ما يقابل الأخرى ، هكذا قرره الجميع .

وأقول : إنه فات قسم من ذلك فإن لفظة[٥] (فسنيسره) تكـــررت في الآيتين و لم تختلف [٦] ، فما تمت المقابلـــة ، وتحتمـــل أن يكـــون (فسنيسره) في معنى (فسنعسره)[٧]؛ لأنه إذا تيسر تعسير كان معســـراً، لكن ذلك غير صريح "[٨] .

---

(١) في آ وع وظ (واستشهد) .

(٢) سقط من م قوله (وصدق بالحسنى) .

سورة الليل الآيتين (٥ ، ٦) .

(٣) هكذا جميع النسخ والغيث المنسجم والأصوب (الآيات) ؛ لأن المقابلة المذكورة وقعت في ست آيات وهـــي من الآية الخامسة حتى العاشرة ، وهي قوله تعالى : ﴿ فأما مـــن أعطى واتقى * وصدق بالحسنى * فسنيسره لليسرى*وأما من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى* فسنيسره للعسرى ﴾ .

(٤) في ظ (ففي كل) .

(٥) في ظ (لفظ) .

(٦) زاد في ظ (معناها) .

(٧) في ع (فسنيسره) وهو سهو .

(٨) انظر : الغيث المنسجم ١/٢٨٢-٢٨٣ .

أقول: تأمل هذا الرجل على عادته ، فنسب أهل البيان إلى التقصير في تقرير[١] الآية على مرادهم ، وأحد يستدرك عليهم معنى غريباً لم يتنبهوا له بزعمه[٢] فخبط عشواء، ولا امتراء في أن كلام أهل البديع في غاية الحسن،فإن الآيات اشتملت[٣]على مقابلة أربعة بأربعة،فقوبل أعطى ببخل ، وقوبل اتقى باستغنى ؛ لأن المراد أنه زهد فيما عند الله، كأنه مستغن[٤]عنه، فلم يتق، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة، فلم يتق[٥]، فيكون الاستغناء مستلزماً لعدم الاتقاء المقابل للاتقاء، وقوبل صدق بكذب،وقوبل اليسرى بالعسرى،وهذا بيّن، وكأن الصفدى خفي عنه أن معنى اليسرى المصرح بها في الآية الأولى مقابل لمعنى العسرى[٦] المصرح بها في الآية[٧] الثانية ، فأراد أن يجعل المقابلة بين قوله[٨] (فسنيسره) الأول والثاني، فتمحل بأن جعل معنى قوله (فسنيسره للعسرى)[٩]فسنعسره،وهو تأويل/٢٦-ب/ركيك لا يليق حمل الآية عليه مع وجود ما هو صريح في المقابلة غنى عن هذه التكلفات[١٠] البعيدة .

❋ ❋ ❋

---

(١) في م (تقدير) .
(٢) في ظ (عليه بزعمه) ، وفي ع (له بزعمهم) .
(٣) في جميع النسخ (الآيتين اشتملتا) ، وما أثبته الأولى .
(٤) في أ وع (مستغني) .
(٥) سقط من ظ من قوله (أو استغنى ...) إلى هنا .
(٦) سقط من ظ من قوله (وهذا بيّن ...) إلى هنا .
(٧) سقط من ع من قوله (الأولى مقابل ...) إلى هنا .
(٨) سقط من م قوله (قوله) .
(٩) في أ وع (لليسرى) وهو سهو .
(١٠) في ع (التكليفات) .

قال عند إنشاده لقول شرف الدين الحلاوي[١] :

وبدت نظائر ثغره في قرطـــه فتشـــابهـــا متحالفيـــن فأشْكَلاَ

فرأيت تحت البدر سالفة الطّلا ورأيت فوق الدر مسكرة الطلا[٢]

"قلت:لو اتفق أن يقول (سلافة الطّلا) لكان أحسن،ولكن هذا من الجناس المعنوي؛لأنه أراد ذكره فلم يساعده الوزن،فعدل إلى مـــا رادف ذلك المعنى ، وهذا النوع استدركه المتأخرون، وهو عندي بـــاطل[٣] ؛

---

(١) هو أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب الربعي الموصلي أبو الطيـــب شـــرف الدين بن الحلاوي ، شاعر من أهل الموصل ، في شعره رقـــة وعذوبـــة ، توفـــي سنة٦٥٦هـــ . انظر : النجوم الزاهرة ٦٠/٧ والأعلام ٢١٩/١ .

(٢) البيتان ذكرهما ابن حجة الحموي في الخزانة ص ٤٢ ، وانظر : الغيث المنســـجم ٢٨٥/١ ، والسالفة : صفحة العنق ، والطّلا:ولد الظبي ساعة يولد،والطلا: الخمر.

(٣) قال الصفدي في كتابه (حنان الجناس) ٣٤-٣٥: " وإنما أن يكون أحد ركنـــي الجناس دالاً على معنى الآخر من غير ألفاظه ، وهذا هو الجناس المعنوي ، وهـــو نوع استدركه فضلاء المتأخرين واستخرجوه ، وبعضهم لا يعده جناساً ؛ لأنه قلما يوجد في كلام ؛ لتوفر مسلكه ، وضعف قوة من يدركه في ملكة ، وسبب ورود هذا النوع في الكلام أن الشاعر يقصد المجانسة في كلامه بين لفظين فلا يوافقـــه الوزن على إثبات أحد ركني المجانسة ، فيعدل بقوته على تأليف الكـــلام إلى مـــا يوافقه معنى ويخالفه لفظاً ، وعلى هذا لا ورود لهذا النوع في الكلام المنثور ؛ إذ لا وزن يضطره إلـــى الإتيان بذلك، ومن أمثلة أرباب البديع في هذا النـــوع قـــول الشاعر يمدح المهلب بن أبي صفرة ، ويذكر فعله بقطري بن الفجـــاءة ، وكـــان قطري يكنى أبا نعامة :

حدا بأبي أم الرئال فأحفلت نعامتـــه من عارض متلهب

أراد أن يقول : حدا بأبي نعامة فأحفلت نعامته ، أي : روحه ، فلـــم يســـاعده الوزن، فقال : بأبي أم الرئال ؛ لأن الرئال فراخ النعامة " .

لأن هذا الباب إذا فتحناه كان غالب الشعر جناساً معنوياً »[1].

أقول : لو فهم الجناس المعنوى ما هو لما ألزم بهذا الإلزام[2]، وذلك لأن الجناس المعنوى[3] هو المكنى فيه عن إحدى الكلمتين المتجانستين ، ويسمى تجنيس الكناية[4] ، كقول

= ثم قال فى ص ٣٦ : " لا يخفى ما فى هذا من التكلف والتعسف ، إذ الصحيح أن الإنسان إذا أنصف علم أن هؤلاء الشعراء عند نظم هذه الأبيات ما نحوا هذه المقاصد البعيدة، وإذا فتح هذا الباب أمكن أن يجعل غالب الشعر جناساً معنوياً ، والتأويلات بابها متسع ، والمجال فيها على الباطر فسيح ، فاعرف ذلك " .

أقول : قوله (إذا فتح هذا الباب أمكن أن يجعل غالب الشعر جناساً معنوياً) يناقض قوله بعد ذلك (لأنه قلما يوجد فى كلام لشوعر مسلكه) .

(١) انظر : الغيث المنسجم ١/٢٨٥ .

(٢) ذهب ابن حجة الحموى هو الآخر إلى أن الصفدى لم يفهم الجناس المعنوى، فقال: " ومن غريب ما يحكى أن الشيخ صلاح الدين الصفدى قال فى شرح لامية العجم وفى كتابه المسمى بحسان الجناس لما اعترضه الجناس المعنوى قال : هذا النوع عندى باطل ، ولم يتيسر له منه نظم بيت واحد مع كثرة تهافته على الجناس وأنواعه ، والذى يظهر لى أنه عجز عن نظمه ، فإنه قال فى غضون ذلك : وقد استخرجت من شعر أبى الطيب المتنبى من الجناس المعنوى قوله :

حاولن تقريبى وخفن مراقبا فوضعن أيديهن فوق ترائبا

وهذا دليل على أنه لم يفهمه " . الخزانة ٤٢ ، وانظر : حسان الجناس ٣٥-٣٦ والغيث المنسجم ١/٢٨٥ .

(٣) سقط من أ وع من قوله (ما هو لما ألزم ...) إلى هنا ، واستدركه فى حاشية أ .

(٤) الجناس المعنوى ضربان : تجنيس إضمار ، وتجنيس إشارة أو كناية ، وقد فصره الدماميني على النوع الثانى ، وفى الكليات ص ٢٧٦-٢٧٧: " وجناس الإشارة ويسمى تجنيس الكناية ، وهو أن لا يظهر بل يشير به ، وسبب ورود هذا النوع فى النظم هو أن الشاعر يقصد المغايسة فى بيته بين الركنين من الجناس فلا يساعده =

بعضهم[١] :

إني أحبك حباً لو تضمنه سلمى سميك ذل الشاهق الراسي

فدل بقوله (سميك) على أن اسم المخاطب (سلمى) ، فجانس بينه وبين (سلمى) الذي هو أحد جبلي طي[٢] ، وكذلك قول الآخر :

وتحت البراقع مقلوبها
تدب على ورد خدٍّ ندي[٣]

= الوزن على إيرادهما ، فيضمر الواحد ويعدل بقوله إلى مرادف فيه كناية تدل على الركن المضمر ، فإن لم يتفق له مرادف للركن المضمر يأتي بلفظة فيها كناية لفظية تدل عليه ، وهذا لا يتفق في الكلام المنثور ، كقوله :

حلفتُ لهية موسى باسمه وبها رون إذا ما قُليا " .

وانظر : الخزانة للحموي ٤٢ .

وأما النوع الثاني ، وهو جناس الإضمار فعرفه ابن حجة بقوله : " فالمعنوي المضمر هو أن يضمر الناظم ركني التجنيس ، ويأتي في الظاهر بما يرادف المضمر ، للدلالة عليه،فإن تعذر المرادف أتى بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمر بالمعنى". الخزانة ص ٤١ . ثم مثل له بأمثلة منها قول صفي الدين الحلي :

وكل لحظ أتى باسم ابن ذي يزن في فتكه بالمعنى أو أبي هرم

قال : " فابن ذي يزن اسمه : سيف ، وأبو هرم اسمه : سنان ، فظهر له جناسان مضمران من كنايات الألفاظ الظاهرة " . الخزانة ٤١ .

(١) هو دعبل ، قاله في امرأته سلمى . انظر : الخزانة للحموي ٤٢ .

(٢) سقط من ع (جبلي طيّ) .

(٣) استشهد به ابن حجة الحموي في الخزانة ص ٤٢ ، وروايته :

... تدب على ورد تلك الخدود

فكنى عن العقارب[١] بمقلوب الواقع ، ولا شك[٢] أن بين اللفظ المصرح به والمكنى عنه تجانساً ، وقول بعضهم :

أعلمت بعدك وقفتي بالأحسرع ورضى طلولك عن دموع الهجع[٣]

مطرت غضا في منزليك فداويا[٤] في أربع وموهجاً[٥] في أضلعي

وكذلك قول الآخر يهجو مغنياً ثقيلاً :

قال /٢٧-أ/ غنيت ثقيلاً قلت قد[٦] غنيت نفسك[٧]

فإذا تقرر ذلك علمت أنه ليس في بيت الحلاوي جناس معنوي[٨]، وأنه إذا فتح هذا النوع من البديع لا يكون غالب الشعر جناساً معنوياً ، بل وقوع هذا النوع[٩] بالتفسير المذكور قليل الوجود في الشعر .

❋ ❋ ❋

---

(١) في ع (قلبي عن الواقع) وهو تحريف .

(٢) في ع (فلا شك) .

(٣) في م (طلوعي اللمع) .

(٤) في ظ (لداويا) .

(٥) في أ (وموجعاً) وفي ظ (ومرجحاً) .

(٦) سقط من ع وظ (قد) .

(٧) استشهد بالبيت ابن حجة الحموي في الخزانة ص ٤٢ .

(٨) بل جعله من الجناس المعنوي ابن حجة الحموي ، حيث قال : " ومن الكنايسات بالمرادف قول شرف الدين بن الحلاوي وهو غاية في هذا النوع :

وبدت نظائر ثغره في قرطسه فتشابهـا متحالقـين فأشكلا

فرأيت لحت البدر سالفة الطلا ورأيت فوق الدر مسكرة الطلا

أراد أن يجانس بين (سالفة الطلا) و(سلافة الطلا) فلم يساعده الوزن فعـدل بقوله إلى (المسكرة) وهي مرادفة السلافة " .

(٩) زاد في ع (من البديع) .

قال[١] : " وما أحسن قول شمس الدين محمد [٢] التلمســـــانى[٣] منقولاً من خطه :

فكم يتحافى عصره وهو ناحل وكم يتحالى ريقه[٤]وهو بارد
وكم يدعى صوناً وهذى جفونه بفتـــرتها للعاشقيـــن تواعد

قلت : هذا هو السحر الحلال الذى يلعب بالعقول ويدع الإعجاب بحسنه يقوم ويقول "[٥] انتهى كلامه .

أقول: أطنب – رحمه الله[٦] – فى استحسان هذين البيتين وهما جديران بذلك، إلا أن الشطر الثانى من البيت الأول فيه بعد[٧]؛وذلـــك أنه إن قصد[٨] التورية بما يقال فى العرف : فلان يتحالى[٩]، إذا أظهـــر حلاوة الشمائل وكان على خلاف ذلك ، ولعمرى إن له لوجهاً فـــى العربية،وما[١٠] يقال –أيضاً– فى عرف التخاطب من أن فلاناً بارد[١١]

(١) سقط من م (قال) .
(٢) سقط من م (محمد) .
(٣) فى ع (اللمسانى) وهو تحريف .
(٤) فى الغيث المنسجم (ثغره) .
(٥) الغيث المنسجم ٢٨٩/١ .
(٦) زاد فى ظ (تعالى) .
(٧) فى م (نقد) .
(٨) فى م (أنه قصد) .
(٩) زاد فى ع (لك) .
(١٠) فى م (وبها) وفى ظ وع (أو بما) .
(١١) فى م وظ (بارداً) وهو لحن .

إذا كان سمج الحركات خارجاً عن الاعتدال في الأخلاق مباينًا لأهل اللطافة ، فهذا المعنى وإن أمكنت التورية به[١] في الجملة غير مناسب في مقام الغزل ، وإن لم يقصد ذلك فلا وجه للتعجب من أن ريقه يتحالى وهو بارد ولا يصير مناسباً[٢] لسياق الكلام، ألا ترى أن تحالي الخصر مع كونه ناحلاً[٣] أمر يمكن التعجب منه[٤] ، وكذلك دعوى الصبابة مع المواعدة بالجفون[٥] ، وليس برد الريق مع /٢٧-ب/ حلاوته بهذه المثابة فتأمل ذلك .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

والركب ميلٌ على الأكوار من طَرَبٍ
صاحٍ وآخرُ من خمر الكرى ثَمِلِ[٦] .

" وكان أصل (ميل) : (مُيلا) بضم الميم ، كما تقول أحمر وحمر ، ولكنهم استثقلوا الضمة قبل حرف العلة ، وهو الياء ، فقلبوا الضمة[٧]

---

(١) سقط من ع (به) .
(٢) في ع (ولا تصير مناسبة) .
(٣) في ع (قد حلا) .
(٤) سقط من ع (منه) .
(٥) سقط من ع (بالجفون) .
(٦) الديوان ٣٠٣ والغيث المنسجم ١/٣٠٣ .
(٧) سقط من ظ من قوله (قبل حرف العلة ...) إلى هنا .

إلى جنس ما بعدها ، فكانت كسرة ، كما في : بيع وقيل ، وكما في: ميعاد وميزان[١] ، الأصل ضم أوائل هذه الأربعة ، ولكن فعلوا [بها][٢] ما ذكرت لك »[٣] .

أقول: هذا صريح في أن أصل كل واحد من : ميزان وميعاد : (مُفْعَال) بضم الميم ، وهذا – لعمري – غاية العجب ، فإن كلاً من هاتين الكلمتين فاؤهما واو ؛ لأن (ميزانا) مأخوذ من الوزن ، و(ميعادا)[٤] من الوعد ، فإذا كانت الميم مضمومة –كما قال– فما الموجب لقلب هذه الواو ياء مع أن الياء لو وقعت في هذا المحل وكان قبلها ضمة قلبت واواً ، كما في : موقظ وموسر[٥] ، إذ أصلهما: مُيْقظ ومُيْسر، هكذا بضم الميم،وهما مأخوذان من:اليقظة واليسر[٦]، فقلبت الياء واواً لوقوعها ساكنة بعد ضمة، فلا وجه حينئذ لقلب الواو ياء[٧] في هذا الموضع ، ثم لا خلاف أن وزن[٨] ميزان وميعاد (مِفْعَالٌ) بكسر الميم وأن هذه الكسرة أصلية فما هذا الخبط .

❋ ❋ ❋

---

(١) في ظ (ميزان وميعاد) .

(٢) سقط من أ وع وظ قوله (بها) .

(٣) انظر : الغيث المسجم ١/٣٠٤ .

(٤) في أ (ميعاد) .

(٥) قال ابن الحاجب في الشافية:" وتقلب الواو ياء إذا انكسر ما قبلها ، والياء واوا إذا انضم ما قبلها، نحو:ميزان وميقات،وموقظ وموسر". انظرها بشرح الرضي ٣/٨٣.

(٦) سقطٌ من ظ (واليسر) .

(٧) في م (الياء واوا) وهو سهو .

(٨) في أ (وز) بحذف النون .

قال عند إنشاده لقول عنترة[١] :

إني امرؤ من خير عبس منصبا شطرى وأحمى سائرى بالمنصل[٢]

" وهذا البيت يؤيد قول من لحن الناس في إطلاقهم (سائراً) على معنى الجميع ، وإنما هو[٣] بمعنى الباقي ، فمن قال: قدم سائر الحاج[٤] يريد جميعهم فقد لحن[٥] ، وأنشد الحريري[٦] في (درة الغواص)[٧] شاهداً /٢٨-أ/ على هذه الدعوى قول الشاعر :

ترى الثور فيها يدخل الظلّ رأسه

وسائره بادٍ إلى الشمس أجمعُ[٨]

---

(١) هو عنترة بن شداد بن عمرو بن قراد العبسي ، وقيل شداد جده وإنما أبوه عمرو ابن شداد ، وهو أحد أصحاب المعلقات التسع .
انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١/٩٠ .

(٢) انظر : الغيث المنسجم ١/٣٣٢ والرواية فيه (نصفي) بدل (شطرى) .

(٣) في ظ (وهو) .

(٤) في أ و ع (الحجاج) .

(٥) سقط من ع من قوله (الناس في إطلاقهم ...) إلى هنا .

(٦) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري،لغوي أديب،صاحب المقامات المشهورة ، من كتبه : درة الغواص في أوهام الخواص ، وملحة الإعراب ، توفي سنة ٥١٦ هـ . انظر : معجم المؤلفين ٨/١٠٨ .

(٧) قال في درة الغواص ص ٣: " فمن أوهامهم الفاضحة وأغلاطهم الواضحة أنهم يقولون:قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج،فيستعملون (سائر) بمعنى الجميع، وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ...ومما يدل على أن (سائرا) بمعنى باق ما أنشده سيبويه: ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه وسائره بادٍ إلى الشمس أجمعُ " .

(٨) استشهد به سيبويه وهو من الحسين المهبرلة القائل ، ورواية سيبويه (مدخل) مكان (يدخل) . انظر : الكتاب ١/١٨١ .

وغالب الناس لا يكاد يسلم من هذا اللحن ، علـــى أن صـــاحب الصحاح قال : وسائر الناس : جميعهم[١] » [٢] .

أقول: من الناس من[٣] أنكر استعمال سائر بمعنى الجميع، قـــال: وقد قال أبو منصور الأزهرى فى (تهذيب اللغة): اتفقوا على أن معنـــى سائر : الباقى[٤] ، قال هذا المنكر: " ولا التفات إلى قول الجوهرى فى ذلك ، فإنه ممن[٥] لا يقبل ما ينفرد به[٦] ، وقد حكم عليه بالغلط فـــى هذا من وجهين :

أحدهما : تفسير ذلك بالجميع .

والثانى : أنه ذكره فى فصل (سير)[٧] وحقه أن يذكره فى فصـــل (سأر)[٨] ؛ لأنه من (السؤر) بالهمز ، وهو بقية الشراب وغيره " [٩] .

---

(١) الصحاح (سير) ٢/٦٩٢ .

(٢) الغيث المنسجم ١/٣٣٢ .

(٣) هو الشيخ تقى الدين، نقل عنه هذا الكلام النووى، ولعله ابن الصلاح عثمان بـــن عبد الرحمن الشهرزورى المتوفى سنة ٦٤٣ هـــ . انظر : تهذيب الأسماء واللغـــات للنووى القسم الثانى ج١ ص ١٤٠ وهدية العارفين ١/٦٥٤ .

(٤) قال فى تهذيب اللغة ٣/٤٦ : " وأما قولهم : وسائر الناس همجٌ ، فإن أهل اللغـــة اتفقوا على أن معنى (سائر) فى أمثال هذا الموضع بمعنى الباقى " .

(٥) سقط من ظ (ممن) .

(٦) فى ظ (ما تفرد به) .

(٧) فى ع (سر) .

(٨) فى ع (ساير) .

(٩) انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووى فقد نقل هذا القول فى القســم الثـــانى ج١ ص ١٤٠ .

قال الشيخ محي الدين النووي[١] في (تهذيب الأسماء واللغات) : " استعمال سائر بمعنى الجميع لغة صحيحة لم ينفرد بها الجوهري ، بل وافقه عليها الإمام أبو منصور الجواليقي[٢] في أول كتابه (شرح أدب الكاتب) فذكر أن سائرا[٣] بمعنى الجميع ، واستشهد على ذلك[٤] ،

---

(١) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي أبو زكريا،محي الدين النووي،عالم بالفقه والحديث،من مصنفاته:شرح المهذب للشيرازي ، والمنهاج في شرح صحيح مسلم ، ورياض الصالحين، وتهذيب الأسماء واللغات،مات سنة٦٧٦هـ.انظر:النجوم الزاهرة٧/٢٧٨ والأعلام٨/١٤٩-١٥٠.

(٢) هو : موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن أبو منصور بن الجواليقي عالم باللغة والأدب ولد ببغداد وتوفي بها سنة ٥٤٠ هـ ، له : المعرّب وشرح أدب الكاتب، وتكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة . وانظر : الأعلام ٧/٣٣٥ .

(٣) في أ وع (سائر) .

(٤) حيث قال : " سائر عند البصريين مأخوذ من سؤر الشيء ، وهو بقيته ، فيرون أنه يجب أن يتقدم قبل هذه الكلمة بعض الشيء الذي هي مضافة ، فيقال : لقيت الرجل دون سائر بني فلان ، لأن الرجل بعضهم ، وكذلك هي هنا ، لأن المعنى كبقية أهله ...

ثم قال : وقال قوم : سائر مأخوذ من سار يسير ، وقولهم : لقيت سائر القوم ، أي الجماعة التي ينتشر فيها هذا الاسم ويسير ، ومما يدل على أن (سائر) قد يكون بمعنى الجميع ما أنشدنيه أبو زكريا عن أبي العلاء المعري :

لو أن من يزجر بالحمام يقوم يوم وردها مقامي
إذا أضل سائر الأحلام

وقال الأحوص :

فجلتها لنا لابسة لمسا وقد النوم سائر الحراس " .

شرح أدب الكاتب ص ١٨ .

وإنما اتفق هذان الإمامان على نقلها[١] ، فهى لغة .

[وقال][٢] ابن دريد[٣] : سائر الشيء يقع على[٤] معظمه وجله ، ولا يستغرقه ، كقولهم[٥] : جاء سائر بنى فلان ، أى : جلهم ، وذلك[٦] سائر المال ، أى : معظمه .

قال ابن برى[٧] : ويدل على صحة قوله قول مضرس[٨] :

فما حسن أن يعذر المرؤ نفسه وليس له من سائر الناس عاذر

وقال ذو الرمة[٩] :

---

(١) فى أ (نقلهما) .

(٢) زيادة من تهذيب الأسماء واللغات ١/١٤٠ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى ، ولد سنة ٢٢٣ هـ بالبصرة ، صاحب : الجمهرة والمقصورة ، توفى سنة ٣٢١ هـ .وانظر : شذرات الذهب ٢/٢٨٩-٢٩١ تاريخ التراث العربى المجلد الثامن ١/١٧٣ وما بعدها .

(٤) سقط من ع (على) .

(٥) فى آ وم وظ (لقولهم) .

(٦) فى ع (وذلك) .

(٧) هو أبو محمد عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى الأصل المصرى ، من علماء العربية ، له : شرح شواهد الإيضاح ، وحواش على الصحاح وحواش على درة الغواص ، والرد على ابن الخشاب ، توفى سنة ٥٨٢ هـ .

انظر : تاريخ التراث العربى م٨ ج١ ص٣٩٩ والأعلام ٤/٧٣-٧٤ .

(٨) هو مضرس بن ربعى بن لقيط الأسدى ، شاعر قيل جاهلى وقيل عاصر الفرزدق .

انظر : الأعلام ٧/٢٥٠ .

(٩) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوى ، من مضر ، أبو الحارث ، ذو الرمة ، شاعر فحل ، توفى بأصبهان سنة ١/٧ هـ .

انظر : معاهد التنصيص ٣/٢٦٠ والأعلام ٥/١٢٤ .

مُعَرِّساً في بياض الصبح وقْعَتُه[١]

وسائر السير إلا ذاك[٢] [منحدب][٣] /٢٨-ب/

المستثنى[٤] التعريس من السير ، فسائر[٥] بمعنى الجميع»[٦] انتهى.

قلت : إذا كان القائل[٧] بأن سائر بمعنى الجميع يوافق على أنه يطلق ويراد به الباقي فكيف تقوم الحجة على رد قوله بيت عنترة أو بلحن بمجرد ذلك .

❋ ❋ ❋

قال : عندما أنشد قول ناصر الدين حسن بن النُّقيب[٨] :

---

(١) في ظ (وقفته) .

(٢) في ع وظ (ذلك السير) .

(٣) ما بين المعقوفين من الديوان،ومن تهذيب الأسماء واللغات،وسقط من جميع النسخ.
انظر : الديوان ١/٤٠ وتهذيب الأسماء ١/١٤١

(٤) سقط من ع (المستثنى) .

(٥) في ع (سائر) .

(٦) انظر: تهذيب الأسماء واللغات – للنووي القسم الثاني ١/١٤٠-١٤١ ، وانظر : تاج العروس (سأر) ٣/٢٥١ .

(٧) في م (إذا قال قائل) .

(٨) في ع (البيت) وهو تحريف .
هو الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن بن النقيب الكناني ، المعروف بالنقيبي، شاعر من مصر ، له ديوان مقاطيع . قال الصفدي مقاطيعه جيدة ، خلاف قصائده . مات سنة ٦٨٧ هـ .
انظر : الأعلام ٢/١٩٢-١٩٣ .

وما أنساه في التبروز[١] لمـا تأمُّـر والإمـارة فيـه تكفـي
وقد أومت إليـه كل كـف رأت ذاك القذال[٢] بكل خف
فطرز عنقه بالصفـع منا[٣] وما أنموذج التطريـز مخفـي[٤]

" ما استعمل أحد التطريز أحسن مـن هـذا ، خصوصـاً وقـد رشحه[٥] بقوله : مخفي[٦] " [٧] .

أقول : لقد استطاب الشيخ هذا التطريز وبالغ فـي استحسـان الصفع ، واستجاد هذه الأبيات مع أن التورية فيها عامية ، لابد فيها من ارتكاب اللحن ، وذلك أن قوله (مخفي)[٨] إنما يتم فيه الإبهام إذا كـان مضموم الميم ، هذا[٩] لأن العوام يسمون[١٠] بعض أنـواع التطريـز بالمُخْفِـي ، وهو اسـم فاعل من أخفى ، واعتبار ذلك في الأبيـات هـذه غير لائق ، إذ المقصود أن أنموذج التطريز[١١] كان ظاهراً غـير

(١) في ع (التبوز) وهو تحريف .
(٢) في ع (البدان) .
(٣) في ظ (لحنا) .
(٤) في ع (يخفى) .
(٥) في ظ (قدشحه) .
(٦) في ع (يخفى) .
(٧) الغيث المسجم ١/٣٣٧ .
(٨) في ع (يخفى) .
(٩) في ظ و ع (هكذا) .
(١٠) في ع (يسمعون) وهو تحريف .
(١١) زاد في م (المذكور) .

خاف أو مظهراً غير مخفي ، ولا يكمل[١] المقصود والحالة هذه ، فتأمله.

❋ ❋ ❋

قال : عند الكلام على قوله :

تنام عيني وعينُ النجمِ ساهرةٌ
وتستحيلُ وصِبْغُ الليلِ لم يَحُلِ[٢]

" (عيني) مرفوع على أنه مبتدأ ، و(النجم) مجرور بالإضافة ، والإضافة[٣] هنا معنوية ، وهي مقدرة باللام ، و(ساهرة) مرفوع على أنه خبر المبتدأ ، والأحسن أن تكون ساهرة[٤] منصوبة على الحال ، والخبر[٥] يكون محذوفاً، كما قرئ ﴿ ونحن عصبةً ﴾[٦] معناه[٧]:ونحن نرى عصبة،فكذلك[٨] يقدر هنا/٢٩-أ/:وعين النجم ترى ساهرة"[٩].

---

(١) في م (ليس بمخلي فلا يكمل) .

(٢) انظر : الديوان ٣٠٣ والغيث المنسجم ٣٣٨/١ والرواية في الغيث (تنسام عيني) .

(٣) سقط من ع (والإضافة) .

(٤) سقط من ع (ساهرة) .

(٥) في ع وم (فالخبر) .

(٦) سورة يوسف من الآية (١٤) وانظر في قراءة النصب : الدر المصون ١٦٦/٤ وتوجيهها في : إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٦٨٣/١ .

(٧) في أ وم وع (معنى ذلك) .

(٨) في م وع وظ (وكذلك) .

(٩) الغيث المنسجم ٣٤٠/١-٣٤١ .

أقول : الظاهر رفع (ساهرة) على الخبرية ، وأما نصبه على أن يكون حالاً من مقدر فبعيد؛إذ فيه[١] تقدير[٢] ما لا حاجة إليه، وتكلف لما هو مستغنى عنه،وما كان كذلك فلا عبرة به، وقد تقرر في صناعة العربية أن الكلام إذا دار بين أن يحمل على وجه لا تقدير فيه ووجه فيه تقدير فحمله على ما لا تقدير فيه أولى،وهذا المصنف لم يرض بدعوى المساواة بين الوجهين ، بل جعل المحتاج إلى التقدير أرجح.

فإن قلت : إن ما دعاه[٣] إلى ذلك ما ذكره[٤] من أن في النصب معنى التوبيخ ، والتقرير[٥] إذ المعنى – على زعمه – أتنام عينى وهذه عين النجم ترى ساهرة لأجلي وتستحيل على وهذا صبغ الليل يرى غير حائل ، وفي التقدير[٦] هكذا توبيخ له ، وإذا جعلت (ساهرة) خبراً لعين النجم ، و(لم يحل) خبراً عن (صبغ الليل) فات هذا المعنى[٧].

---

(١) في م (وفيه) .

(٢) في ظ (تقديراً) وهو خطأ .

(٣) في م (إنها دعاه) وفي ع وظ (إن ما ادعاه) .

(٤) في ع (إلى ما ذكره) .

(٥) في ظ (والتقدير) .

(٦) في م (وفي تقديره) ، وفي ظ (وفي التقرير) .

(٧) انظر : الغيث المسجم ٣٤١/١ .

قلت : هذه دعوى مجردة عن الدليل ، فلا نسلم أن وجه النصب يقتضي التقريع[١] والتوبيخ دون وجه الرفع ، ولا أعلم لافتراق[٢] الصورتين من هذه الحيثية وجهاً ، والله تعالى[٣] أعلم .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

إني أُريدُ طروقَ[٤] الحيِّ من إضمٍ

وقد حماه رُماةُ الحيِّ من ثُعَلِ[٥]

" (إن) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وإنما عملت هذا العمل لأنها وأخواتها أشبهت الفعل – وذكر وجه الشبه ثم قال : – فأعطى هذا الباب أحسن حالات العمل وأقواها ، وهو تقديم المفعول على الفاعل ، فشبه[٦] اسمها بالمفعول وخبرها[٧] بالفاعل[٨] ، فإن قلت :

---

(١) في م وظ (مقتض للتقريع) وفي ع (مقتض للتقريع) .

(٢) في م (لافتراق) وهو تحريف .

(٣) سقط من ظ (تعالى) .

(٤) في ع (طريق) وهو تحريف .

(٥) الديوان ٣٠٣ والرواية فيه (وقد رماه) ، والغيث المنسجم ٣٥٥ والرواية فيه (رماه من بني ثعل) .

الطروق هو المجيء ليلاً ، و(إضم) جبل بأرض المدينة ، و(ثعل) أبو حيّ من طيء، وهو: ثعل بن عمرو .

(٦) في ظ(شبه) .

(٧) في ع (وخبر) .

(٨) في ظ (عن الفاعل) .

أحسن[١] الحالات للفعل تقديم[٢] الفاعل ، قلت : إنما منع ليكون /٢٩-ب/ للأصل مزية ، ونعلم فرعية (إن) وبابها في العمل[٣]»[٤].

أقول : الجواب مقتض[٥] لتسليم ما ذكر في السؤال من أن أحسن الحالات تقديم الفاعل[٦] ، ومقرر لذلك[٧] ، وهو خلاف ما ذكره أولاً حيث قال: فأعطى هذا الباب أحسن حالات العمل ، وهو تقديم المفعول على الفاعل ، فالتناقض في ذلك ظاهر .

❋ ❋ ❋

---

(١) سقط من أ من قوله (حالات العمل وأقواها ...) إلى هنا واستدركه في الحاشية .

(٢) في ع (تقدم) .

(٣) علل ذلك أبو البركات الأنباري بقوله : " فإن قيل : فإن كان كما زعمتم فهلا كان المرفوع المشبه بالفاعل مع (إن) قبل المنصوب المشبه بالمفعول ، فإن رتبة الفاعل قبل المفعول .

قلنا : الجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : أن عمل (إن) فرع ، وتقديم المنصوب على المرفوع فرع ، فألزموا الفرع الفرع .

والوجه الثاني : أن (إنّ) أشبهت الفعل لفظاً ومعنى من الخمسة الأوجه ، فلو قدم المرفوع فيها على المنصوب مع قوة مشابهتها للفعل لم يعلم هل هي فعل أو حرف أشبه الفعل ؟ " . لمع الأدلة ص ٨٥ .

(٤) انظر : الغيث المنسجم ١/٣٥٦ .

(٥) في أ (منتقض) وهو تحريف .

(٦) في م سقط قوله (تقديم الفاعل) واستدركه في الحاشية .

(٧) في م (كذلك) وهو تحريف .

قال عند الكلام على قوله :

فَسِرْ بنا فى ذِمَامِ[١] الليلِ مُعْتَسِفاً

فنفحةُ الطِيب تهدينا إلى الحِلَلِ[٢]

"وتأتى- يعنى (إلى) - بمعنى (مع)، وهو قليل ، قال بعضهم فى قوله تعالى: ﴿ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ﴾ [٣] يعنى مع أموالكم[٤] وليس بشىء[٥] ؛ لأنها لو كانت بمعنى (مع) لأمكن أن تقدر بمعنى[٦] (مع) فى كل مواطنها، كما يقدر[٧] ابتداء الغاية فى (من)[٨] فى كل مواردها ، ولا يمكن ذلك فى (إلى)،فلا تقل فى سرت إليك إنها بمعنى (مع)"[٩].

---

(١) فى ع وظ (ظلام) .

(٢) رواية الديوان (مهتدياً بنفحة الطيب) و(الحلل) جمع حلّة ، وهى بيوت القوم. انظر : الديوان ٣٠٤ والغيث المنسجم ٣٧٣/١.

(٣) النساء من الآية (٢) .

(٤) سقط من ظ قوله (يعنى مع أموالكم) .

قال السمين الحلبى : " قوله : ﴿ إلى أموالكم ﴾ فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن (إلى) بمعنى (مع) ، كقوله ﴿ إلى المرافق ﴾ . وهذا رأى الكوفيين.

والثانى: أنها على بابها ، وهى ومجرورها متعلقة بمحذوف على أنها حال ، أى : مضمومة أو مضافة إلى أموالكم .

والثالث : أن يضمنوا (تأكلوا) معنى (تضموا) ، كأنه قيل : ولا تضموها إلى أموالكم آكلين " . الدر المصون ٢٩٨/٢ وانظر : المغنى ١٠٤ .

(٥) فى ع (فليس بشىء) .

(٦) فى ظ (يعنى) .

(٧) سقط من ع (يقدر) .

(٨) سقط من ع (من) .

(٩) انظر : الغيث المنسجم ٣٧٦/١ .

أقول : هكذا تكون الإلزامات القوية ، ولعمرى إنه يلزم على هذا إنكار أن تكون [من][1] للتبعيض مثلاً ؛ إذ يقال على هذا التقدير : لو كانت[2] مفيدة للتبعيض[3] لصح تقديرها ببعضة فى كل الأماكن ، لكنها[4] ليست كذلك فلا تكون للتبعيض ، كما أن (إلى) لما لم يصح أن تقدر فى كل المواطن بـ (مع) لم يتأت القول بأنها ترد بمعناها ، ولا شك فى[5] أن إنكار التبعيض بهذا الوجه لم يقل به أحد، و لم يعرف[6] لمتقدم ولا متأخر .

* * *

قال عند الكلام على قوله :

فالحبُّ حيث العِدَى والأُسدُ رابضةٌ
حول[7] الكناسِ لها غابٌ من الأسَلِ[8]

---

(١) سقط من آ وظ قوله (من) .
(٢) فى ظ (لكانت) .
(٣) سقط من آ من قوله (مثلاً إذ يقال ...) إلى هنا واستدركه فى الحاشية .
(٤) فى ع (لكونها) .
(٥) سقط من م وع وظ قوله (فى) .
(٦) فى م وع وظ (ولا يعرف) .
(٧) فى ع (حيث) .
(٨) الشطر الثانى فى الديوان مختلف عن هذا ، ففيه (يصُلُّها حياه العَنْج والكَحَلِ) ، انظر: الديوان ٣٠٤ والغيث المنسجم ٣٨١/١ ، والحب يجوز فيه ضم الحاء أى: الحبة ، وكسرها بمعنى الحبيب ، والكناس : موضع الظبى ، والغاب الآجام : أماكن الأسد،والأسل:الرماح . وانظر: اللسان (كنش) ٣٩٣٨/٥ دار المعارف .

" (حيث) ظرف مكان،وهو مبني على الضم ، وإنما بني لأنه أشبه الحرف من حيث الاستعمال[١]، إذ كان يحتاج إلى صلة مثل الذي ، وتوصل بالجملة الاسمية ، كقولك : جلست حيث زيد جالس، وبالجملة الفعلية كقولك[٢]: جلست حيث جلس زيد،وكان البناء ضماً لوقوعها موقع الغاية،والغاية هي الخبر،والخبر مرفوع،وكذلك (قبل) و(بعد)"[٣].

أقول : /٣٠-أ/ هذا كلام غريب خارج عن نمط ما يقرره[٤] الأئمة في هذا المحل ، والصواب أن يقال بنيت (حيث) لاحتياجها إلى جملة معها لتبين المقصود من وضعها، وهو بيان مكان النسبة ، والنسبة المقصودة لا تكون إلا في الجملة ، تقول : اجلس حيث جلس القاضي ، معناه في المكان الذي ثبتت فيه هذه النسبة، فلذلك احتيج إلى الجملة، فوزانه في الاحتياج للجملة[٥]الموصول، لأن وضعه لمن قام[٦] به النسبة، فلما احتاجت (حيث) إلى الجملة أشبهت الحرف[٧]، فبنيت لذلك .

---

(١) لم ينص أحد – فيما أعلم – على أن الظروف بنيت لشبه الاستعمال ، بل المذكور أن الشبه الذي بينها وبين الحرف هو الشبه الافتقاري ، أما الشبه الاستعمالي فخاص باسم الفعل .

(٢) سقط من ع من قوله (جلست حيث ...) إلى هنا .

(٣) الغيث المنسجم ١/٣٨٢ .

(٤) في ظ (يقدر) .

(٥) في م (إلى الجملة) وزاد في ظ (ووزان) .

(٦) في ع (من أقام) .

(٧) في م (الحروف) .

وإنما بنيت على الضم تشبيهاً لها[١] بالغايات ؛ لأنها ظـــرف لازم الإضافة مثلها[٢] ، وهي- أعني الغايات[٣] - لا تضاف إلا إلى المفرد، فكان القياس يقتضي أن تضاف (حيث) أيضاً إلى المفرد، فلما أضيفـــت إلى الجملة للوجه الذي ذكرناه كانت كأنها لم تضف ؛ إذ أثر الإضافـــة - وهو الجر - لا يظهر ، فكأنها قطعت عن الإضافة ، والغايـــات إذا قطعت عن الإضافة[٤] تبنى على الضم ، فبنيت أيضـــاً هـــذه الكلمـــة كذلك[٥] ، هكذا قرر الأفاضل هذا المحل[٦] .

وأنت ترى كيف فهم الصفدي أن المراد بالغايات[٧] الاخبار ، وأن هذه الكلمة تقع في موقع[٨] الخبر ، فيكون لها به شبه ، فتبنـــى علـــى حركة شبيهة بالحركة التي يستحقها الخبر بالأصالة ، وهـــي الضـــم ، وليس[٩] الأمر كما فهمه[١٠] ، بل المراد بالغايات الظروف المقطوعـــة عن الإضافة ، فإذا[١١] كان كذلك فتقرير هذا الموضع على الوجه الذي

---

(١) في ظ (لشبهها) .
(٢) في م (للإضافة إلى مثلها) .
(٣) سقط من ع (مثلها وهي أعني الغايات) .
(٤) سقط من ع من قوله (والغايات إذا ...) إلى هنا .
(٥) في ع وظ (لذلك) .
(٦) انظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٢ والمغني ١٧٦ .
(٧) في ع (الكنايات) .
(٨) في ع (موضع) .
(٩) زاد في ع (ضم) .
(١٠) في م (فهم) .
(١١) في ع (وإنما) .

ذكره باطل، فإن سيبويه وجماعة من المحققين قد نصوا على أن الغايات لا تقع أخباراً ولا صلات ولا صفات[١] ولا أحوالاً[٢]، فكيف يقال والحالة هذه أن (قبل) و(بعد) و(حيث) بنيت على الضم لأجل وقوعها /٣٠-ب/ موقع الخبر، وإن كان الشيخ جمال الدين ابن هشام قد استشكل قول هؤلاء[٣] الأئمة: أن[٤] الغايات لا تقع صلات بقوله تعالى: ﴿ كيف كان عاقبة الذين من قبل ﴾[٥] وهو إشكال واضح[٦]، لكنه لا يقدح فيما نحن بصدده من تزييف كلام هذا الرجل.

❋ ❋ ❋

قال في أثناء الكلام على إعراب البيت المتقدم آنفاً: " (لها) جار ومجرور وهو خبر متقدم[٧]؛ لأن المبتدأ نكرة، وهو (غناب)،

---

(١) في ظ (صفاتاً) وهو تحريف.

(٢) انظر: المغني ٤١٨.

(٣) في أ و غ وظ (هذه).

(٤) في ظ (الآية في أن).

(٥) الروم الآية (٤٢).

(٦) في م (وارد).

قال في المغني في إعراب قوله تعالى ﴿ ومن قبل ما فرطتم في يوسف ﴾: " (ما) إما زائدة، ف (من) متعلق بـ (فرطتم)، وإما مصدرية، فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء، وخبره (من قبل)، ورد بأن الغايات لا تقع أخباراً ولا صلات ولا صفات ولا أحوالاً، نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين، وبشكل عليهم ﴿ كيف كان عاقبة الذين من قبل ﴾ ".

(٧) في م (مقدم).

و(من الأسل)[١] جار ومجرور[٢] في موضع [رفع][٣] صفة لغاب »[٤].

أقول : تعليله تقديم الخبر بأن المبتدأ نكرة دليل على أن الخبر عنده مصحح للابتداء بالنكرة ، وعلى ذلك يكون[٥] تقديم الخبر واجباً، وقوله (من الأسل) صفة[٦] لغاب مقتض لأن النكرة قد خصصت[٧] بالصفة الظاهرة ، فيجوز حينئذ الابتداء بها ، فلا يكون تقديم الجار والمجرور مصححاً ، ولا وقوعه قبلها واجباً ، ففي كلامه تدافع .

❋ ❋ ❋

قال بعد فراغه من إعراب البيت المذكور : « المعنى : حليلتي[٨] مكانه حيث الأعادي والأسود رابضة حول كناسه ، وللأسود[٩] غاب من الرماح ، ولو كان لي في البيت حكم لقلت : فالحب حيث العدى كالأسد رابضة؛ لأنه[١٠] ينتهي إلى أن يقول:حول الكناس لها غاب من

---

(١) في م (من الأسد) .
(٢) سقط من ظ من قوله (وهو خبر مقدم ...) إلى هنا .
(٣) من م وظ .
(٤) انظر : الغيث المنسجم ١/٣٨٣-٣٨٤ بالمعنى .
(٥) في م (فيكون) .
(٦) في ع (صفات) .
(٧) في ع (تخصصت) .
(٨) في م وع وظ (حبي) .
(٩) في أ (والأسود) .
(١٠) في ظ (كأنه) .

الأسل، والسرماح هي الأسل التي أرادها في البيت ، والرماح مما يختص بالأناسي ، وأيضاً فالأسود ليس من شأنها الألف بالناس لتكون حولهم .

فإن قلت أراد بالأسود العدى ، وذلك أنهم في البأس كالأسد[١]، فأطلق ذلك عليهم مجازاً .

قلت : لا يتأتى له ذلك ، وهو قد عطف الأسد على العدى ، والعطف يدل على المغايرة /٣١-أ/، فالأسد غير العدى ، وهو[٢] قطع الكلام عن العدى، وما ذكر ثم متعلقاً، ووصفُ المحبوب بأن الأعادي يحيطون به وحولهم الأسل أبلغ في المنع والتحصن من الأسود ، لأن الإنسان أبلغ في الاحتراز والحرس[٣] من الأسد ، لأنه ذو عقل وتفكر ودهم[٤]، وإنما الأسد ببطشه شديد، وعلى الجملة فإن الطغرائي وصف محبوبه بأنه مصون محجب لا سبيل إلى الوصول إليه والخالة هذه[٥]» انتهى.

أقول : ما أحق هذا الكلام بأن يتمثل فيه[٦] بقول القائل :

فقاقع ما تحتها طائل كأنها شعر الأبيوردي

---

(١) في م (كالأسد) .

(٢) زاد في م (قد) .

(٣) في أ (والحرص) وما أثبته موافق لما في الغيث .

(٤) في أ وم وع (ووهم) وكذا في الغيث ، ولعل ما أثبته الصواب .

(٥) انظر : الغيث المنسجم ١/٣٨٤ .

(٦) سقط من م قوله (فيه) .

فهم عن الطغرائي ما لم يقصده،وأحد يعترض على مقتضى[١] ذلك الفهم[٢]الذي لم تحم حوله حوائم القصد، ولا أرسلت نحـــوه ســـهام الغرض، وذلك أنه اعتقد أن (الأسد) هنا مستعمل في معناه الحقيقـــي، وليس كذلك ، وإنما هو مستعمل على سبيل الاستعارة فـــي الجماعـــة الذين حاطوا الحيّ وعنوا بحراسة مَنْ في كناسه منَ الغزلان الإنســـية ، ورشح ذلك بقوله (رابضة) ، وبجعل الرماح غاباً[٣] ، فجاء المعنى فـــي نهاية الحسن،معتقلاً أعازب[٤]البلاغة،مالكاً أزمة البراعة،ولا يقال:قولـــه (فالحب حيث العدى) قرينة دالة على أنه لم يرد بالأسد معناه المجـــازي، وإلا كان عطف الشيء على نفسه ؛ لأنا لا نسلم أن المراد بالأسد هـــم العدى حتى يلزم ذلك ، وإنما المراد بالأسد فرســـان الحـــيّ وأبطالـــه المتكلفون بصيانته القائمون[٥]بأعباء رعايته[٦]،فيكون قوله(العدى)مبتدأ، وخبره محذوف ، أي : فالحب موجود[٧] حيث العدى[٨] موجـــودن ، تعني بالعدى الرقباء والوشاة المتتبعين لآثاره/٣١-ب/، المقتصدين لمنعـــه عن نيل مأربه، وعنى بالأسد حماة الحي[٩] من الفرسان الذين به، فتأمله.

❋ ❋ ❋

---

(١) سقط من ع (مقتضى) .
(٢) في م (الوهم) .
(٣) في م (غاباً) .
(٤) في أ (معتقداً غارب)، وفي م (معتقداً أغارب) ، وفي ظ (معتقلاً غـــارب)، وفي ع (معتقل أغارب) .
(٥) في ظ (القائمين) وهو لحن ، وفي ع (السائلون) .
(٦) في ظ (رعاياته) .
(٧) في ظ (محذوف) .
(٨) سقط من ع من قوله (مبتدأ وخبره ...) إلى هنا .
(٩) في ع (الحمى) .

قال: " ومن مشكل هذا الباب – يعني باب النائب عن الفاعل – قراءة ابن عامر وأبي بكر[١] ﴿ يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله[٢] ﴾[٣] بضم الباء من (يُسَبَّحُ) وفتح الباء على بناء مفعول ما لم يسم فاعله ، قال بعض العلماء : حذف الفاعل هنا وإبهامه على السامع مدح عظيم ؛ لأنه إذا حذف الفاعل اقتضى أن الذين يسبحونه الجن والإنس والملائكة والخلق أجمعون، كما قال ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾[٤] على أحد الأقوال ، ثم إنه تعالى خصص بقوله[٥] (رجال لا تلهيهم) أي : صفتهم ما ذكر من المدح تشريفاً لهم وعناية بهم ، فكأن السامع تشوق إلى أن[٦] يعلم من

---

(١) في أ وع وظ (ابن كثير وعاصم) وكذا في الغيث،وما أثبته من م،وهو الصحيح؛ لأن القراءة بفتح الباء منسوبة في كتب القراءات لأبي بكر عن عاصم ولابن عامر،ولم ينسبها أحد لابن كثير.انظر:الكشف عن وجوه القراءات٢/١٣٩والدر المصون ٥/٢٢١ .

وابن عامر : هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي ، أحد القراء السبعة توفي سنة ١١٨ هـ . انظر : غاية النهاية ١/٤٢٣ .

وأبو بكر:هو شعبة بن عياش بن سالم النهشلي الكوفي، ولد سنة ٩٥ هـ وأخذ عن عاصم وعطاء بن السائب. توفي سنة ١٩٣ هـ .انظر : غاية النهاية ١/٣٢٥.

(٢) سقط من ظ (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) .

(٣) سورة النور من الآية (٣٦) وانظر في توجيه القراءة : شرح التسهيل ٢/١١٨ ومغني اللبيب ٧٤٠ .

(٤) الإسراء من الآية (٤٤) .

(٥) زاد في ع (تعالى) .

(٦) سقط من ع (إلى أن) .

هم المسبحون ، فعقبه[١] بقوله تعالى[٢] ﴿رجال ... الآية﴾ ، والوقف على[٣] هذه القراءة على الآصال ، ويبتدئ بقوله تعالى (رجال) ، ولو وقف على (رجال) لكان كفراً "[٤] انتهى .

أقول : أراد المصنف أن يعرف بطبقته[٥] حتى فى الفقه ، فنسب الكفر على الواقف على لفظ (رجال) فى القراءة المذكورة ، بمجرد[٦] الوقف[٧] على ذلك، ومقتضاه أن الوقف على (الآصال) واجب، وقد نص بعض العلماء على أنه ليس فى القرآن وقف واجب، وقال الإمام أبو بكر بن العربى[٨] فى (أحكام القرآن) عند الكلام على سورة قريش: " إن قوله ﴿ لإيلاف قريش ﴾[٩] متعلق بما قبله ، ولا يجوز أن يكون متعلقاً بما بعده ، وهو قوله ﴿ فليعبدوا ﴾ وإذا ثبت ذلك فقد تبين جواز الوقف فى القراءة قبل تمام الكلام ، وليست المواقف التى

(١) فى ع وظ (وعقبه) .
(٢) سقط من م وظ (تعالى) .
(٣) فى ع (فى) .
(٤) انظر : الغيث المنسجم ١/٣٩٧ .
(٥) فى ع (بطبعته) .
(٦) فى أ (فمجرد) .
(٧) فى م (الوقوف) .
(٨) هو : أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافرى الإشبيلى المالكى ابن العربى ، قاض من حفاظ الحديث ، ولد فى إشبيلية ، ورحل إلى المشرق ، صنف الحديث والتفسير والفقه والأصول ، مات سنة ٥٤٣ هـ .
انظر : الوافى بالوفيات ٣/٣٣٠ والأعلام ٦/٢٣٠ .
(٩) سورة قريش (١) .

تبسرع[١] بها القراء شرعاً عن النبى – صلى الله عليه وسلم – /٣٢–آ/ مروياً، وإنما أرادوا به تعليم الطلبة المعانى ، فإذا علموها وقفوا حيث شاءوا، وأما الوقف عند[٢] انقطاع النفس فلا خلاف فيه ، ولا تُعدّ ما قبله إذا اعتراك ذلك، ولكن ابدأ من حيث وقف بك نفسك ، هذا رأيى فيه ، وليس على ما قالوه دليل بحال، ولكنى[٣] أعتمد الوقوف[٤] على التام كراهة الخروج عنهم » [٥] .

فأنت ترى كلام هذا الإمام وما صرح به من جواز الوقف على بعض الآية وإن كان المعنى لم يتم ، وأنه لا حجر فى الوقف،فكيف يقدم على تكفير المسلم بمجرد ما ذكره الصفدى ؟! إن هذا لشىء عجاب .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

قد زادَ طيبَ أحاديثِ الكرامِ بها
ما بالكرائم من حُبٍّ ومن بُخُلِ[٦]

---

(١) فى أحكام القرآن (تنزع) .
(٢) سقط من ع وظ قوله (الوقف عند) .
(٣) فى جميع النسخ (ولكن) وما أثبته من أحكام القرآن .
(٤) فى ظ (اعتمدوا الوقف) .
(٥) انظر : أحكام القرآن لابن عربى ١٩٦٩/٤ بتصرف .
(٦) انظر : ديوان الطغرائى ٣٠٤ والغيث المسجم ٤٠٧/١ .

" قاعدة : كل جار ومجرور ليس بزائد أو ظرف[١] لابد وأن يتعلق بفعل أو معنى فعل[٢]، والمتعلق[٣] إما أن يكون ملفوظاً به أو مقـــدراً ، والمقدر إما لازم الإضمار أو لا، ولازم[٤] الإضمار في أربعة مواضـــع ، أن يقع خبراً أو صفة أو صلة أو حالاً " انتهى ملخصاً[٥] .

أقـول : يمكن أن يعترض[٦] على قوله (كل جار ومجرور غير زائد لابد وأن يتعلق) بأنه ينتقض[٧] بعـــدة من حروف الجر ليست زائـــدة ولا تتعلق بشيء أصلاً ، كحروف الاستثناء ، وهـــي : خـــلا وعـــدا وحاشا[٨]، فإنهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما أن (إلا) كذلك ، وذلك عكس معنى التعدية ، الذي هو إيصال معنى الفعل إلى الاســـم ، قاله[٩] الشيخ جمال الدين بن هشام[١٠] ، وهو كلام صحيح .

---

(١) في م (وظرف) .
(٢) سقط من ع (فعل) .
(٣) في ع (والتعلق) .
(٤) في ظ (فلازم) .
(٥) انظر : الغيث الشحم ٤١٢/١ .
(٦) في ع وظ (لكن يعترض) .
(٧) في م وظ (منقوض) .
(٨) من العلماء من ذهب إلـــى أن حروف الاستثناء هذه في محل نصب بالفعل المتقـــدم ، أي أنها متعلقة به . انظر : رصف المباني ٢٥٥وأوضح المسالك٢/٣٨٧وهمع الهوامع٢/٢١٠.
(٩) في ع وظ (قال) .
(١٠) قال في المغني فيما لا يتعلق من حروف الجر : " السادس :حرف الاستثناء، وهو: خـــلا وعدا وحاشا، إذا خفضن،فإنهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه،كمـــا أن (إلا) كذلـــك ، وذلك عكس معنى التعدية ، الذي هو إيصال معنى الفعل إلى الاسم ، ولو صح أن يقـــال أنها متعلقة لصح ذلك في (إلا) ، وإنما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمســـتثنى بـــ (إلا) لئلا يزول الفرق بينهن أفعالاً وأحرفاً " . المغني ٥٧٨ .

ويمكن أن ينتقض الثاني أيضاً[١]،أما في[٢]الظرف فيقولنا:يوم الجمعة صمت فيه ، بنصب (اليوم) ، فإن الظرف هنا متعلق[٣] بفعل عامل فيه مضمر وجوباً،وليس هو شيئاً من المواضع /٣٢-ب/ الأربعة المذكورة ، وأما في الجار والمجرور فيقولنا[٤] : (بالرفاء والبنين) ، أي : أعرست ، فالفعل الذي تعلق به هذا الجار لازم الإضمار مع أنه ليس واحداً من الأماكن الأربعة المذكورة[٥] .

❋ ❋ ❋

قال عندما أنشد قول بعضهم :

كأن نضيد[٦] الفحم خوف شراره إذا النار مسّت جلده قلوّنا

تذكر أيام السحاب التي جرت بمنبته[٧] لما تأوّد أغصنا

فأنبت منه الآبنوس بنفسجا وأظهر عناباً وأورق سوسنا[٨]

---

(١) في م (ينقض الثاني) وفي ظ (ينقض أيضاً) . ومراده هنا قول الصفدي : (ولازم الإضمار في أربعة مواضع ، أن يقع خبراً أو صفة أو صلة أو حالاً) .

(٢) سقط من م (في) .

(٣) سقط من ظ (متعلق) .

(٤) في ع (فقولنا) ، وانظر في المثل مجمع الأمثال ١/١٠٦ ، واللسان (رفأ) ٨٧/١ درا صادر .

(٥) انظر : الغيث ٥٨٢ .

(٦) في م (بعضهم) وفي ع وأ (نضديد) .

(٧) في ظ (بمنبته) .

(٨) انظر : الغيث المسجم ٤٢٥/١ .

" قلت[١] : وأظن الجوبان القواس[٢] سام هذا المرعى ولمح هذا[٣] المعنى فنقله إلى الراووق اقتداراً ووضعاً ، فقال :

ولما حكى الراووق في العين شكله
وقد عُلق العنقود في سالف الدهر
تذكر عهداً بالكروم فكله
عيون على أيام عصر الصبا تجرى

قلت : قل من يحسن أن ينشده معرباً ، لعدم تصور معناه ، والوجه في إعرابه أن يكون (العنقود) منصوباً على أنه مفعول (حكى) و(شكله) فاعل ، و(علق) مفعوله[٤] ضمير مستتر يعود على العنقود[٥] ، ففيه تقديم وتأخير ، وتقديره : ولما حكى شكل الراووق العنقود في العين وقد علق هو في سالف الدهر " انتهى[٦] .

---

(١) في ظ (أقول) .

(٢) هو جوبان بن مسعود بن سعد الله القواس الدليسري ، شاعر من الأذكياء ، له نظم جيد ، توفي في دمشق سنة ٦٨٠ هـ تقريباً .
انظر : الأعلام ٢/١٤٣ .

(٣) في ظ (وليس هذا) .

(٤) في ظ (منصوب) وهو لحن .

(٥) النص في شرح الصفدي : " ... و(شكله) مرفوع على أنه بدل من المرفوع الذي هو فاعل (حكى) ، ونائب فاعل (علق) ضمير مستتر يعود على العنقود " .
الغيث المسجم ١/٤٢٦ .

(٦) انظر الغيث المسجم ١/٤٢٦ .

أقول:استحسن المصنف ما لا يستحق الاستحسان،والبيت الأول من بيتي[١] الجوبان في غاية القلق ونهاية صعوبة التركيب ، ودلالته على المعنى المراد منه غير ظاهرة للمحلل الواقع في نظمه ، وذلك من التعقيد المخل بالفصاحة ، فليس هذا البيت من البراعة في قبيل ولا دبير، فلا حاجة إلى تضييع الزمن /٣٣-أ/ باستغرابه ولا وجه لاستحسانه .

❋ ❋ ❋

قال : " وإذا أفرط الحب سمي عشقاً ، فالعشق محبة مفرطة ، وليس بإفراط المحبة كما قال بعضهم[٢] ، فيكون أخص من المحبة ، لأن كل عشق محبة ، وليس كل محبة عشقا " [٣] .

أقول : المرجع في تفسير هذه الألفاظ إنما هو أقوال[٤] أهل اللغة، وقد[٥] صرح الجوهري في الصحاح بأن العشق فرط المحبة[٦] ، ولم نسر من أنكر ذلك ولا تعقبه ، فما الموجب لهذا الإنكار، مع أن الأمر فيما قال[٧] سهل ، والله الموفق للصواب .

❋ ❋ ❋

---

(١) في ع (بيت) .
(٢) في م (قاله بعض) .
(٣) انظر : الغيث المنسجم ١/٤٢٧ .
(٤) في ع (إلى أقوال) وفي م (إلى قول) .
(٥) في م (فقد) .
(٦) قال في الصحاح " العشق فرط الحب " . (عشق) ٤/١٥٢٥ ، وفي القاموس (عشق) ١١٧٤ : " العشق ... إفراط الحب " . وفي كليات أبي البقاء ٣٩٨ : " الحب هو عبارة عن ميل الطبع في الشيء المذّ ، فإذا تأكد الميل وقوي يسمى عشقاً ... والعشق مقرون بالشهوة ، والحب مجرد عنها " .
(٧) في م (قاله) .

قال عند الكلام على قوله :

يُشْفَى لديغُ الغوانِي فى بُيوتِهِمُ بنهلةٍ من غَدِيرِ الخمرِ والعَسَلِ[١]

" يشفى فعل مضارع مغير[٢] لما لم يسم فاعله ، ويكتب بالياء[٣]، لأنه من شفيت " [٤] .

أقول : هذا أيضاً يدل على معرفته بعلم الخط ، فإن قوله (يكتب بالياء لأنه من شفيت) يدل على أن كونه من ذوات الياء هو الموجب لكتابته بالياء ، ومقتضاه أنه لو لم يكن من ذوات الياء لكتب على خلاف ذلك، مثل:يرجى[٥]، فإنه من : رجوت ، فليس من ذوات الياء، فينبغى ألا يكتب بالياء ، وهو خلاف المنصوص لأئمة الخط، لأنهم نصوا على أن كل ألف تقع رابعة فصاعداً فى اسم أو فعل، نحو:المغزى ويُغْزَى تثبتها[٦] ياء [تنبيهاً][٧] على أنها تقلب[٨] فى التثنية ياء، أو على[٩] أنهـا

---

(١) رواية الديوان (بنهلة من لذيذ الخمر) ، انظر : الديوان ٣٠٤ وفى الغيث المنسجم ٤٤١/١ (لديغ الغوانى) ، والنهلة : الشربة الواحدة .

(٢) فى ظ (مبنى) .

(٣) فى ع (الياء) .

(٤) انظر : الغيث المنسجم ٤٤٢/١ .

(٥) فى ظ (رجى) .

(٦) سقط من ع وم قوله (تثبتها) .

(٧) سقط من أ (تنبيهاً) ، وفى ظ كلمة غير واضحة مكان (تثبتها ياء تنبيهاً) .

(٨) زاد فى م (ياء فإنها تكتب الألف) .

(٩) فى م (على) دون (أو) .

مما يمال ، إلا فيما قبلها ياء[١] ، فإنها تكتب بالألف ؛ كراهة اجتماع صورة اليائين[٢] ، نحو: الدنيا ، واستثنوا من ذلك نحو: يَحيَى وربّي علمين، فإنهما يكتبان بالياء فرقاً بينهما علمين وبينهما فعلاً[٣] وصفة، ولم يعكسوا لاستثقال الصفة والفعل ، والألف أخف من الياء/٣٣-ب/، فأعطوا كلاً ما يناسبه[٤]فانظر بُعد ما بين هذا الكلام وما قاله الصفدي.

❋ ❋ ❋

قال عندما أنشد قول ابن الساعاتي[٥] :

حددت بجفنيها على شرب[٦] ريقها
ومن شرب الصهباء[٧] يُلزَم بالحدّ
فيا قلب صبراً على شهيّ رضا بها
فإن وحي السم[٨] في[٩] ذلك الشهد[١٠]

---

(١) سقط من ع (ياء) .

(٢) في م (ياءين) .

(٣) في م (فعلين) .

(٤) انظر : شرح الشافية للرضي ٣٣٢/٣ .

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن رستم بن هردوز بهاء الدين ابن الساعاتي،وقيل: علي بن رستم ، شاعر خراساني الأصل ، ولد ونشأ بدمشق ، ومات بالقاهرة سنة ٦٠٤ هـ . انظر : الأعلام ٣٣٠/٤ .

(٦) في الديوان والغيث المنسجم (رشف) .

(٧) في ع (الشهباء) .

(٨) في م الديوان وم (وحيّ السم) وفي ظ (دحى السم) .

(٩) في الغيث (من) .

(١٠) ديوان ابن الساعاتي ٩٩/١ والغيث المنسجم ٤٥٠/١ .

" إنه معترض من وجهيـــن ، الثاني منهما : أنه لم يجزم جـــواب الشرط من (يلزم)، وإن كان قـــد جاء في الضرورة ، ولكن الأفصـــح الجزم " [١].

أقول : الجواب عن هذا الاعتراض : أنـــا لا تســـلم أن (مـــن) شرطية، حتى يلزم هذا الذي ذكره ، سلمنا أنها شرطية لكـــن فعـــل الشرط وقع بصيغة الماضي فيجوز في الفعل الواقع جواباً فـــي الصـــورة الظاهرة الرفع في فصيح الكلام وفي السعة ، وليـــس ذلـــك مختصـــاً بالضرورة[٢] ، ومنه قول زهير[٣] :

وإن أتـــاه خليـــل يوم مسألـــة

يقول لا غائب مالي ولا حرم[٤]

---

(١) انظر : الغيث المنسجم ١/٤٥٠ .

(٢) قال في التسهيل ٢٣٧:"وتسمى الجملة الثانية جزاء وجواباً ، وتلزم الفاء في غـــير الضرورة إن لم يصح تقديره شرطاً ، وإن صدر بمضارع صالح للشرطية جزم فـــي غير الضرورة وجوباً إن كان الشرط مضارعاً ، وجوازاً إن كان ماضياً ، وإن قرن بالفاء رفع مطلقاً " . وانظر : شرح التسهيل ٤/٧٣-٧٤ وهمع الهوامع ٢/٤٥٩ .

(٣) هو زهير بن أبي سُلْمى ربيعة بن رباح المُزني ، من مضر ، شاعر حكيم من شعراء الجاهلية ، من بيت شعراء ، صاحب الحوليات ومن أصحاب المعلقات السبع مات سنة ١٣ قبل الهجرة .

انظر : معاهد التنصيص ١/٣٢٧ والأعلام ٣/٥٢ .

(٤) من البسيط من معلقة زهير ، انظره في : الديوان ٥٤ والكتاب ٣/٦٩ والإنصاف ٢/٦٢٥ وشرح التسهيل لابن مالك ٤/٧٧ وهمع الهوامع ٢/٤٥٩ والخزانة ٩/٤٨ والدرر اللوامع ٢/١٨٨ وشرح الأشموني والرواية فيه (يوم مسغبة) .

نعم اختلفوا في التوجيه ، فسيبويه يرى أنه دليل الجواب لا عينه ، وأن الجـــواب محذوف[١] ، والمبرد[٢] يرى أنه نفس الجواب[٣] محتجـــاً بأن الشيء إذا حل في موضعه لا ينوى به غيره وإلا لجاز : ضرب غلامه زيداً ، فتأمله .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

لا أكره الطعنةَ النجلاءَ قـــد شُفِعَتْ
برشقةٍ مـــن نِبالِ الأعْيُـــنِ النُّجُلِ[٤]

" ذكرت لي هنا بيتين وهما :

---

(١) وأنه على نية التقديم . انظر : الكتاب٣/٦٩ وشـــرح التســـهيل ٤/٧٨ والهمـــع ٢/٤٦٠.

(٢) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، إمام العربية في زمنه ، مـــن مصنفاته : المقتضب والكامل والمذكر والمؤنث ، توفي سنة ٢٨٦ هـــ .

انظر : شذرات الذهب ٢/١٩٠ والبغية ١/٢٩٩ والأعلام ٧/١٤٤ .

(٣) وأنه على تقدير حذف الفاء ، وهو مذهب الكوفيين أيضاً ، واختـــاره المـــالقي .

انظر: رصف المباني ١٨٧ وشرح التسهيل ٤/٧٨ وهمع الهوامع ٢/٤٦٠ .

وذهب بعضهم إلى أنه الجواب،وأنه لما لم يظهر للأداة أثر في فعل الشرط لكونـــه ماضياً أو مجزوماً بلم ضعفت عن العمل في الجواب . انظر : همع الهوامع ٢/٤٦٠ والأشموني ٤/١٨ .

(٤) انظر : الديوان ٣٠٥ والغيث المسجم ٢/١٤ .

النجلاء : الواسعة ، النجل جمع نجلاء ، وهو سعة شق العين .

أفديه من أهيف بدت لـــي من حسنه المتقى غـــرائبُ
أسمر كالرمـــح في اعتدال لا طعن في قدّه لعائب[1] "

أقول : هو مأخوذ من قول ابن نباتة :

بدت قمراً من مسبل الشعر[2] في حنح
يسفـــح النقا آها على زمن السفح
محجـــــة لا طعـــــن فيهـــا لعائب
على أنهـــا تمشـــي فتهتز كالرمح[3]

/٣٤-أ/ عنيت البيت الثاني مع أن المعنى فيه أقعد وأتم من بيـــت الصفدي ، يظهر ذلك بالتأمل .

❋ ❋ ❋

قال : " وقلت أنا :

أترك هوى الأتراك إن شئتَ أن لا تبتلـــى فيهـــم بهمٍّ وضُرّ
ولا ترجـــع الجود من وصلهم[4] ما ضاقت الأعيـــنُ منهم بخير

وقلت أيضاً :

يا قلب لا تقـــدم[5] علـــى سحـــر العيـــون إذا سَطَا
ومـــن العجائـــب أنـــــه أضحى يصحّ مع الخطا[6]

(١) في ع (في لعائب) .
(٢) في م (الشر) .
(٣) ديوان ابن نباته المصري ص ١٠٠ ، والرواية فيه (سرت) مكان (بدت) .
(٤) في ظ (أصلهم) .
(٥) في ع (لا تقدر) .
(٦) في ع (خطا) .

وقلت أيضاً :

يا شادنا أبداً أرى[1] نفسي لـه ... دون البرية لا تفارق شيّقهْ

والله ما اتسعت همومي في الدجى ... حتى بليت بمقلتيك الضيقهْ"[2]

أقول : أخذ معنى[3] المقطوع الأول وغالب لفظه من قول محيي الدين بن قرناص :

علقته تَرِماً ... يُضحي القلوب بينه

لا يرتجي الجودُ منهُ ... بالوصل من ضيقِ عينه[4]

وفي معناه قول ابن نبيه[5] :

يميل بطرفه التركي عني ... صدقتم إن ضيق العين يخل[6]

وقوله أيضاً :

من بني الترك لين العطف قاسي الـ

ـقلب سهل القياد صعب المراس

---

(١) في ع (الذي) .

(٢) الغيث المنسجم ٢/٢١ .

(٣) في م (أخذ هو) .

(٤) انظرهما في الغيث المنسجم ٢/٢٠ .

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن يوسف كمال الدين ابن النبيه ، شاعر من مصر مدح الأيوبيين ، توفي سنة ٦١٩ هـ .
انظر : الأعلام ٤/٣٣١ .

(٦) ديوان نادرة زمانه كمال الدين ابن النبيه ٤٣ ، والغيث المنسجم ٢/١٩ والرواية فيه (يصد بطرفه) .

ضيق العين وهو من صفة البخـ
ـل فإن جاد كان ضد القياس[١]

وأما المقطوع الثانى فهو مأخوذ من قول ابن نباته فى مليح حبشى اسمه صواب /٣٤-ب/

واسمر فى الحبش علقته فليس الخطأ لى فى حساب
يقولون قس بين هذا وذاك وكيف يقاس الخطأ مع الصواب[٢]

أو من قوله أيضاً :

لئن كان من جنس الخطأ لك نسبه
فإن شقائى فى هواك صواب[٣]

أو من قوله أيضاً[٤] :

تعشقته[٥] ظبى الكناس إذا عطا[٦]
وعلقته ليث العرين إذا سطا

من الترك أنسى سلوتى مع أنها
صواب وافتى فيه وهو من الخطا[٧]

---

(١) الديوان ٧٠ والرواية فيه (الخداع) مكان (القياد) ، و(هى) مكان (وهو) ، وانظر : الغيث المسجم ٢/١٩-٢٠ .

(٢) فى م (بالصواب) وفى ع وظ (مع الصواب) و لم أجد البيتين فى ديوانه .

(٣) الديوان ص ٢٨ والرواية فيه (لئن كان) وفى المخطوطات (إن كان) .

(٤) سقط من م من قوله (لئن كان ...) إلى هنا .

(٥) فى أ (تعشقه) .

(٦) فى أ وم وع (خطا) .

(٧) البيت الأول منهما مطلع قصيدة طويلة بالديوان ، أما الثانى فلم أجده . انظر : الديوان ٢٨٤ .

وأما الثالث فمأخوذ من قول ابن النبيه :

بى ضيـــق العين وإن اطنبوا فى الخدق البحل وإن أوسعوا[١]

أو من قول شهاب الدين الشاغورى[٢] :

تناســى صحبتى وذمام عهدى وعند التُّرك ما يرعى الذمام
بضيق عيونه[٣] وسَّعْتُ عُذْرى فزال العذل عنــى والملام[٤]

وقد أورد الصفدى هذه المقاطيع المأخوذ منها إلا ما هو لابن نباته، ولا تردد فى أن الرجل مسبوق إلى هذه المعانى وفى إيراده لها دليل على اعترافه بالسرقة،فيجب القطع بذلك ولاشك[فيه][٥] والله تعالى[٦] أعلم.

❋ ❋ ❋

قال فى أثناء الكلام على قوله :

---

(١) سقط هذا البيت من ع .
وانظره فى الديوان ص ١٧ والغيث المنسجم ١٩/٢ .

(٢) هو فتيان بن على الأسدى شهاب الدين الشاغورى ، شاعر من أهـــل دمشـــق ، ونسبته إلى (الشاغور) من أحياء دمشق توفى سنة ٦١٥ هـــ .
انظر : الأعلام ١٣٧/٥ .

(٣) فى آ وع وظ (عيونه) وما أثبته من م وهو موافق لرواية الديوان والغيث .

(٤) فى م (العزل منى والسلام) وفى ع (العذر عنى والملام) وفـــى ظ (العـــذر منـــى والملام) انظر : الديوان ٣٩٥ ويروى البيت الأول (ما يرعى ذمام) والرواية فـــى الثانى (العذر عنى) . وانظر : الغيث المنسجم ٢٠/٢ .

(٥) سقط من آ .

(٦) سقط من م (تعالى) .

ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنـي
باللمح من خلل الأستار والكلل[1]

* وسألت العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية[2] سنة ثماني عشرة[3] أو سبع عشرة وسبع مائة بدمشق عن قوله: ﴿ وأخر متشابهات ﴾[4] فقلت المعروف بين النحاة أن الجمع لا يوصف إلا بما يوصف به المفرد من الجمع بالمفرد[5] ، فقال : كذا هو ، فقلت : فما مفرد متشابهات /٣٥-أ/ قال : متشابهة ، فقلت : كيف[6] تكون الآية الواحدة في نفسها متشابهة ، وإنما يقع التشابه بين الآيتين ، وكذا قوله تعالى ﴿فوجد فيها رجلين يقتتلان﴾[7] كيف يكون الرجل الواحد يقتتل مع

---

(١) انظر : الديوان ٣٠٥ ، والرواية فيه :
ولا أهاب صفاح البيض تسعدني باللمح من صفات البيض في الكلل
وانظر: الغيث المسجم ٢٢/٢ ، والصفاح : جمع صفيحة وهي السيف العريض، والخلل : الفرجة بين الشيئين ، والكلل : جمع كلة وهي الستر الرقيق .

(٢) في جميع النسخ (محمد بن تيمية) والصواب من كتب التراجم ومن الغيث المسجم هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم تقي الدين ابن تيمية ، شيخ الإسلام ولد في حران وانتقل إلى دمشق واشتهر بها له مصنفات كثيرة ، توفي سنة ٧٢٨ هـ .
انظر : النجوم الزاهرة ٢٧١/٩ والبداية والنهاية ١٣٥/١٤ والأعلام ١٤٤/١ .

(٣) في جميع النسخ (ثمان عشرة) والصواب ما أثبته .

(٤) آل عمران من الآية (٧) .

(٥) في شرح الصفدي (إلا بما يوصف به المفرد من الوصف) .

(٦) في ظ (قلت فكيف) وفي م (قلت كيف) .

(٧) القصص من الآية (١٥) .

نفسه ، فعدل بي من الجواب[١] إلى الشكر ، وقال : هذا ذهن جيد ، ولو لازمتني سنة واحدة لانتفعت " [٢] .

ثم قال بعد كلام آخر : " وأما الجواب عن متشابهات فهو أن العرب نطقت بهذه الصيغة في أشياء و لم ترد بها المفاعلة[٣]، كقولهم: طارقت النعل[٤] ، وعاقبتُ اللص ، وخامره الحب ، فإن قلت إن الصيغة على أصل المفاعلة كان الجواب أن التشابه لا يكون إلا بين اثنين فما فوقهما ، فإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة كان كل منها متشابهاً للآخر قلماً لم يصح التشابه إلا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع، لأن كل واحد من مفرداته يشابه الآخر " [٥] .

أقول: جرى أيضاً على عادته بالتبجح بالأمور السهلة ، وما اقتنع بذلك حتى لوح بتقدمه على الإمام تقي الدين بن تيمية حيث نسبه إلى العجز ظناً منه أن عدوله عن[٦] الجواب إلى الشكر قصور منه، وهذه المسألة أوضح من أن تخفى عن مثل هذا الإمام مع اشتهارها فيما بين القوم .

---

(١) سقط من م واستدركه في الحاشية قوله (من الجواب) .

(٢) في أ و ع (انتفعت) . وانظر : الغيث المسجم ٢/٢٤ .

(٣) قوله (المفاعلة) سقط من م واستدركه في الحاشية ، وفي اللسان " قال الله تعالى: ﴿ يخادعون الله ﴾ جاز (يفاعل) لغو اثنين ، لأن هذا المثال يقع كثيراً في اللغة لواحد ، نحو : عاقبت اللص ، وطارقت النعل " (مخدع) ٨/٦٣ دار صادر .

(٤) قال ابن منظور : " وطِرَاقُ النعل : ما أُطبقت عليه فخُرِزتْ به ، طرقها يطرقها طرقاً وطارقها " . اللسان (طرق) ١٠/٢١٩ دار صادر .

(٥) انظر : الغيث المسجم ٢/٢٥-٢٦ .

(٦) من م وظ (من) .

ثم اعلم من أين يلزم اقتتال هذا الرجل مع نفسه في قوله تعالى[١]: ﴿ فوجد فيها رجلين [يقتتلان][٢] ﴾ حتى يتعجب منه، فإن الاقتتال مسند إلى ضمير الرجلين، فهو واقع في محله ، وتنزيله[٣] على ما ادعاه جماعة من أنه إذا وصف المثنى أو الجمع بشيء فلابد أن يكون مفرد الصفة صالحاً لأن يتصف به مفرد /٣٥-ب/ المثنى أو المجموع واضح؛ لأنا إذا فرضنا كون الاقتتال واقعاً بين رجلين علمنا قطعاً أن كلاً منهما اقتتل هو والآخر ضرورة اشتراكهما في الحدث المذكور ودخولهما[٤] فيه مدخلاً واحداً ، فهذا الفعل المسند إلى ضمير المثنى لو أسند إلى ضمير المفرد لصح اتصاف مفرد المثنى به باعتبار تعلقه بالفاعل الآخر ، فإذا قلت : مررت برجلين يقتتلان ، فأصل هذا التركيب : مررت برجل يقتتل هو وآخر ورجل يقتتل هو وآخر ، ثم ثنى الرجل وأريد وصف المثنى بالجملة الفعلية ، فلزم عود الضمير منها إليه ، فأسند فعلها إلى ضمير الرجلين ، ولا شك في صحة تعقل الاقتتال بالنسبة إلى المثنى، فمن أين يلزم اقتتال الرجل[٥] مع نفسه ، وبهذا[٦] أيضاً يجاب عن الآية الشريفة .

---

(١) سقط من ظ (تعالى) .

(٢) سقط من أ .

(٣) في م (فتنزيله) .

(٤) في م (الحديث المذكور ودخولها) .

(٥) سقط من ع قوله (بالنسبة إلى ... الرجال) .

(٦) في ظ (وهذا) .

فيقال : قولكم إن مفرد آخر – وهو أخرى – لا يصح وصفه بمفرد متشابهات – وهو متشابهة[١] – ممنوع ، بل يصح باعتبار تعلقه بشيء آخر يصح[٢] إسناد الحدث إليه بذلك الاعتبار ، فالمعنى آيات أخر كل آية متشابهة هي وغيرها من الآي ، لكن[٣] لما أريد الجمع وهو مشتمل على الآيات التي وقع التشابه بينها[٤] لم يحتج إلى هذا التقدير ، فعاد الضمير إليها لصحة تعقل التشابه حينئذ فيما بين المجموع.

وأما قوله : " إن العرب نطقت بهذه الصيغة فلم ترد بها المفاعلة كقولهم طارقت النعل إلى آخره " فهو[٥] وهم؛ لأن الكلام إنما هو في التفاعل ، لا في المفاعلة ، والفارق بين الصيغتين ثابت ، فإيراده للمفاعلة في مقام التفاعل خطأ والله[٦] أعلم .

❋ ❋ ❋

قال في أثناء /٣٦–أ/ الكلام على البيت المذكور أيضاً : " وقال الأرجاني[٧] :

---

(١) في ع (متشابه) .
(٢) في ع (لم يصح وصفه) .
(٣) سقط من ع (لكن) .
(٤) في ع (بينهما) .
(٥) في ظ (فهذا) .
(٦) زاد في م (تعالى) .
(٧) زاد في م (رحمه الله تعالى) .
والأرجاني هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين ناصح الدين الأرجاني شاعر في شعره رقة وحكمة ، تعلم بالمدرسة النظامية بأصبهان،توفي بنسا سنة ٥٤٤هـ. انظر : معاهد التنصيص ٣/٤١ والأعلام ١/٢١٥ .

وفي الحيّ كل كليل اللحاظ يطالعنا من خصاص[١] الكللْ
يذيب الفـــؤاد بتعذيبـــه وأيسر أمـــر الهوى ما قتلْ[٢]

هذا قول أبي الطيب بعينه :

أحيا وأيسر ما قاسيت[٣] ما قتلا[٤]

وبعضهم رواه: أُحيّا وأيسر ، بضم الهمزة من (أحيـــا)[٥]، كأنـــه يستفهم عن حياته، وأيسر ما قاساه الذى قتل ، والذى فتح الهمزة أراد أفعل التفضيل، معناه:أفضل حياة وأقرب شيء قاسيته الذى قتل[٦] »[٧].

أقول : الذى فتح الهمزة لم يتعين كونه أراد أفعل التفضيل ، بـــل يجوز أن يكون (أحيّا) حينئذ[٨] مضارع (حَيِيَ)[٩]، وحذفت منه همزة الاستفهام للإنكار ، وتقديره[١٠] : أأحيّا وأيسر شيء[١١] قاسيته قد قتل

---

(١) في ع وظ (خلال) .
(٢) لم أجدهما بالديوان .
(٣) في أ وم (لاقيت) وفي ع (قاسيته) .
(٤) صدر بيت وتمامه (والبينُ جارَ على ضعفي وما عدلا)كذا فـــي شـــرح الديـــوان للبرقوقي٣/٢٨٢ وكذا أمالي ابن الحاجب٢/٦٢٥وفي المنصف١٣٣(على حكمي).
(٥) في م (همزة أحيى) .
(٦) سقط من م قوله (والذى فتح الهمزة ... الذى قتل) .
(٧) انظر : الغيث المنسجم ٢/٢٨ .
(٨) سقط من م (حينئذ) .
(٩) في القاموس (حيى) ١٦٤٩ : " حيى كرضى ، حياة ، وحيَّ يَحيَّ ويَحْيَا " .
(١٠) سقط من ع ما يقرب من ثمانية أسطر من قوله (أحيا وأيسر ما قاسيت ما أُحـــلا) إلى هنا .
(١١) في م (وأيسر ما) .

غوى ، أى : كيف يكون لى حياة والحالة هذه ، فيكون قوله (وأيسر)[١] جملة فى موضع نصب على الحال أو جملة معطوفة قرر بها الجهة التى من أجلها أنكر الحياة ونفاها ، لأنه إذا كان[٢] أيسر ما لقيه قاتلاً كان غير حىّ .

ويجوز أن يكون (أحيا) من باب أفعل التفضيل وحذف المضاف استغناء عنه بما عطف عليه فيما شرك بينه وبينه فيه ، كأنه قال : أحيا ما قاسيت وأيسر ما قاسيت[٣] ، فحذف المضاف إليه من الأول استغناء عنه بالثانى أو من[٤] الثانى استغناء عنه بالأول ، ثم أُخر ليعتمد الثانى عليه من حيث اللفظ، كما فى قولك: نصف وربع درهم[٥] ، فيكون مبتدأ خبره (ما قتل) إن كانت (ما) فى (ما قاسيت) بمعنى الذى على

---

(١) زاد فى م (ما قاسيت ما قتلا) .

(٢) فى م (لأنه كان) .

(٣) سقط من غ وط قوله (وأيسر ما قاسيت) .

(٤) فى ط (ومن) .

(٥) ذهب المبرد -واختاره ابن مالك - إلى أن المضاف إليه حذف من الأول، للعطف عليه باسم عامل فى مثل المحذوف ، والأصل عندهما: نصف درهم وربع درهم، ثم حذف (درهم) المضاف إلى (نصف) لدلالة المضاف إلى (ربع) عليه .

وذهب سيبويه والجمهور إلى أن الحذف من الثانى ، والأصل عندهم :نصف درهم وربعه، ثم أقحم (ربع) بين المضاف (نصف) والمضاف إليه (درهم)، فصار : نصف وربعه درهم ، ثم حذف الضمير إصلاحاً للفظ، فصار: نصف وربع درهم.

وذهب الفراء إلى أنه لا حذف فى الكلام ، والاسمان مضافان إلى المذكور .

انظر : شرح الأشمونى ٢/٢٧٤-٢٧٥ وهمع الهوامع ٢/٤٣١ .

القول بأن أفعل التفضيل يكتسب التعريف بالإضافة[١] ، /٣٦-ب/ وعلى القول بأن المعرفة تتعين بتقديمها[٢] للابتداء وإن كانت مشتقة ، أو يكون خبراً مقدماً على القول بأن أفعل التفضيل لا يكتسب تعريفاً بالإضافة[٣] ، وعلى القول بأن المشتق متعين للخبر[٤] وإن كان معرفة ومقدماً ، وإن كانت (ما) بمعنى : شيء فخبر مبتدأ باتفاق .

وأما (أحيّا) باعتبار المعنى فيجوز أن يكون مأخوذاً من : حَيِيَ الشيءُ ، إذا كان فيه حياة ، كأنه قال: أظهر شيء فيه حياة مما قاسيته يقتل ، ويجوز أن يكون مبنياً من : أحييته إذا جعلته حيّاً ، أي : أظهر شيء يُحيِي مما قاسيته يقتل ، والمقصود يحصل من المعنيين جميعاً[٥] ، هكذا قرر هذا الموضع في أمالي ابن الحاجب[٦] .

---

(١) إضافة أفعل التفضيل محضة عند أكثر النحاة واختاره ابن مالك ونسبه إلى سيبويه واختاره ابن هشام والسيوطي .
وذهب الكوفيون وابن السراج وأبو علي الفارسي والعكبري والجزولي وابن أبي الربيع وابن عصفور إلى أنها لفظية ، ونسبه ابن عصفور لسيبويه .
قال في الإيضاح: " باب الإضافة التي ليست بمحضة ، وهي على أربعة أضرب ... الثالث: إضافة (أفعل) إلى ما هو بعض له ، نحو قولهم : هو أفضل القوم وأعلم الناس، فأفعل مضاف إلى جماعة هو أحدها ... " الإيضاح مع المقتصد ٨٨٤/٢، وانظر: شرح الجمل لابن عصفور ٧١/٢-٧٢ وأوضح المسالك ٨٧/٣ وشرح الأشموني وحاشية الصبان ٢٤٢/٢ وهمع الهوامع ٤١٦/٢ وشرح التصريح ٢٧/٢.
(٢) في ظ (لتقديمها) .
(٣) سقط من ظ قوله (أو يكون خبراً ... بالإضافة) .
(٤) في ظ (يتعين بالخبر) .
(٥) سقط من ظ من قوله (كأنه قال أظهر شيء ...) إلى هنا .
(٦) انظر : أمالي ابن الحاجب ٦٢٥/٢-٦٢٧ .

قلت : وهو[١] كلام بديع جار على القوانين ، وأما ادعاء الصفدي أن المعنى على أن يكون (أحيى) أفعل تفضيل : أفضل حياة وأقرب شيء قاسيته الذي قتل فبعيد عن الصواب .

❋ ❋ ❋

قال في أثناء الكلام على البيت المذكور أيضاً وادعى[٢] أنه اشتمل على النوع المسمى عند أهل البديع بالاستخدام[٣] : " وهكذا قول الطغرائي لأنه ذكر (الصفاح) وهي هنا مشتركة[٤] بين السيوف حقيقة وبين العيون مجازاً وقد غلب العرف عليها بين الشعراء فصارت حقيقة عرفية فأمكن اعتبار الاشتراك ، فقال: لا أهاب الصفاح[٥] البيض ، فهو إلى هنا في الحقيقة اللغوية والسامع يظنه في ذكرها ، ثم ترك ذلك المفهوم[٦] الأول وأخذ في المفهوم الآخر ، فقال : تسعدني

---

(١) في ع (وأمر) .

(٢) في أ و ع (وادعاه) .

(٣) قال في الإيضاح: " الاستخدام هو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ، ثم يضمر معناه الآخر ، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما وبالآخر الآخر . فالأول كقوله :

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

أراد بالسماء الغيث ، وبضميرها النبت ، والثاني كقول البحتري :

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم شبوه بين جوانح وضلوع

أراد بضمير الغضا في قوله (والساكنيه) المكان ، وفي قوله (شبوه) الشجر " . الإيضاح مع شروح التلخيص ٤/٣٢٦-٣٢٨ .

(٤) في ع كرر قوله (لأنه ذكر الصفاح وهي هنا مشتركة) .

(٥) في ظ (السيوف) .

(٦) في م (المفهوم) .

باللمح من خلل الأستار والكلل فاستعمل الصفاح فى العيـــون وهـــى /٣٧-أ/ الحقيقة العرفية "[١] .

أقول : قد اعترف هذا الرجل بأن جملة (تسعدنى بـــاللمح[٢] إلى آخره) فى موضع الحال من الصفاح ، وأن فاعل (يسعدنى) ضمير يرجع إلى الصفاح[٣] ، وصرح هنا بأن المراد بالصفاح الملفوظ بها فى البيـــت السيوف حقيقة ، فكيف يمكنه بعد هذا دعوى الاستخدام ، فإنـــه قـــد تقرر[٤] أن الجملة الحالية لابد لها من رابط يربطها بصاحبها ، إما الواو والضمير أو أحدهما ، ومن المعلوم أن الضمير إذا أريد به غير ما أريـــد بالظاهر لا يكون بينهما ارتباط، ضرورة تخالف معنييهما، فلا يصـــح أن يقال:السماء النازل رعيناه ، ويكون من باب الاستخدام ؛ لأن (السماء) فى هذا المثال استعمل مبتدأ ،والمراد به المطر ، بقرينة وصفه بالنـــازل ، ورعيناه خبر عن هذا[٥] المبتدأ ، فلابد وأن يشتمل على ضمير عائد إليه لضرورة الربط[٦] ، ولا يمكن هنا رجوعه إليه من أجل أن مسمى هـــذا

---

(١) انظر : الغيث المنسجم ٢/٢٩ .

(٢) سقط من ظ (باللمح) .

(٣) حيث قال فى إعراب البيت : " (تسعدنى) فعل مضارع من (أســـعد) وهـــو مرفوع لخلوه من ناصب وجازم ، والنون نون الوقاية ، والياء ضمير المفعول ، فهى فى موضع نصب،والفاعل ضمير مستتر يرجع إلى (الصفاح)... وجملة (تســـعدنى) وما بعدها فى موضع الحال " ٢/٢٧-٢٨ .

(٤) فى ظ (تقدم) وفى غ (تقدر) .

(٥) سقط من م (هذا) .

(٦) فى م (الرابط) .

الضمير لا يصح أن يكون السماء المراد به المطر ، وهو واضح فـــامتنع التركيب حينئذ،وهو نظير بيت الطغرائي إذا مشينا على تفسير الصفدي، والحق أن المراد بالصفاح معناها المجازي، وهو العيون ، والضمير عـــائد إليها بهذا المعنى ، ولا يضرنا عدم اشتمال البيت حينئذ على الاستخدام، إذ في ارتكابه فساد المعنى، فلا يصار إليه ، وأما الأمثلة التي أوردها أهل البديع شاهدة على هذا النوع فلا يلزم فيها هذا المحذور بوجـــه وتـــأمل ذلك تجده كما قلنا والله أعلم[1].

❋ ❋ ❋

قال : " وأبلغ ما سمعت في[2] الاستخدام ما أنشدني من لفظـــه المولى جمال الدين محمد بن /٣٧-ب/ نباته ، قال أنشدني لنفسه القاضي زين الدين عمر بن مظفر المعروف بابن الوردي[3] ، وأنشدنيه لنفســـه إجازة القاضي زين الدين[4] فيما بعد ومن خطه نقلت ، وقد أنشـــد[5] بعض شعراء العصر[6] بيتاً له يجمع استخدامين فاستخدم هـــو أربعـــة ،

---

(١) زاد في م (تعالى) .

(٢) في ظ (من) .

(٣) هو أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس زين الديـــن ابـــن الوردي، شاعر أديب مؤرخ نال القضاء بحلب ، له ديوان شعر وتاريخ ابن الوردي واللباب في الإعراب وغيرها ، توفي بحلب سنة ٧٤٩ هـــ .
انظر : النجوم الزاهرة ١٠/٢٤٠ والأعلام ٥/٦٧ .

(٤) سقط من ظ قوله (عمر بن مظفر ... زين الدين) .

(٥) في ظ (أنشده) .

(٦) في م (بعض الشعراء) .

وهو[١] :

ورب غزالـــة طلعت بقلبي وهو مرعاهـــا[٢]
تصيد لهـا شباكاً من نضـــار ثـــم صدناهـــا
وقالت لـــي وقد صرنا إلـــى عيـــن قصدناهـــا
بذلت العيـــن فاكحلها بطلعتها وبحـــراهـــا[٣]

قلت : معنى الاستخدامات الأربعة : بذلت الذهـــب ، فـــاكحل عينك بطلعة عين الشمس وبحرى العين الجارية من الماء، لأنه وطأ لهـــذه المعاني في الأبيات المتقدمة ، وأتى بالبيت الرابع فنزل جملته علـــى مـــا فصل ، وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل التام، وما عرفت لغيره هذه العدة في هذا[٤] الوزن القصير "[٥] .

أقول : الاستخدام عبارة عن أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بالضمير الراجع إلى ذلك اللفظ معناه الآخـــر ، أو يـــراد بـــأحد ضميـــري ذلك اللفظ أحد المعنيين ثم يراد بالضمير[٦] الآخـــر المعنـــى

---

(١) في م (فاستخدم فيه هو أربعة وهو هذا فقال) .

(٢) في م (يرعاها) .

(٣) انظر الأبيات في : حاشية الدسوقي على شرح السعد ضمن شـــروح التلخيـــص ٣٢٧/٤ ومعاهـــد التنصيص ٢٧٢/٢ والرواية في البيت الثاني (من نجين) بـــدل (من نضار) وفي الثالث (فقالت) بدل (وقالت) .

(٤) سقط من م (هذا) .

(٥) انظر : الغيث المسجم ٢٩/٢-٣٠ .

(٦) في م (إحدى معنيين ثم بالضمير) .

الآخر ، هكذا فسره صاحب التلخيص[١] وغيره[٢] ، ومثلوا للأول بقوله :

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا[٣]

فإنه أراد بالسماء : الغيث ، وبالضمير الراجع إليه من رعيناه : النبت ، ومثلوا للثاني بقول البحتري[٤] :

فسقى[٥] الغضا والساكنيه وإن هم شبوه بين جوانح وضلوع[٦]

---

(١) صاحب التلخيص هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي ، جلال الدين الخطيب القزويني ، قاض من أدباء الفقهاء ، أصله من قزوين ، من كتبه : التلخيص ، والإيضاح في شرح التلخيص ، توفي سنة٧٣٩ هـ . انظر : النجوم الزاهرة ٣١٨/٩ والأعلام ١٩٢/٦ .

(٢) انظر : شروح التلخيص ٣٢٦/٤ والتعريفات للجرجاني ٣٨ وكليات أبي البقاء ١٠٤ والخزانة للحموي ٥٢ .

(٣) البيت لمعاوية بن مالك يصف رياستهم وتصرفهم في بلاد الناس كيفما شاءوا . انظره في : الإيضاح وشروح التلخيص ٣٢٧/٤ والبديع في نقد الشعر ٨٢ والخزانة للحموي ٥٣ .

(٤) زاد في م (رحمه الله تعالى) .

(٥) في ظ (سقى) .

(٦) في ظ (حوالي وضلوعي) .
البيت من قصيدة مطلعها :

كم بالكثيب من الهزاهز كثيب وقوام غصن في الشباب رطيب

وهي دالية كما ترى ، ولذلك فرواية البيت غير صحيحة ، والرواية فيه (بين جوانح وقلوب) . انظر : الديوان ٢٤٥/١-٢٤٦ وهو في الإيضاح وشروح التلخيص ٣٢٨/٤ والخزانة للحموي ٥٣ بالرواية التي رواها المصنف .

فإنه أراد بأحد الضميرين الراجعين إلى الغضا وهو ضمير الغيبة /٣٨-أ/ المتصل في (الساكنيه) المكان ، وبالآخر وهو المنصوب في (شبوه) النار .

وإذا كان كذلك علمت أن الاستخدام إنما يتصور بالنسبة إلى مجموع الأمرين الذين هما اللفظ والضمير كما في القسم الأول ، أو الضميران كما في القسم الثاني ، فلا يقال : إن في مثل قوله (إذا نزل السماء رعيناه) استخدامين،وإنما هو استخدام واحد،وعلى هذا فليس في البيت الأخير من أبيات ابن الوردي إلا استخدام واحد،وذلك أن (العين) لفظ مشترك بين معان، فأطلق الشاعر لفظه[1] الظاهر وأراد به أحد المعاني ، ثم أراد بضمائره الراجعة إليه معانيه الأخر، وغاية الأمر أن هذه الصورة لم ينصوا عليها في الاستخدام ، لأن الذي ذكروه أن يكون[2] اللفظ له معنيان فيرادان بالظاهر والضمير، أو بالضميرين ، ومن المعلوم أن في معنى ذلك أن يكون اللفظ له معان فيراد بظاهره معنى ، ويراد بضمائره بقية المعاني،لا فرق في الحقيقة بين الصورتين،وسكوت الجماعة عن ذكر هذه الصورة بعينها لا يقتضي عدم اندراجها في كلامهم .

وعلى الجملة فلم يفسر أحد الاستخدام بما يقتضي أن يكون في بيت ابن الوردي استخدامات أربعة ، فقد بطل الوجه الذي استحسن به الصفدي هذه الأبيات، وتبين فساده ، وقد وقع للشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله استعمال كلمة في معان أربعة في بيت واحد، حيث قال:

---

(١) في ظ (لفظ) .
(٢) سقط من ظ (يكون) .

أفدى إماماً حلّت صنائعه بيتي وجيدي وشدتي وفمي[١]

فقوله (حلت) يدل على معان أربعة ، وذلك أنه من الحلول بالنسبة إلى البيت ، ومن الحلى[٢] بالنسبة إلى الجيد ، ومن الحلل[٣] بالنسبة /٣٨-ب/ إلى الشدة ، ومن الحلاوة بالنسبة إلى الفم، فهذا أحسن من قول ابن الوردى ؛ إذ هذه المعاني الأربعة يحتملها لفظ واحد مرشح لكل معنى واحد منها[٤] بلفظ يخصه في بيت واحد[٥] مستقل بنفسه ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ، بخلاف الأول ، فإن المعاني الأربعة إنما تفهم بعد التوطئة بالأبيات الثلاثة .

وأبدع من ذلك قول ابن نباته أيضاً :

رشفتها في مكان حلوتها فحب ذا[٦] الحسن ثم قد جمعا
حلت مذاقاً ومشرباً وحماً والجيد والشعر والصفات معاً[٧]

فاستعمل كلمة واحدة في ستة معان في بيت واحد - كما تراه - وليس بعد هذا في الحسن غاية فيما رأيناه والله تعالى أعلم .

❋ ❋ ❋

(١) انظره في الديوان ٤٧٥ .
(٢) في ظ (وبالحلى) .
(٣) في م (ومن الحلل) .
(٤) في م (معنى منها) .
(٥) سقط من ظ قوله (مرشح لكل ... بيت واحد) .
(٦) في غ (فحبذا) .
(٧) لم أجدهما في ديوانه .

قال في أثناء الكلام على قوله :

ولا أحلّ بغـزلان أغازلهـا[١]
ولو دهتني أسودُ الغيل بالغَيل[٢]

" وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح[٣] :

أرسلتها والعوالي في الطلا ترد في موقف فيه ينسى الوالدُ الولدُ
وما نسيتك والأرواح سائلـة على السيوف ونار الحرب تتقد

قلت: ليس في نسيان الولد الوالد[٤] كبير أمر ولا مبالغة ، ولـو عكس لكان أحسن؛فإن إشفاق الوالد على الولد أكثر وحنوه أكبر"[٥].

أقول : يجوز أن يكون هذا الكلام جارياً على خلاف مقتضى الظاهر ، بأن يجعل من باب القلب ، والأصل أن ينسى الوالد الولـد ، ونقول حينئذ بما ذهب إليه السكاكي[٦] من أنه مقبول مطلقاً[٧]، أينما

(١) في ع وط (تغازلني) .
(٢) الديوان ٣٠٥ والغيث المنسجم ٣٥/٢ .
أحل : أترك ، والغيل : الأجمة وهو موضع الأسد ، بالغيل : الغوائل الدواهي .
(٣) هو يحيى بن عيسى بن إبراهيم جمال الدين بن مطروح ، شاعر أديب مصري ، ولد بأسيوط ، وتوفي بالقاهرة سنة ٦٤٩ هـ .
انظر : النجوم الزاهرة ٢٧/٧ وشذرات الذهب ٢٤٧/٥ والأعلام ١٦٢/٨ .
(٤) في م (الوالد الولد) .
(٥) انظر : الغيث المنسجم ٤٠/٢ .
(٦) هو أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، من خوارزم إمام في العربية ، وعلم من أعلام البلاغة ، ولد سنة ٥٥٥ هـ ، صنف : مفتاح العلـوم وغيره توفي سنة ٦٢٦ هـ بخوارزم .
انظر: بغية الوعاة ٣٦٤/٢ والأعلام ٢٩٤/٩ وتاريخ الأدب لبروكلمان ٢٤٨/٥.
(٧) انظر : مفتاح العلوم ٦٧١ .

وقع فإنه يكسب[١] الكلام حسناً ويكسوه بهجة ، أو نقول هو جـــار على مقتضى الظاهر وأشار بنسيان الولد لوالده إلى هول ذلك الموقـــف وشدة موقعه فى النفوس حيث أذهل الحاضر فيه عن الاستنصار بأشفق الناس عليه وأرأفهم به /٣٩-أ/ وأشدهم عصبة وانتصاراً له ، وهو الوالد المفطور على محبته الرامى بنفسه فى المهلكات لأجله ، فلم يحـــر بفكـــره اشتغالاً بما انطـــوى بقلبه[٢] ذلك الموقف من المهالك والمشاق ، فـــلا نسلم حينئذ أن الشاعر لو عكس لكان أحسن .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

فـــإن حنحتَ إليـــه فاتّخِـــذْ نَفَقاً

فى الأرض أو سُلّماً فى الجوّ فاعتزِلِ[٣]

" الفاء جواب الشرط ، (اتخذ) فعل أمر ، فاعله[٤] مستتر فيه يقدر بأنت[٥] " [٦] .

أقول : كثيراً ما يتسامح هو وغيره فى جعل الفاء جواباً للشرط، وهو كلام غير معقول ؛ إذ الجواب مسبب عن الشرط[٧] ، ومعلـــوم أن

---

(١) فى م (يورث) وفى ع (يكسب) .

(٢) فى ع وظ (انطوى عليه) .

(٣) انظر : الديوان ٣٠٥ والغيث المنسجم ٢/٥١ .

(٤) فى م (وفاعله) .

(٥) فى ع (أنت) .

(٦) انظر : الغيث المنسجم ٢/٥٧ .

(٧) فى م (من الشرط) .

الفـــاء لا يمكن تصور ذلك فيها ، وإنما الجواب ما هو واقع بعدهـــا ، وهي رابطة بينه وبين الشرط ، وقد انتقد ذلك على النحاة جمال الديـــن بن هشام ، وهو واضح[١] .

* * *

قـــال:"قاعدة:جميع أفعال الأمر فاعلها يجب استتاره،ولا وجه لإبرازه إلا إن قصد التوكيد أو العطف على الفاعل ، كقوله تعالى ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾[٢] وعلى هذا قيد على الشيخ جمـــال الديـــن بـــن الحاجب[٣]ومن تابعه[٤]في قولهم[٥]:"الكلمة لفظ وضع لمعنى مفـــرد" ، فإن ضمير الفاعل المستتر في الأمر كلمة بإجماع النحاة[٦]ولم يتلفظ به.

وأجيب بأن المراد باللفظ ما كان بالقوة أو بـــالفعل ، فالضمـــائر المستـــترة في الأوامر كلها لفظ بالقوة ، أي : في قوة المنطـــوق بـــه ، وهذا قال الشيخ جمال الدين بن مالك في التسهيل[٧] : "الكلمة لفـــظ

---

(١) قال في المغني في الباب السادس : التحذير من أمـــور اشـــتهرت بـــين المعربـــين والصواب خلافها : " والخامس قولهم : الفاء جواب الشرط ، والصواب أن يقال: رابطة لجواب الشرط ، وإنما جواب الشرط الجملة " المغني ٨٥٦ .

(٢) البقرة من الآية (٣٥) .

(٣) انظر : شرح الكافية لابن الحاجب ٢١٤/١ .

(٤) كابن هشام وغيره . انظر : شذور الذهب ص ١١ وكليات أبـــي البقـــاء ٧٤٢ والتعريفات للجرجاني ١٩٩ وهمع الهوامع ١٩/١ .

(٥) سقط من م قوله (في قولهم) .

(٦) في ط (للنحاة) .

(٧) انظر : شرح التسهيل ٣/١ .

مستقـــل دال[١] بالوضع تحقيقاً أو تقديراً /٣٩-ب/ أو منـــوى معـــه كذلك" "[٢].

أقول : فيه نظر من وجوه :

أما أولاً : فإن كلامه مقتض لأن الضمير المستتر الذى هو[٣] فاعل فعل الأمر إذا قصد توكيده أو العطف عليه يبرز[٤] ، وهو خطأ ، فـــإن استتاره واجب فى جميع الحالات[٥]، سواء أكد أو عطف عليه أم لا[٦]، فإذا قيل : قم أنت ، فالضمير مؤكد للفاعل المستتر ، ولا يقال[٧] إنـــه الفاعل ، وكذا إذا قيل : قم أنت وزيد .

وأما ثانياً : فإن ما أورده على ابن الحاجب نشأ من عدم التحقيـــق لمفهوم اللفظ والذى ذكره بعض المحققيـــن أن[٨] اللفظ فـــى الأصـــل مصدر لفظت الشيء من فمى[٩] أى: رميته ، ثم أريد به هنا ما يتلفـــظ به قلت حروفه أو كثرت[١٠]، وقولنا[١١]: ما يتلفظ به[١٢] أعم من أن

(١) فى ظ (دل) .
(٢) انظر : الغيث المنسجم ٢/٥٧-٥٨ .
(٣) فى م (المستتر هو) .
(٤) سقط من م (يبرز) .
(٥) إلا إذا لم يكن مفرداً ، فإذا كان غير مفرد برز .
(٦) فى ع (أو عطف أم لا) .
(٧) فى ظ (لا يقال) .
(٨) فى أ وم (بأن) .
(٩) فى أ (فى) .
(١٠) انظر : الكليات لأبى البقاء ٧٩٥ .
(١١) فى م (وقلنا) .
(١٢) سقط من ع قوله (قلت حروفه .. يتلفظ به) .

يكون موجوداً في الخارج حتى يكون مسموعاً أو في الخيال حتى يكون محيلاً غير مسموع[١] ، فإن ما وضع للحقيقة الصالحة لوقوعها على الأفراد لم يدخل في مفهومه أحد الوجودين : الخارجي والذهني ، فعلى هذا دخل الضمير المستكن في (قم) وأمثاله ، إذ يصدق على ذلك أنه لفظ بالتفسير المذكور .

فإن قيل : كيف يصح شمول اللفظ لما هو محيل منوى ، والمحيل[٢] غير مسموع[٣] ، واللفظ مسموع .

فالجواب[٤]: أن اللفظ الموجود في الخارج هو المسموع ، واللفظ أعم من أن يكون موجوداً في الخارج[٥] أو محيلاً في الذهن،وما وضع لشيء و لم يعتبر فيه الوجود الخارجي ولا الوجود الذهني ، فإن الوجود زائد على الماهيات ، واللفظ الموضوع للماهية لم يعتبر فيه الوجود كما لم يعتبر فيه سائر الصفات من الوحدة والكثرة وغيرهما .

فقد وضح أن عبارة /٤٠-أ/ ابن الحاجب ومن تابعه لا يرد عليها شيء مما ذكره هذا الرجل .

---

(١) في م (أو غير مسموع) .

(٢) في ع (والمتخيل) .

(٣) في م (ممنوع) وهو تحريف .

(٤) في م (في الجواب) .

(٥) سقط من ع قوله (هو المسموع ... في الخارج) .

وأما ثالثاً : فإن كلام ابن مالك في هذا الموضع غير محرر[١] ؛ وذلك لأن (منوياً) من قوله (أو منوى معه كذلك[٢]) صفة لموصوف محذوف تقديره[٣] : أو غير لفظ منوى مع اللفظ ؛ ليدخل فيه مثل الضمير المذكور ، فإنه[٤] كلمة وليس باللفظ ، إذ لم يسمع في الخارج، ولكنه غير لفظ وهو منوى مع اللفظ المسموع ، وهو (قم)، فورد عليه أن غير اللفظ المنوى يشمل الخط المنوى والعقد المنوى والنصبة المنوية مع اللفظ ، فينبغي أن تكون كلها كلمات ، وقد سلم أنها ليست بكلم، وأيضاً معية المنوى للفظ[٥] إما بحسب مقارنتها في الخارج فيلزم أن يكون المنوى في الخارج ، وأيضاً يلزم أن يكون لفظاً ، فإن المانع من كونه لفظاً كونه منوياً ليس في الخارج[٦] ، وإن كان

---

(١) لم يعترض المصنف على ابن مالك وهو يشرح كلامه ، وإنما أقره وشرحه ومثل له، فقال في تعليق الفرائد : " (أو) هو شيء غير ملفوظ به (منوى) فدخل تحته المستتر، كالمقدر في (أقوم) ، أي : أنا ، والمحذوف ، نحو : ﴿ سلام قوماً منكرون ﴾ أي : عليكم أنتم ، ونحو ﴿ أهذا الذي بعث الله رسولا ﴾ ونحو ﴿ ويشرب مما تشربون ﴾ .

(معه) أي مع اللفظ ، وهو حال من ضمير (منوى) ، متعلق بكون محذوف ، والمعنى : أو غير لفظ منوى في حال كونه ثابتاً مع اللفظ كما مثلنا ، وخرج بذلك منوى لا مع اللفظ ، كأن تضمر في نفسك (زيد) أو (قام) أو نحوه ، فإنه لا يسمى كلمة في الاصطلاح " . تعليق الفرائد بحاشية التذييل ١/١٢ .

(٢) في ع (لذلك) .

(٣) سقط من م قوله (محذوف تقديره) .

(٤) في م (فإن) .

(٥) في ع (اللفظ) .

(٦) سقط من ظ من قوله (وأيضاً يلزم ...) إلى هنا .

بحسب[١] مقارنتها في الذهن فيلزم أن يكون المخيل لفظاً فيقع فيما فر منه .

ويمكن أن يجاب عنه بأن المقارنة بحسب الزمان ، على معنى أنه في الزمان الذي وجد فيه[٢] اللفظ في الخارج تحقق المنوى في الذهن[٣] فلم يلزم شيء من المحذورات ، وأيضاً إذا صح إطلاق الاسم والكلمة على هذا المنوى فما[٤] المانع من إطلاق اللفظ عليه،فكما صح أن يقال إنه كلمة واسم ، صح أن يقال إنه[٥] لفظ فلا حاجة إلى هذه التعسفات[٦]، هكذا [٧] ينبغي أن يفهم هذا المحل على ما قرره بعض الأئمة[٨] .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

رِضَى الذليل بخفض العيش مسكنةً

والعز عند رسيم الأينق الذُّلُلِ[٩] /٤٠-ب/

---

(١) في م (حسب) .

(٢) في ع (وحذف) مكان (وجد فيه) .

(٣) في م (اللهني) .

(٤) سقط من ع قوله (فما) .

(٥) في ع وط (بأن) .

(٦) في ع (التصنيفات) .

(٧) في ط (كهذا) .

(٨) زاد في م (رحمه الله تعالى) .

(٩) انظر:الديوان٥٠٣ والرواية فيه(يخفضه)مكان(مسكه)،وانظر:الغيث المنسجم٢/٧١.

" الأيدى جمع اليد التى هى[١] الجارحة[٢] ، والأيادى جمع اليـــد ، وهى النعمة ، هذا هو الصحيح ، وقد أمرجهما[٣] عوام العلماء باللغة عن أصل وضعهما[٤] واستعملوا الأيادى فى جمع اليد الجارحة ، وتجـــد أكثر الناس يكتب إلى صاحبه: المملوكُ يقبل الأيادى الكريمة ، وهو لحن، والصواب الأيدى الكريمة ، قال الشاعر :

وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم بالسمهرية دون الوخز بالإبر[٥]

فجمع اليد[٦] الجارحة على أيدٍ . وقال أبو الطيب :

أقامت فى الرقاب[٧] له أيادٍ هى الأطواقُ والناس الحمام[٨]

ولقد جرت لى محاورة مع بعض أهل العصر ممن عانى الأدب ، وهو أننى[٩] أنشدت يوماً بحضرته هذا البيت وأخذت فى استحسانه، فأخذ يرد[١٠] على فى ذلك ويقول : إلا أنه صفع الناس كلهم[١١] فى هـــذا

(١) فى ظ (وهى) مكان (التى هى) .
(٢) فى م (الخارج) .
(٣) فى ع وظ (أمرجها) .
(٤) فى ع وظ (وضعها) .
(٥) فى ظ (بالأيد) .
(٦) فى ع (أيد) وهو تحريف .
(٧) فى ع (الركاب) .
(٨) انظره فى : شرح الديوان ١٩٦/٤ .
(٩) فى ع (وهو الذى) .
(١٠) فى ظ (فأخذ يبدد) .
(١١) فى ظ (جميع الناس) .

البيت[١] لجمعه بين الرقاب[٢] والأيادى، فبينت له مكان[٣] غلطه، وقلت له ليس هذا البيت من هذا الباب ، ولو أوردت[٤] هذا فى قول الشاعر:

إذا الحمـــل الثقيـــل توازعتـــه أكف القوم هان على الرقاب[٥]

لمشى لك الذى تريد ، فلم يحر جواباً ، ذكرت هنا قول القائل :

مـــاذا يفيـــد المعتـــى مـــن الجـــوى[٦] المتتابع
بحصـــر ذات الأيـــادى ونيلها ذى الأصابع/٤١-أ/

أنشدنى من لفظه لنفسه المولـى جمال[٧] الدين محمد بـن محمـد ابن[٨] نباته:

وفـــت أصابـــع نيلنـــا وطفقت وطافت فـــى البـــلاد[٩]
وأتت بكـــل مســـــرة ماذى أصابعُ ذى أياد[١٠] » [١١]

---

(١) سقط من م من قوله (وأخذت فى استحسانه ...) إلى هنا .
(٢) فى ع (الركاب) .
(٣) فى ع (مكانا) وهو لحن .
(٤) سقط من ع قوله (ليس هذا ... أوردت) .
(٥) فى م (الركاب) .
(٦) فى م وظ (الخوى) .
(٧) فى ع (حسام) وهو تحريف .
(٨) زاد فى ع (بن محمد) .
(٩) فى ع وظ (بالبلاد) .
(١٠) انظر : ديوان ابن نباته ١٦٣ ، والرواية فيه :

واقت ... ... وطفقت فأكمدت الأعادى
... ... جميلة ... ...

(١١) انظر : الغيث المنسجم ٢/٧٣-٧٤ .

أقول : أطال[١] الكلام في هذا الفصل ، وفصل القضية فيه أن هذه التفرقة التي ذكرها ورتب عليها لحن الناس عموماً وخصوصاً ليست بصحيحة ، ولا تؤثر عن[٢] إمام معتبر ، وقد قال الجوهري في الصحاح[٣] : " اليد أصلها : يَدْيٌ ، على (فَعْلٍ) ساكن العين ، لأن جمعها أيد[٤] ويُدِيٌّ ، وهكذا جمع (فَعْل) ، مثل : فَلْسٍ وأفْلُسٍ وفُلُوسٍ ، ولا يجمع (فَعَل) على (أفْعُل) إلا في حروف يسيرة معدودة[٥] ، مثل : زَمَنٍ وأزْمُن ، وجَبَل وأجْبُل ، وعَصاً وأعْصٍ ، وقد جمعت الأيدي في الشعر على أيادٍ[٦] ، قال الشاعر :

كأنه بالصَّحْصَحانِ الأبْحَلِ
قُطْنٌ سُخامٌ بأيادي غُزَّلِ[٧]

وهو جمع الجمع ، مثل: أكْرُعٍ وأكَارِعَ " ثم قال بعد كلام[٨] : " واليد النعمة والإحسان تصطنعه ، وتجمع على : يُدِيٌّ ويِدِيٌّ ، مثل :

---

(١) في م وظ (طال) .
(٢) في ظ (في).
(٣) سقط من ظ (في الصحاح) .
انظر : الصحاح (يدى) ٦/٢٥٣٩ .
(٤) في آ وع وظ (أيدى) .
(٥) في ع (معه وله) .
(٦) في ظ (أيادى) .
(٧) الشطر الأول غير موجود في نص الصحاح .
(٨) انظر : الصحاح (يدى) ٦/٢٥٤٠ .

عُصِيٌّ وعِصِيّ ، والجمع أيضاً على : أيْد ، قال الشاعر :

تَكُنْ لك في قومي يَدٌ يشكـــرونها

فَأيْدِي النَّدَى في الصالحات فُرُوضُ[1] "

انتهى[2] .

فأنت ترى هذا الكلام ونداه على الصفدى ببطلان قوله مع أن فيه ما يشهد لأن[3] الأيادى جمع الأيدى المراد بها الجوارح، و لم يذكـــر أن اليد المراد بها النعمة تجمع على ذلك ، لا هى ولا جمعها الـــذى /٤١-ب/ هو : أيد ، فأين هذا مما قاله الملحن للناس مع أنه قد نقـــل كـــلام الجوهرى في كتابه الذى سماه بـــ (حلى النواهد على ما في الصحـــاح من الشواهد)[4] و لم يتعقب ذلك برد ولا بنقل[5] ما يخالفه ، والـــذى يظهر من جهة قواعد الصرف أن اليد لا تجمع على أياد ؛ إذ لا قيـــاس يؤدى إلى ذلك، اللهم إلا أن تكون[6] العرب قد نطقت بذلك فيكـــون

---

(١) في الصحاح (الصالحين فروض) .

(٢) وفي القاموس (يدى) ١٧٣٦ : " اليد : الكف ، أو من أطـــراف الأصـــابع إلى الكتف، أصلها : يَدْىٌ ، الجمع : أيد ويُدِىٌّ ، وجمع الجميع : أيـــاد ... والنعمـــة والإحسان تصطنعه ، الجمع : يُدِىٌّ مثلثة الأول ، وأيدٍ ويُدِىّ " .

(٣) في م (بأن) .

(٤) كتاب للصفدى نسبه له أصحاب التراجم ، لكن يبدو أنه مفقود . انظر : هديـــة العارفين ١/٣٥١ ، ونصرة الثائر ١٤ ، وفوائض الصحاح ٢١ .

(٥) في ع (بنقل ولا رد) وفي ظ (برد ولا نقل) .

(٦) في م (بقال) .

من الشواذ التى[١] لا يقاس[٢] عليها ، وأما رد ما له أصل ثابت بالنقل من بعض أئمة اللغة بمجرد رأى[٣] تخيله[٤] عقل شخص من المتأدبين فلا سبيل إليه بحال[٥] .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

قادراً بها فى نحورِ البيد حافلةً
معارضاتٍ مثانى اللُّحمِ بالجُدَلِ[٦]

" مثانى جمع مثنى ، من قولك : جاء القوم مثنى مثنى أى : اثنين اثنين " [٧] .

أقول : مثانى اللحم هى تعاطف عطفها والمفرد مثنى ، من قولك : ثنيت الشىء إذا عطفته[٨]،فالمثنى اسم مكان منه[٩]،وأما كونها جمع[١٠]

---

(١) فى م (الذى) .
(٢) فى ع (قياس) .
(٣) فى ع (أى) .
(٤) فى م (تخيل) .
(٥) فى م زاد (والله أعلم) .
(٦) انظر : الديوان ٣٠٦ والغيث المنسجم ٢/٧٩ .
(٧) الغيث المنسجم ٢/٧٩ .
(٨) انظر : القاموس (ثنى) ١٦٣٦ واللسان (ثنى) ١/٥١١ دار المعارف .
(٩) سقط من ع وط (منه) .
(١٠) سقط من ع (جمع) .

مثنى المعدول ، فلا أعرف لاعتباره معنى ، ثم لو أراد الشاعر ذلك لم يضفه و لم يجمعه ، وإنما أوقع هذا الشارح[١] في ذلك قصده لأن يتوصل[٢] بالكلام على هذه الكلمة[٣] إلى البحث في العدل المحقق ، وما انجر إليه من ذكر[٤] مذهب الرافضة من جواز الزواج بتسع نسوة وغير ذلك مما أورده في هذا الفصل إظهاراً للاطلاع وتكثراً بالاتساع في مجال العلوم وتزيداً على الناس ، ويأبى الله إلا أن يورده من النقص[٥] شر مورد .

* * *

قال: " ولا يعرب هذا الإعراب المخصوص إلا[٦] ما له مذكر معرب بالحروف، كقولك مسلمون ومسلمات وقائمون وقائمات" [٧].

أقول : لو استحيا هذا /٤٢-أ/ الرجل ما سطر بقلمه هذه الفضائح ، وكفاك بهذا الموضع شاهداً على معرفته بالإعراب ، ولا يشك أحد من أصاغر الطلبة فضلاً عن غيرهم أن هذا الحصر باطل بمواضع لا تحصى كثرة ، فليت شعري ما يقول في أعلام الإناث،

---

(١) في ظ (الشاعر) وهو سهو .
(٢) في ظ (لأن يتوصل) .
(٣) زاد في م (التي) .
(٤) في م (ذلك) .
(٥) في ع وظ (البغض) .
(٦) سقط من م من قوله (الناس ويأبى ...) إلى هنا .
(٧) انظر : الغيث المنسجم ٨٢/٢ .

كزينبات وهندات ، وأعلام المذكور المؤنثة[١] بالهاء كطلحة وطلحات وغيرها كحوزات وبيضات ، أيقول[٢] بإعرابها هذا الإعراب أو لا .

فإن قلت : الحصر صحيح بالنسبة إلى الصفات ، أى : لا يعرب من الصفات ، فلعل هذا مراده فلا يرد بما[٣] ذكرته .

قلت : قوله بعد ذلك " وقد ألحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل عرفات ، تقول : هذه عرفات ورأيت عرفات ومررت بعرفات ، لأنه لا يقال فى مذكره عرفون " [٤] يمنع من تصحيح كلامه بهذا التقدير الذى ذكر فى السؤال .

* * *

قال : " والأصل فى هذه التاء أن تكون أصلية للتأنيث فى المفرد مثل شجرة ومسلمة ، أما إذا كانت غير أصلية مثل : رواة[٥] فإنها تعرب على الأصل ، تقول : هذه رواةٌ ، ورأيت رواةً ، ومررت برواة ، أو لغير[٦] التأنيث أعربت على الأصل أيضاً ، تقول : هذه أبيات[٧] ، ورأيت أبياتاً ، ومررت بأبياتٍ ؛ لأن التاء فى المفرد لغير التأنيث " [٨].

---

(١) فى ع (الواسة) وهو تحريف .
(٢) فى ع (تقول) .
(٣) فى ظ (ما) .
(٤) انظر : الغيث المنسجم ٨٢/٢ .
(٥) جمع راوٍ .
(٦) فى ع (ولغير) .
(٧) فى ع (الأبيات) .
(٨) انظر : الغيث المنسجم ٨٢/٢ .

أقول : الذى تعطيه عبارته أن[١] المراد بالتاء المشار إليها من قوله[٢] : (والأصل فى هذه التاء أن تكون أصلية) هى التاء الواقعة فى المفرد المؤنث السالم ، وهو مراد[٣] من لم يطعم من العربية شيئاً ، فإن التاء الواقعة فى المفرد غير الواقعة /٤٢-ب/ فى الجمع قطعاً[٤] ، ثم لم أتحقق مراده بالأصلية ما هو ؟ ، والظاهر كونه أراد أنه[٥] يشترط أن تكون موضوعة للتأنيث فى المفرد بالأصالة ، يعنى أنها متمحضة[٦] للتأنيث ، كما فى شجرة ومسلمة . ويرد عليه أخت وأخوات ، فإن هذا[٧] يعرب إعراب الجمع المذكور مع أن التاء فى مفرده ليست للتأنيث المحض ، بل هى مع ذلك للعوض عن لام الكلمة[٨] ، ثم كيف

---

(١) زاد فى ع (يكون) .

(٢) فى ع (فى قوله) .

(٣) فى ظ (وهى المراد) وفى ع (وهى مراد) .

(٤) انظر : همع الهوامع ٨١/١ ، والحق أن هذا ما يراه الصفدى أيضاً ، ولذلك قال بعد ذلك : " التاء الأصلية فى (مسلمة) حذفت فى الجمع ، وكان أصله : مسلمتات ، فاستثقل الجمع بين علامتى تأنيث فحذفت الأولى " الغيث المسجم ٨٣/٢ فكلامه صريح هنا فى أن التاء فى المفرد غير التاء فى الجمع .

(٥) فى م وظ (أن) .

(٦) فى ع (محضة) .

(٧) زاد فى م (البيت) وهو سهو .

(٨) قال العلامة الرضى " وأما تاء بنت وأخت وهنت فليست لمحض التأنيث ، ولهذا سكن ما قبلها " شرح الكافية ١٦١/٢ وانظر : شرح الشافية ٢٢٠/١ والجاربردى ضمن مجموعة الشافية ٨٢/١ .

وذهب بعضهم إلى أنها ليست للتأنيث ، وإنما هى عوض ، قال ابن يعيش : " وأما نحو (بنت وأخت وهنت) فإن هذه الكلمات وإن استفيد منها التأنيث فليست التاء فيها بعلامة تأنيث ، وإنما قلنا ذلك لسكون ما قبلها ، وتاء التأنيث لا يكون ما=

يقابل هذا بقوله أما إذا كانت غير[١] أصلية ، ويمثل له برواة ، إنْ هـذا إلا اعتلال ، إذ[٢] الهاء التي في هذا الجمع إن أراد أنها غير أصلية في التأنيث بمعنى أنها ليست متمحضة له حتى تصلح مقابلته بالقسم الأول، فهذا مما لا يمكن[٣] القول به ؛ إذ هي للتأنيث قطعاً .

❋ ❋ ❋

قال : " ورأيت جماعة من الفضلاء يكتبون بخطهم : نظم المملوك أبيات ، فإذا أنكرنا ذلك عليهم[٤] يقولون : قال الشيخ جمال الدين ابن مالك[٥] :

وما بتـا وألف قـد جمعـا يكسر في الجر وفي النصب معا[٦]

فأقول لهم : الشيخ قال[٧] : ما جمع بالألف والتاء ، وهذا ليس منه؛ لأنها في المفرد أصل ، فيقولون : وكذلك (مسلمة) التاء فيه أصلية؛ فأقول : التاء الأصلية في (مسلمة) حذفت في الجمع ، كان أصله :

=قبلها إلا مفتوحاً ما لم يكن ألفاً ، وأيضاً فإن تاء التأنيث إذا اتصلت بالاسم يبدل منها في الوقف هاء ، نحو : شجرة وثمرة ، وهذه تاء في الوصل والوقف ، هـذا مذهب سيبويه فيها " . شرح المفصل ٥/١٢١ وانظر : الكتاب ٣/٤٥٥ .

(١) سقط من ظ (غير) .

(٢) في ظ (إذا) .

(٣) في ع (مما لا يمكن لي) .

(٤) سقط من م قوله (عليهم) .

(٥) زاد في ظ (رضي الله عنهما) .

(٦) الألفية ص ٤ .

(٧) سقط من م قوله (قال) ومكانه في ع (فإن) .

مسلمتات[١] ، فاستثقل الجمع بين علامتي التأنيث ، فحذفت الأولى " انتهى كلامه[٢] .

أقول : أسطأ /٤٣-أ/ هؤلاء الفضلاء[٣] ، وأسطأ[٤] هو معهم، أما خطؤهم فمن وجهين :

الأول : أنهم جعلوا إعراب الجمع المكسر المتصرف بالكسرة في حال النصب مستدلين عليه ببيت الألفية مع كونه غير دال عليه- كما سنبينه - وهذا لم يقل به أحد من النحاة ، ولا يقل أحد أنه مسموع عن العرب ، وكثير من الأطفال يتقن هذا المحل ويلقنه[٥] في أول تعلمه لعلامات الإعراب ، فمن يصدر منه هذا الجهل العظيم كيف يصح إطلاق الفاضل عليه[٦] .

الثاني:دعواهم أن التاء في (مسلمة) أصلية نظرها في(بيت)،وذلك مما يضحك منه ، فإن[٧] الأصلي عندهم ما كان في مقابلة الفاء أو العين[٨]أو اللام، والتاء في (بيت) كذلك؛ لأنها لام الكلمة، وأما الهاء في (مسلمة) فهي زائدة للتأنيث، ليست في مقابلة فاء ولا عين ولا لام.

---

(١) في أ وع وظ (مسلمتات) وهو تحريف .
(٢) انظر : الغيث المنسجم ٢/٨٢-٨٣ .
(٣) في ع (القضا) .
(٤) غير واضحة في م .
(٥) في ظ (وتلقنه) .
(٦) في ع (اسم الفاعل عليه) وهو تحريف .
(٧) في ع (بيان) .
(٨) في ظ (أو الفية) وهو تحريف .

وأما خطؤه هو فمن جهة موافقته لهم على أصالة الهاء في (مسلمة)، وقد تبين أن القول بذلك جهل .

هذا مع[١] أن ابن مالك[٢] قال في التسهيل في باب الإعراب حيث تكلم على مواضع النيابة : " والكسرة عن الفتحة بزيادة ألف وتاء "[٣]، قالوا : وإنما قيد الألف والتاء بالزيادة احترازاً من (قضاة) و(أبيات) ، فإن كلاً منهما يصدق عليه أنه جمع بألف وتاء ، لكن ألف (قضاة) منقلبة عن أصل لا زائدة ، وتاء أبيات أصل[٤] ، ولا يرد عليه في الألفية ما احترز[٥] عنه هنا ، حيث لم يقيد فيها الألف والتاء بالزيادة ؛ لأن الباء من قوله في الألفية (بتاء) متعلقة بقوله[٦] (جمع) ، على معنى أن الجمعية حصلت[٧] بالألف والتاء ، فتكون هذه الباء للاستعانة مثلها في :كتبت بالقلم ، ولا شك أن (قضاة) و(أبياتاً) إنما حصلت /٤٣-ب/ جمعيتهما بالصيغة[٨] ؛ لأنهما جمعا تكسير و لم تحصل بالألف والتاء ، بخلاف (مسلمات) فإن الجمعية إنما هي[٩]

---

(١) سقط من غ (مع) .

(٢) زاد في ظ (رضي الله عنهما) .

(٣) انظر : التسهيل مع شرحه ١/٤٢ بتصرف .

(٤) سقط من ظ قوله (وتاء أبيات أصل) .

(٥) في أ (ما احتز) وهو سهو .

(٦) في م (من قوله) .

(٧) في م (فيها حصلت) .

(٨) قوله (بالصيغة) سقط من أ واستدركه بالحاشية .

(٩) في ظ (فإن الجمع إنما هو) .

بالألف والتاء ، لكن لو كانت الياء للمصاحبة وعلقت بمحذوف علـــى معنى : وما جمع مصحوباً بألف وتاء لورد نحو (قضاة) و(أبيات) .

قال بعض الفضلاء : وكأن ابن مالك[١] حشى فى التسهيل مـــن هذا فدفع الوهم بذكر قيد الزيادة ، ولو قال : والجمع بألف وتاء وقصد تعليق[٢] الياء بلفظ الجمع لاستغنى عن ذلك ، فكلامه فـــى المصنفـــين صحيح - رحمه الله[٣] .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

إن العُلَى حدَّثتنى وهى صادقةٌ فيما تحدث أنَّ العزّ فى النُّقَلِ[٤]

" (ما) اسم ناقص بمعنى الذى ، لا تتم إلا بصلة وعائد ، وهو فى موضع جر ، (تحدث) فعل مضارع وهو صلة (ما) ، والعائد محـــذوف لأنه فضلة ، تقديره : فيما تحدثه ، و(إنَّ) مكسورة ؛ لأنها محكية ، وهى وما بعدها فى محل نصب على أنه مفعول (حدثتنى) ، وهو مفعول ثانٍ ، وقوله (وهى صادقة) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب ، اعترضت بين قوله (حدثتنى) وبين قوله (فيما تحدث) " [٥] .

---

(١) زاد فى ظ (رضى الله عنهما) .

(٢) فى ظ (تليق) وهو تحريف .

(٣) زاد فى م وظ (تعالى) .

(٤) الديوان ٣٠٦ والغيث المنسجم ٢/٨٥ .

(٥) انظر : الغيث المنسجم ٢/٨٥-٨٦ .

أقول : يمكن المناقشة فى هذا الكلام من وجوه أربعة :

الأول : ادعاؤه أن (ما) موصولة بمعنى (الذى) مع إمكان جعلها مصدرية ، أى : وهى صادقة فى حديثها ، وهو أول ؛ لأن جعلها موصولاً اسمياً يستدعى ضميراً عائداً ، وهو محذوف بخلاف ما إذا جعلت[1] موصولاً حرفياً ، وحمل اللفظ على ما لا حذف فيه أولى من حمله على ما فيه حذف .

الثانى : أن قوله : كسرت (إن) لأنها محكية ، أى : بالحديث ، بدليل جعل الجملة[2] فى محل مفعول (حدثت) فيه نظر ؛ لأن مذهب البصريين[3] أنه لا يلحق /٤٤-أ/ بالقول فى الحكاية[4] ما كان فى معناه[5] كالنداء والدعاء ونحوهما، فإذا جاء بعد شىء منها مقول قُدِّر قول يكون به المقول محكياً، واختاره[6] الشيخ جمال الدين بن مالك[7] ونصره[8] فى شرح التسهيل بما نقف عليه[9] .

---

(١) فى ع (ما لو جعلت) .

(٢) فى ظ (الكلمة) .

(٣) فى هذا إلزام للصفدى بمذهب معين ، وهذا غير جائز ، فلقد يكون اختار مذهب الكوفيين فى ذلك .

(٤) فى ظ (لا يلحق القول بالحكاية) .

(٥) فى أ (معناها) .

(٦) فى ع (واختار) .

(٧) زاد فى ظ (رضى الله عنهما) .

(٨) سقط من ظ قوله (ونصره) ومكانه فى م (ونظمه) وفى ع (ونص) .

(٩) قال فى شرح التسهيل ٢/٩٦-٩٧ : " المراد بما فى معنى القول النداء والدعاء ونحوهما ، فإذا جاء بعد شىء منها مقول فقيه مذهبان :

وأما الكوفيون فلا يقدرون قولاً[١] ، ويجعلون المقول محكياً بالفعل المتقدم الذى هو فى معنى القول ، وما ذكره الصفدى هنا جارٍ على هذا الرأى ، وهو خلاف المختار .

على أن (حدث) يحتاج إلى ثلاثة مفاعيل ، الثانى والثالث منهما أصلهما المبتدأ والخبر ، فإذا وقع فى موضعهما[٢] (أنّ) ومعمولاها فتحت إنْ كان مجموع ذلك سادّاً مسد المفعولين ، كما وقع مثل ذلك فى (علم) وأخواته ، قال الله تعالى ﴿أَلَمْ تعلم أن الله على كل شىء قدير﴾[٣] ففتح (أنّ) هنا متعين ، وهى وما بعدها سادة[٤] مسد المفعول الثانى والثالث ، هكذا ينبغى أن يعرب هذا الموضع[٥] .

أحدهما : أنه يقدر قول يكون به القول محكياً .

والآخر: أن يحكى المقول بما قبله إجراء له مجرى القول ، دون حاجة إلى تقدير ، وهو قول الكوفيين ، والأول قول البصريين ، وهو الصحيح ؛ لأن حذف القول استغناء عنه بالمقول مجمع عليه فى غير محل النزاع ، كقوله تعالى ﴿ فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم ﴾ أى : فيقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم ، فحذف القول لدلالة المعنى عليه ، فحذفه فى محل النزاع أولى ؛ لأنه مدلول عليه بدلالتين : معنوية ولفظية ، وأيضاً بقاء الحكى وحذف القول نظير بقاء المفعول وحذف الفعل ، وذلك فى الكلام كثير ، فيلحق به النظير ، وأيضاً فقد جاء بعد النداء وشبه ما نحن بصدده القول مصرحاً به ، فدل ذلك على صحة التقدير عند عدم التصريح " .

(١) فى ج وظ زاد (واحداً) .

(٢) فى ظ (موضعها) وهو تحريف .

(٣) البقرة من الآية (١٠٦) .

(٤) فى أ (سادّاً) وهو تحريف .

(٥) وعليه لا يكون فى الكلام (قول) مقدر .

الثالث : إدعاؤه أن قوله (وهي صادقة) جملة اعتراضية لا محل لهـا من الإعراب مع إمكان حملها على أن تكون في محل نصب على الحـال من فاعل (حدث) وهو الضمير العائد على (العلى) ، وقـد يقـال[1]: الأصل في الجمل أن لا يكون لها محل فعند[2] الاحتمال يحمـل علـى الأصـل .

الرابع : ادعاؤه أن قوله (فيما تحدث) متعلق (بحدثني) حتى وقـع الفصل بينهما بجملة الاعتراض مع إمكان تعلقه بنفس (صادقة)[3] فـلا يقع فصل، مع أن المعنى عليه ؛ إذ المقصود تعلق الصدق بـالحديث ، لا تعلق (حدث) بحديث آخر ، وهذا كله مما يطلعك على قصـور هـذا الرجل ويزجرك عن تأخره عن الانتظام في سلك الطلبة .

☆☆☆

قال عند إنشاده قول الشيخ جمال الدين بن نباته فـي شـطرنجي يلعب بها غالباً[4] : /٤٤-ب/

ولاعب يعربٌ شطرنجـه عـن فهمه المُتَّقـد الصائب

يغيب لكن ذهنه حاكـم بـاحيذا من حاكم غائب[5]

---

(١) في ع (يكون) .

(٢) في ع (لها فعل مقيد) وهو تحريف .

(٣) في جميع النسخ (تحدث) وهو سهو ، والصواب ما أثبته .

(٤) في ع (يلعبها غالباً) .

(٥) انظر : «ديوان ابن نباته المصري ص٦٢والرواية فيه(حاضر) مكان (حـاكم) فـي الموضعين .

" قلت : كذا رأيته ، ولو قال : يا حسنه ، أو : يا عجباً لسلم[١] من حذف فاعل (حب) الذى هو بدل من (ذا) ، وهو غير جائز "[٢].

أقول : ما زال[٣] هذا الرجل مولعاً بالاعتراض على ابن نباته[٤]، قصداً لاطفاء ذكره ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، فانظر هذا الاعتراض الذى أورده هنا ما أوهنه وأوهاه ، فإنه ادعى أن فاعل (حب)[٥] بدل من (ذا)[٦]، يشير بذلك إلى مذهب ابن كيسان[٧] فأفسده[٨] ، وذلك أن ابن كيسان يرى أن المخصوص بعد (حبذا) بدل من فاعله الذى هو (ذا)[٩] ، فالمخصوص عنده ليس فاعلاً ، وإنما هو تابع للفاعل ، على

---

(١) فى ع بياض مكان قوله (يا عجباً لسلم) .

(٢) الغيث المنسجم ٢/٩٠ .

(٣) سقط من م قوله (زال) .

(٤) زاد فى ظ (شيخه) .

(٥) سقط من ع (حب) .

(٦) فى ظ (من ما) وهو تحريف .

(٧) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كيسان ، عالم بالعربية نحواً ولغةً ، من أهل بغداد ، له : المهذب فى النحو ، والمختار فى علل النحو ، ومعانى القرآن ونحوها ، توفى سنة ٢٩٩ هـ .

انظر : شذرات الذهب ٢/٢٣٢ والأعلام ٥/٣٠٨ .

(٨) فى ع (فأنشده) .

(٩) قال أبو حيان : " وقال ابن كيسان : ليس مبتدأ ، بل هو بدل من (ذا) ، لأنه النكرة، وهو اختيار ابن الخباز " . الارتشاف ٣/٣٠ وانظر : شرح المفصل ٧/١٤١ وشرح الرضى على الكافية ٢/٣١٨ والمغنى ٧٢٥ وهمع الهوامع ٣/٣١ والتصريح ٢/٩٩ .

أن مذهب ابن كيسان[١] مردود بلزوم هذا المخصوص، ولو كان بدلاً لاستغنى عنه في وقت ما[٢] .

والحق أن المخصوص يجوز أن يكون مبتدأ ، (حبذا) خبره ، والرابط الإشارة أو العموم إن قلنا إن (ذا) أريد به الجنس ، ويجوز[٣] أن يكون[٤] خبر مبتدأ واجب الحذف[٥] ، مع أن الإمام جمال الدين ابن مالك[٦] نص في شرح التسهيل[٧] على أنه قد يستغنى في باب (حبذا) عن المخصوص لظهور معناه ، فمن الاستغناء عنه قول بعض الأنصار رضي الله عنه :

ياسم الإله وبه بُدينا
ولو عبدنا غيره شقينا
فحبذا ربّا وحبّ دينا [٨]

(١) سقط من ظ قوله (فأفسده وذلك ... أن مذهب ابن كيسان) .
(٢) رده ابن هشام في المغني ٧٢٥ بهذا ، وبأنه لا يحل محل المبدل منه. وانظر : همع الهوامع ٣٢/٣ .
(٣) قوله (ويجوز) سقط من أ واستدركه في الحاشية .
(٤) في ظ (وأن يكون) .
(٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٧/٣ وهمع الهوامع ٣١/٣ .
(٦) زاد في ظ (رضي الله عنهما) .
(٧) ٢٨/٣
(٨) رجز لعبد الله بن رواحة ، انظر :الديوان ١٠٧ ، وشرح التسهيل ٢٤/٣ ، ٢٨ وشرح الكافية الشافية ١١١٦/٢ وهمع الهوامع ٣١/٣ وشرح التصريح ٩٩/٢ والدرر اللوامع ٢٨٣/٢ .

فاستغنى عنه بذكر التمييز ، وقد يستغنى عنه دون تمييز ، كقـــول الشاعر[١] :

ألا حبـــذا لولا الحيـــاء وربمـــا
منحت القوى من[٢] ليس بالمتقارب[٣] »

فإذا كان المخصوص يستغنى عنه بالتمييز وبدونه فكيف[٤] يتوجه /٤٥-أ/ هذا الاعتراض الساقط .

فإن قلت : لكن بهذا الاستغناء يسقط الرد على ابن كيسان بأنه لو كان بدلاً لاستغنى عنه .

قلت : هو وإن استغنى عنه في اللفظ فلابد من تقديره ، فثبت أنه ليس بمستغنى عنه مطلقاً ، ولم يعهد مثل ذلك في البدل فتأمله .

* * *

قال في أثناء إعرابه لقول الطغرائي :

لو أنّ[٥] في شرف المـــأوى بلوغ مُنًى
لـــم تبرح الشمسُ يوماً دراةَ الحَمَلِ[٦]

---

(١) سقط من م (كقول الشاعر) .

(٢) في ع وظ (ما) .

(٣) من الطويل ، للمرار بن همام ، أو لمرداس بن همام ، انظره في : شرح الكافيـــة الشافية ١١١٦/٢ والمساعد ١٤٥/٢ والهمع ٣٢/٣ والدرر ٢٨٤/٢ .

(٤) في ظ (كيف) .

(٥) في م وظ (لو كان) .

(٦) الديوان ٣٠٦ والغيث المنسجم ١٠٣/٢ .

" (المأوى) مجرور بالإضافة ، ولم يظهر الجر فيه ؛ لأنه مقصـــور ، ويكتب[١] بالياء لدخول الإمالة فيه[٢] ، ولأنه من (أويت) " [٣] .

أقول : تقدم[٤] له نظير هذا الخطأ في الخط عند قوله :

يشفي لديغ الغوالي في بيوتهم

وذلك أن السبب[٥] عنده في كتابة مثل (مأوى) بالياء كـــون[٦] لامه ياء[٧] بدليل الإمالة ، وبدليل أنه[٨] من (أويت) ، وليس ذلك هو السبب وإلا فما يقول هو في (مشتكى)[٩] ، فإنه يكتب بالياء مع أنـــه من (شكوت) ، وإنما كتب مثل ذلك بالياء[١٠] ؛ لأن الألف متى وقعت رابعة فما زاد[١١] كتبت ياء ، سواء أكان أصلها واواً نحو : معزى أم ياء نحو : مأوى أم لم تكن شيئاً منهما[١٢] ، نحو:حبلى، وقد تكرر للصفدي

(١) في م وظ (وكتب) .
(٢) سقط من م (لأنه مقصور ... الإمالة فيه) .
(٣) الغيث المسجم ١١٤/٢ .
(٤) انظر ص ٢١١ .
(٥) في أ (المسبب) .
(٦) في أ (كونه) .
(٧) في ظ (بالياء لا بالألف) .
(٨) سقط من ع قوله (أنه) .
(٩) في م وع (في مشتكى) .
(١٠) سقط من م قوله (مع أنه من ... ذلك بالياء) .
(١١) في م (فصاعا) وهو تحريف .
(١٢) في م وع (منها) .

في هذا المصنف مواضع من هذا القبيل ، وأسلفت الكلام على ذلك بعبارة وافية بالمقصود ، فليراجع هناك .

❋ ❋ ❋

قال : " و(تبرح)[١] من أخوات (كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر، و(الشمس) اسم تبرح ، و(دارة) مفعول به[٢] ، ولا يكون خبراً لتبرح؛ لأنها هنا تامة ، اكتفت باسمها " ، وجوّز[٣] أن تكون بمعنى تذهب ، وبمعنى /٤٥-ب/ تفارق[٤] .

أقول : إذا اعتقد أنها تامة فكيف يسمى مرفوعها اسماً، وإنما يفعل ذلك في الناقصة ، لأن تلك هي ذات الاسم والخبر، ألا ترى أن الفعل الذي هي بمعناه نحو (ذهب) مثلاً إذا قلت[٥] : ذهب زيد ، لا يقال في مرفوعه الذي هو (زيد) : إنه اسمه ، وإنما يقال : فاعل به ، فكذلك تقول في : ما برح زيد ، إذا قصدت (ما ذهب) ، ولا تجد نحوياً يقول في (زيد) من : كان زيد بمعنى : وجد أو كَمُل أو غزر أو غير ذلك[٦] من المعاني التي تكون باعتبارها تامة : إن (زيداً) اسمها .

❋ ❋ ❋

---

(١) في ع (تبرح) وهو سهو .

(٢) سقط من ع قوله (به) .

(٣) في ظ (وتجوز) .

(٤) انظر : الغيث المنسجم ٢/١١٥ .

(٥) في م (قالت) وهو تحريف .

(٦) انظر في معانيها : شرح التسهيل ١/٣٤٢ والقاموس المحيط (كون) ١٥٨٥ .

قال : " وقلت أيضاً :

سافرْ تنلْ رتب المفاخر والعُلـــى كالدرِّ سار فصـــار فى التيجان

وكذا هلال الأفق لو ترك السرى ما فارقته معزّة النقصـــان " [١]

أقول : قد أولع هذا المصنف بأنه إذا تكلم فى معنى من المعـــانى وأورد للناس مقاطيع فيـــه[٢] عقب ذلك بأن يورد لنفسه فـــى ذلـــك المعنى شيئاً ؛ ليعلم بمساهمته للأدباء[٣] ومجاراته لهم ، ويُعرِّف بمكانـــه [من الأدب][٤] ، وقل أن يذكر لنفسه نادرة بديعة[٥] يختـــص بهـــا أو نكتة غريبة يعثر عليها ، كما صنع فى هذا المقطوع ، فإن البيـــت الأول مأخوذ من قول ابن الساعاتى :

فلولا فراق الدر أصداف بحره[٦] لأنكـــره تاج وعـــدٌ جيـــن

أو من قول صُرَّ دُرٍ[٧] :

---

(١) الغيث المنسجم ٢/١١٩ .

(٢) فى ظ (فيه مقاطيع) .

(٣) فى ظ (الأدباء) .

(٤) سقط من أ قوله (من الأدب) .

(٥) فى ظ (بديعة) .

(٦) فى ظ (بره) .

(٧) فى أ وع وم (مر در) وفى ظ (در مر) والصواب ما أثبته .

وصر در هو على بن الحسن بن على بن الفضل البغدادى أبو منصور ، شاعر مجيد من الكتاب ، له ديوان شعر ، توفى سنة ٤٦٥ هـ .

انظر : الأعلام ٤/٢٧٦ .

قلقل ركابك للعلـــــــى ودع الغـــوانـــى للقصـــــــور
لولا التغرب ما ارتقـــــى درّ البحور إلى النحور[1] /٤٦-أ/

أو من قول ابن قلاقس الاسكندرى[2]:

وبنقلهـــا الـــــدرر النفيـــ ـــسة أبـــدلت بالبحر نحرا[3]

وأما البيت الثاني فمأخوذ من قول ابن قلاقس أيضاً :

سافـــــر إذا حاولت أمـــراً سار الهلال فصار[4] بـــدرا[5]

أو من قول ابن الساعاتي :

لـــم يشرف الدر[6] لولا هجر موطنه
والبدر ما تمّ حتى حدّ في الطلب[7]

❋ ❋ ❋

(١) الديوان ص ٢١٠ والرواية فيه هكذا :

قلقل ركابك في القلا ودع الغواني للقصور
فمخالفو أوطانهـم أمثـال سكان القبور
لولا التغرب ما ارتقى دُرّ البحور إلى النحور

(٢) هو أبو الفتوح نصر بن عبد الله بن عبد القوى اللخمي المعروف بـابن قلاقـس - الأسكندرى الأزهرى ، شاعر من كبار الكتاب ، توفي سنة ٥٦٧ هـ .
انظر : البداية والنهاية ٢٦٩/١٢ والأعلام ٢٤/٨ .

(٣) الديوان ص ٤٤١ والرواية (وبنقله ... بدلت) .

(٤) في م (فسار) وهو تحريف .

(٥) انظر : الديوان ص ٤٤١ والرواية (قدرا) مكان (أمرا) .

(٦) في آ وع (البدر) .

(٧) انظر : الديوان ٧٣/١ .

قال في أثناء الكلام على قوله :

لعله إنْ بدا فضلي ونقصُهُم لعينه تامّ عنهمْ أو تنبّه لي[١]

" قلت : أخطأ الكسائي[٢] – أيضاً – في تسميته هذا إقواء ؛ لأن الإقواء : اختلاف حركة الروي بالرفع والجر[٣] ، كقول النابغة[٤] في قصيدته الدالية المجرورة :

فبذاكَ[٥] خبّرنا الغراب[٦] الأسود[٧]

---

(١) الديوان ٣٠٦ والغيث المسجم ١/١٣٨ .

(٢) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي ولاء أبو الحسن الكسائي إمام الكوفيين وأحد القراء السبعة، له معاني القرآن وما تلحن فيه العوام والمتشابه في القرآن مات سنة ١٨٩ هـ انظر : تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ١٩٠ والأعلام ٤/٢٨٣ .

(٣) انظر : الوافي للتبريزي ٢٣٩ والإرشاد الشافي ١٧٠ ، ٢٠٠ .

(٤) هو زياد بن معاوية الذبياني، أبو أمامة، شاعر جاهلي فحل له ديوان شعر مطبوع . انظر : الشعر والشعراء ١٥٧ والخزانة ١/٢٨٧ .

(٥) في أ وم وظ (بذاك) .

(٦) في ظ (الغداف) .

(٧) عجز بيت صدره (زعم البوارح أن رحلتنا غداً) ورواية الصدر في الديوان (وبذاك تنعاب الغراب الأسود) . وانظر : الديوان ٢٨ ، قال التبريزي : " فالإقواء اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة، وهو أن يجيء بيت مرفوعاً وآخر منصوباً ، نحو قول النابغة :

آمن آل مية رائح أو مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزوّدِ

ثم قال :

زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبّرنا الغراب الأسود "

الوافي ٢٣٩ والنظر : الديوان ٢٨–٢٩ .

فأما إذا كان الاختلاف بالرفع والنصب فهو إصراف[١] » [٢] .

أقول: ذكر هذا الكلام عقيب[٣] حكاية اتفقت للزبيدى[٤] مع الكسائى، وصورتها أن الزبيدى سأل الكسائى بحضرة هارون الرشيد[٥] ويحيى بن خالد البرمكى[٦] عن قول الشاعر :

ما رأينا حرباً نسـ ـ ـقر عنه البيضَ صَقْرٌ
لا يكون العيرُ مُهراً لا يكون المُهْر مُهْرُ[٧]

---

(١) قال التبريزى : " فإذا كان مع الرفوع أو المجرور منصوب سمى إصرافاً ، هكذا ذكره أبو العلاء " . الوافى ٢٣٩ وانظر : الإرشاد الشافى ١٧١ ، ٢٠٠ .

(٢) انظر : الغيث المسجم ١٤٣/٢ .

(٣) فى ع (عقب) .

(٤) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى، أبو محمد اليزيدى ، عالم بالعربية من أهل البصرة ، سكن بغداد ، له : النوادر فى اللغة والمقصور والممدود ومختصر فى النحو، توفى سنة ٢٠٢ هـ .

انظر : النحوم الزاهرة ١٧٣/٢ والأعلام ١٦٣/٨ .

(٥) هو هارون بن محمد بن المنصور العباسى ، أبو جعفر هارون الرشيد ، خامس خلفاء الدولة العباسية، بويع بالخلافة بعد أخيه الهادى سنة ١٧٠ هـ، كان عالماً بالأدب والحديث وأخبار العرب ، كان يحج عاماً ويغزو عاماً .

انظر : البداية والنهاية ٢١٣/١٠ ، تاريخ بغداد ٥/١٤ والأعلام ٦٢/٨ .

(٦) هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك، وزير مؤدب الرشيد ومعلمه ، ولما تولى هارون الرشيد الخلافة على شأنه ، مات فى السجن سنة ١٩٠ هـ .

انظر : البداية والنهاية ٢٠٤/١٠ وتاريخ بغداد ١٢٨/١٤ والأعلام ١٤٤/٨ .

(٧) انظر : مجالس العلماء ١٩٥ .

فقال الكسائي:يجب أن يكون المهر[١]منصوباًعلى أنه خبر(كان)، ففي البيت إقواء على هذا التقدير[٢]، فقال اليزيدي: الشعر صـــواب ؛ لأن الكلام تم عند قوله (لا يكون) الثانية ، وهي مؤكدة للأولى ، ثـــم استأنف فقال:المهر مهر، وضرب /٤٦-ب/ بقلنسوته الأرض ، وقـــال: أنا أبو محمد ، فقال له يحيى[٣] : أتكتني بحضرة أمير المؤمنـــين ، والله إن خطأ الكسائي مع حسن أدبه لأحسن من صوابك مع سوء أدبك ، فقال اليزيدي : إن حلاوة الظفر أذهبت عني التحفظ[٤].

قلت : فأراد الصفدي مشاركة اليزيدي في تخطئة الكسائي بوجـــه آخر،والاستدراك عليه في كونه لم يخطئه بذلك الوجه،وهو ما أورده في الكتاب،فانظر إلى جرأة هذا الرجل وإقدامه على تخطئة إمام عظيم المقدار نبيه الذكر[٥]بشيء وحده في بعض كتب المتأخرين[٦] علماء القوافـــي، مع أن كثيراً منهم يعرّف الإقواء بأنه اختلاف حركة الروي[٧]،فيدخـــل في ذلك اختلافهما بالفتح مع الضم والكسر، وقد قال ابن جنـــي[٨] :

---

(١) في ع (مهر) .

(٢) في م وظ (على هذا التقدير إقواء) .

(٣) في ظ (أبو يحيى) .

(٤) انظر تلك القصة في : مجالس العلماء ١٩٥ ومعجم الأدباء ١٧٨/٣ .

(٥) في ظ (الزركي) وهو تحريف .

(٦) زاد في م (من) .

(٧) قال في القاموس (قوو)١٧١٠:" وأقوى الشعر: خالف قوافيه برفع بيت وجر آخر، وقلت قصيدة لهم بلا إقواء ، وأما الإقواء بالنصب فقليل ". وانظر:الكليات ١٦٠.

(٨) لم أجد هذا في كتبه ، وله كتاب في العروض تحدث فيه عن بحور الشـــعر ، ولم يتكلم فيه عن القافية ، انظر : كتاب العروض لابن جني .

الفتح فيه قبيح جداً ، يعني : اجتماع الفتح في الإقواء مع الضم أو الكسر ، وإن كان بعضهم يخص هنا باسم الإصراف فهنا ليس بموجب لتحطة الكسائي أصلاً ، والله تعالى أعلم بالصواب .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

[أعلل النفس بالآمال أرقبها][1]

ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأملِ[2]

"(لولا)حرف يمتنع بها الشيء لامتناع غيره،وهي هنا امتناعية"[3].

أقول: قوله[4] (لامتناع غيره) سهو ظاهر، وصوابه لوجود غيره، إذ (لولا) الامتناعية هي الداخلة على جملة اسمية ففعلية[5] لربط[6] امتناع مضمون الثانية بوجود مضمون الأولى، نحو: لولا زيد لأكرمتك، أي: امتنع الإكرام لوجود زيد ، وأما قوله /٤٧-أ/ عليه الصلاة والسلام: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة"[7] فظاهر

---

(١) من ظ .

(٢) الديوان ص ٣٠٦ والغيث المسجم ١٤٧/٢ والرواية فيه (ما أضيق الدهر) .

(٣) انظر : الغيث المسجم ١٥٢/٢ .

(٤) سقط من ع (قوله) .

(٥) في ظ (لفظية) وفي أ (منفية) .

(٦) سقط من ع (ففعلية لربط) .

(٧) الحديث في صحيح مسلم كتاب الصلاة ، والبخاري كتاب الإكسان والموافيت والمعجم للفهرس ١٥٨/٣ .

الورود على كلام الجماعة ، إذ مقتضاه : امتناع الأمر لوجود المشقة ، والواقع بخلاف ذلك ، فإن المشقة منتفية[١] والأمر[٢] موجود.

وجوابه : أن التقدير : لولا مخافة المشقة لأمرتهم[٣] أمر إيجاب ، فأمر الإيجاب ممتنع وخوف المشقة موجود[٤] .

❋ ❋ ❋

قال في أثناء الكلام على قوله :

لـم أرتض العيشَ والأيـامُ مقبلةٌ

فكيف أرضى وقد ولّت على عجل[٥]

" الفاء الداخلة على (كيف) جواب للنفي " [٦] .

---

(١) في ع (بعيد) .

(٢) كرر قوله (الأمر) في م .

(٣) في ظ (أمرتهم) .

(٤) قال في المغني ٣٥٩ : " لولا على أربعة أوجه : أحدها : أن تدخل على جملتين اسميـة ففعلية لـربط امتناع الثانية بوجود الأولى ، نحو : لولا زيد لأكرمتـك ، أي : لولا زيد موجـود ، فأما قوله عليه الصلاة والسلام : (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عنـد كل صلاة) فالتقدير : لولا مخافة أن أشـق على أمتي لأمرتهم، أي : أمر إيجاب ، وإلا لانعكس معناها ، إذ الممتنع المشقة والموجود الأمر " .

(٥) الديوان ٣٠٦ والغيث للنسجم ١٧١/٢ .

(٦) لم أجد هذا في الغيث للنسجم . انظر : ١٧٢/٢ .

أقول : كأنه سمع النحاة يقولون : ينصب الفعل المقترن بالفاء إذا وقع جواباً لأحد تلك الأمور الستة أو السبعة[١] ويعدون منها النفـــى ، ويمثلون له بقولك : ما تأتينا فتحدثنا ، ويقولون : معناه علـــى أحـــد الوجهين : ما تأتينا فكيف تحدثنا[٢] ، فاعتقد هذا المصنف أن الفـــاء إذا وقعت بعد النفى كانت للجواب ، فأخطأ من وجهين :

الأول: أنه جعل الفاء نفسها جواب النفى[٣] ، وذلك غير صحيح؛ إذ الجواب – إن سلم إطلاقه – فإنما يطلق على ما فى حيز الفاء بعـــد أحد تلك الأمور ، لا على[٤] نفس الفاء ، إذ هى للعطف[٥].

الثانى:أن الجواب إنما يطلق على ما بعد الفاء الواقعة بعد النفى مثلاً إذا كان ذلك الواقع بعدها[٦] فعلاً منصوباً[٧]،وما نحن فيه بخلاف ذلك.

❋ ❋ ❋

(١) عدها البصريون ثمانية ، وهى النفى والنهى والأمر والدعاء والعرض والتحضيـــض والاستفهام والتمنى ، وزاد الكوفيون الرجى . انظر : الهمع ٣٠٥/٢ وما بعدهـــا والأشموني ٣٠١/٢ .

(٢) والمعنى على الوجه الثانى : ما تأتينا محدثاً ، فيكون المقصود نفـــى اجتماعهمـــا . انظر: الأشمونى ٣٠٤/٣ .

(٣) فى م (جواباً للنفى) .

(٤) فى ع (على) .

(٥) سبق مثل هذا الاعتراض . انظر : ص ٢٣٥ والمغنى ٨٥٦ .

(٦) فى م (بعده) .

(٧) قال الأشمونى : " وإذا قصد الجواب لم يكن الفعل إلا منصوباً " انظر : ٣٠٤/٣ .

قال : " وإنما كتبت (أرضى) بالياء ؛ لأنه من (رضيت) " [١] .

أقول : في هذا من الخطأ ما تقدم قريباً في مسألة الخط السابقة[٢] ، وفيه المناقشة من وجه آخر /٤٧-ب/ ، وهو دعواه أن (رضى) مالي ، وإنما هو واوي ، وأصله : (رضو) ؛ لأنه من (الرضوان)[٣] ، فقلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة لازمة .

❋ ❋ ❋

قال : " والدنيا قد يقال لها شابة وعجوز ، بمعنى بتعلق بذاتها ، وبمعنى بتعلق بغيرها ، الأول وهو حقيقة أنها من أول وجود هذا النوع الإنساني إلى أيام إبراهيم صلوات الله عليه تقريباً تسمى الدنيا شابة، وفيما بعد ذلك إلى أوان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم كهلة ، ومن[٤] بعد ذلك إلى يوم القيامة تسمى عجوز " [٥] .

أقول : هكذا يكون الأدباء العارفون بلغة العرب المحكمون لمعنى الحقيقة والمجاز، هل هذا[٦] إلا هوس وهذيان ؟! قد صرح الأئمة بأن الشباب حقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون فيه

---

(١) انظر : الغيث المنسجم ١٧٢/٢ .

(٢) انظر : ص ٢١٦ ، ٢٥٨ .

(٣) انظر : القاموس المحيط (رضو) ١٦٦٢ .

(٤) في ظ (قلت ومن) .

(٥) انظر : الغيث المنسجم ١٧٣/٢-١٧٤ .

(٦) في ظ (هل هو) .

حرارته[١] الغريزية مشبوبة ، أى : قوته مشتعلة[٢] ، وعبر عنه بعض اللغويين بأن قال: الشباب حداثة السن[٣] ، ومعلوم أن ذلك إنما يكون فى الحيوان، وكذا الكهل والشيخ والمعجوز من الصفات التى لا تطلق حقيقة إلا على حيوان[٤]، فكيف يرضى عاقل لنفسه بأن يقول: الدنيا من أول وجود النوع الإنسانى[٥] إلى آخره ويسطر ذلك فى كتاب ينقل عنه جيلاً بعد جيل .

* * *

(١) فى ظ (تكون حرارته) .

(٢) فى ع (مستعملة) وهو تحريف .

(٣) فى ع (بداية السن) .

(٤) ذكر فى اللسان أن الشباب الفتاء والحداثة و لم يقيده ،بل قال بعد ذلك:"وفتى شاب:شديد،كما قالوا فى ضده:فتح هرم"وذكر فى القاموس أن الشباب أول الشىء و لم يقيده بشىء.انظر:اللسان(شبب)١/٤٨٠دار صادر والقاموس(شبب) ١٢٧ .

وفى اللسان : " الكهل : الرجل إذا وَخَطه الشيب ورأيت لمته بحالة ، وفى الصحاح: الكهل من الرجال الذى جاوز الثلاثين ووخطه الشيب " ، وذكر فى القاموس أن الكهل من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين.انظر: اللسان (كهل) ١١/٦٠٠ دار صادر والقاموس (كهل) ١٣٦٣ .

وفى اللسان:" الشيخ الذى استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب ، وقيل هو شيخ من خمسين إلى آخره ، وقيل هو من إحدى وخمسين إلى آخر عمره ، وقيل هو من الخمسين إلى الثمانين".انظر:اللسان(شيخ)٣/٣١ دار صادر والقاموس(شيخ)٣٢٥.

وأما المعجوز فذكر فى القاموس أن له سبعة وسبعين معنى منها الدنيا . انظر : القاموس (عجز) ٦٦٣ واللسان (عجز) ٥/٣٧٢ دار صادر .

(٥) سقط من ع قوله (الإنسانى) .

قال عند الكلام على قوله :

غَالَى[١] بنفسي عِرفانـــي بقيمتهـا
فصُنتُها عـــن رخيص القَدْر مبتَذَل[٢]

" (غالى) فاعَل من المغالاة ، فهو فعل ماض ، والمفاعلة لا تكونُ إلا بين اثنين، كقاتل وضارب وخاصم ، ولكن قد تقع هذه الصيغة لغـــير تكافؤ[٣]، كقوله تعالى : ﴿ يخادعون الله ﴾[٤]والمخادعة ممنوعة /٤٨-أ/ في جانب[٥] الله، فهي[٦] من جانب الخلق لا غير ، ويؤيد هذا من قرأ (يخدعون الله) بغير ألف[٧]، وهو حمزة[٨] والكسائي " [٩].

---

(١) في أ (أغالى) .

(٢) الديوان ٣٠٦ والغيث المنسجم ١٧٨/٢ .

(٣) في م (تكافر) وفي ع (كافر) . وكلاهما تحريف . وفي اللسان (خـــدع) " جاز بفاعل لغير اثنين ، لأن هذا المثال يقع كثيراً في اللغة للواحد ، نحو : عـــاقبت اللص وطارقت النعل " . (خدع ٦٣/٨ دار صادر .

(٤) البقرة من الآية (٩) .

(٥) في ع (من جانب) .

(٦) سقط من أ قوله (في جانب الله فهي) واستدركه في الحاشية،وفي ع(فهو)مكـــان (فهي) .

(٧) سقط من م قوله (فهي من جانب ... بغير ألف) .

(٨) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيات الكوفي ، أحـــد القـــراء السبعة ، توفي سنة ١٥٦ هـــ وقيل سنة ١٥٨ هـــ . انظر : الأعلام ٢٧٧/٢ .

(٩) انظر : الغيث المنسجم ١٧٨/٢ .

وفي الكشف لمكي ٢٢٤/١ " (وما يخدعون) قرأ الكوفيون وابن عامر بفتح الياء وإسكان الخاء من غير ألف " . ونسبها في الدر المصون ١١٤/١ لابـــن مـــسعود وأبي حيوة ، وانظر : إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١١٩/١ .

أقول : المفاعلة لا تكون إلا من اثنين[١] هذا في الغالب ، وقد يأتي فعلها متعلقاً بالواحد ، فيكون بمعنى : فعلت ، نحو : سافرت ، لكن إذا وردت صيغة يمكن حملها على الغالب والقليل فحملها على الغالب[٢] أولى[٣] ، وفي الآية الشريفة يمكن حمل الصيغة على المفاعلة[٤] الغالبة مع اعتقادنا أن الخداع ممتنع على الله تعالى ، وتقريب ذلك أن تقول: لا شك أنا[٥] أهل السنة نعتقد استحالة كون الله سبحانه[٦] وتعالى مخدوعاً ، ويمتنع أن ينسب الخداع إليه ، لما يوهم ظاهره من أنه إنما يكون عن عجز عن المكافحة وإظهار المكتوم ، هذا هو المعهود فيه[٧] في الإطلاق ، ولكن حيث أطلقه الله تعالى مقابلاً لما ذكره من خداع المنافقين، كمقابلة المكر بمكرهم ، علمنا أن المراد منه[٨] أنه فعل

---

(١) سقط من ظ من قوله (كقاتل وضارب وخاصم ...) إلى هنا .

(٢) سقط من ظ (والقليل فحملها على الغالب) .

(٣) أجاز الوجهين السمين الحلبي ، قال في الدر المصون ١/١١٤ : " والآية فيها (فاعل) يحتمل المعنيين الأولين (يريد : المشاركة وموافقة المجرد) أما المشاركة فالمخادعة منهم لله تعالى تقدم معناها (وهو أنها مخادعة من حيث الصورة لا من حيث المعنى) ومخادعة الله إياهم من حيث إنه أجرى عليهم أحكام المسلمين في الدنيا ، ومخادعة المؤمنين لهم كونهم امتثلوا أمر الله تعالى فيهم .

وأما كونه بمعنى المجرد فيبينه قراءة ابن مسعود وأبي حيوة (يخدعون) " .

(٤) في ظ (المبالغة) .

(٥) في ع وظ (أن) .

(٦) سقط من ظ (سبحانه) .

(٧) في م وع (المعهود منه) .

(٨) سقط من ظ (أن المراد منه) .

معهم فعلاً سماه خداعاً مقابلة ومشاكلة ، وإلا فهو قادر على هتك سترهم[١] وإنزال العذاب بهم رأى العين ، وكذلك الخداع المنسوب إليهم على سبيل المجاز ، حيث تظاهروا بالإيمان وهم كفرة فتعاطوا[٢] فعال المخادع على ظنهم ، وأصدق شاهد على أنه مجاز نفيه بعقب إثباته في قوله تعالى﴿وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾[٣] ففي هذه التسمية[٤] نفي احتمال الحقيقة حتى يتعين جهة المجاز ، ومما عده الأصوليون من علامات المجاز صدق نفيه ، هكذا قرر العلامة ناصر الدين بن المنير[٥] هذا المحل ، فتأمله ، فإنه من نفيس الكلام ، وقد ذكر هنا فائدة لم أر بأساً بالإتيان بها ، وهي أن الخَدْع والغرور والكيد /٤٨/ب/ والمحال[٦] والمكر والسحر والخب والحيلة والغيلة والتمويه والتدليس أخوات يلتقين في الإصابة[٧] بالمكروه من وجه خفي ، ثم تفترق[٨] بفروق لطيفة ، ففي الخَدْع إيهام من قولهم : ضب خادع وخدع إذا أمرّ

(١) في ع (سرهم) .

(٢) في أ و ع (يتعاطوا) وهو لحن .

(٣) البقرة من الآية (٩) وهي قراءة أبي عمرو والحرميين . انظر : الكشف ٢٢٤/١ والدر النضود ١١٤/١ .

(٤) في أ و ع (السمة) .

(٥) هو قاضي القضاة ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور بن المنير من علماء الاسكندرية صاحب الانتصاف من الكشاف ، وله تفسير وديوان خطب ، مات سنة ٦٨٣ هـ . وانظر : الأعلام ٢٢٠/١ .

(٦) في م (المحل) .

(٧) في ط (الإضافة) وهو تحريف .

(٨) في م (ثم يفترقن) وفي ط (ثم افترق) .

الحارس يده على باب حجره أوهمه إقباله إليه ، ثم خرج من باب آخر[١] ، وفي الغرور ترقب غفلة ، يقال : الخداه [٢] إذا تغفلـه [٣] ، وفي الكيد إدناء[٤] من التهلكة[٥] ، من قولهم للمحتضر[٦]: يكيد بنفسه[٧] ، وفي المحال[٨] إفراط في الكيد[٩] وقوة ، من قولهم: فلان مَحِلٌّ شديد الكيد[١٠] ، وفي المكر طيّ السوء[١١] عن التفطن له، من قولهم : جارية ممكورة أي : مطوية الخَلْقِ[١٢] ، وفي السحر محق

(١) انظر : اللسان (خدع) ٦٥/٨ دار صادر .

(٢) في ظ (أغره) .

(٣) في اللسان : " غرّه يغره غَرّاً وغروراً ... خدعه وأطمعه بالباطل " (غرر) ١١/٥ دار صادر ثم قال : " والغِرة والغفلة ... واغتره أي أتاه على غرة منه ، واغتُر بالشيء : خدع به " . ١٦/٥ .

(٤) في م (الا) ، وفي ع (أولا) وفي أ وظ (إذ لا) ، ولعل ما أثبته أوفق للمعنى.

(٥) في ع (الهلكة) .

(٦) في ظ (للمحيض) وهو تحريف وفي ع (بياض) .

(٧) في اللسان : " وهو يكيد بنفسه كيدا : يجود بها " (كيد) ٣٨٣/٣ دار صادر وانظر: مقاييس اللغة ١٤٩/٥ .

(٨) في م (البحار) وهو تحريف .

(٩) في م وع (المكيد) .

(١٠) المَحْلُ : الشدة ، والمحال : الكيد وروم الأمر بالحيل ، والمحل : المكر والكيد ، قال في اللسان " .. من المحال بالكسر وهو الكيد ، وقيل المكر ، وقيل القوة والشدة ، وميمه أصلية، ورجل مَحِلٌّ أي ذو كيد " (محل) ٦١٩/١١ دار صادر .

(١١) في أ وع (السر) .

(١٢) في اللسان المكر : احتيال في خفية ، والمكر : الخديعة والاحتيال ، وفيه : " وامرأة ممكورة : مستديرة الساقين ، وقيل هي المُدْمَجة الخَلْق الشديدة البَضْعة ، وقيل الممكورة المطوية الخَلْق " (مكر) ١٨٤/٥ دار صادر .

بالشعوذة[١]، لأنهم كانوا يعتقدون فيه أنه يمحق المسحور ويذهب بـه، وأصله من سحره، إذا أصاب سَحْرَهُ[٢]، وفي الحَبِّ انكماش وحبث[٣]، وفي الحيلة [٤] تغير حال إلى حال من التحول[٥] ، وفي الغِيْلة إذهـاب وإبعاد ، من غالته[٦] الغول ، والغَوْل : البعد[٧] ، وفي التمويه[٨] تحبير ، وأصله الحديد أو غيره يطلى ظاهره بالزرياب ، وهو ماء الذهـب[٩] ،

---

(١) في ع (بالشقوق) وهو تحريف .

(٢) في اللسان : " وسَحَرَهُ فهو مسحور وسحير : أصاب سَحْرَهُ وسُحْرَهُ وسُحْرَتَهُ " . والسَّحْرُ : الرئة . انظر : (سحر) ٣٥١/٤ دار صادر .

(٣) في ع (وفي الحث الكماش وحبث) وهو تحريف .
في اللسان : " الحَب : الخداع والخبث والغش ...ورجل حَبٌّ وحِبٌّ: خـدّاع خبيث مُنْكَرٌ " . (حبب) ٣٤١/١ دار صادر .

(٤) في أ (الخميلة) وهو تحريف .

(٥) انظر : اللسان (حول) ١٨٥/١١ دار صادر .

(٦) في ظ (غاله) .

(٧) في اللسان " غاله الشيءُ غَوْلاً واغتاله : أهلكه ، وأخذه مـن حيـث لم يـدر ، والغُـول : المنيـة ، واغتاله : قتله غيلة، والأصل الواو ...وغال الشيء زيـداً إذا ذهب به بغوله ، والغُـوْل : كل شيء ذهب بالعقل " (غـول) ٥٠٧/١١ دار صادر ، وفيه أيضاً : " والغَـوْل : بُعد الأرض " ٥٠٨/١١ وانظـر : (غيـل) ٥١٢/١١ .

(٨) في اللسان : " ومَوَّه الشيءَ : طلاه بذهب أو بفضة وما أشبه ذلك شَبَّهَ أو نحاس أو حديد ، ومنه التمويه وهو التلبيس ، ومنه قيل للمخـادع: مُمَـوِّه". (مـوه) ٥٤٤/١٣ دار صادر .

(٩) أو الأصفر من كل شيء . انظر : اللسان (زرب) ٤٤٧/١ دار صادر .

وفي التدليس أيضاً[١] من الدلس[٢] ، وحقيقة الخداع[٣] إنزال غـــيرك عما هو بصدده بأمر تبديه على خلاف ما تخفيه . فتأمله .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

وعادةُ النصل أن يُرْهَى بجوهره وليس يعمل إلا في يَدَيْ بَطَل.[٤]

" (أن) تكون زائدة ومفسرة ومصدرية[٥]،فالزائدة هي التي دخولها في الكلام كخروجها، كقوله تعالى ﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ [٦] » [٧].

---

(١) في أ وم وع (إبطاء) ولا أدري وجهه ، ولعله مصدر (أفعل) من الوطء ، وهو السهولة ، ففي اللسان : " وطأ الشيء : سهلة ... وتقول وطأت لك الأمـــر إذا هيأته " (وطأ) ١٩٨/١ دار صادر .

(٢) الدَّلَسُ : الظلمة ، والمُدالسة : المخادعة ، يقال : فلان لا يدالسك أي : لا يخادعك ولا يخفى عليك الشيء . انظر : اللسان (دلس) ٨٦/٦ دار صادر .

(٣) انظر : اللسان (خدع) ٦٣/٨ دار صادر .

(٤) الديوان ٣٠٧ والغيث المنسجم ١٨٥/٢ .

(٥) في ع (أن تكون زائدة ومستترة وزائدة مصدرية) وهو تحريف .

و(أن)المفسرة هي الداخلة على جملة مبينة لحكاية ما قبلها وواقعة بعد جملـــة فيهـــا معنى القول دون حروفه،نحو قوله تعالـــى﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا﴾. أما المصدرية فنوعان ؛ مصدرية ناصبة للمضارع تؤول مع الفعل بعدها بمصـــدر ، وهي غير الواقعة بعد علم ونحوه ، نحو ﴿ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يـــوم الدين ﴾ وقوله ﴿ وأن تصوموا خير لكم ﴾ .

ومصدرية مخففة من الثقيلة ، وتؤول مع الجملة بعدها بمصـــدر ، وهـــي مختصـــة بالدخول على الأفعال إلا أن اسمها ضمير الشأن ، وهي الواقعة بعد ما يفيد العلم، نحو قوله تعالى ﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾ و﴿ علم أن لن تحصوه ﴾ .

(٦) يوسف من الآية (٩٦) .

(٧) انظر : الغيث المنسجم ١٨٦/٢ .

أقول : إذا كان الزائد هو الذى دخوله مساوٍ لخروجه لـزم أن يكون الإتيان به عارياً عن الفائدة ، فيمتنع وقوعـه فـى الكـلام البليـغ[١] ، فضلاً عن الكلام المعجـز /٤٩-أ/ الذى ارتقـى إلى أعلـى درجات البلاغـة ، فكيف يصـح إطلاق الزائـد علـى كلمة بل علـى حرف منها فى القـرآن[٢] مع التصريح بـأن معنـى الزائد ما ذكره .

والحق أن الزائد هو الذى لا يضر خروجه ويفيد دخوله التوكيـد لمعنى مـا ، جيء به لتأكيده[٣] ،ولا شك أن (لَمَّا) تفيد وقوع الفعـل الثانى عقيب الأول وترتيبه عليه[٤]، فالحرف الزائد يؤكد ذلك ، على أن جمعاً مـن فضلاء النحويين يتحامون[٥] إطلاق الزائد على ما يقع فـى القـرآن وإن كان مفيداً للتوكيد صوناً لحمى هذا الكلام الشريف مـن

---

(١) سقط من ع قوله (الإتيان به عاريا ... البليغ) .

(٢) فى ظ (القراءة) وهو تحريف .

(٣) قال أبو البقاء فى الكليات ٤٨٧ : " والزائد فى كلامهم لابد أن يفيد فائدة معنوية أو لفظية ، وإلا كان عبثاً ولغواً .

فالمعنوية : تأكيد للمعنى كما فى (من) الاستغراقية ، والباء فى خبر (ما) و(ليس).

واللفظية: تزيين اللفظ، وكونه بزيادتها أفصح ، أو مهيأ لاستقامة وزن أو لحسـن سجع أو غير ذلك .

وقد تجتمع الفائدتان فى حرف ، وقد تنفرد إحداهما عن الأخرى، ولا يصح فـى الكلام المعجز معنى الزيادة التى تكون لغواً ، بل المراد بها ألا تكون موضوعة لمعنى هو جزء التركيب ، وإنما تفيد رائقة وقوة للتركيب " .

(٤) فى ع (وترتبه عليه) .

(٥) فى ظ (يتحاشون) .

أن يطلق عليه لفظ يوهم[١] نقصاً ، ويسمون الزائد بالمعنى[٢] المذكور صلة[٣] ، ولعمرى إنه لقصد حسن ، وأنت ترى هذا الرجل كيف فسر الزائد بما يقتضى كونه حشواً،ثم مثل بآية من كتاب الله ، نعوذ بالله من الجهل.

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

ما كنت أوثر أن يمتد بى زمنى
حتى أرى دولةَ الأوغادِ والسَّفَلِ[٤]

" و(كان) تأتى[٥] زائدة فى مثل قول الشاعر :

سُرَاةُ بنى أبى بكر تسامى على كان المُطَهَّمةِ الجيادِ[٦]

وقول آخر[٧] :

---

(١) فى ع (لفظه وهم) وهو تحريف .

(٢) فى ع وظ (ما أضى) .

(٣) قال أبو البقاء : " وهذا الحرف صلة أى : زائد " الكليات ٥٦٣ .

(٤) الديوان ٣٠٧ والغيث المنسجم ١٩٨/٢ .

(٥) زاد فى م (ثابتة) .

(٦) من الوافر ، لم أقف على قائله ، يروى (سراة) بفتح السين وضمها ،والشطر الثانى يروى هكذا (على كان المسومة العراب) ويروى (الصلاب) مكان (العراب) انظره فى:رصف المبانى٢١٨،٢٩٢،٣٢٨وتخليص الشواهد٢٥٢وشرح التسهيل١/٣٦١ وأوضح المسالك ١/٢٥٧ وهمع الهوامع١/٣٨١ والخزانة٢٠٧/٩والدرر ٢٢٧/١.

(٧) فى ظ (وقال آخر) .

فكيف إذا مـــررت بدار قومٍ وجيـــرانٍ لنـــا كانوا كرامِ[1]

قلت : قد مثل بهذا البيت[2] جماعة من أهل العربية شاهداً علـــى زيادتها[3] وهو مشكل ؛ لأنهم لم يقولوا بزيادتها وزيادة اسمها ، فإنهـــا هنا مع اسمها . أما في البيت الأول فمسلم أنها زائدة ، لأنها لم يصحبها اسمها ، وفي البيت الذي أوردوه تحتمل أن تكون على بابهـــا[4] /٤٩-ب/ مع التقديم والتأخير ، تقديره : وجيران كرام كانوا لنـــا ، وهـــذا متجه ، و لم أر من ذكره " [5] .

---

(١) من الوافر ، للفرزدق ، ويروى (رأيت ديار قوم) .

وفيه أربعة أقوال : الأول : زيادة كان مع اسمها ، والثاني : زيادة كان وحدهـــا والضمير المتصل بها مبتدأ خبره (لنا) ، والأصل : هم لنا ، والثالث : كان تامـــة فاله ابن فرحان، والرابع : أنها ناقصة والضمير المتصل بها اسمها و(لنا) خبرهـــا ، واختاره الدماميني ، قال في تعليق الفرائد ٣/٢٢٤ : " قلت : ولا أدري ما الذي دعا الكل إلى هذا التكلف ، مع إمكان أن تكون (كان) ناقصة ، والضمير المتصل بها اسمها ، و(لنا) خبرها مقدم عليها ، ولا خبار عليه " .

انظـــر : الشاهـــد في : ديوان الفرزدق ٢/٨٤٠ ، الكتاب ٢/١٥٣ والمقتضـــب ٤/١١٦ والمستـــوفـــى لابـــن فرحان ١/٢٢٨ وشرح الجمل لابـــن عصفـــور ١/٤٠٩ والتذيـــل ٢/١٤ (رسالة) والدر المصون ٤/٥٠-٥ وشـــرح الأشمونـــي ١/٢٤٠ .

(٢) في ع (السيف) وهو تحريف .

(٣) في ع (على أن زيادتها) .

(٤) في ع (أنها) وهو تحريف .

(٥) انظر : الغيث المنسجم ٢/٢٠٠ .

أقول : للقائل بزيادة (كان) فى البيت الثانى أن يمنع كون الضمير المصاحب لها مرفوعاً [بها][١] وتقدير[٢] البيت ذكره ابن عصفور[٣] ، وهو أنه قال:" يتصور زيادة (كان) فى هذا البيت على أن يكون أصل المسألة : وجيران لنا هم[٤] كرام ، و(لنا) فى موضع الصفة لجيران و(هم) فاعل بـ (لنا)، على حد: مررت برجل معه صقر صائداً به غدا، لأن سيبويه[٥] قد نص على أن (صقراً) مرفوع بـ (معه) ؛ لأنه لو قدر[٦] المجرور خبراً لـ(صقر)[٧] لكانت[٨] النية به التأخير ، لأن النية فى الخبر أن [يكون][٩] بعد المبتدأ ، فإذا كان صفة و(صقر)[١٠] مرفوع به كان فى موضع لا ينوى به التأخير ، واللفظ إذا أمكن أن يكون فى موضعه لم يجز أن ينوى به الوقوع فى غير موضعه ، ثم زيدت (كان) بين (لنا) و(هم)، لأنها[١١] تزاد بين العامل والمعمول ، فصار :

---

(١) سقط من أ وع وظ قوله (بها) .
(٢) فى م (لها اسماً مرفوعاً بها وتقدير) .
(٣) هو أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد الحضرمى الإشبيلى ، صنف : الممتع والمقرب وشرح الجمل وغيرها ، توفى سنة ٦٦٩ هـ .
انظر : شذرات الذهب ٥/٣٣٠ والأعلام ٥/٢٧ .
(٤) سقط قوله (هم) من ع .
(٥) انظر : الكتاب ٢/٤٩ .
(٦) فى ع (لأنه قدر) .
(٧) فى ع (بصقر) .
(٨) فى ظ (لكان) .
(٩) سقط من أ قوله (يكون) ومن ظ (أن يكون) .
(١٠) فى ع (صفت) وهو تحريف .
(١١) سقط من م (لأنها) .

لنا كان هم ، ثم اتصل الضمير بـ (كان) وإن كانت غير عاملة فيـه ، لأن الضمير قد يتصل[١] بغير عامله في الضرورة، كقول الشاعر :

وما علينا إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنـا إلاك ديـار[٢]

والأصل : إلا إياك ، ثم وصل الضمير بـ (إلا)[٣] للاضطـرار ، وإن كانت غيـر عاملـة فيـه ؛ لأن الاستثناء منتصب عن تمـام[٤] الكلام[٥] " . انتهى[٦] .

قلت فلعل القائل بزيادتها قصد هذا ، فلا يرد عليـه مـا ذكـر الصفدي من لزوم القول بزيادة (كان) مع اسمها ، وأما تخريج البيت على التقديم والتأخير وأن الأصل /٥٠-أ/ : وجيران كرام كانوا لنا ، فهـو

---

(١) سقط من ع (قد يتصل) .

(٢) من البسيط، لم أقف على قائله ، ويروى (وما نيال) مكان (وما علينا) و(سـواك) مكان (إلاك) ، وعليه فلا شاهد فيه .

انظر : أوضح المسالك ١/٨٣ والمغني ٥٧٧ وشرح الأشموني ١/١٠٩ .

(٣) في م وع (إلا) وسقط من ظ (بإلا) .

(٤) سقط من م (تمام) .

(٥) في ناصب المستثنى بإلا أقوال كثيرة ، ما اختاره ابن عصفور واحد منها ، والثاني: أنه منصوب بإلا نفسها ، والثالث : أنه منصوب بما قبل إلا من فعـل ونحـوه ، والرابع : أنه منصوب بفعل مضمر بعد إلا ، والخامس : أنه منصوب على المخالفة، وقيل غير ذلك .

انظر : قضايا الخلاف النحوي بين ابن مالك وأبي حيان - رسالة دكتورة للمحقق ص ٤٩٦ وما بعدها .

(٦) انظر : شرح الجمل ١/٤٠٩-٤١٠ بتصرف يسير .

أمر قال به أبو العباس[١] وأكثر النحويين ، وصرحوا بأن (كان) في البيت المذكور ليست زائدة[٢] ، فقالوا : (كانوا)[٣] كان واسمها ، و(لنا) في موضع خبرها ، والجملة في موضع الصفة لـ (حيران) ، و(كرام) صفة بعد صفة ، وذلك نظير قوله تعالى ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴾[٤] ومنه قول امرئ القيس :

وفرع يغشى المتن أسود فاحم[٥]

وقد نحا الشيخ أثير الدين أبو حيان[٦] إلى ذلك[٧] وهو شيخ

---

(١) قال المبرد بعد بيت الفرزدق المتقدم : " والقوافي مجرورة وتأويل هذا سقوط (كان) على (وحيران لنا كرام) في قول النحويين أجمعين .
وهو عندي على خلاف ما قالوا من إلغاء (كان) ، وذلك أن خبر (كان): (لنا)، فتقديره:وحيران كرام كانوا لنا ". المقتضب ١١٦/٤، ١١٧ وانظر:الإفصاح٣٥٣.

(٢) في ظ (زائدة) .

(٣) سقط من ظ قوله (كانوا) .

(٤) الأنعام من الآية (٩٢) .
والتنظير بالآية هنا على جواز تقديم الصفة غير الصريحة على الصفة الصريحة .

(٥) صدر بيت من معلقته ، ويروى (بزين المتن) وتمامه :
أثيث كقنو النخلة المتعثكل
والأثيث : الكثير ، والنخلة المتعثكلة : التي خرجت عناكيلها ، أي : قنواتها .
انظر : شرح المعلقات السبع للزوزني ١٧ .

(٦) هو أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي ، أبو حيان مفسر نحوي كبير،ولد بغرناطة وانتقل إلى القاهرة ، من مصنفاته : البحر المحيط والتذييل والتكميل والارتشاف ومنهج السالك وغيرها،توفي سنة ٧٤٥ هـ.
انظر :شذرات الذهب ١٤٥/٦ والنحوم الزاهرة ١١/١٠ والأعلام ١٥٢/٧ .

(٧) قال في التذييل والتكميل ٤١٤/٢ : " وهذا الذي ذهب إليه المصنف في هذا البيت هو مذهب سيبويه - كما ذكر - والخليل ، وذهب أبو العباس وأكثر=

الصفدى الذى[1] لوح باختراع[2] هذا التوجيه المنقول عن أكثر النحاة كما سبق .

❋ ❋ ❋

قال عقب الكلام على قوله تعالى ﴿ كيف نكلم من كان فى المهد صبيا ﴾[3] ما نصه: " قلت: تقدير (كان) فى الآية الكريمة تامة، بمعنى : وجد أو حدث بعيدٌ ؛ لأن عيسى[4] لم يخلق ابتداء فى المهد ، وتقديرها زائدة أجود " [5] .

أقول : لا نسلم أنه يلزم من تقدير تمامها أن يكون المعنى أن أول خلق عيسى عليه السلام كان فى المهد كما ادعاه ، وأى وجه[6] يدل على ذلك، وما ادعاه أجود فهو أردأ الأقاويل[7] ؛ لأن الأصل[8] عدم

=النحويين إلى أنها ليست زائدة ، بل (كانوا) كان واسمها ، و(لنا) فى موضع خبرها ، والجملة فى موضع الصفة لـ (حيوان) و(كرام) صفة بعد صفة ، وصار نظير قوله تعالى ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴾ " .

(١) فى أ (الذ) وهو سهو ، وسقط من م (الذى) .

(٢) فى ع (باجتماع) وهو تحريف .

(٣) مريم من الآية (٢٩) .

(٤) زاد فى ظ (عليه الصلاة والسلام) .

(٥) الغيث المسجم ٢/٢٠٢ .

(٦) فى ظ (وأنى يوجه) .

(٧) وهو قول أبى عبيدة، وذكر السمين الحلبى فى الآية أربعة أقوال ، ذكر الصفدى منها قولين ، والقول الثالث : هو أن (كان) ناقصة تدل على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضى من غير تعرض للانقطاع ، نحو: قوله تعالى ﴿ وكان الله غفوراً رحيما ﴾ فهى بمعنى (ما زال) ، والرابع : أن (كان) بمعنى (صار) ، أى: كيف نكلم من صار فى المهد صبيا ، وانظر : الدر المصون ٤/٥٠٤ .

(٨) فى ظ (بل الأصل) .

الزيادة ، وقد نص بعض الأئمة على أن (كان) إنما تزاد فـي ضـرورة الشعـر[١]، فتخـريج الآيـة الشريفـة عليه غيـر مناسب، لاسيما والصفـدى يعتقد أن الزائد هو الذى دخوله فى الكلام كخـروجه، فيلزم وقوع كلمة فى القرآن حشواً ، لا فائدة فى وجودها ، معـاذ الله من ذلك[٢].

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

هذا جـزاءُ امـرئٍ أقرانُـه دَرَجُـوا
مِنْ قَبْلِه فتمنى فُسْحَةَ الأَجَلِ[٣] /٥٠-ب/

---

(١) لم أجد من نص على ذلك ، بل نصوا على جواز زيادتها وحددوا لذلك مواضـع ولم يخصوها بالضرورة ، قال ابن مالك : "ويجوز زيادتها وسطاً باتفاق ، وآخـراً على رأى" التسهيل مع الشرح ١/٣٦٠ .
وقال أبو حيان : " ويقاس زيادة (كان) بين (ما) وفعل التعجب ، نحو : مـا كان أحسن زيداً " . الارتشاف ٢/٩٥ .
بل إن الدمامينى لم ينقل أن زيادتها تكون فى الضرورة ولم يذهب إليـه – فيمـا أعلم – فى غيـر ذلك من كتبـه ، وقد قال فى شرح التسهيل : " فـإن قلـت فهذه الألفاظ (يريد:أصبح وأمسى) شاركت (كان) فـى الزيـادة فمـا وجـه الاختصاص ؟ قلت : الجواز قياساً فإنه لا يثبت إلا لـ (كان) وأما زيـادة هـذه الأفعال فإنما وقعت على سبيل الندور ، وليست من مواقع القياس فى شيء" تعليق الفرائد ٣/٢٢٢ .

(٢) سقط من ع قوله (معاذ الله من ذلك) .

(٣) الديوان ٣٠٧ والغيث المنسجم ٢١٨ .

" يقال : حازيته فحزيته ، أي : غلبته ، مثل باكيته فبكيته[١] ، أي: كنت أبكي منه[٢] ، وهو أحد الأقوال في قول الشاعر[٣] :

فالشمسُ طالعـةٌ ليست بكاسفـة ... تبكي عليك بنجومَ الليـل والقمرا[٤]

أي:تباكى عليك بنجوم الليل والقمر فتبكيهم ، ومعنى هذا مشكل؛ لأن الشمس إذا كانت طالعة غير كاسفة فكيف تكون باكية ، وكـان ينبغي أن يقول : إنها غربت وكسفت وبكت "[٥] انتهى .

أقول: لم لا يجوز أن يكـون العـاملان[٦] -وهمـا (كاسـفة) و(تبكي)- تنازعا[٧] الظاهر بعدهما ، وهـو[٨] قولـه (نجـوم الليـل والقمرا)، وأعمل الثاني[٩] منهما على المختار[١٠] عنـد البصريـين ، وحذف المفعول[١١] من الأول ؛ لأنه فضلة مستغنى عنه ، ولم يضمـر لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة[١٢] مع كونه فضلة مسـتغنى

(١) في أ وع (ناكيته فبكيته) .
(٢) في أ وع (كنت أنكي منه) .
(٣) هو حرير يرثي عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين .
(٤) انظر : ديوان حرير ١/٣٠٤ ، والرواية فيه : (فالشمس كاسفة ليست بطالعة) .
(٥) انظر : الغيث المنسجم ٢/٢١٨ .
(٦) في م (العلامات) وهو تحريف .
(٧) في م (تنازع) وهو لحن .
(٨) في ظ (وهما) .
(٩) في ع (واعمل الناس) وهو تحريف .
(١٠) في ع (على الختار) .
(١١) في ظ (وحذف المضاف) وهو تحريف .
(١٢) في ع (متأخر لولاً ورتبة) وهو تحريف .

عنه[١] ، والمعنى : أن الشمس طلعت ، و لم تكسف النجوم والقمر ، فكانت سوداء مظلمة، لا نور لها يغلب نور غيرها من الكواكب فكان الزمن كله ليلاً، وإن كانت الشمس طالعة ، إذ لا اعتداد بطلوعها مع فقد نورها ووجود الكواكب ظاهرة النور مع وجودها، على أنها[٢] غلبت القمر ونجوم الليل في بكائها على هذا الميت، وتلك مبالغة حسنة يرتفع معها الإشكال الذي أورده ، والله تعالى[٣] أعلم.

❋ ❋ ❋

قال : " ونصب (عمر)[٤] مشكل ؛ لأنه علم مفرد ، فكان ينبغي أن يبنى على الضم " ثم ذكر في إعرابه وجوهاً[٥] ، منها " أنه أراد : يا

---

(١) لأن العامل ليس من باب (كان) ولا من باب (ظن) وحذفه لا يوقع في لبس ، فحذفه واجب ، و لم يذكر إلا في ضرورة الشعر على الأصح . انظر : أوضح المسالك ٢/٢٠٢-٢٠٣ .

(٢) سقط من ع قوله (على أنها) .

(٣) سقط من م قوله (تعالى) .

(٤) في قول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز :

نعى النعاة أمير المؤمنين لنا	يا خير من حج بيت الله واعتمرا
جللت أمراً عظيماً فاصطبرت له	وقمت فينا بأمر الله يا عمرا
فالشمس كاسفة ليست بطالعة	تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

انظر : ديوان جرير ١/٣٠٤ .

(٥) لم يذكر الصفدي من هذه الوجوه سوى وجهين ، أحدهما ما أورده المصنف ، والآخر أنه أراد (يا عمراه) على الندبة وحذف الهاء كما في قوله تعالى ﴿ يا أسفا على يوسف ﴾ . انظر : الغيث المنسجم ٢/٢١٩ وانظر : شرح التسهيل ٣/٤١٣ وأوضح المسالك ٤/٩ وشرح الأشموني ٣/١٣٤ .

عمر بن الخطاب ، والمنادى المضاف يكون منصوباً ، ثم قطع عن الإضافة لانتهاء الوزن[١] » [٢].

أقول: هذا أيضاً من الأعاجيب ؛ فإنه /٥١-أ/ يوهم أنه[٣] إذا قيل: يا عمر بن الخطاب كان المنادى منصوباً ، لأنه مضاف ، وهذه سقطة لا يغسل دنس عارها البحر[٤] ، فإنه لا شك ولا نزاع في أن (عمر) الواقع في هذا التركيب علم مفرد غير مضاف ، وأن الابن[٥] وقع صفة بين علمين مضافاً إلى العلم الثاني ، لا مضافاً إليه العلم الأول.

نعم إن[٦] أراد أنه لو قيل : يا عمر بن الخطاب لجاز بناء العلم المنادى على الضم كما هي القاعدة - ولا إشكال فيه - وجاز فتحه اتباعاً لحركة[٧] الابن[٨] ، كما قالوا في قول الشاعر :

---

(١) في م (بانتهاء الوزن) وسقط من ظ (لانتهاء الوزن) .

(٢) انظر : الغيث المنسجم ٢/٢١٨-٢١٩ .

(٣) سقط من ع (أنه) .

(٤) في ظ (دنسها البحر) .

(٥) في ع (وأن الثاني) وهو تحريف .

(٦) في ظ (نعم إنه) .

(٧) كذا في ع قوله (الضم كما هي ... اتباعاً لحركة) .

(٨) وهو المختار عند البصريين غير المبرد . انظر : شرح التسهيل ٣/٣٩٣ وأوضح المسالك ٤/٢٢ وشرح الأشموني ٣/١٤١ والتصريح ٢/١٦٩ .

يا حكمُ بنَ المنذرِ بنِ الجَارُودْ[1]

فكأن الشاعـــر أراد وصفـــه بابن مضافاً إلى علم ففتحه لذلك ثم لما انتهى الوزن لـــم يمكنه الإتيـــان بالصفـــة ، فبقى العلم على حالـــة الفتح التى كانت تجـــوز له مع ذكر الصفة ، فهذا له وجه وإن كـــان بعيداً ؛ لأن عبارة الصفدى لا تساعد عليه، ثم إن البيـــت مـــن شـــعر جرير[2] يرثى به عمر بن عبد العزيز[3] ، فليس لابن الخطاب[4] فيـــه تعلق .

❋ ❋ ❋

(١) الرجز نسبه الجوهرى لرؤبة بن العجاج ، ونسبه الأعلم والعينى لرجل مـــن بنـــى الحرماز فى مدح أمير البصرة الحكم بن المنذر ، وبعده :

سرادق المجد عليك ممدودْ

انظر : الصحاح (سردق) ١٤٩٦/٤ وأوضح المسالك ٢٢/٤ وشرح الأشمونـــى ١٤٢/٣ والعينى بذيله والتصريح ١٦٩/٢ .

(٢) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى،من بنى كليب بن يربوع،من فحول الشعراء الإسلاميين ، اشتهر بنقائضه للفرزدق والأخطل وغيرهما ، توفى سنة ١١٠ هـــ .

انظر : الشعر و الشعراء ٤/٤ و خزانة الأدب ١ / ٧٥ .

(٣) زاد فى ظ (رضى الله عنه) .

وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى القرشى . أبو حفص قيـــل : خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم لعدله وصلاحه ، وهو ثامن ملوك الدولـــة الأموية، توفى سنة ١٠١ هـــ . انظر : تاريخ الطبرى ٥٦٥/٦ والكامل لابن الأثير ٥٨/٥ ، وانظر : الديوان ٣٠٤/١ .

(٤) زاد فى ظ (رضى الله عنه) .

قال : " وقال بهاء الدين بن الصولى[١] فى الخرب[٢] :

حَرٌّ حُشَى وحَرٌّ حَبَى أذابـا ... حســدى إذ حفانىَ الأحبابُ

تركانى كالماء والخمر لطفا ... فلهـذا طفا علىّ الحَبَابُ[٣]

قلت : تخيله[٤] الجدرى كالحباب تخيل حسن ، ولكن هذا المقـام مقام تشك ، ما يليق به أن يقول: صرت كالماء والخمر لطفا، نعم هـذا يليق بالحبيب الحدور أن يوصف باللطافة ، لكن[٥] نظمت أنا فى هـذا المعنى بالقاهرة أول دخولى إليها ، وقد حصل لى ولمن أحبه حرب فقلت /٥١-ب/ :

---

(١) لعلـه أبو إسحـاق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، أصله من خراسـان ونشأ ببغداد ، كان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل ، قالوا لم يعلم فيمن تقـدم وتأخر من الكتاب أشعر منه ، له ديوان شعر ، وديوان رسائل ، توفى سـنة ٢٤٣ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ٦/١١٧ والأعلام ١/٤٥ .

أو لعله : محمد بن يحيى بن عبد الله أبو بكر الصولى الكوفى سنة ٣٣٥ هـ . انظر: النجوم الزاهرة ٣/٢٩٦ والأعلام ٧/١٣٦ ، ولا أدرى أيهما يريد ، لكنه فى كتابه (تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون ص ٣٨) نقل عن الثانى كما أشار محقـق الكتاب .

(٢) فى ظ (الحواب) وفى ع (بن الفضول فى الجواب) وكلاهما تحريف .

(٣) الحَبَابُ: الطَّلُّ الذى يصيح على النبات والشجر . انظر: اللسان (حبـب) ١/٢٩٥ دار صادر .

(٤) فى م (تخيل) .

(٥) فى ع (ولكن) .

ولمـــا صفونا وامتـــزجنا محبـــة
علانا حبَاب الحُبّ في ساعة المزج
وما ضرّ من قد خاض بحر غرامه
وأصبح في كفيـــه من لؤلؤ اللجّ " [١]

أقول: إنه[٢] أراد أنه استحق المعنى المذكور ، وهو تشبيه الجدري بالحُبَاب من حيث أن الحَبَاب إنما يتولد عن مزج الخمر بالماء[٣]، وتلك حالة لطف على ما ادعاه لا تناسب وصف الشكوى ، وإنما يذكر فـــي مقام الرقة واللطافة كما ذكره هو في البيـــت الأول مـــن مقطوعـــة ، يقصد[٤] بذلك نفي السرقة[٥] عنه وإثبات الفضل له[٦] عَلـــى المتقـــدم ويأبى الله إلا[٧] خلاف ذلك ، وهيك[٨] أن هذه الزيادة التي ذكرهـــا ليست بموجودة في كلام ابن الصولي[٩] إنما هي صريحـــة فـــي كـــلام الباخرزي[١٠] حيث قال :

---

(١) انظر : الغيث المنسجم ٢/٢٢٨ .

(٢) سقط من م (إنه) .

(٣) في القاموس (حبب)٩١ :"حَبَابُ الماء والرمل معظمه...أو فقاقيعه التي تطفو كأنها القوارير".

(٤) في ظ (أراد) .

(٥) في م كرر قوله (واللطافة كما ذكره ... نفي السرقة) .

(٦) سقط من م (له) .

(٧) سقط من ظ (إلا) .

(٨) في ظ (وكفاك) وفي ع (بقبل) وهو تحريف .

(٩) في أ وع (ابن الفضول) .

(١٠) في م (البارودي) وفي ظ (ابن الباخوري) وكلاهما تحريف .

لنا حربٌ بين البَنَانِ نحكُّـه رضينا به والكاشحون غضابُ
وكنا معاً كالماء والخمر رقة علانا لطول الامتزاج حَبَابُ[١]

فهل بيته[٢] الأول إلا مأخوذ من هذا البيت الثاني،لا فضيلة لـه[٣] عليـه ولا زيادة عنـه فيـه ، فما هذا التشدق الذى تعاناه[٤] هـذا الرجل .

وأما بيته [الثاني][٥] فقد اعترف هو في كتابه بأن مجير الدين بـن تميم[٦] سبقه إليه ، حيث قال :

---

(١) البيتان ذكرهمـا فـى دمية القصر وهما لوالد صاحب الدمية ، قال فـى دميـة القصـر ١٨٣/١ : " ولم أسمع في عدوى الحرب بين المتحابين والاعتـذار عنـه أحسـن مـن قـول الشيـخ والدى رحمه الله: لنا حرب ... إلخ "، والروايـة فيها (والحاسدون) مكان (والكاشحون)، و(والراح صحبة) مكان (والخمـر رقة) .

وانظرهما في : الغيث المنسجم ٢٢٩/٢ .

(٢) في آ ع وظ (بيت) .

(٣) سقط من م (له) .

(٤) في م (يتعاناه) وفي ظ (التشديد الذى يتعاناه) .

(٥) في جميع النسخ (الأول) وهو سهو ، وما أثبته الصواب .

(٦) في ع (محى الدين بن تميم) .

وهو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن على ، مجير الدين بن تميم ، دمشقى سـكن حمـاة ، شاعـر من أمراء الجند، خدم الملك المنصور صـاحب حمـاةمـات سنة٦٨٤ هـ.

انظر : النجوم الزاهرة ٣٤٧/٦ وشذرات الذهب ٣٨٩/٥ والأعلام ١٤٥/٧ .

لا تنكروا حرباً قد لاح فوق يدى
من الحبيب ومهما شئتم[1] قولوا

ماذا علىّ إذا ما غصت بحر هوى
خرجت منه وكفى ملؤها لولو[2]

فأين أحدهما من الآخر، وهيهات ما بينهما مع ما فى ذلك من نقد[3] لا يخفى عليك،إذ لا يستقيم الإتيان[4] بالخوض مع اللج[5]،فتأمله.

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على إعراب[6] قوله /٥٢-أ/ :

وإنْ علاتى مَنْ دونى فلا عجب
لى أسوةٌ بانحطاط الشمس عَنْ زُحَل[7]

" (دونى) اسم مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو دونى ، وحذف صدر الصلة إذا لم تطل[8] ضعيف[9] ، ومنه قراءة

(١) فى م (شئتما) .
(٢) انظرهما فى الغيث المسجم ٢/٢٢٨ .
(٣) فى ع (من نقل) .
(٤) فى ظ (الإتيان) .
(٥) فى ظ وع (اللجج) .
(٦) فى ع (عند إعراب) .
(٧) الديوان ٣٠٧ والغيث المسجم ٢/٢٤٢ .
(٨) فى ع (يصل) .
(٩) هذا عند البصريين ، وأجاز الكوفيون حذفه قياساً . انظر : أوضح المسالك ١/١٦٨ والهمع ١/٢٩٤ .

بعضهم ﴿ تماماً على الذى أحسنُ ﴾[١] أى : هـو أحسـن ، وقـول الشاعر[٢] :

من يُعْنَ بالحمد لم ينطق بما سَفَهٌ

ولم يَجِدْ عن سبيل الحلم والكرام[٣]

وإنما جوزوا[٤] حذف صدر الصلة إذا طالت كقوله تعالى ﴿وهو الذى فى السماء إله﴾[٥] المعنى:وهو الذى هو[٦] فى السـماء إلـه[٧]، وكقولهم: ما أنا بالذى قائل لك سوءاً،الأن الصلة هنا[٨] طالت، فجـاز حذف صدرها ، وأما الصلة فى قوله (من دونى) فإنها لم تطل[٩].

أقول : أطال الكلام فى تخريج البيت على وجه يعيد خطأً معـه الناظم ، وذلك أنه زعم أن قوله (دونى) خبر مبتدأ محذوف ، فاعترض

---

(١) الأنعام من الآية (١٥٤) وقراءة الرفع ليحيى بن يعمروا بن أبى إسحاق .
انظر : الدر المصون ٣/٢٢١ وانظر : إعراب القراءات الشواذ ١/٥٢٢ .

(٢) فى ظ (ومنه قول الشاعر) .

(٣) من البسيط ، لم أقف على قائله ، ورواية الصفدى (و لم يمل عن سـبيل الحلـم والكرم) ويروى (ولا يحد) . انظره فى : أوضح المسـالك ١/١٦٨ وتلخيـص الشواهد ١٦٠ والهمع ١/٢٩٤ والدرر ١/١٧٥ .

(٤) زاد فى م (عن) .

(٥) الزخرف من الآية (٨٤) .

(٦) سقط من ظ (هو) .

(٧) سقط من ع وظ (إله) .

(٨) فى م (هناك) .

(٩) انظر : الغيث المسجم ٢/٢٤٦ .

أنه لا يحذف إذا كان عائداً إلا مع طول الصلة ، وهي هنـــا[١] غـير طويلة، والحق أن (دوني)[٢] ظرف مستقر[٣] متعلق بمحذوف وجوبـاً تقديره : استقر دوني ، أي : وإن علاني الـذي اسـتقر دونـي فـي المكانة[٤] وأنا فوقه في الرفعة[٥] بالاستحقاق ، فلا يحتاج مع هـذا إلى تقديـر مبتـدأ، ويجرى البيت به على سنن مستقيم سالم من الاعتراض مع أن الحكم على حذف صدر[٦] الصلة بالضعف إذا لم تطل الصلـة هكذا على العموم باطل، فإن الصلة[٧]إن كانت لـ(أى) جاز حـذف /٥٢-ب/ صدر صلتها إجماعاً[٨] ، طالت الصلة أو لم تطل[٩].

❋ ❋ ❋

قال : " الفاء من قوله (فلا) جواب للشرط ، و(لا) لنفي الجنس، و(عجب) اسم (لا) "[١٠] .

---

(١) سقط من ع (هنا) .

(٢) في ع (دون) .

(٣) في م (مستقل) .

(٤) في ع (دون في المكان) وفي ط (المكان) .

(٥) في م (فوقه لرفعة) .

(٦) في ع (مصادر) وهو تحريف .

(٧) سقط من ع قوله (هكذا على ... فإن الصلة) .

(٨) نحو قوله تعالى ﴿ ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ﴾ . وانظر : أوضح المسالك ١/١٦٧-١٦٨ والهمع ١/٢٩٤ .

(٩) في ع (أو لم تطل) .

(١٠) انظر : الغيث المنسجم ٢/٢٤٦ بتصرف .

أقول : محصل هذا الكلام مشتمل على ثلاثة أمور كلها باطلة ؛

الأول: جعله الفاء جواباً للشرط ، وقد تقدم له نظير هذا الوهم ، ونبهنا عليه وعلى وجه الصواب فيه[١] .

الثاني : ادعاؤه أن (لا) في البيت لنفي الجنس ، وهو غير صحيح؛ فإن تلك هي التي تعمل عمل (إن) وتبنى النكرة المفردة[٢] معها على ما كانت[٣] تنصب به ، ومعلوم أن الناظم لم يقصد ذلك ، وإلا لبنى اسمها المذكور على الفتح ، لتوفر موجب بنائه حينئذ .

الثالث:قوله إن (عجباً) اسمها[٤]،وقد علمت بطلانه بما ذكرناه[٥].

* * *

قال : " (لَى) جار ومجرور في موضع رفع ؛ لأنه خبر مقدم ، (أسوة) مبتدأ ؛ وإنما تأخر لأنه نكرة " [٦] .

أقول : اعتقد أن تقدم[٧] الجار والمجرور هنا مصحح للابتداء بالنكرة، فأوجب تأخير المبتدأ ، وهو وهم منه ، فإن المسوغ هنا العمل،

---

(١) انظر ص ٢٣٥ والمغني ٨٥٦ .

(٢) في ع وظ (المفرد) .

(٣) في ع وظ (ما كان) .

(٤) سقط من م قوله (المذكور على الفتح ... عجباً اسمها) .

(٥) في أ وع (مما ذكرناه) .

(٦) الغيث المنسجم ٢/٢٤٦ .

(٧) في م (لتقديم) .

إذ (أسوة) عامل فى قوله (باخطاط الشمس) فهو نظير قولك : رغبة فى الخير خير ، فلا يجب تأخير المبتدأ للوجه[١] الذى قاله[٢] ، فتأمله .

* * *

قال[٣]: ومن هنا أخذ الخطيرى الوراق[٤] قوله يهجو :

يا فتـح يا أشهر كل الورى ... باللوم والخسة[٥] والكـذب

كم تدعى شيعة آل الغنى[٦] ... اسحك يتبينى[٧] عـن النصب

وهذا فيـه تسامح يغتفـر لحلاوة النظم ، إذ التحقيق أن (الفتح) من ألقاب البنـاء ، و(النصـب) من ألقاب الإعراب ، وحركة البنـاء غيـر حركة الإعراب / ٥٣-أ / ، لأن حركة البناء[٨] لا تغيـر ولا

---

(١) فى م (فى الوجه) .

(٢) وإنما تأخيره جائز لا واجب ، إذ فيه مسوغ آخر غير تقدم شبه الجملة .

وانظر : أوضح المسالك ٢٠٤/١ .

(٣) سقط من م (قال) .

(٤) الوراق كثيرون ، ولعل مراده أبو حفص عمر بن محمد بن حسن ، سراج الديـن الوراق ، شاعر مصر فى عصره ، له ديوان شعر كبير اختار منه الصفـدى لمـع السراج ، وله نظم درة الغواص . توفى بالقاهرة سنة ٦٩٥ هـ .

انظر : النجوم الزاهرة ٨٣/٨ والأعلام ٦٣/٥ .

(٥) فى ع وظ (والخيبة) .

(٦) فى م (آل عباس) وفى أ (آل القتلة) .

(٧) فى ع وظ (بنبز) .

(٨) سقط من ع قوله (لأن حركة البناء) .

تتأثر بالعوامل ، وحركة الإعراب[١] معرضة للتغيير والتأثر بالعوامل[٢] » [٣].

أقول : لِمَ يُكَلَّفُ هذا الشاعر التزام مذهب البصريين في التفريق بين[٤] ألقاب الإعراب وألقاب البناء حتى ينسب إلى التسامح وقد ذهب الكوفيون إلى عدم التفريق ، فيطلقون ألفاظ هذا القبيل على القبيل الآخر وبالعكس ، فلم لا يجوز أن يخرج كلام الشاعر على ذلك مع أن جمعاً من البصريين يفعلون في بعض الأحيان ما يفعله الكوفيون[٥] من عدم التفريق[٦] ، ولا ينسب إليهم في ذلك تسامح ، وقد فعل سيبويه ذلك في بعض المواضع ، وحسبك به ، فأي نكير في هذا الفعل حتى يحتاج إلى اعتذاره[٧] ، ثم هذا الاعتراض على تقدير تسليم مذهب البصريين لا يتحقق ، فإن الشاعر ادعى أن اسم المهجو يبنى[٨] على النصب

(١) سقط من أ قوله (لأن حركة ... وحركة الإعراب) .

(٢) سقط من ظ من قوله (غير حركة الإعراب ...) إلى هنا .

(٣) انظر : الغيث المنسجم ٢٤٧/٢ .

(٤) في ع (في التعريف) .

(٥) سقط من ع (مع أن جمعاً ... الكوفيون) .

(٦) سقط من ظ (فيطلقون ألفاظ ... عدم التفريق) .

قال السيوطي : " والأصل أن يكون الرفع بالضمة والنصب بالفتحة والجر بالكسرة والجزم بالسكون ، وخرج عن ذلك سبعة أبواب تأتي ، قيل : وكان القياس أن يقال : برفعة ونصبة وجرّة ؛ لأن الضم والفتح والكسر للبناء ، ولكنهم أطلقوا ذلك توسعاً " . همع الهوامع ٧٦/١ وانظر : شرح الأشموني ٦٦/١ . ؛

(٧) في ظ (اعتقاده) وفي ع (اختياره) .

(٨) في ع (يبنى) .

حيث كان فتحاً ، فلا[1] يلزم من ذلك إطلاق لقب البناء على لقب الإعراب ، ألا ترى أن من ينتحل مذهب البصريين كابن الحاجب وغيره يقولون : يعرب المفرد[2] المنصرف[3] بالفتحة نصباً ، فقد أناب[4] الفتح عن النصب[5] ، وهو عين ما وقع فيه الشاعر، مع أنه لم ينسب قائل ذلك إلى مسامحة ولا تغيير لاصطلاح[6]، فانظر إلى هذا الاعتراض كيف بلغ النهاية فى السماحة والبرودة .

❋ ❋ ❋

قال : فى أثناء الكلام على قوله :

فأصبر لها غيرَ محتالٍ ولا ضَجِرِ
فى حادثِ الدهرِ ما يُغْنِى عن الحِيَلِ[7]

---

(١) فى ع وظ (فلم) .

(٢) فى م وظ (للمفرد) .

(٣) سقط من ع (المنصرف) .

(٤) فى أ وم (فقد انبا) وفى ع(لبنا) وفى ظ(فقد انبا) وكله تحريف ، ولعل ما أثبته الصواب .

(٥) قال ابن الحاجب فى الكافية : " فالمفرد المنصرف والجمع المكسر المنصرف بالضمة رفعاً والفتحة نصباً والكسرة جراً " انظر : شرح الكافية لابن الحاجب ٢٤٣/١ .

وكذا فعل ابن مالك ، ففى الألفية ص ٣ :

فارفع بضم وانصبن فتحاً وجر كسراً كذاكر الله عبده يسر

وقال ابن هشام فى الأوضح ٣٩/١ : " وهذه الأنواع الأربعة علامات أصول ، وهى الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجر ، وحذف الحركة للجزم ".

(٦) فى ظ (اصطلاح) وفى ع (الاصطلاح) .

(٧) الديوان ٣٠٧ ، والغيث المنسجم ٢٨٩/٢ .

" ما أحسن قول القائل :

لا تجزعـــن لعســـرة من بعدها يسران وعدٌ[١] ليـــس فيه خلاف
كم عسرة ضاق الفتى لنزولها لله في أعطافها ألطاف/٥٣-ب/

البيت الأول فيه إشارة إلى قوله تعالى ﴿ فإن مع العُسْرِ يسرا ۞ إن مع العسر يسرا ﴾ [٢] قال الإمام فخر الديـــن[٣] ـ " قال ابن عباس[٤] : يقول الله : خلقت عسراً واحداً وخلقت يسرين ، فلن يغلـــب عســـر يسرين ، وروى مقاتل[٥] عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لـــن يغلب عسر يسرين)[٦] وقرأ هذه الآية ، وفي تقرير هذا المعنى وجهان -

(١) سقط من ج (وعد) .
(٢) سورة الشرح الآيتان (٦،٥) .
(٣) في التفسير الكبير ٣٢/٦ .
وهو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري فخر الديـــن الرازي ، إمام مفسر كبير ، له : التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيـــب ، ولوامـــع البينات في أسماء الله تعالى والصفات، ومعالم أصول الدين ومناقب الشافعي مـــات سنة ٦٠٦هـــ . وانظر : وفيات الأعيان ٢٤٨/٤ ، والأعلام ٣١٣/٦ .
(٤) زاد في ظ (رضي الله عنهما) .
هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، حبر الأمة ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات وتوفي سنة ٦٨ هـــ . وانظر : غاية النهاية ٤٢٥/١ .
(٥) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي ، عالم بالقراءات واللغات ، من مصنفاتـــه التفسير الكبير ، والرد على القدرية ، توفي سنة ١٥٠ هـــ .
انظر : وفيات الأعيان ٢٥٥/٥ .
(٦) من قوله (فلن يغلب عسر يسرين وروى ..) إلى هنا سقط مـــن آ واســـتدركه بالحاشية .

ذكر أحدهما ثم قال : الوجه الثاني : أن تكون الجملة الثانية تكريراً للأولى ، كما كرر في قوله تعالى ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾[١] ويكون الغرض تكرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب ، وكما تكرر المفرد في قولك: جاء زيد زيد ، والمراد يسر الدنيا ، وهو ما تيسر من افتتاح البلاد ، ويسر الآخرة ، وهو ثواب الجنة ، كقوله تعالى ﴿ قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ﴾[٢] وهما حسنى الظفر وحسنى الثواب ، فالمراد من قوله : لن يغلب عسر يسرين هذا وذلك ؛ لأن عسر الدنيا بالنسبة إلى يسر الدنيا ويسر الآخرة كالنزر[٣] القليل " [٤].

أقول : إذا كانت الجملة الثانية تقريراً للأولى لتقوية معناها في النفوس وأنها من باب التأكيد اللفظي فمن أين يفهم أن المراد باليسر المذكور فيها يسران ، وفي الكشاف[٥] : " فإن قلت : فما معنى : لن يغلب عسر يسرين ؟ قلت : هذا حمل على الظاهر وبناء على قوة[٦] الرجاء ، فإن وعد الله تعالى لا يحمل إلا على أبلغ ما يحتمله اللفظ ، والقول فيه أن الجملة الثانية[٧] يحتمل أن تكون تكريراً للأولى ، كتكرير:

---

(١) المرسلات الآية (١٥) وغيرها .

(٢) التوبة من الآية (٥٢) .

(٣) في ع (كالنزور) وفي ظ (كالنزول) وهو تحريف .

(٤) انظر : الغيث المنسجم ٢/٢٩٩-٣٠٠ وانظر : التفسير الكبير ٣٢/٦ .

(٥) في ظ (والذي في الكشاف) .

انظر : الكشاف ٤/٢٦٧ بتصرف .

(٦) سقط من ظ (قوة) .

(٧) سقط من ظ (الثانية) .

﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ لتقرير معناها في النفوس [و][1] كتكرير المفرد في : جاء زيد زيد ، وأن تكون الأولى عدة بأن العسر مردوف بيسر لا محالة ، والثانية[2] عدة مستأنفة بأن العسر متبوع بيسر، فهما يسران على تقدير /٥٤-أ/ الاستئناف ، وإنما كان[3] العسر واحداً لأن اللام إن كانت فيه للعهد وهو[4] العسر الذي كانوا فيه ، فهو هو ؛ لأن حكمه حكم (زيد) في قولك: إن مع زيد مالاً إن مع زيد مالاً ، وإن كانت[5] للجنس الذي يعلمه كل أحد، فهو هو[6] أيضاً ، وأما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس[7]، فإذا كان الكلام الثاني مستأنفاً[8] غير مكرر فقد تناول بعضاً آخر، ويكون الأول ما تيسر لهم من الفتوح في زمانه عليه الصلاة والسلام ، والثاني ما تيسر[9] في أيام الخلفاء رضي الله عنهم[10]، ويحتمل أن المراد بهما يسر الدنيا ويسر الآخرة، مثل ﴿هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين﴾ وهما الظفر والثواب "[11].

---

(١) الواو من الكشاف .
(٢) في أ وم وع (والثاني) .
(٣) في ظ (وإن كان) .
(٤) في أ وظ وع (في) مكان (وهو) .
(٥) في ظ (وإن كان) .
(٦) سقط من ع (هو) .
(٧) سقط من أ وم وع (الجنس) .
(٨) في ع (مستأنف) وهو لحن .
(٩) سقط من ع وظ قوله (لهم من الفتوح ... ما تيسر) .
(١٠) سقط من م وع (رضي الله عنهم) .
(١١) انظر : الكشاف ٢٦٧/٤ بتصرف وانظر : الدر المصون ٥٤١/٦ والمغني ٨٦٤ .

قلت: كأن الصفدى قصد نقل كلام الزمخشرى فأفسده ، ألا تراه جعل المراد أن اليسرين ثابتان على تقدير أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى تأكيداً[١] لفظياً ، والزمخشرى لم يقل ذلك ، ولا أشار إليه ، بل جعل اللفظ[٢] محتملاً لإرادة يسر واحد على أن تجعل الثانية تكريراً للأولى ، ولإرادة يسرين على أن تكون الثانية[٣] عدة مستأنفة فيصار[٤] باللفظ إلى المعنى الأخير[٥] ، وهو أبلغ الاحتمالين بناء على أن قوة الرجاء باعثة على حمل الوعد من الله تعالى على أوفر ما يحتمله اللفظ وأوفاه .

وقال بعضهم[٦]:الحق أن فى تعريف الأول ما يوجب الاتحاد ، وفى التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين[٧] ، وبيانها هنا أنه عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه فى عسر من الدنيا فوسع الله[٨] عليهم بالفتوح والغنائم ، ثم وعد صلى الله عليه وسلم[٩] بأن الآخرة خير له

---

(١) فى أ (تأكيد) وهو لحن .

(٢) سقط من ع وظ قوله (والزمخشرى لم يقل ... حمل اللفظ) .

(٣) زاد فى ظ (على سياقه) .

(٤) فى ع وظ (فصار) .

(٥) سقط من ظ (الأخير) .

(٦) انظر : اللغنى ٨٦٤-٨٦٥ .

(٧) فى ع (يتعين) .

(٨) سقط من أ وظ قوله (الله) .

(٩) فى ظ (عليه الصلاة والسلام) .

من الدنيا[١] والتقدير : إن مع العسر فى الدنيا يسراً فى الدنيا[٢] وإن مع العسر فى الدنيا يسراً فى الآخرة ، للقطع بأنه لا عسر عليه فى الآخرة، فتحققنا اتحاد العسر[٣]، وتيقنا أن له يسراً فى الدنيا ويسراً فى الآخرة ، /٥٤-ب/ فتأمله .

❋ ❋ ❋

قال : " وقلت أيضاً :

ورب أعمى وجهه روضة تزهى فيها كثير الديونْ
فى خده ورد غنينا به عن نرجس ما فتحته العيونْ " [٤]

أقول : البيت الثانى من هذا المقطوع مسروق من قول سيف الدين على بن قزل المشد[٥] فى عمياء :

كأنما هى بستان خلوت به
ونام ناطوره سكران قد طفحا
تفتح الورد فيه[٦] من كمائمه
والنرجس الغض فيه[٧] بعدُما انفتحا

---

(١) فى ظ (مع الدنيا) وفى ع (من الأولى) .
(٢) سقط من ع وظ (والتقدير إن مع العسر فى الدنيا يسرا فى الدنيا) .
(٣) فى ظ (إيجاده العسر) .
(٤) الغيث المنسجم ٢/٣٢١ .
(٥) فى ع (المشد) وهو تحريف . وهو : على بن عمر بن قزل التركمانى البساروفى المصرى سيف الدين المشدّ، شاعر ولد بمصر ، عمل بديوان دمشق، له ديوان شعر، توفى بدمشق سنة ٦٥٦ هـ . انظر : النجوم الزاهرة ٧/٦٤ والأعلام ٤/٣١٥.
(٦) فى ظ (فيه الورد) .
(٧) سقط من ظ (فيه) .

عنيت البيت الثاني على أنه تحلى بنوع من أنواع البديع ، وهو طباق الإيجاب والسلب[١]،وبيت الصفدي عاطل عن ذلك .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

وإنما رحلُ الدنيا وواحدُهـا
من لا يعوّلُ في الدنيا على رَحُلِ[٢]

" (إنما) كلمة تقتضي الحصر[٣]"ثم قال: " قلت : ومن الدليل على أنها للحصر أن (إنّ)[٤] تقتضي الإثبات،و(ما) تقتضي[٥] النفي،فعند

(١) في كليات أبي البقاء ٥٨٦ : " طباق السلب هو أن يجمع بين فعلي مصدر واحد أحدهما مثبت و الآخر منفي ، مثل ﴿ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ■ يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا ﴾ أو أحدهما أمر والآخر نهي، نحو ﴿ فلا تخشوا الناس واخشون ﴾".
وفي الإيضاح: " والطباق ينقسم إلى طباق الإيجاب - كما تقدم - وإلى طباق السلب، وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي ، أو أمر ونهي " .
شروح التلخيص ٤/٢٩٠ .

(٢) الديوان ص ٣٠٧ والغيث المنسجم ٢/٣٣٠ .

(٣) في إفادتها الحصر خلاف،والذي عليه الأكثرون أنها تفيد الحصر ، وخالف بعضهم في ذلك ومنهم أبو حيان، حيث أنكر هذا المعنى ورد كلام ابن مالك، ورد السبكي كلام أبي حيان بما يوقف عليه في عروس الأفراح مع شروح التلخيص ٢/١٩٥ وانظر:قضايا الخلاف النحوي بين ابن مالك وأبي حيان ٢٦٩وما بعدها .

(٤) سقط من ظ قوله (إنّ) .

(٥) في م (مقتضى) .

تركيبهما وجب أن تبقى[١] كل واحدة[٢] على الأصل ؛ لأن الأصل عدم التغيير ، فإما أن تقول كلمة (إن) تقتضي ثبوت[٣] غير المذكور، وكلمة (ما) تقتضي نفي المذكور ، وهو باطل ، أو تقول كلمة (إن) تقتضي ثبوت المذكور، و(ما) تقتضي نفي غير المذكور[٤]، وهذا الحصر، فهي هنا للحصر »[٥] .

أقول : في كلامه نظر من وجوه :

أما **أولاً**: فإطلاقه على مجموع (إنما) كلمة ، مع أنهما كلمتان[٦]، ولا يقال التركيب صيرهما في حكم كلمة[٧] واحدة فساغ الإطلاق بضرب من التساهل، لأنا نقول قد صرح هو بأنهما كلمتان وأن (إن) مقتضية للإثبات ، وأن (ما)[٨] مقتضية للنفي ، وأن تركيبهما لا يزيل معناهما الأصلي عنهما ، فلو عدا كلمة واحدة لزم /٥٥-أ/ كون الكلمة الواحدة دالة على النفي والإثبات معاً ، وهو باطل .

---

(١) في ع (قصد تركيبهما وحان بنفي) وهو تحريف .

(٢) في ظ (واحد) .

(٣) سقط من م قوله (فعند تركيبهما ... تقتضي ثبوت) .

(٤) سقط من م من قوله (وكلمة ما تقتضي ...) إلى هنا ، وسقط من ظ من قوله (وهو باطل ...) إلى هنا .

(٥) انظر : الغيث المنسجم ٢/٣٣١ .

(٦) لعل الصفدي قصد (كلمة) وأراد أكثر من كلمة ، وذلك سائغ ، كما قالوا: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

(٧) في أ (حكمة) وهو تحريف .

(٨) في م (وإنما) وهو تحريف .

وأما **ثانياً** : فإن هذا الدليل الذى استدل به على الحصر مذكـــور للناس قبله،فنسبته إلى نفسه موهمة أنه المخترع له،وذلك لا ينبغى[١].

وأما **ثالثاً** : فإن هذا البحث الذى أثاره[٢] بعض الأصوليـــين فـــى إفادتها الحصر مردود ، قال ابن هشام[٣] : " هو مبنى على مقدمتـــين باطلتين بإجماع النحويين ، إذ ليست (إنْ) للإثبات ، وإنما هى لتـــأكيد الكلام إثباتاً كان مثل : إن زيداً قائم ، أو نفياً مثل : إن زيـــداً ليـــس بقائم، ومنه ﴿ إن الله لا يظلم الناس شيئاً ﴾[٤] وليست (ما) للنفى ، بل هى بمنزلتها فى أخواتها : ليتما ولعلما ولكنما وكأنما[٥] " .

وقد فسر[٦] صاحب التلخيص من هـــذا الإشكال فقـــال إنهـــا أفادت الحصر لتضمنها معنى (ما و(إلا)[٧]، واستدل علـــى ذلـــك[٨]

---

(١) نسب هذا ابن هشام لبعض الأصوليين والبيانيين،قال: " وزعم جماعة من الأصوليين والبيانيين أن (ما) الكافة التى مع (إن) نافية،وأن ذلك سبب إفادتها للحصر، قالوا: لأن (إن) للإثبات و(ما) للنفى ، فلا يجوز أن يتوجها معاً إلى شىء واحـــد، لأنـــه تناقض، ولا أن يحكم بتوجه النفى للمذكور بعدها، لأنه مخالف الواقع باتفـــاق، فتعين صرفه لغير المذكور،وصرفُ الإثبات للمذكور، فجاء الحصر ".المغنـــى ٤٠٦ وانظر: عروس الأفراح وحاشية الدسوقى ضمن شروح التلخيص ١٩٤/٢-١٩٥ .

(٢) فى م (أشاره) وهو تحريف .

(٣) انظر : المغنى ٤٠٦ .

(٤) يونس من الآية (٤٤) .

(٥) سقط من ع (وكأنما) .

(٦) فى ع (وقد فر) .

(٧) فى م (وإما) وهو سهو .

(٨) فى م (واستدل بذلك) .

بأمور[١]، فأشار[٢] بلفظ التضمين إلى أنه ليس بمعنى (مـا) و(إلا)[٣] حتى كأنهما لفظان[٤] مترادفان ، إذ فرق بين أن يكون الشيء في معنى الشيء وأن يكون الشيء يتضمن الشيء على الإطلاق ، فليس كل كلام يصلح فيه (ما) و(إلا) يصلح فيه (إنما)[٥] .

❋ ❋ ❋

قال : " والمحصور هنا (من لا يعول) "[٦] .

أقول : هو خطأ ؛ لأن المحصور بـ (إنما) هو الجزء الذي لو كان التركيب بـ(ما)و(إلا)كان واقعاً بينهما،والمحصور فيه هو الجزء الآخر[٧]

---

(١) حيث قال في الإيضاح : " والدليل على أنها تفيد القصر كونها متضمنة معنى (ما) و(إلا) ، لقول المفسرين في قوله تعالى ﴿ إنما حرم عليكم الميتة والدم ﴾ بالنصب معناه : ما حرم عليكم إلا الميتة ، وهو المطابق لقراءة الرفع ، لما مر في باب المنطلق زيد ، ولقول النحاة (إنما) لإثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه ، ولصحة انفصال الضمير معها ، كقولك : إنما يضرب أنا ، كما تقول : ما يضرب إلا أنا " . الإيضاح مع شروح التلخيص ١٩٣/٢-١٩٩ .

(٢) في م (فاشر) وهو تحريف .

(٣) سقط من ع (واستدل على ذلك ... بمعنى ما وإلا) .

(٤) سقط من م (لفظان) .

(٥) انظر : حاشية الدسوقي على شرح السعد مع شروح التلخيص ١٩٥/٢ .

(٦) الغيث المنسجم ٣٣٢/٢ ، وقال قبل ذلك بعدة أسطر : " كأنه قال : ما رجل الدنيا وواحدها إلا الذي لا يعول على أحد " ، الغيث المنسجم ٣٣١/٢ .

(٧) سقط من م (الآخر) .

الذى يقع بعد (إلا)[١] لو كان الحصر[٢] بها وبـ (ما)[٣] ، فتقول فى حصر الموصوف فى الصفة : إنما زيد كاتب ، وما زيد إلا كاتب ، وفى[٤] حصر الصفة فى الموصوف : إنما كاتب زيد ، وما كاتب إلا زيد[٥] ، فالمحصور فى قوله (إنما رجل الدنيا من لا يعول) هو (الرجل) والمحصور فيه هو[٦] (من لا يعول)، وذلك واضح، على أنه حيث فسر المعنى اقتضى كلامه هذا الذى قلناه[٧]، فإنه قال:"يريد أن الرجولية لا تنحصر[٨] إلا فيمن اتصف بهذه الصفة "[٩] .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله /٥٥-ب/ :

---

(١) فى ع (اللام) وهو تحريف ، وسقط من م قوله (يقع بعد إلا) .

(٢) فى م (التركيب) .

(٣) فالمحصور فيه مع إنما هو المؤخر ، قال السبكى: " المحصور بها هو الأخير لفظاً ، وهذا الذى أجمع عليه البيانيون ، وعليه غالب الاستعمالات " عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص ٢/١٩٥ .

(٤) فى م (ومن) .

(٥) فى ع (وما زيد إلا كاتب) وهو سهو ، وسقط من ظ من قوله (وفى حصر الصفة ...) إلى هنا .

(٦) فى ع (والمحصور فيه) وفى ظ (والمحصور هو) وهو سهو .

(٧) لعل هذا يرجح أن فى كلامه سقط أو سهو ، ولعله أراد (والمحصور فيه هنا مَنْ)» ويؤكد ذلك أن الصفدى ذكر هذا الذى ذكره الدمامينى فقال : " إذا أردت قصر الموصوف على الصفة قلت: إنما زيد كاتب .." . الغيث المسجم ٢/٣٣١-٣٣٢.

(٨) فى أ وم (ما تنحصر) .

(٩) الغيث المسجم ٢/٣٣٢ .

وحسنُ ظنّكَ بالأيام مُعْجِـزَةٌ
فَظُنَّ شراً وكُنْ منها على وَجَلِ[١]

"بالأيام:جار ومجرور متعلق بـــ (ظنك)،والباء للتعدية،أو الإلصاق، و(الأيام) مفعول أول للظن،والمفعول الثاني محذوف دل عليه (حســـن)، كأنه قال: ظنك بالأيام خيراً معجزة "، ثم قال : " (شراً) منصوب على أنه مفعول ثان لـــ (ظن) ، والأول محذوف تقديره: بالأيام[٢] " [٣].

أقول : لو صدر هذا من مبتدئ في فن العربية لعد ذلـــك مـــن سقطاته، كيف[٤] يقال : إن الباء الداخلة على الأيام متعلق[٥] بالظن ، والأيام مفعول أول ، ما هذا إلا تهافت من القول وخطل من الـــرأي ، ولو تأمل قولهم:إن (ظن) يدخل على مفعولين أصلهما المبتدأ والخـــبر لم يقل هذا الكلام ولاستحيا[٦] أن يتفوه به ، وإنما المفعولان هنا محذوفان اقتصاراً[٧] في الموضع الأول والثاني ، وأما (شرا) فليس بمفعول أول ولا

(١) الديوان ٣٠٨ والغيث المنسجم ٣٣٤/٢ .
(٢) سقط من م (بالأيام) .
(٣) انظر : الغيث المنسجم ٣٣٤/٢-٣٣٥ .
(٤) في م (فكيف) .
(٥) في ط (متعلقة) .
(٦) في ع (ولا يستحي) .
(٧) حذف مفعول (ظن) اختصاراً جائز بإجماع،ومنه قوله تعالى ﴿ أين شركائي الذين كنتم تزعمون ﴾ ، أما اقتصاراً -أي:لغير دليل-ففيه خلاف،منعه سيبويه والأخفش وابن مالك ، وأجازه الأكثرون لقوله تعالى ﴿ والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ .
أما حذف أحدهما اقتصاراً فممنوع بإجماع ، وأما اختصاراً فجائز .
انظر : شرح التسهيل ٧٢/٢ وتوضيح المسالك ٧٠/٢ .

ثان[١] ، وإنما هو صفة لمصدر محذوف ، أى : ظنا شرا ، وحسن حذف المصدر هنا لأن صفته المذكورة كثيراً ما تقع بدون موصوف .

* * *

قال : فى آخر[٢] الكلام على قوله :

غاض الوفاء وفاض[٣] الغدر وانفسحت

مسافةُ الخُلْفِ بين القولِ والعَمَلِ[٤]

" وقلت أنا :

دع الإخوان إن[٥] لم تلق منهم صفاء واستَعِن[٦] واستَعْن بالله

أليس المـرء من مـاء وطيـن فأىّ صفا لهاتيك الجبلة " [٧]

أقول : سرقه برمته[٨] من قول القائل :

ومن بلك أصله ماء وطينـا بعيـد[٩] من جبلته الصفاء[١٠]

---

(١) فى ع (فليس بمفعول ثان) .

(٢) فى م وظ (تواخر) .

(٣) فى م (وغاض) .

(٤) فى م (فى العمل) . الديوان ٣٠٨ والغيث المنسجم ٣٤٣/٢ .

(٥) سقط من ع (إن) .

(٦) سقط من ع (واستعن) .

(٧) الغيث المنسجم ٣٥٠/٢ وفيه (من طين وماء) .

(٨) فى ع (سرقه ومنه) .

(٩) فى ع (بعيدا) وهو لحن .

(١٠) انظر : الغيث المنسجم ٣٥٠/٢ .

وقد أنشد هو هذا البيت مشيراً إلى أن شيخه جمال الدين /٥٦-أ/ محمد بن نباته سرقه[١] حيث قال :

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ودار وقتك من حين إلى حين

ولا تعانـد إذا أصبحتَ في كدرٍ فإنما أنت من ماء ومن طين[٢]

* * *

قال في أثناء إعرابه لقوله :

وشانَ صدقَك عند الناسِ كذبُهم وهل يُطابَقُ معوَجٌّ بمعتَدِلِ[٣]

" (كذبهم) مرفوع على أنه فاعل (شان) ، وإنما تأخر عن المفعول به للضرورة في الوزن "[٤] .

أقـول : هذا أيضاً من مساوئ كلامه ، فإن الفاعل هنا[٥] واجب التأخير[٦] من أجل[٧] أنه ملتبس بضمير يعود على شيء من متعلقـات المفعول ، كقولك : ضرب الجالسَ في دار هند غلامُها ، فلو قدم لعـاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهو ممتنع على المذهب الحق ، فتقديـره

(١) لم يقل ذلك في الشرح المذكور ، انظر : ٢/٣٥٠ .

(٢) انظر : ديوان ابن نباته ٥٣٤ ، والغيث المسجم ٢/٣٥٠ والرواية فيه (إذا أمسيت) مكان (إذا أصبحت) .

(٣) الديوان ٣٠٨ والغيث المسجم ٢/٣٥٤ .

(٤) الغيث المسجم ٢/٣٥٦ .

(٥) سقط من م (هنا) .

(٦) في ع وظ (التأخر) .

(٧) في ظ (من جهة) .

لذلك ، فكيف يدعى أنه من ضرائر الشعر ، ثم لو لم يكن فـي هـذا الموضع ما يوجب تأخيـر الفاعل ولا ما يوجـب تقديمـه[١] لكـان الجواز[٢] ثابتاً ، فيصح أن يقال: ضرب زيد عمرا ، وضرب عمرا زيد ؛ ولا يمنع[٣] ذلك أحد من النحاة ، ولا نجد قائلاً بـأن جـواز ذلـك مخصوص بضرورة الشعر[٤] ، فكيف يقال مثل هذا الكلام .

❋ ❋ ❋

قال : " وهذا[٥] عند أهل البديع يسمى (حسن التعليل) ؛ لأنه ، علل شين صدقه[٦] عند الناس وكذبهم بأن قـال[٧]: وهـل يطـابق المعوج – وهو الكذب – بالمعتدل – وهو الصدق – "[٨] .

أقول : هذا – أيضاً – مما يدل على أن له مشاركة حسنة فى فن البديع ، وقد سبق الكلام على (حسن التعليل)[٩] فـي أوائـل هـذه الاعتراضات ، فراجعه هناك تعلم فساد هذا القول ، وليت شعرى هـل

---

(١) سقط من م (لذلك فكيف يدعى ... يوجب تقديمه) .

(٢) فى أ (الجواب) .

(٣) فى ظ (منع) .

(٤) فى م (الوزن) .

(٥) سقط من ظ قوله (هذا) .

(٦) فى ظ (تبين صدقه) وفى ع (شين فصدقه) .

(٧) فى ظ (يقال) .

(٨) الغيث المسجم ٣٥٦/٢ .

(٩) انظر ص ٩٦ .

/٥٦-ب/ الدعوى التى ادعاها الطغرائى شيء[١] غير أن كذب[٢] الناس شان صدقه عندهم ، فالكلام إنما هو مسوق لتعليل الشيء المذكور لا لثبوت كذب الناس وصدقه، ثم كيف[٣] يصلح أن يكون قوله " وهل يطابق معوج بمعتدل " علة للأمرين المذكورين .

❋ ❋ ❋

قال : " أقول: سبحان الله العظيم ، ولا أنت يا مؤيد الدين ما طابقت بين المعوج والمعتدل ، لأن المعوج إنما يطابقه المستقيم" [٤].

أقول : قال الجوهرى فى الصحاح[٥] : " تعديل الشيء تقويمه ، يقال : عَدَلْتُهُ فاعتَدَل ، أى قوّمته فاستقام " ، فإذا كان المعتدل يطلق ويراد به المستقيم ذهب اعتراض الصفدى ضائعاً وانعكس التعجب عليه، هذا مع أن قوله[٦] (ولا أنت يا مؤيد الدين) عبارة عامى ، لا رونق لها ولا طلاوة عليها .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

---

(١) سقط من ع وظ قوله (شيء) .
(٢) فى م (شيء أن الذى كذب) .
(٣) فى م (وكيف) .
(٤) الغيث المسجم ٣٥٨/٢ .
(٥) (عدل) ١٧٦١/٥ .
(٦) فى ع (مع قوله) .

إن كان ينجع[١] شيء في ثبائهم[٢]
على العهود فسبقُ السيفِ للعَدَلِ[٣]

" الفاء جواب الشرط ، و (سبق) مرفوع على أنه مبتدأ ، واللام للتعدية ، وهي متعلقه بالخبر المحذوف ، تقديره[٤] : فسبق السيف مستقر[٥] للعدل " [٦] .

أقول : في هذا الكلام أيضا جعل الفاء جواباً للشرط ، وقد تقدم التنبيه على غلطته[٧] في ذلك غير ما مرة[٨]، وأما[٩] ادعاؤه أن (السبق) مبتداء و أن قوله (للعدل) خبره فكلام من لم يفهم هذا البيت ولا ألم بمعناه، وليت شعري ماذا يتحصل من معنى هذا البيت إذا الحل تركيبه بهذا التقدير الذي قاله إلى قولك:إن نفع شيء في بقاء عهودهم /٥٧-أ/ فسبق السيف ثابت للعدل، فانظر هل لهذا الكلام محصل، أو يرتضي[١٠] عاقل أن يقوله ، وإنما اللام الداخلة على العدل لام التقوية نظيرها في

(١) في ع (شجع) .
(٢) في ع (ثبابهم) وهو تصحيف .
(٣) الديوان ٣٠٨ والغيث المنسجم ٣٦١/٢ .
(٤) سقط من ظ (تقديره) .
(٥) في ظ (مشتق) .
(٦) انظر : الغيث المنسجم ٣٦٣/٢ .
(٧) في ع (التنبيه على الخطبة) .
(٨) في ع بياض موضع قوله (ما مره) وانظر ص ٢٣٥ ، ٢٩٤ .
(٩) في ظ (وهو أما) .
(١٠) في ظ (يرضى) .

فولك : أعجبنى ضرب زيد لعمرو ، فلك أن تقول هى متعلقة بالمصدر الذى هو السبق ، على أحد الوجهين[١] فى لام التقوية ، ويكون المصدر المذكور إما مبتدأ محذوف الخبر ، أو خبراً لمبتدأ محذوف، والدال عليه فى الصورتين [٢] الكلام السابق ، والتقدير: إن كان شيء نافعاً فى ثبـــات هؤلاء على عهودهم فسبق السيف لعذلهم نافع[٣]،أو فالنافع سبق السيف لعذلهم، يشير بذلك إلى أن العذل لا يفيد فيهم شيئاً[٤]، والنافع إنما هـــو المبادرة إلى تمكين السيوف من رقابهم ، فذلك هو[٥] المجدى للغـــــرض المحصل للمراد لا غيره[٦] ، هكذا يجب أن يفهم هذا الموضع .

❋ ❋ ❋

قال : " وقلت :

تعشقته مثل القضيب إذا انثنـــى
بوجه حكى البدر المنيـــر إذا تمّا
فإن كان عذّالى عَموا عن جماله
فلى أذنٌ عن كلّ ما نقلوا[٧] صمّا[٨]

---

(١) فى اللام الزائدة لتقوية العامل وجهان ، الأول : أن تتعلق بالعامل ، والثانى : أن لا تتعلق بشيء لزيادتها ، وقد سبق لتفصيل ذلك . انظر ص ١٦٨ .

(٢) فى م (عليه الصورتين) .

(٣) سقط من ظ (نافع) .

(٤) فى ع (لا يفيد عنهم شيئاً) وفى ظ (لا يفيد فيهم) .

(٥) سقط من ظ (هو) .

(٦) فى ظ (لا لغيره) .

(٧) فى ظ (تلقوا) .

(٨) الغيث المنسجم ٢/٣٦٦ .

أقول : سرقه من ابن نباته حيث يقول مضمناً[1] :

عـــذول لست أسمـــع منـــه عذلا على غيداء مثل البدر تمّا

له طرف ضرير عن[2] سناها ولي أذن عن الفحشاء صمّا[3].

مع أن مقطوع ابن نباته أسعد بالمعنى وأقعد به ، لا بل سرقه مـــن ابن سناء الملك[4] حيث يقول :

أبـــا عاذلـــي فيـــه لمـــا رآهُ

لئـــن كنتَ أعْمَـــى فإنـــي أصَـــمّْ

وهَبْكَ أبَا ذَرٍّ هـــذا المـــلام[5]

فإني أبو جهلٍ هذا الصّنَمّ[6] /٥٧-ب/

* * *

قال عند الكلام على قوله :

---

(١) سقط من م (مضمناً) .

(٢) في م (عن ضمير) .

(٣) ديوان ابن نباته ٤٨٠ .

(٤) هو أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك أبي عبد الله محمد بـــن هبـــة الله السعدي ، شاعر مصري المولد والوفاة ، ولاه الملك الكامل ديوان الجيـــش ســـنة ٦٠٦ هـ توفي سنة ٦٠٨ هـ .

انظر : الشذرات ٥/٣٥ والأعلام ٨/٧١ .

(٥) في م (الكلام) .

(٦) ديوان ابن سناء الملك ٢/٣١٦ والرواية فيه (الكلام) مكان (الملام) و(فجنني أبـــا) مكان (فإني أبو) .

يا وارداً سُؤْرَ عَيش كلُّهُ كَـدَرٌ
أنفقتَ صفوك في أيامك[1] الأُوَل[2]

" (وارداً) نكرة غير مقصودة ، فلهذا نصبه ، و(سؤر) منصوب على أنه مفعول به لاسم الفاعل " [3] .

أقول : لم لا يجوز أن يكون نصب المنادى هنا لأنه مطوّل شبيه بالمضاف ، لأنه عامل فيما بعده ، على حد قولك يا طالعاً[4] جبلاً ، والتنكير هنا لا أثر له في النصب ، ألا ترى لو كان المخاطب بهذا شخصاً معيناً لكان النصب واجباً ، لكونه مطولاً[5] ، فدل على أن ذلك هو السبب ، لا التنكير .

❋ ❋ ❋

قال : " (كله) مرفوع على أنه مبتدأ ، و(كدر) على أنه خبر ، والجملة في موضع نصب ، لأنها[6] صفة لـ (سؤر) وإن شئت في موضع جر[7] صفة لـ (عيش) ، وهو أحسن " [8] .

---

(١) في ع (زمانك) .
(٢) الديوان ٣٠٨ والرواية فيه (عُمرك) مكان (صفوك) والغيث المنسجم ٣٧٤/٢ .
(٣) انظر : الغيث المنسجم ٣٨٠/٢-٣٨١ .
(٤) كرر في م قوله (شبيه بالمضاف ... يا طالعاً) .
(٥) سقط من ع (لكونه مطولاً) .
(٦) في م و ع (لأنه) .
(٧) في ع (جر) وهو تحريف .
(٨) انظر : الغيث المنسجم ٣٨١/٢ ويبدو أن فيه سقطاً ، إذ فيه : " (كله) مرفوع على أنه جر " .

أقول[١] : إنما كان جعل الجملة عنده وصفاً للعيش أحسن من جعلها صفة للسؤر ؛ لأن المقام مقام شكاية من الدهر ، وذم لأبناء الزمان ، فالأولى وصف العيش بأنه جميعه كدر ، إذ هو المناسب لهذا الغرض بخلاف ما إذا جعل وصفاً للسؤر[٢] ، فإنه يقتضي[٣] تخصيص الكدر ببقي العيش، فيدل ذلك على اتصاف ما عدا ذلك من العيش بالصفو، وهو غير مناسب ، ولذلك[٤] لما تكلم على معنى البيت قال: المعنى : " يا من ورد بقية عيش كله كدر " [٥] فأتى بلفظ البقية[٦] ، وذكر الضمير المضاف إليه (كل) فتحقق[٧] بذلك أن الوصف للعيش، لا للبقية ، وذلك عن الصواب بمعزل .

أما **أولاً** : فإنه[٨] إذا وقع لفظ يمكن جعله صفة للمضاف أو المضاف إليه فجعله صفة للمضاف /٥٨-أ/ أولى ؛ لأنه المحدث عنه المقصود ، وإنما أتى بالمضاف إليه تكميلاً وتتميماً له[٩] ، فلم يكن بمنزلته في القصد والاهتمام في الذكر[١٠] .

---

(١) سقط من ع قوله (أقول) .
(٢) سقط من م قوله (فهذا الغرض ... وصفاً للسؤر) .
(٣) في م (فإنه لا يقتضي) .
(٤) في ع (وكذلك) .
(٥) الغيث المنسجم ٢/٣٨١ .
(٦) في ظ (بلفظة بقية) .
(٧) في ظ (ليحقق) .
(٨) في ظ (فلأنه) .
(٩) في ظ (تكميلاً له وتتميماً) .
(١٠) في ظ (بالذكر) .

وأما ثانياً : فتمام البيت يشعر بأن الوصف إنما هـــو للســـور ، لا العيش بجملته ، إذ قد فرض الشاعر وجود الصفو فى الزمن المـــاضى ، فجعل الصفة للعيش مقتضى لأن لا يكون شيء[1] منه صافيـــاً ، وهـــو خلاف ما دل عليه البيت ، ومناف لمقصود الشاعر .

❋ ❋ ❋

قال : " ويعجبنى قول ابن[2] سناء الملك[3] :

تدعى العقل وهوَ أشـــرف ما فيـــ ـــك فلم صَارَ ذَاخلاً تَحْتَ حسِّكْ
وكذا حَيْسُك الحيـــاة وقد أصْـــ ـــبحت لا تشتهى سوى طول سَحْبِكْ
طلّق النفس فهى أخون[4] عرســـ ـــك أليست هى المشيـــر بعرسك
وإذا احتال فوق أرضك منك الـــ ـــعطْفُ فاذكـــر هَوَانَهُ تَحْتَ رمسك
لا تغـــالطْ فما تنالُ رضـــى اللـــ ـــه تعالى إلا بإغضـــاب نفســـك[5]
مـــا أهانَ الورى ولا ملك الدنـــ ـــيا ولا حَازَها سوى المتنســـك[6] .

(١) سقط م ط (شيء) .
(٢) سقط من ع (ابن) .
(٣) زاد فى ط (رضى الله عنه ورحمه) .
(٤) فى ط ورع (أهون) .
(٥) سقط هذا البيت من م .
(٦) ديوان ابن سناء الملك ٢/٥٥٣ والرواية فى البيت الخامس (رضى الرحمن حقـــاً) مكان (رضى الله تعالى) ، ثم إنه بعد البيت الثانى بيت فى الديوان وهو :

وترجّى البقاء فى يومك الآ ـــتى و لم تحظ بالذهب أنْسِكْ

وبعد الثالث بيتان وهما :

واجعل الدهر مأتماً لذوى الـــ ـــكفر يوم المَمات ليلة عُرْسِكْ
وإذا رُمْتَ أن تمارى فاسكـــت وإذا شئت أن تلاحى فأسِكْ

ثـم قـال : " وهذه القافية لا يجيزها العروضيون ، ويحتجون بأن الكاف في (المنسك) أصلية وليست ضميراً كأخواتها ، وأنا وغيري من أئمة الأدب الذين لطف ذوقهم يرون أن هذه القافية بين نجوم القوافي كالشمس "، ومر في الكلام إلى أن قال: " ولو تركنا والعقل لكان ينبغي أن لا تعد القوافي إلا إذا كانت غير متصلات بضمير مخاطب أو غائب أو متكلم ، لأن في ذلك شيئاً من[1] الإيطاء[2] »[3].

أقول : نص العروضيون على أن كاف الخطاب والإضمار نحو: أولئك ، وجمالك ، تكون روياً على كل حال[4] ، كقوله[5] /٥٨-ب/:

---

(١) زاد في م (إبطال) .

(٢) قال ابن منظور : " وطأ الشاعر في الشعر وأوطأ فيه وأوطأه إذا اتفقت له قافيتان على كلمة واحدة معناهما واحد، فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى فليس بإيطاء " اللسان (وطأ) ١/٢٠٠ دار صادر . وعده الأخفش عيباً و لم يعده أبو عمرو بن العلاء عيباً ، وذكر ابن سلام أنه يكون عيباً إذا كثر في القصيدة ، وقيل يكون عيباً إذا لم يفصل بين اللفظين سبعة أبيات و لم يكن بقصد التلذذ .

(٣) انظر : الغيث المنسجم ٢/٣٩٢ - ٣٩٣ .

(٤) انظر: الوافي للتبريزي ٢٢٢،فقد نص على أن جميع حروف المعجم تقع روياً إلا ما يستثنيه بعد ، و لم يستثن الكاف مطلقاً، وانظر: الإرشاد الشافي ١٣٩ وما بعدها .

(٥) في م (كقولك) .

سل اليانة الغنا بالأجرع الذى به اليان هل حييت اطلال[1] دارك

وهل قمت في اطلالهن عشية مقام أحى اليأساء واحتزت ذلك[2]

قال ابن برّى : والفاضل القطع يجعله وصلاً فيلزم من ذلك مـــا لا يلزم[3] ، كما فعل كثير[4] فى كلمته :

تراغتْ لوشْكِ البينِ بُزْلُ جمالكِ ولو شئتِ ما أفجعتنا بارتحالك[5]

وربما يتأكد التزام ذلك إذا كانت القافية مقيدة ، كقول امرأة مـــن العرب[6] :

---

(١) فى م (إطلاق) .

(٢) سقط من م وع هذا البيت الثانى .

(٣) قال فى الإرشاد الشافى ١٤٢ : " وأما الكاف فأنت فيها بالخيـــار ، إن شـــئت جعلتها وصلاً ولزمت الحرف الذى قبلها ، لأصل أن يكون روياً ، لكن الأحســـن إذا استعملت رويا التزام ما قبلها ، كقول على كرم الله وجهه :

إن أحاك الحق من كان معك ومـــن يضـــر نفســـه لينفعك

ومن إذا ريب الزمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك " .

(٤) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى شـــاعر مشـــهور يعرف بكثير عزة . توفى سنة ١٠٥ هـ .

انظر : شذرات الذهب ١/١٣١ والأعلام ٥/٢١٩ .

(٥) ديوان كثير ص ٥٣٤ والرواية فيه (ما فجعتنى) مكان (ما أفجعتنا) .

(٦) نسبها الأعلم لأكثر من امرأة ، فقال : " وقالت أخت تأبط شراً ترثيه ، وقيل أمه ، وقيل هو للسلكة ترثى ابنها السليك بن السلكة السعدى ، ويقال هذا شعر قديم لا يعرف قائله ، وكان الأصمعى ينسبها إلى السلكة " . شرح حماسة أبى تمام للأعلم الشنتمرى ١/٥٣٦ .

طاف يبغي نجـــدة[1] مـــن هـــلاك فهلـــك
ليت شعـــري ضلـــة أي شـــيء قتلـــك
أمريض لـــم تُـــزَر أم عـــــدو حتلـــك
أم تولـــــى بـــك ما غال في الـــدهر التسلك
كل شـــيء قاتـــل حين تلقـــــى أجلك
فالمنايـــا رُصَّـــــد للفتى حيـــث سلك[2]

وهي قطعة أوردها أبو الحجاج الأعلم[3] في حماسته في باب اللام اعتماداً على أن الكاف فيها[4] ليست بروى .

---

(١) في ع وظ (بسعى نجوة) .

(٢) يجوز أن تكون من مشطور المديد ، وجعل الشيخ / محمد عبد السلام هارون البيت الثاني من مجزوء الرمل ، انظر : الخزانة ٢٠١/١٢ ، وقيل هذا الـــوزن لم يذكـــره الخليل ولا الأخفش وذكره الزجاج وجعله سابعاً للرمل ، والأبيات في الحماســـة بتحقيق د / عبد الله العيلان ٤٤٧/١ وشرح المرزوقي ٩١٠/٢ وشرح الأعلـــم ٥٣٦/١ ، وفيها بعض الروايات والزيادات ، والبيت الثاني في الارتشاف ١٣٧/٢ والخزانة ٤٦٥/١٠ .

(٣) هو يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي المعروف بـــالأعلم ، عـــالم بالأدب واللغة ، له : تحصيل عين الذهب ، والنكت على كتاب سيبويه ، وشـــرح الشعراء الستة وشرح ديوان زهير وغيرها توفي سنة ٤٧٦ هـــ .
انظر : الأعلام ٢٣٣/٨ .

(٤) في ع (منها) .

إذا تقرر ذلك فقطعة ابن سناء الملك[١] من هذا القبيل ، أعنى أنه جعل السين فيها روياً ووصلها بالكاف ، وإن كانت فى بعض القوافى أصلية التزاماً لما[٢] لا يلزمه ، كما فعلت العربية ، ألا تراها جعلت اللام[٣] روياً والكاف وصلاً ، وهى فى بعض القوافى أصلية كهلك[٤] وسلك ، فما هذا الذى زعمه الصفدى عن العروضيين، وما رأيت أقل حياء منه ، حيث نظم نفسه فى سلك أئمة الأدب الذين لطف ذوقهم مع أن مقامهم[٥] فى فن الأدب وغيره ما قد رأيت .

ثم قوله (ولو تركنا والعقل إلى آخره) كلام عجيب ، ليت شعرى أى مدخل للعقل /٥٩-أ/ فى الإيطاء إن جعل [٦]بعض الحروف روياً دون بعض ، إن هذا العقل ضعيف .

❋ ❋ ❋

قال عند الكلام على قوله :

ترحو البَقاءَ بدارٍ لا ثباتَ[٧] لهـا

فهل سَمِعْتَ بظلٍّ غيرِ منتقلِ[٨]

---

(١) زاد فى ظ (رحمه الله) .
(٢) سقط من م (لما) .
(٣) زاد فى ع (فى) .
(٤) فى ظ (أصلية كذلك كهلك) .
(٥) فى ع (قيامه) .
(٦) فى م (أو جعل) .
(٧) فى ظ (لا بقاء) .
(٨) الديوان ٣٠٨ والغيث المسجم ٢/٤٠٧ .

" (ترجو) فعل مضارع ، وأصله : أترجو فحذفت همزة الاستفهام كقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي[١] :

فوالله ما أدري وإن كنت دارياً
بسبع رمين الجمر أم بثمان[٢].

تقديره : أبسبع ؟[٣] .

أقول : يجوز أن يكون (ترجو) خبراً على حاله ، ولا حذف في الكلام كما قال المحققون في قوله تعالى ﴿ وتلك نعمة تمنها علي ﴾[٤] أنه خبر ، وأن مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه أنه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالإبطال ، وهنا كذلك ، فإنه أخبر بأن مخاطبه يرجو البقاء بدار كثيرة التحول سريعة الانقلاب غير ثابتة على منهاج مستقيم ، ثم أبطل ذلك بقوله : فهل سمعت بظل غير منتقل ،

---

(١) هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، شاعر عصره ، أكثر شعره في الغزل ، مات سنة ٩٣ هـ .
انظر : الأعلام ٥/٥٢ .

(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٢٥٨ ، والرواية فيه (وإني لحاسب) مكان (وإن كنت دارياً) .

(٣) انظر : الغيث المنسجم ٢/٤٠٩ .

(٤) الشعراء من الآية (٢٢) .
قال السمين الحلبي : " فيها وجهان : أحدهما : أنه خبر على سبيل التهكم ، أي: وإن كان ثم نعمة فليست إلا أنك جعلت قومي عبداً لك ، وقيل : حرف استفهام محذوف لفهم المعنى ، أي : أوتلك ، وهذا مذهب الأخفش " . الدر المصون ٥/٢٧١ .

يعني : أنك تفعل[١] ذلك مع أنه لا ينبغي فعله إذ الدنيا[٢] بمثابة الظـــل الذي يلزمه الانتقال ، فرجاء البقاء في دار يلزمها الزوال وعدم الثبـــات علـــى حالة خطأ من الراجي[٣] ، وربما كان هذا الوجه أولى لســـلامته من دعوى الحذف .

❋ ❋ ❋

قال : " ومن الذهول في المحبة وشغل القلب قول المجنون[٤] :

فوالله ما أدري إذا ما ذكرتها
أألثيـــن صليت الضحى أم ثمانيا[٥]

وكثير من الناس يمر على سمعه هذا البيت ويظنه من باب /٥٩-ب/ المغـــالاة في شغل القلب بالحب والذهول عن شـــأن المحـــب وعـــدم الالتفات إلى ما سوى الفكرة في المحبوب ، وليس كذلك ، بل الشـــك الـــذي تردد بين الثنتين[٦] والثمانية له سبب يختـــص بهمـــا دون مـــا عداهما من الأعداد الممكنة ، وذلك أنه كان يعلم من نفسه كثرة السهر

(١) في ظ (أنك لم تفعل) .
(٢) في ع (الثنيا) وهو تحريف .
(٣) في م وع وظ (الراثي) .
(٤) هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري ، شاعر من أهل نجد ، يعرف بمجنون ليلى، لهيامه بحب ليلى بنت سعد العامرية ، مات سنة ٦٨ هـــ .
انظر : النجوم الزاهرة ١٨٢/١ والأعلام ٢٠٨/٥ .
(٥) ديوان المجنون ٢٩٩ ، والرواية فيه (أصلي فما أدري) مكان (فوالله ما أدري) .
(٦) في ع (البيتين) وهو تصحيف .

بسبب اشتغال فكره ، فكان يثني أصابعه بعدد الركعات ، ثم إنه مع ذلك يذهل فلا يدري هل الأصابع التي ثناها هي التي صلاها أو هي الأصابع المفتوحة ، فإذا وجد أصبعين قد ثنيا[1] كان ذلك محتملاً لأن يكون قد صلى ركعتين بعددهما ، أو بعدد الأصابع المفتوحة ، وهي ثمانية " [2] .

أقول : الشاعر قد شرط في عدم درايته بعدد الركعات ذكره لمحبوبته ، فدل على أن ذلك سبب في الشك ، وهو عين ما أنكره الصفدي، فإنه قال : لا يظن أن ذلك[3] من اشتغال قلبه ، و لم لا يظن ذلك وهو قد ادعى أنه إذا ذكر محبوبته لم يدر ما صلى ، ففيه أدل شيء على أن شغله بها والتفاته إلى ذكرها هو المقتضي للشك ، ولولا ذلك لصار التقييد بالشرط مع ملاحظة المعنى الذي ذكره الصفدي ضائعاً ، فتأمله .

❋ ❋ ❋

قال : " فإن قلت : (غير) مضاف ، والمضاف معرفة ، و(ظلّ) نكرة فكيف توصف النكرة بالمعرفة ؟ قلت: (غير) لا تتعرف بالإضافة لأنها وضعت مبهمة ، وقد تقدم الكلام على مثل هذا[4] " [5] .

---

(١) في م (اصبعين أو ثلاث) وهو خطأ .

(٢) انظر : الغيث المنسجم ٢/٤٠٩-٤١٠ .

(٣) في ع كرر قوله (سبب في الشك ... أن ذلك) .

(٤) انظر : ص ١٧٠ وشرح الكافية للرضي ١/٢٧٥ والمغني ٢١٠ .

(٥) انظر : الغيث المنسجم ٢/٤١١-٤١٢ .

أقول : إنما يتوجه السؤال إذا أُعِدَّ قوله:والمضاف معرفة كليـــاً، وهو باطـــل ، لأنه ليس كل مضاف /٦٠-أ/ معرفة ، ولا يتردد أحد في أن المضاف إلى النكرة كغلام رجل نكرة قطعاً ، وهو فـــي البيـــت نكرة بلا شك ، فكيف يورد هذا السؤال ، أو ينبغي[١] تضييع الزمـــان بالاشتغال به .

قوله : وقد تقدم الكلام على مثل هذا .

قلت[٢] : وقد تقدم الكلام أيضاً[٣] على تخطئته في مثـــل هـــذا الموضع الذي أشار إليه .

* * *

قال : " ذكرت هنا قول شمـــس الديـــن محمـــد بـــن العفيـــف التلمسانـــي[٤] :

للمنطقيـــن أشتكـــي أبـــداً	عيـــن رقيـــبي فليته هجعـــا
حَاذَرُها مَـــنْ أُحبـــه فأبـــي	أن تختلـــي ساعـــة وتجتمعـــا
كيف غدت دائماً وما اتفصلت	مانعة الجمـــع والخلو معـــاً[٥]

(١) في ع (وينبغي) .

(٢) سقط من ع قوله (قوله وقد تقدم ... قلت) .

(٣) في ع (أيضاً الكلام) . وانظر : ص ١٧٠ .

(٤) في ع زاد (رحمه الله) .

(٥) ديوان الشاب الظريف ابن العفيف ١٦٩-١٧٠ ، والرواية فيه (كيف غدت فـــي الهوى) مكان (كيف غدت دائماً) .

قلت : في هذا نظر ؛ لأن التعجب لم يصادف موقعاً ؛ لأنك إذا قلت : العدد إما زوج وإما فرد[١]، كانت هذه القضية مانعة الجمع والخلو معاً ؛ لأن العدد لا يجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخلو من واحد منهما، وإذا كان كذلك فما بقي للتعجب والإنكار محل ولا مساغ »[٢].

أقول : لا وجه لهذا النظر ؛ فإن ابن العفيف قصد التورية بعبارة المنطقيين ، وعندهم أن القضية الشرطية[٣] على قسمين ، متصلة ومنفصلة ، والمتصلة تارة تكون لزومية بمعنى أن صدق[٤] التالي فيها على تقدير صدق المتقدم ، لأجل علاقة بينهما تقتضي استصحاب أحدهما الآخر كالعلية[٥] والتضايف ، فإنه إذا وجدت[٦] العلة وجد المعلول ،

---

(١) في ع (مفرد) .

(٢) انظر : الغيث المنسجم ٢/٤٤٠ .

(٣) قال في الكليات ٧١٢: " شرطية وهي التي يحكم فيها على التعليق ، أي وجود إحدى قضيتيها معلق على وجود الأخرى ، أو على نفيها ، ويسمى الجزء الأول منها مقدماً والثاني تالياوهي قسمان: متصلة: وهي التي يحكم فيها بلزوم قضية أخرى ، أو لا لزومها ، وهي توجب التلازم بين حزأيها ، نحو ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ .

ومنفصلة: وهي التي يحكم فيه بامتناع اجتماع قضيتين فأكثر في الصدق،وهي التي جزآها متعاندان، نحو : العالم إما قديم أو حادث ".وانظر في التعريفات للجرجاني المتصلة ص٢١٣ والمنفصلة ص٢٤٣ واللزومية ص٢٠٤ والاتفاقية ص٢٧.

(٤) في ع (يعني أن قصد) وهو تحريف .

(٥) في ظ (كالعلة) وفي ع (كالعطية) وهو تحريف .

(٦) في ظ (وجد) .

كما تقول : إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجـــود،فـــإن طلـــوع الشمس علة[١] لوجـــود النهار ، وكذلك أحد المتضايفين يـــلزم مـــن صدق أحدهما صدق[٢] الآخر ، كقولنا : إن كـــان الأب /٦٠-ب/ موجوداً وجد الابن ، وتارة تكون الفاقية ، وهي التي يكون التالي فيها مخالفاً[٣] للمقدم من غير علاقة بينهما ، كقولنا : إن كان الإنسان ناطقاً فالحمار ناهق .

والمنفصلة على ثلاثة أقسام[٤] :

مانعة الجمع والخلو معاً : وتسمى حقيقية[٥] وهي التي يحكم فيها بامتناع اجتماع جزأيها على الصدق والكذب ، كقولنا : العـــدد إمـــا زوج وإما فرد .

ومانعة الجمع : وهي التي يحكم فيها بالتنافي بـــين جزئيهـــا فـــي الصدق فقط ، كقولنا : إما أن يكون هذا الشيء حجراً أو شجراً .

ومانعة الخلو : وهي التي يحكم فيها بالتنافي بين جزئيها في الكذب فقط ، كقولنا[٦] : إما أن يكون زيد في البحر وإما أن لا يغرق .

---

(١) سقط من ع (إن كانت الشمس ... الشمس علة) .
(٢) في ع (ضدين أحدهما حذف) وهو تحريف .
(٣) في ع (مخالقاً) وفي ظ (مجامعاً) .
(٤) انظر : كليات أبي البقاء ٧١٢-٧١٣ .
(٥) في م وظ (حقيقة) .
(٦) سقط من ظ (كقولنا) .

فقد تبين أن مانعة الجمع والخلو معاً إنما تكون فى المنفصلة ، فحينئذ صح تعجب ابن العفيف من أن عين رقيبة مانعة[١] الجمع والخلو معاً مع أنها غير منفصلة ، وذلك واضح لا يتوجه عليه اعتراض.

فقد بان لك بذلك أن هذا المعترض قل أن يتكلم فى علم من العلوم بكلام موجه ، ولو سكت عن هذه الفضائح التى تصدر منه لكان أولى، والله الموفق للصواب .

وهذا آخر ما قصدت إثباته فى هذه الأوراق من المناقشات التى سنح[٢] بها سحاب[٣] الفكر العارض على (غيث الأدب الذى انسجم) مع أنى تركت أشياء لم أذكرها خوف الإطالة والملل ، فالمحل قابل للإطناب ومتسع لأكثر مما أوردته ، فلنقتصر على هذا القدر ، ففيه كفاية .

والله أسأل حسن الخاتمة[٤] وأصلى على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل[٥] .

---

(١) فى ظ (تمانعه) .

(٢) فى ع (صبح) .

(٣) فى ظ (سبحات) .

(٤) من هنا اختلف النص فى نسخة ع وظ ، أما ظ ففيها بعد ذلك : " وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم – آمين " وأما ع ففيها : " وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين " .

(٥) زاد فى م (ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم آمين) .

الفهارس

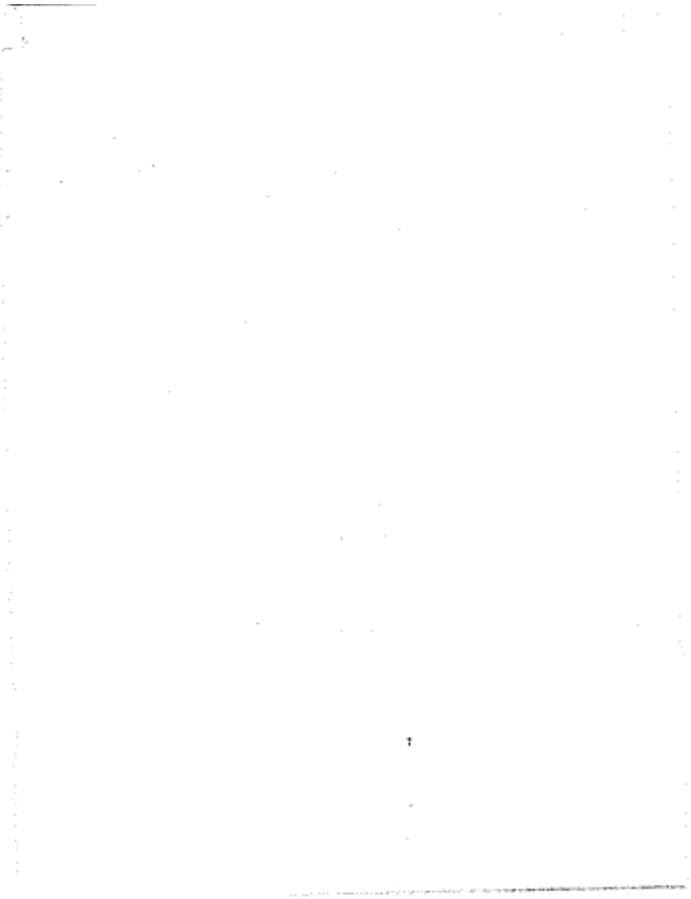

١- فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
يخادعون الله	٩	٢٧٠
وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون	٩	٢٧٢
اسكن أنت وزوجك الجنة	٣٥	٢٣٥
من كان عدواً لله وملائكته	٩٨	٨٣
ما ننسخ من آية	١٠٦	١٣٠
ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير	١٠٦	٢٥٣
آل عمران		
وأخر متشابهات	٧	٢١٩
النساء		
ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم	٢	١٩٦
الأنعام		
وهذا كتاب أنزلناه مبارك	٩٢	٢٨١
تماماً على الذي أحسن	١٥٤	٢٩٢
الأعراف		
مهما تأتنا به من آية	١٣٢	١٣٠
التوبة		
قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين	٥٢	٢٩٩
يونس		
إن الله لا يظلم الناس شيئا ..	١٤	٣٠٥

الآية	رقمها	الصفحة
يوسف		
ونحن عصبة	٨	١٩٢
فلما أن جاء البشير	٩٦	٢٧٥
الإسراء		
وإن من شيء إلا يسبح بحمده	٤٤	٢٠٤
الكهف		
يحلون فيها من أساور من ذهب ..	٣١	١٣٠
مريم		
خلقتك من قبل و لم تك شيئا	٩	١٦٢
كيف نكلم من كان في المهد صبيا	٢٩	٢٨٢
طه		
أعطى كل شيء خلقه	٥٠	١٦٢
فاقض ما أنت قاض	٧٢	١٤٤
فغشيهم من اليم ما غشيهم	٧٨	١٤٤
النور		
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ...	٣٦	٢٠٤
الفرقان		
ليتني لم أتخذ فلاناً خليلا	٢٨	٨١
الشعراء		
وتلك نعمة تمنها عليّ	٢٢	٣٢٣
القصص		
فوجد فيها رجلين يقتتلان	١٥	٢١٩

الآية	رقمها	الصفحة
الروم		
كيف كان عاقبة الذين من قبل	٤٢	٢٠٠
فاطر		
ما يفتح الله للناس من رحمة	٢	١٣٠
يس		
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار	٣٧	١٣٢
الزخرف		
وهو الذى فى السماء إله	٨٤	٢٩٢
الذاريات		
والسماء بنيناها بأيد	٤٧	١٥٦
النجم		
فأوحى إلى عبده ما أوحى	١٠	١٤٤
الجمعة		
كمثل الحمار يحمل أسفارا	٥	١٣٢
المرسلات		
ويل يومئذ للمكذبين	١٥	٢٩٩
الليل		
فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ...	٥–١٠	١٧٧
الشرح		
فإن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا	٥ ، ٦	٢٩٣
قريش		
لإيلاف قريش ... فليعبدوا	١–٣	٢٠٥

٢- فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	رقم الصفحة
- إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ...	١٠٣
- إن الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف..	١٥٣
- قال : ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه ...	١٤٢
- لن يغلب عسر يسرين	٢٩٨
- لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك ...	٢٦٥

٣- فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

المثل أو القول المأثور	رقم الصفحة
– بالرفاء والبنين	٢٠٨
– زعموا مطية الكذب	٩٨
– عادات السادات سادات العادات	١٥٤
– علموا أولادكم لامية العرب فإنها ...	٨٣
– قضية ولا أبا حسن لها	١١٣
– كلام الملوك ملوك الكلام	١٥٤
– لا تاقة لى فى هذا ولا جمل	١١٨

٤- فهرس أبيات اللامية الواردة في المتن

البيت		الصفحة
أصالة الرأي صانتني عن الخطل	وحلية الفضل زانتني لدى العطل	٩٠
تمدى أعسراً ومحدى أولا شرع	والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل	١٠٤
فيم الإقامة بالزوراء لا سكني	بها ولا ناقتي فيها ولا جملي	١١٠
ناء عن الأهل صفر الكف منفرد	...	١٢٤
...	كالسيف عري متناه عن الخلل	١٢٩
فلا صديق إليه مشتكى حزني	ولا أنيس إليه منتهى جذلي	١٣٣
طال اغترابي حتى حن راحلتي	ورحلها وقري العسالة الذبل	١٣٩
وضج من لغب نضوي وعج لنا	ألقى ركابي ولج الركب في عذلي	١٤٣
أريد بسطة كف أستعين بها	على قضاء حقوق للعلى قبلي	١٥٥
والدهر يعكس آمالي ويقنعني	من القنيعة بعد الكد بالقفل	١٥٨
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل	تعتله غير هياب ولا وكل	١٦٧
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت	بشدة البأس منه رقة الغزل	١٧٣
والركب ميل على الأكوار من طرب	صاح وآخر من خمر الكرى ثمل	١٨٤
نام عيني وعين النجم ساهرة	وتستحيل وصبغ الليل لم يحل	١٩٢
إني أريد طروق الحي من إضم	وقد حماه رماة الحي من ثعل	١٩٤
فسر بنا في ذمام الليل معتسفاً	فنفحة الطيب تهدينا إلى الخلل	١٩٦

البيت		الصفحة
فالحب حيث العدى والأسد رابضة	حول الكناس فما غاب من الأسل	١٩٧
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها	ما بالكرائم من حسن ومن خلل	٢٠٦
يشفي لديغ العوالي في بوارقهم	بنهلة من غديـر الخمر والعسل	٢١١،٨٩
لا أكسره الظمأة النجلاء قد شفعت	بـرشفة من نبال الأعين النجل	٢١٤
لا أهاب الصفاح البيض تعدلني	باللمح من خلل الأستار والكلل	٢١٩
ولا أحل بغـزلان أفـازفهـا	ولـو دعتني أسود الغيل بالغيل	٢٣٣
فإن حجبت إليه فاتخذ نفقاً	في الأرض أو سلما في الجو فاعتزل	٢٣٤
رضى الذليل بخفض العيش مسكنه	والعز عند رسيم الأينق الذلل	٢٣٩
قادراً بها في نحور اليد حاقلة	معارضات مثاني اللحم بالجدل	٢٤٤
إن العلى حدثتني وهي صادقة	فيما تحدث أن العز في النقل	٢٥١،٩٢
لو أن في شرف المأوى بلوغ منى	لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل	٢٥٧
لعله إن بدا فضلي ونقصهم	لعينه نام عنهم أو تناسى لي	٢٦٢
أعلل النفس بالآمال أرقبها	ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل	٢٦٥
لم أرتض العيش والأيام مقبلة	فكيف أرضى وقد ولت على عجل	٢٦٦
غالي بنفسي عرفاني بقيمتها	فصنتها عن رخيص القول مبتذل	٢٧٠
وغادة الحسن أن يزهى بجوهره	وليس يعمل إلا في يدي بطل	٢٧٥
ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني	حتى أرى دولة الأوغاد والسفل	٢٧٧

البيت		الصفحة
هـذا جزاء امرئ أقرانـه درجـوا	مـن قبلـه فتمنـى فسحـة الأجـل	٢٨٣
وإن علائـي مـن دونـي فلا عجب	لـي أسـوة بانحطاط الشمس عن زحل	٢٩١
فاصبر لها غير محتال ولا ضجـر	فـي حادث الدهـر مـا يغني عن الحيل	٢٩٧
وإنما رجـل الدنيـا وواحـدهـا	مـن لا يعـول فـي الدنيـا على رجل	٣٠٣
وحسـن ظنـك بالأيـام معجـزة	فظـن شـراً وكـن منهـا علـى وجل	٣٠٨
غاض الوفـاء وفاض الغدر والفرحت	مسافة الخلـف بيـن القـول والعمـل	٣٠٩
وشان صدقك عند النـاس كذبهم	وهـل يطابـق معـوج بمعتـدل	٣١٠
إن كـان يجمـع شـيء فـي ثباتهم	على العهـود فضـل السيـف للعـذل	٣١٣
بـا وارداً سور عيـش كلـه كدر	أنفقـت صفـوك فـي أيامك الأول	٣١٦
لرجو البقـاء بدار لا ثبـات لهـا	فهـل سمعـت بظـل غيـر منتقـل	٣٢٢

٥- فهرس القوافي الشعرية

آخر البيت	قائله	الصفحة
يأخذون عطاء	البحترى	٩٢
تصرف الآراء		
الصفاء	—	٣٠٩
أصفر مذهبْ	ابن حجاج	٨٥
غرائبْ	الصفدى	٢١٥
لغائبْ		
غضابا	معاوية بن مالك	٢٣٠
والشبابُ	شهاب الدين العزازى	١٧٥
فما ثقاب		
وتستطاب		
ولا الرباب		
متجذب	ذو الرمة	١٩٠
هواك صواب	ابن نباته	٢١٧
الأحباب	ابن الصولى	٢٨٨
على الحباب		
والكاشحون غضاب	الباخرزى	٢٩٠
الامتزاج حباب		
زيد بن قارب	دريد بن الصمة	١٤٨
فى عينه	الصفدى	١٦٥
على موكبه		

آخر البيت	قائله	الصفحة
يغرى بى	المتنبى	١٧٦
فى حساب	ابن نباته	٢١٧
مع الصواب		
وقلوب	البحترى	٢٣٠
على الرقاب	—	٢٤١
الصائب	ابن نباته	٢٥٤
غالب		
بالمتقارب	المرار بن همام أو غيره	٢٥٧
فى الطلب	ابن الساعاتى	٢٦١
والكذب	الخطوى الوراق	٢٩٥
عن النصب		
لعبتوا	الزمخشرى	١٣٩
مونث		
ساعة المزج	الصفدى	٢٨٩
لؤلؤ اللج		
قد طفحا	ابن قزل المشد	٣٠٢
انفتحا		
زمن السفح	ابن نباته	١٥٣
كالرمح		
الجارود	رؤبة أو غيره	٢٨٧

آخر البيت	قائله	الصفحة
وهو بارد	ابن عفيف التلمساني	١٨٣
تواعد الوالد الولدُ	الصاحب بن مطروح	٢٣٣
الحرب تتقد		
إلى هند	—	١٣٦
مجد ندى	—	١٨١
الأبيوردى	—	٢٠٢
يلزم بالحد	ابن الساعاتي	٢١٢
ذلك الشهد		
في البلاد	ابن نباته	٢٤١
ذى آياد		
المطهمة الجياد	—	٢٧٧
بمنكر	الصفدى	٨٩
تسكرْ		
بهم وضيرٌ	الصفدى	٢١٥
منهم لخير		
بالبحر نحرا	ابن قلاقس	٢٦١
فصار بدرا		
والقمرا	حرير	٢٨٤
هى الخمرُ	الصفدى	١٢٣
دونها ستر		

آخر البيت	قائله	الصفحة
عاشق ثغر	ابن نباته	١٢٣
دونها ستر		
عاقر	مضرس	١٨٩
صقر	—	٢٦٣
المهر مهر		
إلاك ديار	—	٢٨٠
المضمار	لسان الدين بن الخطيب	٩٩
أساس جدار		
في السحر	أبو العلاء المعرى	١٠٧
على سهرى	ابن نباته	١٦٧
في السحر		
الدهرى	الجوبان القواس	٢٠٩
تجرى		
بالإبر	—	٢٤٠
للقصور	صر در	٢٦١
إلى النحور		
يلبس	ابن الرومى	١٠٠
الراسى	دعبل	١٨١
المراس	ابن النبيه	٢١٧
القياس		

آخر البيت	قائله	الصفحة
كالفراش	—	١٠٠
الحواشي		
فروض	—	٢٤٣
نهوضي	أبو فراس الحمداني	٨١
بالعروض		
إذا سطا	الصفدي	٢١٥
مع الخطا		
إذا سطا	ابن نباته	٢١٧
من الخطا		
قد جمعا	ابن نباته	٢٣٢
والصفات معا		
فليته هجعا	ابن عفيف التلمساني	٣٢٦
ويجمعا		
والخلو معا		
وإن أوسعوا	ابن النبيه	٢١٨
السراع	—	٨٨
أقاطع	—	١٢٧
أجمع	—	١٨٦
الهجع	—	١٨٢
أضلعي		

آخر البيت	قائله	الصفحة
وضلوع	البحترى	٢٣٠
المتابع	—	٢٤١
الأصابع		
لرشوف	—	١٠٣
حلاف	—	٢٩٨
ألطاف		
للأحرف	الأسعد بن مماتى	٩٦
تكفى	ابن النقيب	١٩١
بكل حف		
محفى		
شيقه	الصفدى	٢١٦
الضيقه		
ذقته ذوق	الباخرزى	١٥٥
له شوق		
من الغرق	—	١٠١
حسك	ابن سناء الملك	٣١٨
حبسك		
بعرسك		
رمسك		
نفسك		
المتنسك		

آخر البيت	قائله	الصفحة
فهلك	امرأة من العرب	٣٢١
قتلك		
مثلك		
النسلك		
أجلك		
سلك		
بارتحالك	كثير	٣٢٠
نفسك	—	١٨٢
دارك	—	٣٢٠
ذلك		
عنده شكُ	الصفدى	١٦٦
قفله مسك		
ولا شك	الطغرائى	١٦٦
حاله مسك		
الأسلاك	ابن قرناص	١٦٧
شباك		
الكللْ	الأرجانى	٢٢٣
ما قتلْ		
وجمالا	—	١٠٠
رائيه خالا		

آخر البيت	قائله	الصفحة
أو عذولا	البحترى	١٣٧
فاشكلا	شرف الدين الخلاوى	١٧٩
مسكرة الطلا		
ناصله	—	١٠٠
منازله		
لأميل	الشنفرى	٨٢
فضول	ابن حجاج	٨٥
الخليل		
إلى دليل	—	١٥١
ونابل	ابن عفيف التلمسانى	١٥٣
ذوابل		
العين بخل	ابن النبيه	٢١٦
شتتم قولوا	مجير الدين بن تميم	٢٩١
ملؤها لولو		
من المال	امرؤ القيس	١٠٥
أمثالى		
ويتبعنا بال	امرؤ القيس	١٤٧
بالمنصل	عنترة	١٨٦
غُزَّل	—	٢٤٢
استغن بالله	الصفدى	٣٠٩
طاتيك الجبلة		

آخر البيت	قائله	الصفحة
واحتشمْ	الصفدى	٩٦
إذا نظمْ		
فإنى أصمّ	ابن سناء الملك	٣١٥
هنا الصنمْ		
إذا تمّا	الصفدى	٣١٤
نقلوا صمّا		
البدر تمّا	ابن نباته	٣١٥
الفحشاء صمّا		
فعلت عظيم	أبو الأسود الدؤلى أوغيره	٩٠
فأنت حكيم		
ولا حرم	زهير	٢١٣
الذمام	شهاب الدين الشاغورى	٢١٨
والملام		
والناس الحمام	المتنبى	٢٤٠
وشدتى وفمى	ابن نباته	٢٣٢
الفهم السقيم	المتنبى	١٥٢
كانوا كرام	الفرزدق	٢٧٨
والكرم	—	٢٩٢
الديون	الصفدى	٣٠٢
العيون		

آخر البيت	قائله	الصفحة
للعالمين فكانه	أبو هلال العسكرى	٩٧
قفاه لسانه		
من قطنا	—	١٢٧
فتلوّنا	—	٢٠٨
أغصنا		
سوسنا		
بدينا	عبد الله بن رواحة	٢٥٦
شقينا		
دينا		
أم تمانيا	مجنون ليلى	٣٢٤
العارض الهتن	المتنبى	١٤٦
شؤبوبة الهتن	البحترى	١٤٧
بنيه	محى الدين ابن قرناص	٢١٦
ضيق عينه		
التيحان	الصفدى	٢٦٠
النقصان		
إلى حين	ابن نباته	٣١٠
من طين		
أم بثمان	عمر بن أبى ربيعة	٣٢٣

آخر البيت	قائله	الصفحة
مرعاها	ابن الوردى	٢٢٩
صدناها		
قصدناها		
مجراها		
مزاعيا	النابغة الجعدى	١٢٢
باقيا	المتنبى	١٢٢
للمطىّ	بعض بنى دبير	١١٣

أنصاف الأبيات:

نصف البيت	قائله	الصفحة
أحيـا وأيسر ما قاسيت ما قتلا	المتنبي	٢٢٣
بذاك خبـرنا الغـراب الأسود	النابغة	٢٦٢
تبكي على زيد ولا زيد مثلـه	ـــــ	١١٥
وقرع يغشى المتن أسـود فاحم	امرؤ القيس	٢٨١
ولقد أمر على اللئيـم يسبني	عمر بن عمر الحنفي أو غيره	١٣٣

٦- فهرس الأعلام [١]

العلم	الصفحات التي ذكر فيها
آدم عليه السلام	١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨
إبراهيم عليه السلام	١٥٣ ، ٢٦٨
ابن الأثير (نصر الله بن محمد)	١٣٧ ، ١٣٨
الأخفش (سعيد بن مسعدة)	١٤٩ ، ١٥٠
الأرجاني (أحمد بن محمد)	٢٢٢
الأزهري (محمد بن أحمد)	١٧٢ ، ١٨٧
الأسعد بن مماتي	٩٥
الأصفهاني (محمد بن محمود)	١٦٢
الأعلم (يوسف بن سليمان)	٣٢١
امرؤ القيس	١٠٥، ١٠٦، ١٤٧، ١٥٢، ٢٨٢
الباخرزي (الحسن بن أبي الطيب)	١٥٤، ٢٨٩
البحتري (الوليد بن عبيد)	٩٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٧، ٢٣٠
ابن بري (عبد الله بن بري)	٣٢٠
أبو بكر (شعبة بن عياش)	٢٠٤
بهاء الدين بن الصولي	٢٨٨، ٢٨٩
التبريزي (علي بن عبد الله)	١٦١
ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم)	٢١٩، ٢٢٠
جرير بن عطية	٢٨٧

(١) لم أورد هنا (الطغرائي) ولا (الصفدي) لكثرة ورودهما في الكتاب .

العلم	الصفحات التي ذكر فيها
ابن جني (عثمان بن جني)	١٢١، ٢٢٤
الجوبان القواس	٢٠٩، ٢١٠
الجوهري (إسماعيل بن حماد)	١٠٦، ١٥٦، ١٦٨، ١٨٧، ١٨٨، ٢١٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣١٢
ابن الحاجب (عثمان بن عمرو)	١١٤، ١٦٠، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٩٧
ابن حجاج (حسين بن أحمد)	٨٥، ٨٨، ٨٩
الحريري (القاسم بن علي)	١٨٦
حمزة بن حبيب	٢٧٠
أبو حيان (محمد بن يوسف)	٢٨١
الخطيري الوراق (عمر بن محمد)	٢٩٥
ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)	٩٩
الخليل بن أحمد	٨٥، ٨٨، ١٤٩
ابن دريد (محمد بن الحسن)	١٨٩
دريد بن الصمة	١٤٨
ذو الرمة (غيلان بن عقبة)	١٨٩
ابن الرومي (علي بن العباس)	٩٩
الزمخشري (محمود بن عمر)	٣٠١
زهير بن أبي سلمى	٢١٣
ابن الساعاتي (علي بن محمد)	٢١٢، ٢٦٠، ٢٦١
السكاكي (يوسف بن أبي بكر محمد)	٢٣٣

العلم	الصفحات التي ذكر فيها
ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق)	١٠٥،١٠٦،١٠٧
ابن سناء الملك (هبة الله بن جعفر)	٣١٩،٣٢٢
سيبويه (عمرو بن عثمان)	٢٠٠،٢١٤،٢٧٩،٢٩٦
ابن الشجرى (هبة الله بن على)	١٢١
شرف الدين الحلاوى (أحمد بن محمد)	١٧٩،١٨٢
الشنفرى (عمرو بن مالك)	٨٢
شهاب الدين الشاغورى (فتيان بن على)	٢١٨
شهاب الدين العزازى(أحمد بن عبد الملك)	١٧٥
شهاب الدين القوصى (إسماعيل بن حامد)	١٧١،١٧٣
صاحب التلخيص (محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزوينى)	٢٣٠،٣٠٥
الصاحب جمال الدين بن مطروح (يحيى بن عيسى)	٢٣٣
صاحب الصحاح = الجوهرى	
صر در (على بن الحسن)	٢٦٠
ابن عامر (عبد الله بن عامر)	٢٠٤
ابن عباس (عبد الله بن عباس)	٢٩٨
عبد القاهر الجرجانى	١٥٨،١٦٠،١٦٣،١٦٤
عبد الملك بن مروان	١٤٨
ابن العربى (محمد بن عبد الله)	٢٠٥
ابن عصفور (على بن مؤمن)	٢٧٩
أبو العلاء المعرى (أحمد بن عبد الله)	١٠٧،١٠٨

العلم	الصفحات التي ذكر فيها
علي بن الصياد الفاسي	١٤١
علي بن قزل المشد	٣٠٢
عمر بن أبي ربيعة	٣٢٣
عمر بن الخطاب	٨٣،٢٨٦،٢٨٧
عمر بن عبد العزيز	٢٨٧
عمر بن المظفر بن الوردي	٢٢٨،٢٣١،٢٣٢
عنزة	١٨٦،١٩٠
عيسى عليه السلام	٢٨٢
فخر الدين الرازي (محمد بن عمر)	٢٩٨
أبو فراس الحمداني (الحارث بن سعيد)	٨٤
ابن قرناص (إبراهيم بن محمد)	١٦٧،٢١٦
ابن قلاقس الاسكندري(نصر بن عبد الله)	٢٦١
كُثير (كثير بن عبد الرحمن)	٣٢٠
الكسائي (علي بن حمزة)	٢٦٢،٢٦٣،٢٦٤،٢٦٥،٢٧٠
ابن كيسان (محمد بن أحمد)	٢٢٥،٢٥٦،٢٥٧
لسان الدين الخطيب (محمد بن عبد الله)	٩٩
ابن مالك (محمد بن عبد الله)	١١٥،١١٦،١٤٣،١٧٢،٢٣٥،٢٣٨، ٢٤٨،٢٥٠،٢٥١،٢٥٢،٢٥٦
المبرد (محمد بن يزيد)	٢١٤،٢٨١
المتنبي (أحمد بن الحسين)	١٢٢،١٤٦،١٤٧،١٥١،١٥٢، ١٥٣،١٧٦،٢٢٣،٢٤٠

العلم	الصفحات التي ذكر فيها
المحنون (قيس بن الملوح)	٣٢٤
مجير الدين بن محمد بن تميم (محمد بن يعقوب)	٢٩٠
محمد ﷺ	٧٩، ١١٣، ١٤٢، ٢٠٦، ٢٦٨، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٢٩
محمد التلمساني	١٥٣، ١٨٣، ٣٢٦
محي الدين النووي (يحيى بن شرف)	١٨٨
مضرس	١٨٩
مقاتل الأزدي	٢٩٨
أبو منصور الجواليقي (موهوب بن أحمد)	١٨٨
النابغة الجعدي (قيس بن عبد الله)	١٢١
ناصر الدين حسن بن النقيب	١٩٠
ناصر الدين بن المنير (أحمد بن محمد)	٢٧٢
ابن نباته المصري	١٢٣، ١٢٤، ١٦٧، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨
(محمد بن محمد)	٢٣١، ٢٣٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣١٠، ٣١٥
ابن نبيه (علي بن محمد)	٢١٦، ٢١٨
هارون الرشيد	٢٦٣
ابن هشام (عبد الله بن يوسف)	١٣٠، ١٣١، ١٤٠، ١٦١، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٣٥، ٣٠٥
أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله)	٩٧
ابن وكيع (الحسن بن علي)	١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢
يحيى بن خالد البرمكي	٢٦٣
اليزيدي (يحيى بن المبارك)	٢٦٣، ٢٦٤

٧- فهرس بأسماء الكتب الواردة في النص المحقق

اسم الكتاب	الصفحة
١- أحكام القرآن لابن عربي	٢٠٥
٢- الألفية لابن مالك	٢٤٩، ٢٥٠
٣- أمالي ابن الحاجب	٢٢٥
٤- التسهيل لابن مالك	١٤٢، ١٧٢، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٥١
٥- التلخيص للقزويني	٢٣٠، ٣٠٥
٦- تهذيب الأسماء واللغات للنووي	١٨٨
٧- تهذيب اللغة للأزهري	١٨٧
٨- جواهر البحور للدماميني	٨٧
٩- حلى الشواهد على ما في الصحاح من الشواهد	٢٤٣
١٠- خبز الشعير لابن نباته	١٢٤
١١- درة الغواص في أوهام الخواص	١٨٦
١٢- شرح أدب الكاتب للجواليقي	١٨٨
١٣- شرح التسهيل لابن مالك	٢٥٢، ٢٥٦
١٤- شرح الخاجية للأصفهاني	١٦٢
١٥- شرح الخاجية للتبريزي	١٦١
١٦- الصحاح للجوهري	١٠٦، ١٦٨، ١٨٧، ٢١٠، ٢٤٢، ٣١٢
١٧- غيث الأدب الذي انسجم	٧٩، ٨١، ٣٢٩
١٨- المثل السائر لابن الأثير	١٣٧
١٩- معادن الجواهر للدماميني	٨٧
٢٠- المنصف لابن وكيع	١٤٧

٨- فهرس المسائل النحوية والصرفية

الباب	المسألة	الصفحة
(الهمزة)	اجتماع الهمزتين	١٢٥
	همزة الاستفهام	٢٢٣
(الابتداء)	مسوغات الابتداء بالنكرة	٢٠١، ٢٩٤
	حذف المبتدأ	٢٩١، ٣١٣
	شروط ابتدائية الوصف	١٢٧
	هل تتعين المعرفة بتقديمها للابتداء	٢٢٥
الأسماء الستة	تشديد باء (أب)	١٧٢
	تشديد نون (هن) وحاء (أخ)	١٧٢
اسم الفاعل	اشتقاقه من (جاء) و(شاء) و(ناء)	١٢٥
الإضافة	تعريف الإضافة اللفظية	١٧٤
	الإضافة المعنوية	١٧٤، ١٩٢
	حذف المضاف والاستغناء عنه بما عطف عليه	٢٢٤
	(غير) لا تتعرف بالإضافة	١٧٠، ٣٢٥
	المضاف إلى ياء المتكلم	١١٩
الإعراب والبناء	ألقاب الإعراب والبناء	٢٩٥
الإعلال	إعلال (أياد) إعلال قاض	١٥٦
	الإعلال في (ميقات وميزان وموقظ وموسر)	: ١٨٥

الباب	المسألة	الصفحة
أفعل التفضيل	هل يكتسب أفعل التفضيل التعريف بالإضافة	٢٢٥
أل	نوع أل في (العسر)	٢٩٨
إن وأخواتها	عملها وعلة إعمالها	١٩٤
	حكم همزة (إن) بعد القول وما يلحق به	٢٥١
	دخول (ما) على (إن) ومعناها	٣٠٣
أن	المصدرية والزائدة والمفسرة	٢٧٥
التاء	أصل التاء في (مسلمة)	٢٤٦
	التاء اللاحقة للماضي ليست ضميراً	٩١
التأكيد	التأكيد اللفظي	٢٩٩
التضمين		١٧٥
التعدي واللزوم	تعدى (اعتقل) ولزومه	١٦٨
	(حدث) يتعدى إلى ثلاثة	٢٥٣
الجمع	جمع (يد) على (الأيادي والأيدي)	٢٤٠،٢٤٣
	إعراب جمع المؤنث السالم	٢٤٥،٢٤٧
الجواب	رفع جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضياً	٢١٣
	رفع الجواب إذا كان فعل الشرط مجزوماً بلم	١٤٢
	جواب النفي	٢٦٦

الباب	المسألة	الصفحة
الحال	مجيئها من مقدر	١٩٣
	جملة الحال لابد لها من رابط	٢٢٧
حروف الجر	معاني (لل)	١٩٦
	لام التقوية	١٦٨،٣١٣
	معاني (من)	١٢٩،١٩٧
	متى لا يتعلق حرف الجر غير الزائد	٢٠٧
الخبر	حذفه	١٩٢،٣١٤
	تقديمه	٢٠١،٢٩٤
	اشتمال جملة الخبر على رابط	٢٢٧
الخط	كيفية كتابة الألف الرابعة وغيرها	٢١١،٢٥٨، ٢٦٨
الزائد	تعريفه	٢٧٥
الصفة	ما تتبع فيه الصفة الموصوف	١٣٩
	وقوع الجملة صفة للمعرفة	١٣٢
	الوصف للمضاف أولى منه للمضاف إليه .	٣١٧
	الجمع لا يوصف إلا بما يوصف المفرد من الجمع بالمفرد من الصفة.	٢١٩
	حذف الموصوف .	٣٠٩

الباب	المسألة	الصفحة
صيغ الزيادة	ورود (تفاعل) غير دال على المشاركة	٢١٩
	مجيء (أفتعل) غير دال على المشاركة	٢١٩
	ورود (فاعل) غير دال على المشاركة	٢٢٠، ٢٧٠
	صيغة المغالبة	٢٨٤
الضمير	قد يتصل الضمير بغير عامله في الضرورة	٢٨٠
	استتار الضمير	٢٣٥
الظرف	علة بناء (حيث) وعلة بنائها على الضم	١٩٨
	الظروف المقطوعة عن الإضافة لا تقع أخباراً ولا صفات ولا أحوالاً ولا صلات .	٢٠٠
ظن	حذف مفعولي (ظن) اقتصاراً	٣٠٨
العطف	عطف الحرف على الاسم	١٧١
	عطف الحرف على الحرف	١٧١
	العطف على ضمير فاعل الأمر وتأكيده	٢٣٦
غير	لا تتعرف بالإضافة	١٧٠، ٣٢٥

الباب	المسألة	الصفحة
الفاء	دخولها على جواب الشرط	٢٣٤، ٢٩٤، ٣١٣
	وقوعها في جواب النفي	٢٦٦
الفاعل	وجوب تأخيره	٣١٠
الفصل	الجملة الاعتراضية تفصل بين العامل ومعموله	٢٥٤
فعل الأمر	يجب استتار فاعله	٢٣٥
القلب المكاني	القلب في (ناء)	١٢٦
كان وأخواتها	تمام (كان)	٢٨٢
	زيادة (كان)	٢٧٧
	مجيء (تبرح) تامة ومعناها	٢٥٩
الكلمة	تعريفها	٢٣٥
لا	اختصاص (لا) النافية للجنس بالنكرات	١١١
	مجيء اسمها معرفة	١١٣
	(لا) النافية للجنس	٢٩٤
	(لا) العاملة عمل (ليس) مجيء اسمها معرفة	١٢١
	الفرق بين (لا) النافية للجنس والعاملة عمل(ليس)	١٢٩
	(لا) النافية الزائدة	١٢٠

الباب	المسألة	الصفحة
لولا	معناها	٢٦٥
المدح والذم	فاعل (حبذا)	٢٥٥
	حذف المخصوص مع (حبذا)	٢٥٦
المفعول به	تعريفه وبيان إشكال عبد القـــاهر في ذلك	١٥٨
المفعول المطلق	تعريفه	١٥٩
الموصول	حده	١٤٣
	شروط الصلة	١٤٣
	حذف صدر الصلة	٢٩١
	(ما) موصول اسمي وحرفي	٢٥١
النداء	حكم المنادى المفرد العلم	٢٨٥
	حكم المنادى الموصوف بـــ (ابن)	٢٨٦
	المنادى النكـــرة غـــير المقصـــودة والشبيه بالمضاف	٣١٦

٩- فهرس المسائل العروضية

المسألة	الصفحة
الزحاف	٨٦،٨٧
طلع البسيط	٨٥،٨٨
القافية – تعريفها	١٤٩
وقوع الكاف روياً ووصلاً	٣١٩،٣٢٢
الإقواء	٢٦٢،٢٦٤،٢٦٥
الإصراف	٢٦٥
الإبطاء	٣١٩،٣٢٢

١٠- فهرس مسائل اللغة

المسألة		الصفحة
أثل :	التأثيل	١٠٦
أصل :	التأصيل	١٠٦
ثنى :	مثاني اللحم	٢٤٤
حسب :	الحسب	١٠٥
حيل :	الحيلة	٢٧٤
حيى :	أصل أحيا	٢٢٥
خبب :	الخب	٢٧٤
خدع :	الخدع	٢٧٢، ٢٧٥
دلس :	التدليس	٢٧٥
رضى :	أصل رضى	٢٦٨
سأر :	سائر	١٨٦
سحر :	السحر	٢٧٣
شبب :	الشباب	٢٦٨
شرف :	الشرف	١٠٥
شيخ :	الشيخ	٢٦٩
عجز :	العجوز	٢٦٩
عدل :	التعديل	٣١٢
عشق :	العشق	٢١٠
عقل :	اعتقل	١٦٨

غرب :	الإغراب	١٠٨
غرر :	الغرور	٢٧٣
غيل :	الغيلة	٢٧٤
قبل :	القبل	١٥٥
كرم :	الكرم	١٠٥
كهل :	الكهل	٢٦٩
كيد :	الكيد	٢٧٣
لفظ :	اللفظ	٢٣٥
مجد :	المجد	١٠٥
محل :	المحال	٢٧٣
مكر :	المكر	٢٧٣
موه :	التمويه	٢٧٤
يدى :	اليد	١٥٦،٢٤٢
	الأيادى والأيدى	١٥٦،٢٤٠،٢٤٢

١١- فهرس المسائل البلاغية

المسألة	الصفحات
١- الاستخدام	٢٢٦،٢٢٧،٢٢٩
٢- الاستعارة	٢٠٣
٣- التذييل المثالي	٩٦
٤- التعقيد المخل بالفصاحة	٢١٠
٥- التورية	١٨٣،١٨٤،١٩١،٣٢٧
- التورية الموشحة	١٥٧
٦- الجناس التام	١٠٤
- الجناس المعنوي	١٧٩،١٨٠
٧- حسن التعليل	٩٦،٣١١
٨- الحصر بـ (إنما)	٣٠٣،٣٠٤،٣٠٥،٣٠٦،٣٠٧
٩- رد العجز على الصدر	١٥٣،١٥٥
١٠- الطباق	٣١٢
- طباق الإيجاب والسلب	٣٠٣
١١- العكس والتبديل	١٥٤
١٢- الغرابة	١٠٨
١٣- فساد التقسيم	١٣٧
١٤- القلب	٢٣٣
١٥- المقابلة	١٧٦

١٢- فهرس مسائل المنطق

المسألة	الصفحة
القضية الشرطية	٣٢٧
المتصلة	٣٢٨
المنفصلة	٣٢٨
اللزومية	٣٢٧
الاتفاقية	٣٢٨
مانعة الجمع والخلو معاً	٣٢٨
مانعة الجمع	٣٢٨
مانعة الخلو	٣٢٨

١٣- ثبت بأهم المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات والرسائل:

١- التذييل والتكميل شرح كتاب التسهيل لابن مالك ، تأليف أبي حيان الجزء الثاني تحقيق الدكتور / السيد تقي عبد السيد (رسالة دكتوراه) في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر ، والجزء الثالث تحقيق د / حماد حمزة البحيري (رسالة دكتوراه) في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر .

٢- شرح كافية ابن الحاجب للأصفهاني، مخطوط محفوظ بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ٧٥٤٥/ف ، ٧٥٤٦/ف.

٣- شرح لامية العجم للدميري - مخطوط محفوظ بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ١٣٤٨/ف .

٤- غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم للصفدي ، مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ٦١٢٢/ف، ١٣٥٥/ف .

٥- قضايا الخلاف النحوي بين ابن مالك وأبي حيان (رسالة دكتوراه) إعداد الحسيني محمد الحسيني القهوجي - كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر .

ثانياً: المطبوعات

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، للزبيدي ، ت د / طارق الجنابي ، مكتبة النهضة العربية بيروت .

- أحكام القرآن ، لأبي بكر بن عربي، ت/ علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ط (٢) سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- أخبار النحويين البصريين ، للسيرافي ، ت د / محمد إبراهيم البنـــا ، دار الاعتصام ط (١) سنة ١٤٠٥ هـــ -١٩٨٥ م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان ، ت د / مصطفـــى النماس ، مطبعة المدني ط (١) ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧ م .
- الإرشاد الشافي على متن الكافي ، للدمنهوري ، مكتبـــة ومطبعـــة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط (٢) ١٣٧٧ هـــ - ١٩٥٧ م .
- أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني ، علق عليه السيد محمد رضـــا رشيد ، دار المعرفة بيروت ١٣٩٨ هـــ -١٩٧٨ م .
- أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، ت د / محمد بهجة البيطار، الزقي - دمشق سنة ١٣٧٧ هـــ - ١٩٥٧ م .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، مطبعة الســـعادة مصر ط (١) سنة ١٣٢٨ هـــ .
- الأصول في النحو ، لابن السراج ، ت د عبـــد الحســـين الفتلـــي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ط (٣) ١٤٠٨ هـــ - ١٩٨٨ م .
- إعراب القراءات الشواذ ، للعكبري ، ت د/ محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب بيروت ط (١) ١٤١٧ هـــ - ١٩٩٦ م .
- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين - بيروت لبنان - ط (٧) ١٩٨٦ م .
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعـــراب للفـــارقي ت / ســـعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ط (٣) ١٤٠٠ هـــ - ١٩٨٠ م .

- الألفية فى النحو ، لابن مالك ، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر - دون .
- أمالى ابن الحاجب ت د/ فخر صالح سالم قدارة ، دار الجيل بيروت ودار عمار عمان ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- الأمالى الشجرية ، لابن الشجرى ، دار المعرفة - بيروت .
- الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى ت الشيخ/ محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، دون .
- الإيضاح ، للخطيب القزوينى ، ضمن مجموعة شروح التلخيص ، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ت الشيخ / محمد محى الدين عبد الحميد ، الدار الثقافية العربية بيروت ، دون .
- البداية والنهاية ، لابن كثير ، مطبعة السعادة ، مصر .
- بغية الوعاة ، للسيوطى، ت / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ط (٢) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- تاج العروس للزبيدى ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت لبنان .
- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهرى ، ت / أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ط (٢) ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م .
- تاريخ آداب اللغة ، لجورجى زيدان ، مراجعة د / شوقى ضيف ، مؤسسة درا الهلال .
- تاريخ الأدب العربى ، لكارل بروكلمان ، دار المعارف بمصر . وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى، دار الكتاب العربى، بيروت، دون.

- تاريخ التراث العربى ، فؤاد سزكين ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- تاريخ الطبرى (تاريخ الأمم والملوك) لابن جرير الطبرى، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم،دار سويدان،بيروت ط(٢)١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، للقاضى أبى المحاسن التنوخى ، ت د / عبد الفتاح محمد الحلو ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد،لابن هشام، ت د / عباس مصطفى الصالحى، دار الكتاب العربى، بيروت ط (١) ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- ترشيح العلل فى شرح الجمل ، لصدر الأفاضل ، ت د / عادل محسن سالم العميرى ، جامعة أم القرى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، ت د / محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربى ١٩٦٧ م .
- التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه ، دون .
- التعريفات ، للجرجانى ، ضبطه / محمد عبد الحكيم القاضى ، دار الكتاب المصرى بالقاهرة ودار الكتاب اللبنانى بيروت ، ط (١) ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ، للدمامينى ، ت د / محمد بن عبد الرحمن المفدى ط (١) ١٤٠٩ هـ -١٩٨٩ م .

وطبعة أخرى بحاشية التذييل والتكميل ، مطبعة السعادة بمصر ط (١) ١٣٢٨ هـ .

- التفسير الكبير، للفخر الرازى ، دار الكتب العلمية ، طهران ط (٢).
- تهذيب الأسماء واللغات ، للنووى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون .
- تهذيب اللغة ، للأزهرى ، ت أ / إبراهيم الإبيارى ، وزارة الثقافة بمصر ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- الجمل فى النحو ، للجرجانى ، ت د / عبد الحليم عبد الباسط ، دار المعانى للطباعة ، دون .
- حبتان الجناس فى علم البديع ، للصفدى ، مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٢٩٩ هـ .
- حاشية الخضرى على ابن عقيل ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م .
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى بذيل شرح الأشمونى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه .
- حاشية الدسوقى على شرح السعد، ضمن شروح التلخيص، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر .
- حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب لابن هشام ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى بالقاهرة .
- حاشية يس على التصريح بذيل التصريح ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه .
- خزانة الأدب وغاية الأرب ، لابن حجة الحموى ، دار القاموس الحديث ، بيروت ، دون .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، ت / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ط (١) .
- الخصائص ، لابن جني ، ت / محمد علي النجـــار ، الهيئـــة العامـــة للكتاب ط (٣) .
- درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريـــــري ، مطبعـــة الجوائـــب بالقسطنطينية ط (١) ١٢٩٩ هـــ .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العســـقلاني ، ت / محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ط (٢) ١٣٨٥ هـــــــ - ١٩٦٦ م .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع ، للشنقيطي ، ت / محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت ط (١) ١٤١٩ هـــ - ١٩٩٩ م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي، ت الشيخ/ علي محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- الدماميني حياته وآثاره ومنهجه في كتابه تعليق الفرائد على تســـهيل الفوائد، للدكتور / محمد بن عبد الرحمن المفدى ، ط (١) ١٤٠٢هـــ - ١٩٨٢م .
- ذمية القصر وعُصرة أهل العصر ، للباخرزي، ت د/ محمد التنوخي، دون .
- ديوان الأرجاني ، مطبعة حريدة بيروت .
- ديوان جرير ، شرح محمد اسماعيل الصاوي ، مكتبة الحياة بـــيروت ، دون .
- ديوان البحتري، ت/ حسن كامل الصرفي، دار المعارف بمصر، دون .

- ديوان دريد بن الصمة ، جمع وتحقيق / محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ديوان ذى الرمة ، شرح أحمد بن حاتم الباهلي ، ت د / عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ط (٢) ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح الأعلم ، المكتبة التجارية لصاحبها مصطفى محمد .
- ديوان ابن الرومي، ت د/حسين نصار، دار الكتب المصرية ١٩٧٦ م.
- ديوان ابن الساعاتي، ت/ أنيس المقدس ، المطبعة الأميركانية بيروت ١٩٣٨ م .
- ديوان ابن سناء الملك ، ت / محمد إبراهيم نصر ، مراجعة د / حسين محمد نصار ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩ م .
- ديوان الشاب الظريف شمس الدين بن عفيف الدين التلمساني، ت/ شاكر هادى شكر ، مطبعة النجف ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ديوان صر در ، قدم له / أحمد نسيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م .
- ديوان الطغرائي ، ت د / على جواد الطاهر ود / يحيى الجبوري ، دار الحرية للطباعة - بغداد ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة ت الشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر (١) ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ديوان فتيان الشاغوري ، ت/ أحمد الجندى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دون .

- ديوان أبي فراس الحمداني ، رواية ابن خالويه ، دار صادر- بيروت، دون .
- ديوان الفرزدق ، تعليق عبد الله إسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي ١٣٣٦ هـ .
- ديوان ابن قلاقس الاسكندري ، ت د / سهام الفريح، مكتبة المعلا بالكويت ط (١) ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ديوان كثير، جمع د/ إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م .
- ديوان المتنبي،شرح البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، دون.
- ديوان امرئ القيس بشرح الأعلم ، تصحيح أبي شنب ، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق / عبد الستار أحمد فراج ، دار مصر للطباعة ، دون .
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، مكتبة القدس ، القاهرة .
- ديوان النابغة الذبياني ، ابن السكيت ، ت د / شكري فيصل ، دار الفكر ، دون .
- ديوان نادرة زمانه كمال الدين بن النبيه ، طبعة قديمة ، دون .
- ديوان ابن نباته المصري ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - دون.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي ، ت د / أحمد محمد الخراط ، دار القلم - دمشق ط (٢) ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، دار المسيرة - بيروت ، ط (٢) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- شرح أدب الكاتب ، للجواليقى ، قدم له / مصطفى صادق الرافعى ، مكتبة القدس - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح الأشمونى = منهج السالك إلى ألفية ابن مالك .
- شرح التسهيل لابن مالك ، ت د / عبد الرحمن السيد و د / محمد بدوى المختون،دار هجر للطباعة والنشر ط(١) ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- شرح جمل الزجاجى ، لابن خروف ، ت د / سلوى محمد عمر عرب ، منشورات جامعة أم القرى ط (١) ١٤١٩ هـ .
- شرح جمل الزجاجى ، لابن عصفور ، ت د / صاحب أبو جناح ، دار إحياء التراث الإسلامى ، العراق ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- شرح حماسة أبى تمام ، للأعلم الشنتمرى ، ت د / على المفضل حمودان . دار الفكر المعاصر ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبى ط(١) ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- شرح الشافية ، للجاربردى ، ضمن مجموعة الشافية ، عالم الكتب بيروت ، دون .
- شرح الشافية ، للرضى ، ت د / محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، لابن هشام، ت الشيخ/ محمد محى الدين عبد الحميد ، دون .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك ، ت د / عبد المنعم أحمد هريدى، دار المأمون للتراث ط (١) ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- شرح الكافية فى النحو ، للعلامة الرضى ، دار الكتب العلمية - بيروت .

- شرح المعلقات السبع ، للزوزنى ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .
- شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب - بيروت .
- شرح المقدمة الكافية فى علم الإعراب ، لابن الحاجب ، ت د / جمال عبد العاطى مخيمر ، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة ط (١) ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ .
- شعر النابغة الجعدى، قدم له / عبد العزيز رباح ، منشورات المكتب الإسلامى - بيروت ط (١) ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة ، ت أ / أحمد محمد شاكر ، دار التراث العربى ، ط (٣) ١٩٧٧ م .
- الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوى، مكتبة الحياة- بيروت.
- طبقات الشافعية ، لتاج الدين السبكى، المطبعة الحسينية ١٣٢٤ هـ.
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، دار صادر - بيروت .
- عروس الأفراح ، للسبكى ، ضمن شروح التلخيص ، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر .
- العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، للدمامينى ، ت / الحسانى حسن عبد الله ، مطبعة المدنى القاهرة ١٩٧٣ م .
- غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ، عناية ج . برجستراسر، دار الكتب العلمية ، بيروت ط (٢) ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- غوامض الصحاح، للصفدى ، ت د/ عبد الإله نبهان، مكتبة لبنان، ط (١) ١٩٩٦ م .

- الغيث المنسجم في شرح لامية العجم ، للصفدي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط (١) ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
وطبعة أخرى بالقاهرة سنة ١٢٩٠ هـ .
- فض الختام عن التورية والاستخدام ، للصفدي ، ت د / المحمدي عبد العزيز الحناوي، دار الطباعة المحمدية ط (١) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.
- القاموس المحيط ، للفيروزبادي ، ت / مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة بيروت ط (٢) ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- الكتاب ، لسيبويه ، ت / عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي .
- كتاب الأرب من غيث الأدب، لعبده بني بابا ، طبع بالقاهرة -دون.
- كتاب الأمثال ، لابن سلام ، ت د / عبد المجيد قطامس ، دار المأمون للتراث ط (١) ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- كتاب العروض ، لابن جني ، ت د/ حسن شاذلي فرهود ، بيروت ط (١) ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
- كشف الظنون بأسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ، طهران ط(١) ١٣١٠ هـ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي ، ت د/ محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ط(٣) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

- الكليات لأبي البقاء الكفوي ، ت د / عدنـــان درويـــش وآخـــر ، مؤسسة الرسالة بيروت ط (٢) ١٤١٩ هـــ - ١٩٩٨ م .
- لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
وطبعة أخرى لدار المعارف - مصر .
- لمع الأدلة ، لأبي البركات الأنباري ، ت د / عطية عامر ، دون .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير ، ت د / أحمـــد الحوفي، د / بدوي طبانة ، منشورات دار الرفاعي بالرياض ط (٢) ١٤٠٤ هـــ - ١٩٨٤ م .
- مجالس العلماء للزجاجي ، ت د / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط (٢) ١٤٠٣ هـــ - ١٩٨٣ م .
- المرتجل ، لابن الخشاب ، ت / علي حيدر ، دمشق ١٣٩٢ هـــــ - ١٩٧٢ م .
- المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل ، ت د / محمـــــد كـــامل بركات ، دار الفكر - دمشق ، منشورات جامعة أم القرى ط (١).
- المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ، مجلـــس دائـــرة المعـــارف العثمانية ، ط (١) ١٣٨١ هـــ - ١٩٦٢ م .
- مطلع الفوائد ومجمع الفرائد ، لابن نباته المصـــــري ، ت د / عمـــر موسى باشا ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٢ هـــ - ١٩٧٢ م .
- معاهد التنصيص، تأليف عبد الرحيم بن أحمد العباسي ، ت الشـــيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، دون .
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار المستشرق - بيروت ، دون .

- معجم الشواهد العربية ، تأليف عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ط (١)١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- معجم المؤلفين،تأليف عمر رضا كحالة،مكتبة المثنى ، بيروت ، دون.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، ت د / مازن المبارك وآخر ، دار الفكر ، بيروت ط (٥) ١٩٧٩ م .
- مفتاح العلوم، للسكاكي، ت / أكرم عثمان يوسف ، دار الرسالة، بغداد ط (١) ١٤٠٠ هـ - ١٩٨١ .
- مقاييس اللغة لابن فارس ، ت / عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحبي وأولاده ، دون .
- المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني، ت د/ كاظم بحر المرجان ، العراق ، دون .
- المقتضب ، للمبرد ، تحقيق الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٠ هـ .
- المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره ، لابن وكيع، ت د/ محمد رضوان الداية ، دار قتيبة - دمشق - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، للأشموني ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، دون .
- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ، لابن يعقوب المغربي، مع شروح التلخيص ، عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر .
- الموجز في النحو ، لابن السراج ، ت د / مصطفى الشويمي وآخر، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، دون .

- ابن نباته المصرى أمير شعراء المشرق - تأليف د / عمر موسى باشا ، دار المعارف المصرية ط (٢) ١٩٧٢ م .
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغـــرى بـــردى ، دار الكتب المصرية ، دون .
- نصرة الثائر على المثل السائر ، للصفدى، ت د/محمد على مـــلطانى، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧١ م .
- النكت الحسان فى شرح غاية الإحسان ، لأبى حيان ، ت د / عبـــد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة ط (١) ١٤٠٥ هـــ - ١٩٨٥ م .
- هدية العارفون بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، للبغدادى ، طهـــــران ط(٣) ١٣٨٧ هـــ - ١٩٦٧ م .
- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، للسيوطى ، ت / أحمد شمـــس الدين ، دار الكتب ، بيروت ط (١) ١٤١٨ هـــ - ١٩٩٨ م .
- الوافى بالوفيات ، لصلاح الدين الصفدى ، باعتناء / هلموت رايتر ط (٢) ١٣٨١ هـــ - ١٩٦٢ م .
- الوافى فى العروض والقوافى ، للتبريزى ، ت أ / عمر تجى ود / فخر الدين قباوة ، دار الفكر ط (٢) ١٩٧٥ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، ت د / إحســـــان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ م .

١٤- فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٧
القسم الأول : الدراسة	١١ : ٥١
المبحث الأول : الطغرائي واللامية	١٣ : ١٩
أولاً : الطغرائي	١٣
ثانياً : اللامية	١٥
المبحث الثاني : الصفدي وشرح اللامية	٢١ : ٣٠
أولاً : الصفدي	٢١
ثانياً : شرحه للامية	٢٦
المبحث الثالث : الدماميني حياته وآثاره العلمية	٣١ : ٣٩
اسمه ونسبه	٣١
مولده ونشأته	٣١
شيوخه	٣٣
تلاميذه	٣٤
مكانته ومنزلته	٣٥
مؤلفاته	٣٦
وفاته	٣٩
المبحث الرابع : نزول الغيث – توثيقاً ودراسة	٤١ : ٥١
أولاً : توثيق نسبة الكتاب	٤١

ثانياً : سبب تأليفه ٤٣
ثالثاً : زمن تأليفه ٤٤
رابعاً : مصادر الكتاب ٤٥
خامساً : شواهده ٤٧
سادساً : منزلة الكتاب ٤٨
القسم الثاني : التحقيق ٥٣ : ٧٥
أولاً : وصف مخطوطات الكتاب ٥٥
ثانياً : منهج التحقيق ٦١
ثالثاً : نماذج المخطوطات ٦٣
النص المحقق ٧٨-٣٢٩
الفهارس ٣٣١-٣٨٦
فهرس الآيات القرآنية ٣٣٣
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ٣٣٦
فهرس الأمثال والأقوال المأثورة ٣٣٧
فهرس أبيات اللامية الواردة في المتن ٣٣٨
فهرس الشواهد الشعرية ٣٤١
فهرس الأعلام ٣٥٣
فهرس بأسماء الكتب الواردة في النص المحقق ٣٥٨
فهرس المسائل النحوية والصرفية ٣٥٩
فهرس المسائل العروضية ٣٦٥
فهرس مسائل اللغة ٣٦٦

فهرس المسائل البلاغية ٣٦٨
فهرس مسائل المنطق ٣٦٩
ثبت بأهم المصادر والمراجع ٣٧٠
فهرس الموضوعات ٣٨٤